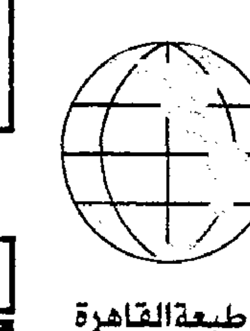
٢٠ صفحة


AL HAYAT


طبعة القاهرة

إسـت الحـيـاة عقيـدة وجهـاد

الاثنين ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٥ ربيع الآخر ١٤١٧هـ (العدد ١٢٢٢٩)

AL HAYAT MONDAY 19, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12229

مؤكدة التزامها اتفاق المبادئ والتحكيم الدولي

اريتريا أبلغت الوسيط الفرنسي الانسحاب من حنيش الصغرى

□ صنعاء - من فيصل مكرم:
□ القاهرة - من محمد علام وأشرف الفقي:

■ نقل الوسيط فرنسيس غوتمان الى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ان الحكومة الاريترية ابلغته رسمياً انها ستسحب قواتها من جزيرة حنيش الصغرى، كما أكدت له التزامها المضي في عملية التحكيم الدولي واتفاق المبادئ بين اليمن واريتريا. وأبدى الرئيس اليمني تقديره للجهود الفرنسية.

جاء هذا التطور قبيل مغادرة غوتمان صنعاء، مساء امس، ليخفف من التوتر بين البلدين، خصوصاً ان اليمن كانت طالبت اريتريا بسحب فوري لقواتها، وأمهلتها لفترة مصممة بعدها على التحرك عسكرياً.

وكانت صنعاء، قبيل ذلك، التقطت من اذاعة اسمرا بياناً صادراً عن وزارة الخارجية يفيد بان الحكومة الاريترية ستسحب وحداتها العسكرية من جزيرة حنيش الصغرى من دون ان تحدد موعداً لذلك. وأشار البيان الى ان القوات الاريترية كانت موجودة في حنيش الصغرى قبل توقيع اتفاق المبادئ في باريس في ٢١ ايار (مايو) الماضي وبعده، وقال «ان هذا الأمر لا يحتاج الى تأكيد ولم تقدم الى الآن دلائل مقنعة تنقض ما تؤكده الحكومة الاريترية عن هذه الحقائق».

واضاف البيان الاريتري «ان ما يهم الحكومة الاريترية هو مسألة التحكيم الدولي وان تسير هذه العملية بخطوات ثابتة وان أي خلاف موجود الآن او يتوقع حدوثه لاحقاً فإن الفصل النهائي فيه هو من مهمات المحكمة الدولية، وهذا ما يجب ان لا يفتح المجال امام دخول مسائل جانبية لا تخدم مصلحة المنطقة او تعكّر اجواءها».

وشدد البيان الاريتري على ان اعلان الحكومة الاريترية سحب قواتها من جزيرة حنيش الصغرى «يأتي في اطار نواياها الحسنة التي ابلغتها الى المبعوث الفرنسي وادراكاً منها لأهمية تهيئة المناخ للمحكمة الدولية وترسيخ دعائم السلام الدائم في المنطقة».

خلاف مع أفورقي

وفي هذا السياق علمت «الحياة» ان خلافاً نشب بين الرئيس الاريتري اسياس افورقي والمبعوث الفرنسي فرنسيس غوتمان في لقائهما، اول من امس، في اسمرا. وقالت مصادر يمنية مطلعة ان غوتمان رفض الادعاء الاريتري بان القوات الاريترية كانت موجودة في جزيرة حنيش الصغرى قبل اتفاق المبادئ في

التتمة في الصفحة (٦)

قتيل من انصار ارسلان وفوضى في سجلات القيد

انتخابات جبل لبنان: السلطة متهمة بالتزوير والترهيب

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتهت انتخابات جبل لبنان بنسبة مشاركة غير قليلة، لكنها لم تمر من دون مشاكل، اذ سقط قتيل في منطقة الشويفات تفاوتت الروايات في شأن اسباب وفاته، وحصلت مجموعة من الحوادث والصدامات المتفرقة، واتهم المعارضون السلطة والموالين بالتزوير فتبادلوا الحملات الاعلامية العنيفة، ما عكس حدة المعركة الانتخابية وخلفياتها السياسية والخيارات المتناقضة للافرقاء.

وقد نفّس مناصرو المتنافسين ومحازبوهم في القضية الجبل الستة الاحتقان الذي عاشوه خلال الايام القليلة الماضية، في الصناديق في ١٦٤٢ قلم اقتراع، حصلت فيها مواجهة ضارية احياناً بين المعارضين والموالين، على الوانهم المتعددة... بين السابعة صباح امس والخامسة بعد الظهر، حين اقفلت هذه الصناديق وبدأت عمليات فرز الاصوات، فتسمرت انظار المشاهدين على شاشة

التتمة في الصفحة (٦)

المرشح المعارض البير مخيبر يدلي بصوته في بيت مري وبدا حلفاء المرشحان نسيب لحود وميشال سماحة... وسيدة تقترع في بعبدا. (أ ف ب/رويتر)

عملية تجاذب في نقل موظفي الاوقاف وطردهم

إشكالات أردنية - فلسطينية في التعامل مع مؤسسات القدس

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ فاجأت وزارة الأوقاف الاردنية التي تتولى حتى الآن المسؤولية عن الأوقاف الاسلامية في القدس العربية، السلطة الفلسطينية باتخاذها قرار نقل ١١ موظفاً ممن تعتبرهم مؤيدين للسلطة الفلسطينية ومن بينهم مدير المسجد الأقصى، الى وظائف اخرى خارج نطاق مدينة القدس، الأمر الذي هدد بتفجير أزمة جديدة بين السلطة الفلسطينية والاردن.

وشملت التنقلات التي أعلن عنها، امس، اضافة الى مدير المسجد الأقصى الشيخ محمد حسين وهو أيضاً أمين سر الهيئة الاسلامية العليا الذي عين مكانه الشيخ عزت دوفش أحد المقربين من الأردن، كلاً من مدير المدرسة الشرعية في المسجد الأقصى الشيخ كامل القاضي والأمين العام لمكتبة ومتحف الأقصى الاسلامي خضر سلامة.

التتمة في الصفحة (٦)

نتانياهو وليفي وموردخاي يرأسون لجنة لتسيير لمتابعة عملية السلام

□ القدس المحتلة، غزة - «الحياة»:

■ اتفق رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير خارجيته ديفيد ليفي في اجتماع مصالحة عقداه في القدس امس، على تشكيل لجنة يشارك في رئاستها نتانياهو وليفي ووزير الدفاع اسحق موردخاي وتكون مسؤولة عن عملية السلام والمفاوضات مع الدول العربية المعنية.

وعلمت «الحياة» ان اللقاء الذي كان مقرراً بين الرئيس ياسر عرفات وموردخاي في غزة الاسبوع الجاري ارجئ الى وقت لم يحدد. (التفاصيل ص٧)

التتمة في الصفحة (٦)

عشرات المعتقلين... والهاتف مقطوع من الكرك واليها

الاردن: هدوء مشوب بالحذر والمعارضة تطلب استقالة الحكومة

□ عمان - من سلامه نعمات:

■ بدت الاوضاع متجهة نحو الاستقرار في مدينة الكرك الاردنية، امس، بعد يومين من الاضطرابات واعمال الشغب، فيما استمرت حال منع التجول في المدينة بإشراف وحدات من القوات المسلحة.

وطالب تجمّع لأحزاب المعارضة الحكومة بالاستقالة او بالتراجع عن قرارها تعويم اسعار القمح والاعلاف في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي.

ولم يبلّغ امس عن اي اضطرابات جديدة باستثناء قيام مجموعة من الفتيان بحرق حاوية للنفايات في منطقة «حي الطفايلة» في شرق العاصمة.

وانقطعت ظهر امس الاتصالات الهاتفية من الكرك واليها. ولم يعرف ما اذا كانت السلطات الرسمية قطعتها ام ان الانقطاع كان بسبب عمليات التخريب التي شهدتها المدينة على مدى اليومين الماضيين.

وقال قادمون من الكرك ان حظر التجول رفع لمدة ساعتين بين الثانية والرابعة بعد الظهر ليتمكن المواطنون من الحصول على احتياجاتهم اليومية.

واكد هؤلاء ان الهدوء المشوب بالحذر يسود الكرك التي قام الملك حسين بزيارتها مساء السبت، وقام بجولة تفقدية للاطلاع على اوضاع المواطنين وزيارة الوحدات العسكرية المنتشرة هناك.

وأعرب العاهل الاردني في تصريحات خلال جولته عن اسفه والمه الشديد إزاء قيام مجموعات من المتظاهرين بتدمير وتحطيم وحرق مؤسسات عامة وممتلكات خاصة واشاعة البلبلة في اوساط المواطنين.

وقال ان المملكة تقف على «مفترق طرق: فإما ان تكون هناك دولة وسيادة للقانون، او تكون الأمور بيد الرعاع الذين يسعون الى تحطيم البلد».

واظهرت تصريحات الملك حسين رفضه وجهة نظر الاحزاب المعارضة التي تقول ان اعمال الشغب انطلقت بشكل تلقائي من

التتمة في الصفحة (٦)

أعمال لجان الحوار مستمرة ولا تخلو من مواجهات

الجزائر: ٨٠ قتيلاً ضحية مجزرتين

□ الجزائر - «الحياة»:

■ نقل شهود عيان لـ «الحياة» ان مجموعة مسلحة لا تقل عن مئة مسلح اقامت، اول من امس، حاجزاً أمنياً مزيفاً على الطريق التي تربط بين ولايتي المسيلة وباتنة (جنوب شرق العاصمة)، وأوقفت حافلتين كانتا متجهتين الى باتنة (ولاية الاوراس)، وطلبت بطاقات الهوية من الركاب، وأخذت الذين لديهم بطاقات تشير الى انهم من مدينة باتنة، ونفذت فيهم عملية «ذبح جماعي».

وأضاف شهود عيان كانوا على متن احدى الحافلتين ان عدد الذين قتلوا بلغ ٦٣ مواطناً. ولاحظوا ان المسلحين كانوا يحملون بنادق صيد وخناجر وفؤوساً، ولم يفرقوا بين الشيوخ والنساء والأطفال. كما انهم كانوا يرتدون «بزات قذرة». وهذه المرة الأولى التي يقتل فيها مواطن لأنه ينتمي الى منطقة.

ومن التفسيرات التي قدمها بعض المصادر ان هدف المجزرة هو «اثارة الفتنة» بين القبائل.

وكانت يومية «الوطن» الصادرة امس اشارت الى عملية اخرى نفذها مسلحون ضد شبان تراوح اعمارهم بين ١٧ و٢٥ عاماً على الطريق بين عين وسارة الجلفة (٣٥٠ كلم جنوب العاصمة). (راجع ص٦)

وقالت الجريدة ان «حاجزاً مزيفاً يضم العشرات من

التتمة في الصفحة (٦)

الاقتتال بين أكراد العراق:

تصعيد في الاتهامات وقصف بالمدفعية الثقيلة

□ لندن - «الحياة»:

■ تواصلت المعارك بضراوة في شمال العراق أمس، وسط تصعيد في الاتهامات المتبادلة بين حزبي جلال طالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني) ومسعود بارزاني (الحزب الديموقراطي الكردستاني).

وتبادل الحزبان اتهامات باستخدام المدفعية الثقيلة في القصف الذي تجدد منذ فجر أمس على نطاق واسع في مناطق متاخمة للحدود مع ايران. واعتبر حزب بارزاني ان قوات طالباني لم تكن تملك القدرة على توسيع نطاق القصف «لولا الأسلحة الثقيلة التي اخذتها من ايران مكافأة لموقفها خلال تدخل القوات الايرانية في كردستان العراق قبل اسبوعين»، حين توغلت هذه القوات في المنطقة لملاحقة اكراد ايرانيين معارضين. وشدد حزب بارزاني على ان «تأزيم الاتحاد الأوضاع الى درجة انهيار وقف النار، يأتي استباقاً لخطوات لتفعيل الوساطة الاميركية» بين الحزبين.

وصرح ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني بأن «قيادة بارزاني تستمر في تأزيم الوضع». واكد ان «قوات بارزاني حشدت آلافاً من المسلحين المدعومين بالمدفعية الثقيلة»، وشنت ليل السبت - الأحد «سلسلة من الهجمات على مواقع الاتحاد في مناطق قسري وخانقا شرق راوندوز». وتابع الناطق في بيان تلقته «الحياة» ان «قوات الاتحاد تمكنت من دحر المعتدين» مشيراً الى ان الحزب الديموقراطي يواصل حشد قوات في منطقة أربيل. وحمل على «السياسات العنوانية لقيادة بارزاني» التي «تشنت بالتنسيق مع نظام (الرئيس) صدام حسين تصعيداً خطيراً للاقتتال من أجل وأد عملية السلام في كردستان العراق وارباك المعارضة العراقية».

وصرح ممثل الحزب الديموقراطي الكردستاني في لندن السيد دلشاد ميران الى «الحياة» بأن المعارك مع قوات طالباني استمرت امس في مناطق راوندوز وكفري وكلاوقاسم بعدما «شن الاتحاد هجوماً فجر اليوم (الأحد) واستغل الامدادات التي حصل عليها اخيراً نتيجة تعاونه مع القوات الايرانية التي دخلت كردستان العراق قبل اسبوعين». وتابع ان «الهجمات محاولة لاحباط الجهود الأميركية التي كنا نتوقع تفعيلها قريباً نتيجة اتصالات تجرى بعيداً عن الأضواء». وحمّل حزب طالباني مسؤولية «انهيار وقف النار»، متوقعاً تصعيداً على نطاق واسع «وأن تهاجم قوات الاتحاد من جبهات أخرى، لتستهدف مواقع في صلاح الدين وسري راش القريبة من أربيل، حيث تتواجد قيادة الحزب الديموقراطي».

وزير الخارجية السوداني لـ «الحياة»:

التلويح بعصا العقوبات لا يجدي مع السودانيين

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ انتقد السودان قرار مجلس الأمن فرض حظر مؤجل على الخطوط الجوية السودانية، معتبراً أن المجلس تحول منبراً لتصفية الحسابات، واتهم القاهرة مجدداً بنقل الخلاف الثنائي الى الساحة الدولية على رغم اتفاق بين البلدين على معالجة ثنائية للقضايا العالقة. وقال ان التلويح المصري بالعقوبات الدولية «أسلوب لا يجدي مع السودانيين».

وقال وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان محمد طه لـ «الحياة» في الخرطوم امس معلقاً على القرار الذي اصدره المجلس الجمعة، وقضى بإمهال السودان ثلاثة أشهر لتسليم ثلاثة مصريين متهمين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك صيف العام الماضي، او التعرض للحظر الجوي الجزئي ان السودان «ليس لديه جديد يضيفه لأن المطلوبين ليسوا موجودين في السودان اصلاً».

ورداً على سؤال عن مدى تأثير الحظر الجوي على البلاد قال طه ان القرار «سيؤثر على الأوضاع الاقتصادية في البلاد وعلى حركة النقل والاتصال وسيضعف قوة الدولة المتماسكة في القيام بوظائفها الأساسية في بسط الأمن وتقديم الخدمات الضرورية». واضاف ان القرار «سيؤثر سلباً على دول المنطقة كافة لأن تداعيات مثل هذه القرارات تخرج عن دائرة القطر المعني».

في شأن الموقف المصري من السودان قال طه «كانت المفاجأة في اصرار الطرف المصري على العودة بالخلاف الى ساحة مجلس الأمن بعد الاعلان في القمة العربية الأخيرة عن المضي في طريق الحوار والتعاون الثنائي الذي كان ممكناً. وباتت المسألة واضحة لأن مجلس الأمن بات منبراً لتصفية الحسابات وخدمة الاجهزة السياسية في غياب المعايير الموضوعية».

وسئل عن السبب في فشل الحوار والتعاون بين السودان ومصر فقال: «عقب لقاء الرئيسين عمر البشير ومبارك في القاهرة تم الاتفاق على مناقشة المسائل السياسية المعلقة بين البلدين، وتقدمت مصر بمطالب ليست ذات صلة مباشرة بقرار مجلس الأمن. وجرى نقاش في شأن هذه المطالب عند زيارة البعثة الأمنية المصرية للسودان وتم الاتفاق على تقديم الردود والاجابات في اللقاء الثاني حسب الاتفاق، غير ان مصر اختارت المنبر الدولي مجدداً بديلاً عن التعاون الثنائي. يضاف الى ذلك ان مصر لوحت بعصا التهديد بالعقوبات الدولية من دون ان تعلم ان هذا الاسلوب لا يجدي مع الشعب السوداني». وعن اي خطوات

التتمة في الصفحة (٦)

رحيله قد ينهي حرباً إسرائيلية عليه استمرت ١٠ أعوام

العدو الرقم واحد لـ «الموساد» بين الكتاب المصريين خذله قلبه المتعب



□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ ليس مبالغة، وصف الكاتب المصري صالح مرسي، الذي غيبه الموت أول من امس (السبت) إثر أزمة قلبية عن عمر يناهز السابعة والستين، بالعدو الرقم واحد لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) بين الكتاب المصريين. فعلى مدى العشرين عاماً الاخيرة، نجح مرسي في ان يسلط الضوء على «هزائم» عدة نالها «موساد» في مواجهة الاستخبارات المصرية، من خلال اعمال روائية استمد وقائعها الاساسية من ملفات سرية مصرية، وقام بنفسه بتحويلها الى افلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية اشهرها فيلم «الصعود الى الهاوية» الذي اخرجه كمال الشيخ في ١٩٧٧، ومسلسل «رأفت الهجان» الذي أنتجه التلفزيون المصري في ثلاثة اجزاء من اخراج يحيى العلمي.

ونالت هذه الاعمال نجاحا كبيرا وقدرا ملحوظا من الصدقية في اوساط المثقفين والجمهور العادي على السواء، ليس في مصر وحدها بل في العالم العربي كله.

والأزمة القلبية التي أودت بمرسي أثناء قضائه اجازته الصيفية في أحد منتجعات الساحل الشمالي المصري، انهت ايضا أزمته مع الصحافة الاسرائيلية التي امتدت اكثر من عشرة أعوام وبلغت ذروتها أواخر العام الماضي بعدما نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» مقابلة معه تضمنت «اعتذاراً من الاسرائيليين لما كتبه على مدى سنوات طويلة ضدهم».

وأثار نشر ترجمة عربية لنص المقابلة في القاهرة جدلاً واسعاً. ومن جانبه لم ينف مرسي انه قابل مراسلة «يديعوت احرونوت» سيميدار بيري «لأتخلص من مطاردتها لي». ولكنه أكد في الوقت نفسه ان بيري حرفت كلامه، ولم يستبعد ان تكون فعلت ذلك بايعاز من «موساد».

ولم تقتصر حملة الصحافة الاسرائيلية

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559088 19

اختير باقتراع هو الأول من نوعه

روس بيرو يعود مرشحاً ويثير القلق في معسكر دول

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ فاز البليونير التكساسي روس بيرو بترشيح «حزب الاصلاح» الجديد، الذي كان انفق ٦ ملايين دولار على تأسيسه، لخوض معركة الانتخابات الرئاسية، المقرر اجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ضد منافسيه الديموقراطي بيل كلينتون والجمهوري روبرت دول.

وحصل بيرو على ٣٢ الفاً و١٤٥ صوتاً (٦٥.٢ في المئة من الاصوات) مقابل ١٧ الفاً و ١٢١ صوتاً (٣٤.٨ في المئة) لمنافسه ريتشارد لام، حاكم كولورادو الديموقراطي السابق، في عملية اقتراع جرت داخل الحزب. وتبنى لام وبيرو في برنامجيهما الانتخابي المطالبة بتحقيق توازن في الموازنة واصلاح العملية السياسية والغاء اتفاقات التجارة الحرة التي أبرمت اخيراً.

وأُجري الاقتراع بواسطة البريد والهاتف والكومبيوتر، وذلك في اول عملية من نوعها في تاريخ البلاد. وتسبب هذا، كما كان متوقعاً، في حدوث مشاكل كثيرة، وفي بعض المناطق لم يتسلم نحو ثلث الاعضاء البالغ عددهم ١.١ مليون شخص اوراق الاقتراع. واتضح في النهاية ان حوالى ٥٠ الف شخص فقط اي ٥ في المئة من الذين يحق لهم التصويت، أدلوا فعلاً باصواتهم على رغم انه أتيحت لهم فترة اسبوع كامل للقيام بذلك.

ومن المقرر ان يلقي بيرو خطاباً اثناء المؤتمر الوطني لحزب الاصلاح، الذي يعقد يومي الاحد والاثنين المقبلين في فاليه

التتمة في الصفحة (٦)

لحود طالبه بالاستقالة فوراً والمر ردّ بعنف على سماحة

حملات متبادلة بين المرشحين واتهامات لوزير الداخلية بتسخير الأجهزة الرسمية

□ بيروت - «الحياة»:

■ سيل من التصريحات رافق العملية الانتخابية في دوائر محافظة جبل لبنان الست، معظمها لمرشحين متنافسين تبادلوا فيها الاتهامات التي وصلت في بعض الاحيان الى اللامألوف وغير المعتاد.

فقد عقد نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر في التاسعة صباحاً، لقاءً صحافياً في مبنى وزارة الداخلية تحدث فيه عن بدء العمليات الانتخابية من دون اي حوادث تذكر. واشار الى إشكال حصل فجر امس، اذ «ضبط اشخاص يتلقون اموالاً من احد المرشحين». وقال ان «اللجنة المكلفة معاونة وزير الداخلية في شؤون الانتخابات ستذيع بياناً في هذا الشأن».

وجاء في هذا البيان «تبلّغت اللجنة معلومات من لائحة «الاعتدال الوطني» ان المرشح نسيب لحود في المتن قام بدفع رشاوى للناخبين ليل ١٧-١٨/٨/١٩٩٦، وحُددت المبالغ واسماء الذين تقاضوها.

وعلى الاثر، ردّ النائب لحود على الوزير المر متحدثاً عن «الضغط على الناخبين»، مشيراً الى ان «عصابات مسلحة دقّت ابواب الناس في الثانية فجراً واعتقلتهم من منازلهم من دون مذكرات توقيف. واضطررت الى الاتصال برئيس الحكومة وايقاظه لنضع حداً لهذه الممارسات الموجودة». وطالب باستقالة وزير الداخلية مناشداً رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة إقالته «اذ لا يمكن ان نقبل ان يمارس وزير الداخلية ممارسات ضد الديموقراطية والانتخابات الحرة والنزيهة. ونعتبر ان الاتهامات التي يسوقها وزير الداخلية ضد لائحتنا بممارسة الرشوة رخيصة وغير صحيحة وكاذبة. ولم يعلّم اللبنانيين الرشوة الا وزير الداخلية وهي من شيمه واخلاقه وهي ممارساته منذ ٤٠ عاماً».

ولفت الى اعتقال «ستة اشخاص. وبعد مداخلة من رئيس الحكومة اطلقوا فجراً. وقد فوجىء رئيس الحكومة بالممارسات التي تحصل باعتقال الناس من منازلهم وبثياب النوم واذا كانوا متهمين فكان يجب ابراز مذكرات توقيف. هذه اساليب تمارس في الدول البوليسية وليس في الدول الديموقراطية». واعتبر ان «من يتوقع الفشل هو الشخص الذي استخدم كل امكانات الدولة في سبيل معركته الانتخابية من مديرين عامين وضباط في الجيش اللبناني فسلوا الى وزارة الداخلية ولدينا الاسماء وكشف عنهم الوزير سماحة صباحاً بالاسماء وهم يشكلون المفاصل الاساسية لمعركة الوزير المر الانتخابية - هذا امر معيب وإهانة للادارة وتسخير الدولة اللبنانية واهانة لسلك الدرك ومؤسسة الجيش اللبناني». واكد على «الضغوط التي مورست منذ ثلاثة اسابيع وراجعت في شأنها تكراراً في مجلس النواب».

و قال النائب ميشال سماحة: «ما شهدناه في المعركة الانتخابية منذ بدأت حتى اليوم (امس) هو تسخير للاجهزة الرسمية خصوصاً اجهزة وزارة الداخلية والتعديات على المواطنين في الضغط عليهم مباشرة وعلى مصالحهم وسوء استعمال المال العام لخدمة المصالح الانتخابية للوزير المرشح».

واضاف: «لتغطية الاتهام بعد تدخل رئيس الحكومة (رفيق الحريري) للافراج عنهم رشق (المر) المرشحين بتهم الرشوة واختلق اتهامات احداث القلاقل في بعض صناديق الاقتراع، مع ان المقربين من مكتبه الخاص وفي مكتبه في الوزارة هم الذين يدخلون اقلام الاقتراع ويمنعون المقترعين من استعمال العازل». وتابع «ان كل ذلك يعطينا دلائل اكثر فاكثر ان وزير الداخلية ليس صالحاً لان يكون مسؤولاً عن تنظيم الانتخابات وهو يعمل بوحي يعرفه اللبنانيون في تاريخ الانتخابات وهو شيء ما بين انتخاب ١٩٤٧ وانتخاب ١٩٥٧ وقد يقود البلاد الى ما لا تحمد عقباه من اعادة عقلية اللادولة وتفريغ السلطة من محتواها لذلك طالبنا باستقالته واذا لم يستقل فما على رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة الا ان يقيلوه وان يتولى رئيس الحكومة مسؤولية وزارة الداخلية في ادارة الانتخابات لانه في مطلق الاحوال هو وحكومته يتحملان مسؤولية افعال وزير الداخلية».

ثم ردّ الوزير المر على خصومه بالقول: «لم أرَ احداً يصوّت لهم في الاقلام التي شملتها جولتي من سن الفيل الى برج حمود. لم أرَ مندوباً لهم عن اللائحة. لم يتغيّر انطباعي. التقديرات والارقام التي كانت لدي لم تتغيّر. وهذه الجولة لاثبت زيادةً من قناعاتي السابقة».

سئل: فتحت اكثر من جبهة عليك واتّهمت اكثر من اتهام، ابرزها وصفك بانك رئيس عصابة وليس وزير داخلية والمطالبة باستقالتك من الوزارة؟ أجاب: «اولاً في ما يعود لاستقالتي، هذه امنيتهم. انا لن اقسو عليهم بالكلام لانهم سيكونون زعلانين عند المساء. عرفوا عند الظهر ماذا حصل لهم ففقدوا اعصابهم (...). فاذا كنت رئيس عصابة، صحيح، لو لم اكن رئيس عصابة لما وضعت هؤلاء الزعران على اللائحة معي في الانتخابات الماضية وعملتهم نواباً. ومنهم من عملوا وزراء. حدا بجيب زعران تيعملوا نواب ووزراء، زعران عم يحكوا هيك. الولد بيفقد اعصابو بالانتخابات بس مش هيك بيعمل. بيتضبضب».

وتابع: «اما الثاني الذي يصرح فهو صاحب الرشوة، واصبح اهل المتن يعرفون عنوانه الخنجر الذي يطعن في الظهر. واذا بدكم اسالوا رياض ابو فاضل يعرف ماذا يعني الخنجر الذي يطعن في الظهر. لهذا السبب اذا حكمهم خوات نسبة للنتيجة التي يروها امامهم، يقولون ان هذا الشعب سوف يحاسبهم على كلامهم البذيء الذي يتفوهون به. ومن يتكلم على الرشوة هو بطل الرشوات هنا وفي الخارج وافضل له ان يسكت واشرف له. هذا الرد اليوم يكفيهم، ما رح قوّيلن العيار لكي لا يخوتوا زيادة. يكفيهم الصدمة التي اسمها صدمة انتخابية بتدوّخ، طاشين وداشخين. واحد تهبلن ميشال سماحة والثاني خنجر بيطعن بالظهر رياض ابو فاضل».

واكيم عند مخيبر

وفي هذا الجو، زار النائب نجاح واكيم، المرشح عن بيروت، الدكتور مخيبر في بيت مري، واعلن ان زيارته تاتي «في اطار التعاطف والتأييد لهذا الرجل الكبير ولزملائه في لائحة الشعب التي تحمل الاسم ذاته للائحتنا في بيروت، ومع اهلنا اهل المتن، الذين كانت لهم وقفة مشرفة جداً في هذا اليوم، فتحدوا كل ادوات السلطة، على الرغم من طبيعة الانتخابات التي تجرى الآن، وتشكّل وصمة عار في جبين الديموقراطية... جئت الى هنا لاشهد كما يشهد غيري على عمليات التزوير الفظيعة...».

واضاف «نحن الآن في معركة لانقاذ وطن على كل حال هنا تؤيد الحقيقة، تؤيد الدكتور البير مخيبر، وليسوا في حاجة الى تشجيع من نجاح واكيم...».

المتن الجنوبي

وفي المتن الجنوبي، تحدث المرشح بيار دكاش عن بعض الشكاوى المدونة «اهل كفرسلوان المهجرون، في أعالي المتن. قلمهم موجود في مدرسة «البيزنسون في الحدث»، هذا كان حتى ساعة متقدمة من الليل «نقلت الاقلام الى كفرسلوان صباحاً. وهكذا من دون انذار. وهذا صعب على الاهالي الذين ياتون الى البيزنسون ليصوتوا ويقولوا لهم نقلت المراكز الى كفرسلوان. وامس نقلوا قلم حمانا الى الخلوات. هناك تزوير متعمد لارادة هذا الشعب وللحد من القوة الانتخابية للشعب الذي يناصرنا».

كل هذا يحصل والشكاوى تستمر ونحن نراجع معالي وزير الداخلية. ولكن دولته ليس على السمع».

ورد الوزير حبيقة على قول دكاش ان ارنست كرم يمزّق اخراجات القيد، فقال «هذه قصة ستسمعونها من كل المرشحين. اللائحة التي ضدي لن تمجد بي وتقول انني ديموقراطي وانني من سويسرا». وعن نقل بعض اقلام الاقتراع قال «واجهنا هذه المشكلة في مدرسة الحكمة لان المطران رفض فتحها، وفي مدرسة «بيليفراند» رفضت الراهبة فتح المدرسة، فنصب الجيش خيماً امامها».

الشوف

واقترع الوزير وليد جنبلاط في التاسعة والنصف صباحاً في قلم مدرسة كمال جنبلاط الرسمية وقال انه «اقترع لائحة كاملة»، وتمنى على «الجميع وخصوصاً رفاقي الحزبيين والاخوان المشايخ ان يكون اسم زاهر الخطيب قبل وليد جنبلاط».

ورد المحامي ناجي البستاني رئيس اللائحة الثانية في الشوف على كلام الوزير جنبلاط، وتحدث عن ضغوط. وقال «هناك اكثر من اشكالات بدءاً بوسائل الترهيب والترغيب عبر ادارات الدولة، وخصوصاً مساعدات الترميم واعادة الاعمار في القرى المهجرة اضافة الى العرقلة الكبيرة في دائرة نفوس بيت الدين. فمنذ الصباح لم يوجد مأمور نفوس للمصادقة على اي من اخراجات القيد او مستندات الاحوال الشخصية. وهناك المئات من طلبات اخراجات القيد مجمدة واصحاب العلاقة ينتظرون ساعات لتسلمها».

وتحدث بستاني عن «عراقيل في بعض القرى مثل كفرنبرخ، لم تتم العودة اليها بعد، سبق ان طلبنا نقل اقلامها الى بيت الدين، على غرار نقل اقلام بلدة بريح الى هناك ... ووزير الداخلية غائب عن السمع. والمواطنون في الشوف غير مضطرين الى تحمل انشغاله بجولاته الانتخابية .. واذا كانت هناك اسباب اخرى، فليعلمنا بها».

الضاحية كانت مشدودة الاعصاب بعد الهجوم على "حزب الله"

تنافس دكاش وحبيقة رفع نسبة المشاركة ساحلا وجبلا

□ المتن الجنوبي - من وليد شقير:

■ من يتمكن من اللائحتين الرئيسيتين المتنافستين في قضاء بعبدا، من تجيير اكثرية الاصوات المسيحية التي شاركت في هذه الدورة الانتخابية، اكثر من انتخابات العام ١٩٩٢؟

هذا هو السؤال الذي تشكل الاجابة عنه توضيحاً لطبيعة المعركة التي جرت في المتن الجنوبي ساحلاً وجبلاً.

فاللائحتان الرئيسيتان كانتا، المعارضة المؤلفة من بيار دكاش وفيكتور فرحات والدكتور ايلي غاريوس عن المقاعد المارونية الثلاثة ورياض رعد وعلي عمار (شيعيين) والدرزي عارف الاعور. اما الموالية فضمت الى ايلي حبيقة، ارنست كرم وجان غانم عن الموارنة، باسم السبع وصلاح الحركة عن الشيعة وايمن شقير عن الدروز.

وفي وقت كانت كتلة الاصوات الدرزية هي المقررة في انتخابات العام ١٩٩٢، اذ ان الاصوات المسيحية كانت شبه منعدمة (تراوحت بين ٨ و١٢ في المئة في حينها)، فانها ارتفعت الى ما بين ٢٠ و٣٠ في المئة حسب المناطق والقرى، ساحلاً او جبلاً في انتظار معرفة النسبة النهائية من خلال النتائج وتوزع الارقام، وهذه المشاركة المسيحية للدورة الحالية تلعب دوراً مقرراً في طبيعة النتائج، بالاضافة الى كتل الاصوات الدرزية والشيعية في هذا القضاء.

وقد بدا منذ الصباح الباكر ان الاعصاب مشدودة، جبلاً وساحلاً، فالهجوم الذي شنته اللائحة الموالية على «حزب الله» جعل الاخير يستبق يوم الانتخاب (يوم السبت) بتحرك واسع في احياء الضاحية حيث قام بالتظاهرات وقامت ماكينته الانتخابية بجولة على الناس مستخدمة التكليف الشرعي (الديني) لمصلحة مرشحه. واعتبرت مصادر اللائحة المناوئة ان الحزب يقوم بعمليات ترهيب مبطنة، وفيما تحدثت مصادر الحزب عن عمليات تزوير من قبل اللائحة الموالية، وزعت مصادر الاخيرة معلومات ابلغت الى السلطات عن وجود ما بين الفين الى ثلاثة آلاف اخراج قيد مزوّر في حوزة ماكينة الحزب، عاد النائب باسم السبع فاكدها في تصريح صباحي له حين تحدث عن ضبط اخراجات قيد مزوّرة في الضاحية ... وبدت المعركة في جانب رئيسي منها في الضاحية بعد انقلاب التحالفات خصوصاً بين وزير شؤون المهجّرين وليد جنبلاط ممثلاً بشقير وحليفه السبع.

وادى احتدام المعركة هناك الى كثافة في المشاركة الشيعية بلغت نسبتها ٥٠ الى ٥٥ في المئة من الاصوات وربما اكثر.

اما في الساحل المسيحي فقد تعددت العناصر التي تلعب دوراً في المعركة.

- الدكتور بيار دكاش، الذي يعتمد على شعبية شخصية كبيرة نتيجة خدماته القديمة والجديدة للناس واجه موقف المعارضة المقاطعة معتمداً على هذه الشعبية من جهة، وتساؤلات فريق من انصاره لم يجد انسجاماً بين خطه وبين مبدأ التحالف مع «حزب الله» من جهة ثانية. وقد افاد حبيقة وانصاره من هذا الجانب ولعبوا على وتره، الى درجة ان مصادر ماكينة دكاش قالت انه أعطيت الحرية للمناصرين الرافضين لهذا التحالف لان يضعوا الاسم الذي يريدون شيعياً، بعد ان أصرّ هؤلاء على رفض فكرة التحالف ... وفي هذا السياق وزعت ليل السبت - الاحد في منطقة الحدث بيانات موقّعة باسم «الناخبون القدامى لبيار دكاش» يعاتبونه فيها على تحالفه مع علي عمار، ويقولون ما معناه، انهم مع ترحيبهم بوجود «حزب الله» في المنطقة فان الامر لا يفترض ان يصل الى حد التحالف.

- حققت الماكينة الدقيقة والمنظمة لحبيقة تقدماً لم يكن في حسبان حلفائه حتى في الوسط المسيحي، فضلاً عن ان تحالفه مع كرم ادى الى تقاسم منطقة الحدث الكثيفة الاصوات وان العلاقات التي عقدها السبع مع الاوساط المسيحية ساعدت على ذلك.

- درزياً: تراوحت الاجواء بين التوتر والهدوء. اذ حصل اشكال عشية الانتخابات حين زار الامير طلال ارسلان المرشح عارف الاعور في بلدة قرنايل، وحصل تلاسن بين عناصر من موكبه وعناصر من «الاشتراكي» ادت الى توقف الموكب فتدخل الجيش وعالج الامر.

وفي المتن الجنوبي الاعلى تفاوتت المشاركة بين القرى المسيحية والقرى الدرزية حيث كانت عالية. وفي جولة لـ«الحياة» على اقلام الاقتراع بدا ان نسبة الاقتراع في قرنايل مثلاً، بلغت ٥٠ في المئة عند الظهر في المدرسة التكميلية الرسمية واستطاع مؤيدو اللائحتين التعايش من دون مشاكل تذكر.

وفي حمانا حيث يتنافس فرحات مع غانم بدت المشاركة اعلى. وكان لافتاً ان اقلام النساء شهدت نسبة عالية في المشاركة بالمقارنة مع الرجال في حمانا وفالوغا وكانت الناخبات ينتظرن في الصف ادوارهن للاقتراع من شدة الكثافة. وبلغت في بعض الاقلام ٦٠ في المئة.

وفي الشبانية بدت المشاركة المسيحية اقل نسبة حيث اقترع ١٥٥ شخصاً من اصل ٧٣٨ في احد الاقلام المخصصة للمسيحيين وعالية للدروز حيث كانت ٢١٣ ناخباً من اصل ٣٦٥ عند الثالثة بعد الظهر.

وشكا النائبان غانم وشقير من ان لوائح الشطب تأخرت في الوصول الى درجة ان بعضها اتى امس وليس قبله. وسعى الثاني في اتصالات مع دوائر المحافظة من اجل تسريع معاملات تصحيح بعض لوائح الشطب وشكا من بعض الفوضى. وفيما اعتبر الموالون ان مشاكل لوائح الشطب تقصير اداري قال المرشح فرحات من منزله في حمانا لـ«الحياة»: ان «هناك تزويراً بوسائل عدة لانهم زوّروا لوائح الشطب التي جاءتنا ونقحناها لكن وجدنا يوم الانتخاب ان اسماء كثيرة غير واردة على الجدول (...). وهذا لم يحصل الا لانحصار لائحتنا. ونحن نحاول تصحيح الجداول لكن ازدحام دوائر النفوس لا يسمح بالقيام بذلك في فترة قصيرة».

على هامش المعركة الرئيسية بين اللائحتين الاقوى سجلت «الحياة» الآتي:

- حصلت عمليات تشطيب بين انصار النائب عمار والمرشح رعد جرى ضبطها لاحقاً.

- مرشح الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارئ) انطوان خليل تبادل الاصوات مع عارف الاعور في المتن الاعلى، رغم تحالف الحزب مع الاشتراكي في منطقة عاليه.

عاليه: مقعدان لارسلان وشهيّب والخرق يطاول المقاعد الاخرى

□ عاليه - من مالك القعقور:

■ اتخذ الامير طلال ارسلان احدى مدارس بلدة الشويفات مقراً لماكينته الانتخابية، في مواجهة ماكينة الحزب التقدمي الاشتراكي في قضاء عاليه، فيما تتبع النائب اكرم شهيّب المعركة من منزله في عاليه، بينما جال النواب المسيحيون الحلفاء لارسلان: بيار حلو وفؤاد السعد ومروان ابو فاضل، على القرى ولا سيما المهجّرة منها، واقلام الاقتراع المخصصة لهم. وبدت المعركة متوترة تخللتها صدامات واشكالات بين مناصري الفريقين. واذا كان المقعدان الدرزيان سيعودان بالتاكيد الى ارسلان وشهيّب إلا ان الخروقات قد تتمحور حول مقاعد الموارنة والارثوذكس.

ورفعت حدة المعركة نسبة المشاركة الدرزية في القضاء الذي يبلغ عدد ناخبيه ١٠٠٦٨٢ ناخباً، بينهم نحو ٥٢ الفاً من الدروز و٤٦ الفاً من المسيحيين واكثر من اربعة آلاف من الشيعة والسنّة.. وكانت المشاركة في عاليه الساعة الثالثة بعد الظهر نحو ٥٥ في المئة في احد اقلام مدرسة «روضة التهذيب» و٦٠ في المئة في قلم آخر ونحو ٧٠ في المئة في الثالثة والنصف في احد اقلام مدرسة عاليه الغربية الرسمية و٥٥ في المئة في قلم آخر.

وشهدت بلدة الكحالة التي منها المرشح الحليف للامير فيصل ارسلان، سيف مكرزل والمرشح عبدو بجاني على اللائحة الجنبلاطية اقبالاً اكثر من غيرها من المناطق المسيحية، فبلغت في بعض الاقلام المخصصة للقرى الاخرى المهجّرة في منطقة سوق الغرب بين ١٢ و١٥ في المئة.

وفي بحوارة، مروراً بشرتون والغابون، يبادرنا احد رؤساء الاقلام بالقول «الجائزة الاولى لنا لان نسبة الناخبين في بحوارة كانت جيدة جداً اذ انتخب ٥٥ من اصل ٧٣ وهناك ٢٠ يقيمون في الخارج».

نصل الى عاليه عن طريق الرجمة - بخشتيه، وكان فيها عدد كبير من اقلام الاقتراع وزعت على مراكز عدة ازدحم فيها الناخبون على طوائفهم. ومن عاليه الى سوق الغرب حيث كانت التدابير الامنية مشددة اكثر من غيرها في المناطق التي سيّر فيها الجيش دوريات آلية وراجلة حفاظاً على النظام. دخلت «الحياة» مركز الاقتراع (مركز البريد) فوجدت احد رجال الامن يخاطب احد المندوبين الجوالين بلهجة قاسية لمحاولته الضغط على احد الناخبين..

تخرج «الحياة» من المركز لتسأل احد ابناء سوق الغرب عن سبب النسبة المتدنية قياساً الى مناطق اخرى، فيقول «انتخب المقيمون في سوق الغرب. وجئت من بيروت لانتخب. والبلدة اصبحت لغير اهاليها».

"غاسل الموتى" ترشح بمزحة والاخطاء ميزت بعض الاقلام

الشوف: الوعود للمهجرين بالترميم زادت نسبة الاقتراع

□ الشوف - من غالب الاشمر:

■ حتى لا تضيّع الانتخابات «ويك اند» الاحد عليهم بكّر الناس في الشوف بالادلاء باصواتهم. وبعد اقل من ساعة على فتح اقلام الاقتراع غصت المراكز وباحاتها بالناخبين. ومقارنة مع انتخابات ٩٢ اذ كان الاقبال طفيفاً آنذاك، فإن صناديق الاقتراع في القرى المسيحية الشوفية شهدت هذه الدورة اقبالاً لافتاً عكسته عودة غالبية المهجرين.

الا ان هذا الاندفاع الملحوظ بهذه المشاركة «لم يات من فراغ»، على ما قاله لمندوب «الحياة» الدكتور ج. حوراني «اذ كان للوعود التي قطعتها وزارة المهجرين والصندوق المركزي للاهالي اثر تقديم تعويضات ترميم سيتم دفعها بعد انتهاء الانتخاب ما دفع الاهالي الى الاقتراع بكثافة».

وانت تسلك الطريق الساحلي لتنعطف نحو اقليم الخروب تخال نفسك للحظة في حال حرب وسط ثكن عسكرية متحركة اذ تطالعك دوريات الجيش اللبناني مؤللة وراجلة واخرى تقيم استحكامات ثابتة وحواجز طيارة ومتنقلة على الطرق الرئيسة ومتفرعاتها، ناهيك بمراكز الاقتراع ومحيطها التي تولت وحدات من قوى الامن الداخلي مدعمة بجنود الجيش المحافظة على الاجراءات الامنية فيها. محطتنا الاولى بلدة الجية على الساحل الشوفي حيث وزعت داخل ثانوية البلدة ستة اقلام اقتراع، وكانت الساعة بلغت الثامنة الا ربعاً والصناديق بقيت بلا «رواد» فانطلقنا نحو بلدة بعاصير حيث وضع قلما اقتراع في منزل شاكر سليم القزي داخل الحي المسيحي حيث غالبية المنازل شبه مدمرة، وقد عادت اليه غالبية سكانه. رئيس القلم المستحدث احمد صوما قال «ان عدد الناخبين ٢٤٤ وبلغ عدد المقترعين فيه ٨١ ناخباً»، وتوقع ابن صاحب المنزل المحامي مارون القزي ارتفاع العدد الى اكثر من ٨٠ في المئة خصوصاً ان اكثر من مئة شخص حضروا ليلاً من بيروت للادلاء باصواتهم وعزا ذلك الى «عودة الاهالي الى البلدة والبدء باعمال الترميم فيها بدعم من صندوق المهجرين».

وفي مرج برجا حيث نصبت خيمة تحت اشجار الصنوبر ووزعت داخلها ثلاثة صناديق اقتراع لـ ١٥١ ناخباً بينهم ١٤٧ مارونياً والاربعة الآخرون لطوائف الارمن الكاثوليك والروم الكاثوليك والارمن الارثوذكس واللاتين، ابلغ رئيس القلم جوزيف افرام «الحياة» ان عدد الناخبين بلغ ٤١ حتى التاسعة والدقيقة العاشرة. وفي قرية عين الاسد نصبت خيمة لناخبي البلدة العائدين، وفي اتجاه بلدة برجا حيث ٢٤ قلماً وزعت على اربعة مراكز، ثم بلدة شحيم ٢٥ قلماً في ١١ مركزاً، وقد شهدت هذه الاقلام اقتراعاً كثيفاً خلال ساعات الصباح الاولى.

ومنها انطلقنا نحو وادي المعنية فبلدة دلهون التي خلت شوارعها من المارة تماماً الا من صور المرشحين. وانعطفنا يساراً نحو شحيم بلدة النائب زاهر الخطيب حيث كانت تجوب شوارعها سيارات تحمل صوراً للمرشح محمد سعيد بصبوص الملقب بالشرقاوي مزينة بعبارة «ابن الفقراء والمساكين. مرشح الشعب». ولدى استفسارنا عن هذا المرشح افادنا اهالي البلدة ان مهنة الرجل «غسل الموتى»، وانه «محبوب لدى الناس لكثرة خدماته».

ومن هناك الى بلدتي مزبود والمغيرية حيث وضعت سبعة اقلام اقتراع للسنة والشيعة والموارنة، وقد تجمع الناخبون باعداد كبيرة امام هذه الاقلام. منصور طنوس رئيس القلم الاول قال «ان عدد الاسماء المدونة على اللوائح ٧١٥ واقترع ٣٦١ حتى العاشرة صباحاً».

ومنها جبلاً في اتجاه بلدة المطلة التي ما زال قسم من منازلها قيد الترميم وقد علقت في ساحتها لافتتان: الاولى باسم المرشح البستاني تقول: «الانتخاب ولجبك. والخيار حقك». والثانية كتب عليها «المقيمون في المطلة يؤيدون من ساهم وسيساهم في اعمار بلدتهم وليد بك جنبلاط». وفي بسابا الشوف تطالعك لافتة تؤيد النائب نبيل البستاني «رجل التغيير والانماء» وقد وضع في البلدة قلمان بلغت نسبة الاقتراع فيهما ٤٥ في المئة حسب رئيس القلم. وفي بلدتي بيقون ومزرعة الشوف اللتين اجريت فيهما مصالحة اخيراً برعاية رئيس الجمهورية وهما تشرفان على جزين ونيحا، توزعت ستة اقلام اقتراع، وبلغت نسبة الانتخاب ٣٢ في المئة، على ما ابلغنا رؤساء الاقلام. ومن المزرعة سلكنا طريق الكحلونية - جبيبة الشوف نحو المختارة مسقط راس الوزير جنبلاط حيث بدت العملية الانتخابية بكل مظاهرها وحيويتها، وقد شهدت «تكميلية كمال جنبلاط» اقبالاً درزياً كثيفاً، من دون ان تغيب مداخلها عن المفاتيح الانتخابية التي تعتبر «ان مهمتها تنتهي عند وضع آخر ناخب ورقته في صناديق الاقتراع». رئيس القلم الاول عبدالحسين الهادي قال «ان عدد الناخبي ٥٢٥ اقترع منهم ٣٠٨ حتى الثانية عشرة ظهراً بينهم الوزير جنبلاط». نتجاوز الموكب لنصل الى كلية بعقلين حيث كانت الاجواء طبيعية، وشهدت الاقلام فيها اقبالاً درزياً كثيفاً، لكن كثراً هم الذين خرقوا تاكيد الوزير جنبلاط «ضرورة التصويت للائحة الجبهة كاملة من دون تشطيب اسماء تثبيتاً للخط الوطني - العربي» اذ كانت لعبة التشطيب المستتر والمكشوف علناً في بعض المراكز وداخل اللائحة الواحدة.

المحطة الابرز كانت في المركز الرئيسي في قصر بيت الدين امام ساحته الفسيحة حيث جعلت حشود المواطنين تنظيم العملية الانتخابية احياناً امراً صعباً ما دفع المولجين حفظ الامن التدخل مرات عدة بهدف تنظيم المقترعين. في حين جهد مناصرو لائحة جبهة النضال في مراقبة اوراق الناخبين وقراءتها قبل التصويت خشية ان تكون اسماء مرشحين لخرين دست او شطبت من اللائحة. المحطة الاخيرة كانت نحو الرابعة بعد الظهر في بلدة دير القمر حيث تم وضع ١٧ قلماً فيها توزعت بين البلدية والمدارس، وسط انتشار لانصار المرشح البستاني في باحات اقلام الاقتراع والطرق الرئيسة وراحوا يحثون الناس على التصويت للائحة مرشحهم وسط شعارات عدة رفعت للمرشحين، وقاموا بتوزيع الحلوى والسندويشات والمياه المعدنية على المقترعين والطاولات التي وضعت في محيط الاقلام.

وشكا رؤساء الاقلام والمندوبين من نواقص في لوائح الشطب وان اسماء اخرى سقطت سهواً، وان كثيرين جاءوا للادلاء باصواتهم فوجئوا بعدم وجود اسماء لهم.

المتن وسطاً وجرداً: منافسة حادة... تذكر بأيام زمان

الشكاوى بدأت باكراً والحملات جاوزت المألوف
اقبال ملحوظ في بكفيا أعقبته تساؤلات

□ بيروت - من محمد شقير:

■ المفاجأة في قضاء المتن الشمالي وسطاً وجبلاً لم تكن في ارتفاع نسبة المقترعين قياساً الى المشاركة الرمزية التي حصلت في انتخابات عام ١٩٩٢، وهي نسبة متوقعة ومحسوبة، انما في بلوغها ما يقارب نسبة المشاركة التي كانت تشهدها الدورات الانتخابية قبل اندلاع الحرب في لبنان.

وكادت هذه المفاجأة تضيع او تذهب ضحية تبادل الحملات الإعلامية بين لائحة «الاعتدال الوطني» التي يرأسها نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر و«لائحة الشعب» بقيادة تحالف الوزير السابق الدكتور البير خيبر والنائب نسيب لحود والتي لم تتوقف طول الساعات التي استغرقتها العملية الانتخابية، وكانت في بعض الاحيان تخرج عن كل ما هو مألوف في الانتخابات السابقة، لتغدو كأنها جزء من المعركة التي لم تشهد في الماضي المستوى التنظيمي للماكينات الانتخابية، الذي بلغته امس على امتداد بلدات المتن الشمالي وقراه ساحلاً ووسطاً وجبلاً.

الطريق المؤدية الى قضاء المتن الشمالي، وعند المداخل المتاخمة لبلدة برج حمود، بدت مكتظة منذ السابعة صباحاً اي مع بدء فتح صناديق الاقتراع امام الناخبين ووجدنا صعوبة في متابعة سيرنا في اتجاه خط الدورة - جل الديب - انطلياس صعوداً الى الوسط المتني، ما اضطرنا الى اختراق الشارع الرئيسي الذي تقع فيه بلدية برج حمود، من اجل متابعة سيرنا، سالكين الطرق الفرعية.

ولو لم يكن يوم امس، هو اليوم المحدد للبدء بالمرحلة الاولى من الانتخابات النيابية في اقضية جبل لبنان لكنا ظننا اننا نقف امام بوابات ملعب رياضي لحضور مباراة بين فريقي الانصار والنجمة، وذلك لكثرة عدد الناخبين الذين تجمعوا امام دار البلدية في برج حمود للادلاء باصواتهم وهم يحملون بيدهم اخراجات القيد بديلاً من تذاكر الهوية.

قد لا تجد صعوبة في سؤالهم عن اللائحة التي سيقترعون الى جانبها، ما داموا شوهدوا وهم يحملون ورقة باسم لائحة «الاعتدال الوطني» و«على عينك يا تاجر»، وعلى مقربة من مركز الاقتراع الرئيسي يقع نادي حزب «الطاشناق» الذي تحول ماكينة انتخابية اشرفت عليها قيادة الحزب، وفي مقدمهم الوزير النائب شاهي برسوميان والامين العام للحزب الدكتور سيبوه هوفنانيان المرشح عن المقعد الارمني الارثوذكسي على لائحة المر، وقد يكون المرشح الوحيد الذي لم يقترع في المتن الشمالي، باعتبار سجل قيده في بيروت.

ومن برج حمود صعوداً قرى وسط المتن، لم نجد الحماسة التي رأيناها بأم العين في المعقل الاول للارمن في المتن الشمالي، فالاقبال كان عادياً وربما متواضعاً، على رغم النشاط الظاهر للماكينة الانتخابية التابعة للوزير المر، اذ ان مئات السيارات كانت تنطلق من امام مقرها في عمارة شلهوب لتأمين نقل الناخبين الى مكان الاقتراع.

وعادت الحرارة الانتخابية الى الارتفاع فور دخولنا بلدة ديك المحدي مسقط رأس مرشح الحزب السوري القومي الاجتماعي غسان الاشقر، على لائحة «الاعتدال الوطني». وخيل لنا ونحن نتحدث اليه في منزله كأن شقيقته الممثلة نضال الاشقر، هي المرشحة البديلة على اللائحة لكثرة حركتها ونشاطها على خلاف شقيقها الذي كان يتصرف ببرودة قاتلة.

والوضع من ديك المحدي امتداداً الى بلدات بيت الشعار، بيت الككو، بيت شباب، لم يتبدل لكثرة وجود انصار المرشح الاشقر وآخرين من لائحة «الاعتدال الوطني» في مقابل حضور عادي للائحة المنافسة امام صناديق الاقتراع.

ومع بدء ارتفاع نسبة المشاركين اخذت الشكاوى من المندوبين وبالاخص مندوبي لائحة مخيبر - لحود تتدفق بسبب احتواء لوائح الشطب على بعض الاخطاء وقبل ان تندلع المعركة السياسية على جبهة اللائحتين المتنافستين متمثلة باقطابهما، خصوصاً ان الناخبين سمعوا بهذه الاتهامات مباشرة على الهواء وبواسطة اجهزة التلفزيون التي نصبت امام المحال التجارية وتسببت في غالب الاحيان بزحمة سير عملت قوى الامن الداخلي على معالجتها، في وقت بدا كثيفاً الانتشار الامني لوحدات من الجيش اللبناني وباعداد لم تكن متوقعة، وكادت


الوزير المر محمولاً على الايدي في بتغرين بعدما ادلى بصوته في بتغرين.


النائب نسيب لحود يقترع في بعبدات.

الدكتور البير مخيبر يقترع في بيت مري. (الصور لعلي سلطان)

تغطي الطرق الرئيسية ما عدا نقاط التمركز وحواجز التفتيش التي اقامها الجيش في كل البلدات.

وانعكست الشكاوى من وجود اخطاء في لوائح الشطب، اقبالاً كثيفاً على مركز دائرة النفوس في بلدة بكفيا في مقابل دار البلدية التي اتخذ منها مقر للاقتراع ووضع فيه ١٢ قلماً توزعت متلاصقة بين الاناث والذكور.

والمنظر اللافت كان في بكفيا مسقط رأس رئيس الجمهورية السابق الشيخ امين الجميل، اذ ان الاقبال على اقلام الاقتراع كان ملحوظاً وشارك فيه عدد من الراهبات. وكان هناك رئيس البلدية توفيق داغر وهو من «العسكر القديم» في حزب الكتائب وظهر حماسة للائحة المر... علناً.

والتقينا في الشارع الذي يقع في جوار دار البلدية السيدة كلود كنعان زوجة المرشح الماروني اميل كنعان على لائحة مخيبر - لحود وشقيقة وزير الخارجية فارس بويز، وقد تقدمت منا بشكوى حيال الاخطاء الواردة في لوائح الشطب. وقالت: «ان الوضع لم يعد يحتمل، وربما من الافضل ان نقاطع منذ الان، حتى تلحق حالنا بالمقاطعة».

وبينما كانت تتابع حديثها عن التجاوزات والاخطاء في لوائح الشطب، تدخل احد ضباط قوى الامن المولجين حفظ الامن في دار البلدية موضحاً: «ان وجود اخطاء في لوائح الشطب يبقى امراً طبيعياً وفي مقدور صاحب العلاقة ان يتوجه فوراً الى مقر دائرة النفوس من اجل العمل على تصحيحها، ولكن اتحدى ان يقال ان هناك تجاوزات».

والاقدام على الاقتراع في بكفيا بدا ملحوظاً، وبلغ نحو الاولى والربع اكثر من خمسة وعشرين في المئة من مجموع الناخبين في البلدة وعددهم ٤٢٠٠ ناخب. وهذا ما دفعنا الى السؤال عن الاسباب التي املت على الناخبين الادلاء باصواتهم في الدرجة الاولى لمصلحة ابن بكفيا المحامي بول الجميل المرشح عن المقعد الماروني ومن ثم لمصلحة الوزير المر، قبل ان يختلط الحابل بالنابل ويبدأ التشطيب «على عينك يا تاجر» من خلال توزيع اللوائح الملغومة على الناخبين امام البوابات المؤدية الى الغرف التي توجد فيها العوازل المخصصة لوضع الاوراق في الصناديق.

ولدى سؤال احدهم عن اسباب ارتفاع نسبة المقترعين على رغم الدعوة الى المقاطعة قال لـ «الحياة»: «اعتقد ان هناك غمزة اوتي بها لمصلحة لائحة الاعتدال الوطني، وربما جاءت من تحت الى تحت. وقد تلاحظها من خلال مشاركة الانصار والمحازبين وجلّهم من يدين بالولاء للرئيس الجميل، مع ان نجل رئيس الجمهورية السابق الشيخ بيار امين الجميل، كان يراقب من منزله العملية الانتخابية ويتتبع اخبارها عبر وسائل الاعلام بعدما ابلغ ابناء البلدة انه لن يوجد اليوم في دارته في بكفيا».

ولم يعلق بيار الجميل على نسبة المشاركة، واكتفى بالقول: «اننا نراقب الوضع ونتتبع تبادل الاتهامات وسيكون لنا الموقف المعهود في اليومين المقبلين، وان كنت أود القول ان من يشكو الان من وجود تجاوزات، يتحدث عن التفاصيل ما دام اراد المشاركة في الانتخابات، وبالتالي عليه ان يتحمل مسؤولية القرار الذي اتخذه».

وقبل ان نغادر بكفيا وصل الوزير المر الى دار البلدية متفقداً ومطمئناً من رئيسها الى النتائج، ما دفعه الى القول: «ان لائحتنا هي الاوفر حظاً للفوز» ومن هناك غادر الى بلدته بتغرين للادلاء بصوته اسوة بزملائه في اللائحة الذين ادلوا باصواتهم في مسقط رأسهم.

والوضع في بسكنتا لم يختلف عن طابع المنافسة الذي لمسناه في بكفيا، وهي البلدة المتنية التي ترشح عنها، مجموعة من المرشحين ابرزهم وليد جوزف خوري على لائحة مخيبر - لحود، ورلجي ابو حيدر على لائحة المر، ما اعطى المعركة طابعاً من المنافسة تجلى في حضور انصارهما على الارض.

ومن محور بسكنتا - بكفيا، الى محور الخنشارة - ضهور الشوير - الجوار، والبلدة الاخيرة هي مسقط رأس النائب ميشال سماحة المرشح على لائحة مخيبر - لحود، ولوحظ فيها وجود لانصار «لائحة الشعب» في مقابل تقاسم النفوذ في البلدات المجاورة بين اللائحتين باستثناء بعض الطغيان في الشوير لمصلحة لائحة «الاعتدال الوطني».

واذا كان المحور الممتد من برج حمود وصولاً الى بتغرين مروراً ببكفيا وضهور الشوير شكل بروزاً واضحاً للعيان لـ «لائحة الاعتدال الوطني» اضيف اليه الانتشار والانفلاش الواسع لماكينتها الانتخابية التي لم تكن سوى ماكينة الوزير المر، واضيف اليها اشتراك رمزي من زملائه في اللائحة، فان محور بعبدات وبيت مري وبرمانا، عكس حضوراً فاعلاً لـ«لائحة الشعب»، خصوصاً ان زعيمي اللائحة ينتميان الى هذا المحور.

وقد بدت الحركة ناشطة منذ الصباح الباكر لمصلحة «لائحة الشعب»، وقادها في الدرجة الاولى مخيبر من منزله في بيت مري، ولحود من دارته في بعبدات واشرفا على سير العملية الانتخابية وتدخلا لدى كبار المسؤولين وطلبا منهم العمل من اجل معالجة الشكاوى ووقف التجاوزات التي كان للمر موقف منها في تصريحات ادلى بها في جولته التفقدية على مراكز الاقتراع في برج حمود وبكفيا وبتغرين.

ومن عبر المتن الشمالي جرداً وجبلاً لا يستطيع ان يقلل من اهمية الماكينة الانتخابية للمر وقد غطى عناصرها معظم البلدات والقرى في مقابل وجود لـ «لائحة الشعب» يتفاوت بين التغطية الكاملة في محور بعبدات - بيت مري - برمانا والوجود العادي في الاماكن الاخرى.

وبين هذا الوجود وذاك الحضور، اخذت تكثر الشكاوى التي لم تحجب السؤال عن اسباب ارتفاع نسبة المشاركة في ضوء الاشاعات التي اطلقت ان المقاطعة كانت ترشحاً ولم تكن اقتراعاً، وما زاد في طرح السؤال مبادرة عدد من مندوبي اللائحتين المتبارزتين الى التنافس على اكتساب اصوات من كانوا يصنفون على لائحة المقاطعين وهذا ما سمعناه من خلال الاحاديث التي تبودلت لجهة اشارتهم الى انهم فوجئوا بحضور بعض الناخبين «وكنا نحسبهم على خانة المقاطعين».

غادرنا المتن في اتجاه بيروت، ظل السؤال مطروحاً من دون ان نلقى الجواب الناجع، وهو: يا ترى لمصلحة من اقترع بعض المقاطعين؟ وهل جاء اقتراعهم في اطار عملية منظمة ام انه عكس رد فعل للثأر من الذين خرجوا على قرار الدعوة الى المقاطعة واكسبوا الانتخابات حجماً من المشاركة دفعت البعض الى التعليق بقولهم ان ايام زمان عادت وان ما حصل اليوم يعيدنا الى استحضار الماضي الذي كان يحفل بهذا الحجم من المنافسة؟

الارمن صبوا بكثافة لمصلحة المر والمجنسون استقدموا للتصويت للائحة

ساحل المتن: معركة المعارك...
ومعركة «الناخبين الجدد»

□ ساحل المتن - من عبده وازن

■ معركة المتن الشمالي الانتخابية التي سميت «معركة المعارك» في جبل لبنان انطلقت شرارتها من الساحل بل من بعض البلدات الرابضة على الساحل الذي يمتد من ضبيه وينتهي في برج حمود وسن الفيل وجسر الباشا، ومن ضمنه ١٥٠ قلماً من اصل ٣٦٠ تتوزع قرى المتن وبلداته كلها. ولم يخطئ الوزير ميشال المر حين اعتبر الساحل «بيضة القبان» كما يقال، فمنطقة برج حمود وحدها تضم ٨٢ قلماً من اصل الـ ١٥٠ الموزعة وسع الساحل وقد احتل الارمن على اختلاف مذاهبهم ٦٤ قلماً في حين انحصرت اقلام بقية الطوائف اللبنانية المسيحية والاسلامية في ١٨ قلماً. وصيحة الوزير المر التي اطلقها قبل ايام في المهرجان الانتخابي الذي نظمه حزب الطاشناق في برج حمود أتت ثمارها فعلاً. وخلاصة تلك الصيحة التي دوّت في آذان المواطنين الارمن اللبنانيين و«المجنّسين» ان «الارمن جزء لا يتجزأ من الشعب اللبناني والشعب المتني».

وقد شهدت برج حمود حركة انتخابية وحماسة لم تشهدها من قبل ولم تشهدها امس الاحد اي بلدة لبنانية متنيّة. فحزب الطاشناق الذي مثّله مرشح ارمني في لائحة المر نظم حملته الانتخابية تنظيماً دقيقاً وممنهجاً. واقام مراكز تجمع داخل برج حمود وخارجها لاحصاء الناخبين اولاً وتسهيل مهمة تجميعهم وسوقهم الى صناديق الاقتراع. وقد حظي حزب الطاشناق بما يقارب الـ ٢٥٠ سيارة هيئة من «اللائحة» ومرشحيها.

ولم يكن مستغرباً ان تكون برج حمود مفتاحاً انتخابياً مهماً في منطقة الساحل فهي ضمت عدداً غير قليل من «المجنسين» الارمن اولاً ومن «المجنسين» الآخرين الذين ينتسبون الى كل الطوائف والملل. الا ان المجنّسين من غير الارمن توزعوا على البلدات المتنية الساحلية الاخرى كالبوشرية والجديدة والدكوانة وسن الفيل وسواها.

وبدا من السهل تمييزهم عن مواطنيهم السابقين لهم من خلال توافدهم وطريقة تجمعهم واقتراعهم. فقد خصصت لهم سيارات ومرافقون يحملون اخراجات قيدهم ويسهلون عملية اقتراعهم. ولم يحس هؤلاء في معظمهم اي حاجة لان يدخلوا الغرفة السرية او لان يضموا اللائحة في المغلف الصغير وراء الستارة. بل كانوا في معظمهم يقترعون علناً وأمام أعين المرافقين. ولم يتوان البعض منهم عن رفع الشكر الى الوزير المر الذي وفر لهم الجنسية اللبنانية داعين له بطول العمر. وحين زار الوزير احد مراكز برج حمود استقبله الناخبون (ومعظمهم من المجنّسين) بالهتافات ورحبوا به ايما ترحاب.

لم تشهد اقلام الاقتراع في بلدات الساحل الشمالي اي حادثة امنية لافتة. فرجال الدرك والامن والجيش فرضوا حماية هادئة وامناً حول المراكز. لكن الاقلام لم تنج من بعض الفوضى الملحوظة التي وصلت في احيان الى حال من الغليان والاضطراب ولا سيما بعدما اعترض مندوبو المرشحين المناوئين للوزير المر ورفاقه. وارتفعت بعض الاصوات المتشاجرة التي ظلت مجرد شجار صوتي. ومن يدخل الاقلام يلحظ حضوراً كثيفاً جداً لشبان يرتدون قمصاناً تحمل صور المر ويعلقون على صدورهم بطاقات تحمل ايضاً صور المر وأسماءه. فالمعركة هي معركة المر كما يبدو. فصوره تحتل طرق المتن وبلداته كلها، وقد ارتفعت صور السيارات التي لا تحصى وهي راحت طوال ساعات تنقل الناخبين المجنسين الى صناديق الاقتراع كما لو انها تسوقهم سوقاً. وليلة المعركة الانتخابية شوهدت ارتال من سيارات الأجرة على طول الطريق الدولية في ساحل المتن وكانت حجزت كلها لتؤمّن نقل الناخبين المجنّسين. واللافت ان بعض الذين رافقوا الناخبين لم يخفوا ما كانوا يقومون به بل راحوا يوزعون اخراجات القيد على المجنّسين علناً وامام ابواب الاقلام. وراح بعض «المجنّسين» يعملون على لوائح شطب خاصة خارج الاقلام ليضبطوا عملية «التصويت» ويراقبوها هم عن كثب. وبدا بعض الناخبين المجنّسين حائرين في عملية الاقتراع. فهم ينتخبون للمرة الاولى ولكنهم كانوا يعلمون جميعهم ان عليهم ان «يضعوا» اللائحة كلها والا يشطبوا اي اسم منها. لكن قلة قليلة لم تلتزم فدخلت وراء الستارة وشطّبت في السر.

ولئن بدت جماعة الوزير المر مسيطرة على بعض بلدات المتن الساحلي في وسط غياب شبه تام لمجموعات اللائحة الاخرى المناوئة، فان جماعة «لائحة الشعب» سيطرت على بلدات اخرى وبدا حضورها فيها كثيفاً ومنها انطلياس والزلقا وجل الديب وضبية. اما البلدات التي طغى فيها حضور جماعة المر فهي البوشرية، برج حمود، سن الفيل، الجديدة وسواها. والبلدات هذه هي مناطق نفوذ في الساحل لبعض المرشحين الذين ضمتهم لائحة المر ومنهم خصوصاً: حبيب حكيم وأوغست باخوس.

الا ان بعض الاهالي المتعصبين لبلداتهم استغربوا الوفود الغريبة التي باتت تقترع في اقلامهم، وقد عبر البعض عن استيائهم امام مشهد تلك الوفود التي باتت محسوبة على بلداتهم من دون ان تنتمي اليها. فقال احد من يعرفون: «صرنا ما عدنا نعرف احداً من المقترعين». وبدا واضحاً ان اعداداً كبيرة من المجنسين وزعت على بلدات المتن الساحلي، قادرة على ان تؤثر على القرى المتنية. فبلدات الساحل قادرة فعلاً على استيعابها ولا سيما داخل المناطق التي تكثر فيها الارمن. ولئن نجح المر ورفاقه في اللائحة في تنظيم حملتهم الانتخابية وتنظيم طريقة الاقتراع وفي «رص الصفوف» كما يقال فان حزب الطاشناق كان بارعاً جداً في تنظيم حملته. ومن يدخل اقلام برج حمود ومراكز التعبئة يلحظ كم ان الحزب نجح فعلاً في خوض المعركة. وفي وسط الاقلام تلتقي وجوهاً ارمنية «عتيقة» وشابة... وتظن نفسك لوهلة اولى في منطقة غير لبنانية. فالجميع يتكلمون الارمنية وبطاقات الاحصاء باللغة الارمنية ووحدها لوائح المرشحين بالعربية. وبدا كثيرون لا يجيدون القراءة بالعربية ولا التكلم بها. وكان يكفيهم ان يعطيهم الحزب اللائحة ليضعوها في الصندوق بلا تردد، ومن دون عناء لمعرفة من ينتخبون.

وكان من الواضح جداً ان تشهد اقلام الساحل المتني زحمة في الساعات الثلاث الاولى. فالسيارات التي اقلّت «المجنّسين» المتنيين اوعز لها ان تقوم بمهماتها تلك باكراً. ولم تمض ثلاث ساعات على بدء الاقتراع حتى شهدت الاقلام بعض الهدوء. ولكن لم تحل الساعة الثانية بعد الظهر حتى استعادت بعض الاقلام حركتها. فالبعض يفضلون الاقتراع بعد الغداء وربما في الاوقات الاخيرة بعد ان يقرروا من يؤيدون.

الا ان اقلام ساحل المتن الشمالي لم تنحصر في المتن وحده بل اقيمت ٨ اقلام في بيروت وتحديداً في مثلث خلدة للناخبين من مختلف الطوائف الاسلامية. ولم تخل تلك الاقلام من الشبان المجنسين الذين علقوا صور الوزير المر على صدورهم. ترى هل تكون «معركة» ساحل المتن هي بيضة القبان التي ستحسم «معركة المعارك» في جبل لبنان؟

وساحل المتن الذي شارك في مقاطعة الدورة الانتخابية السابقة وقاطع بعض ناخبيه الدورة الحالية، هل خاض معركته الخاصة والفعلية ام المعركة التي جرت على ارضه هي في جزء كبير منها معركة الناخبين الجدد؟

انتخابات تميزت بسجالات حادة بين المرشحين

الكسرواني اختار "لائحته" ورفض "المعلب"... والمقاطعة كانت هناك

□ كسروان – الفتوح – من حبيب يونس:

■ لم تشهد كسروان – الفتوح (٧٩ الف ناخب) امس ما لم يكن متوقعاً فيها قبله. معركة انتخابية على خمسة مقاعد، في العرين الماروني، بين لائحتين متنافستين وبضعة عشر مرشحاً منفرداً... معركة زانت في حدتها الصراعات العائلية والكثير الكثير من النكايات، وسجالات اعلامية كانت تصل الى «ما تحت الزنار» واتهامات وكلام ناب. حتى ان هذا الجو دفع ببعض المعروفين بمعارضتهم او المحسوبين على المقاطعة الى التوجه للتصويت لابن العائلة وحده ... ليس الا.

وهذا لا يعني ان المعركة ستحسم لاحدى اللائحتين، اذ ان «التشطيب» هو سيد الموقف. واذا كان هذا التشطيب في عرف البعض نكاية او استجابة لخدمة او لمصلحة شخصية، فهو في عرف احد وجهاء كسروان الذي رفض ذكر اسمه، التقته «الحياة» في غوسطا، «وعي كسرواني سياسي»، واضاف «ان الكسرواني هيا لائحته في بيته، ورفض اللوائح المعلبة، واختار وفق اقتناعاته ولم يرضخ للضغوط».

وفي انتظار ما سيسفر عنه هذا الوعي من نتائج خلال الساعات المقبلة، سجلت «الحياة» اربع ملاحظات ميزت انتخابات العام ١٩٩٦ عن انتخابات العام ١٩٩٢، هي جامع مشترك بين كل البلدات والقرى التي جالت عليها في الفتوح وكسروان ساحلاً ووسطاً وجرداً. الملاحظة الاولى الهاتف الخليوي الذي كان اول ما يطالعك على باب اي مركز اقتراع، هو يطالعك، لا حاملوه الذين يتشابهون، كانهم هم انفسهم تقريباً مظهراً ولهجة وتصرفاً. هم مشغولون ربما بادارة العملية الانتخابية لهذا المرشح او ذاك، او منهمكون بتوجيه الناخبين او استطلاع الاجواء. والملاحظة الثانية الاقبال على الاقتراع بنسبة اكثر مما كانت عليه عام ١٩٩٢. يومها لم تتعدَّ الـ٢٠ في المئة. اما امس فقدّر انها ستكون مضاعفة. وما يفرض هذا التحول كثرة المرشحين والتحدي الذي عبّر عنه السيد سمير صفير (صاحب مطبعة) في بلدة عجلتون، اذ قال «كل عمرها عجلتون ممثلة لكسروان بال الخازن وخصوصاً بالنائب الياس الخازن. واليوم هي متحمسة اكثر لان التحدي اكبر، من هنا ترى هذا الاقبال على الصناديق». وكانت نسبة الاقبال حتى الاولى والنصف من بعد الظهر في هذه البلدة نحو ٢٥ في المئة. الملاحظة الثالثة ان جميع مندوبي المرشحين، الثابت منهم والمتجول، في كل اقلام الاقتراع، كانوا يجيبون بعبارة «كله تمام» لدى سؤالهم عن الاجواء السائدة في الاقلام وفي ما بينهم، على خلاف جو الاتهامات المتبادلة الذي تناقله المرشحون، وخصوصاً النائب رشيد الخازن الذي تحدث عن تدخل السلطة باجهزتها الديبلوماسية والامنية الى جانب لائحة الوزير فارس بويز، والوزير بويز الذي اشار في تصريح بعدما ادلى بصوته في زوق مكايل الى ممارسات النائب الخازن، من مثل افتعاله مشاكل في عدد من البلدات الكسروانية امس، ووصفه (بويز) اعضاء اللائحة المنافسة بـ«الزعران». تبقى الملاحظة الرابعة وهي ان المقاطعة كانت حاضرة: شعارات على الجدران «قاطع»، صور للعماد ميشال عون منيلة بعبارة «قاطعوا الانتخابات»، تجمعات خصوصاً لشبان في الساحات القريبة من اقلام الاقتراع ترصد من بعيد، لتقول انها هي ايضاً هنا. طوني هاني واميليو الدبس في غزير مقاطعان، وقال هاني «انا مؤيد للعماد عون ولست مستعداً للمساهمة في ايصال مجلس معيّن مسبقاً». اما الدبس فقال «مقاطع لكي يبقى الوطن، وسابقى مقاطعاً حتى تحصل انتخابات حرة ونزيهة». مندوب للمرشح الياس البواري في بلدة البوار رفض ذكر اسمه، قال: «كنت في المرة الماضية مقاطعاً، لكن المقاطعة لم تفد بشيء، ناهيك بان الاستاذ الياس ابن البلدة مرشح» (على لائحة الوزير بويز).

هذا في الملاحظات الاساسية، يبقى بعض اللقطات التي تختصر ببساطتها اجواء عامة اخرى. المرشحة جيلبرت زوين دي طرزي، ابنة النائب السابق الراحل موريس زوين التقتها «الحياة» في غزير وسالتها رأيها في سير العملية الانتخابية، اجابت: «الحمد لله، كله تمام. كيف شايف انت؟». وانصرفت تصافح بعض الناخبين؛ رؤساء الاقلام كانوا قمة في اللطف والوجه البشوش في استقبال الناخبين والصحافة، وفي التجاوب مع اسئلتها، عن عدد الناخبين على لائحة الشطب، وعدد المقترعين... احدهم موسى حلال في الكفور «معقل الشرقية الصامدة» (كما تفيد اللافتة على مدخلها) قال «الجميع مبسوطون، من وجوههم تعرفونهم». آخر هو يوسف علي احمد في غزير صودف ان القلم الذي يترأسه للأرمن والارثوذكس... فكان المقترعون فيه حتى العاشرة صباحاً اثنين من اصل ٣٣١. وعلّق احد مندوبي المرشحين «ما في ناس ت يكون في اقتراع». وتنكر آخر النكتة الكسروانية الشهيرة «غريب ومن تطلب هبرة؟». المندوب المتجول للمرشح الكتائبي جوزف توتونجي، الزميل جوزف قصيفي، كان في احد اقلام الكفور، واشار الى ان الحزب استطاع توزيع مندوبين على مختلف الاقلام الكسروانية، علماً ان مرشحه منفرد، وتميز بذلك عن باقي المنفردين. وتحدث عن حملة اشاعات طاولت توتونجي. ولاحظ نسبة اقبال كثيفة في صفوف الشباب، ولجوء كثير الى التشطيب «ما سينبت مفاجآت في النتائج». النائب منصور غانم البون بدا الاكثر حضوراً في الصور والملصقات في كل القضاء؛ احد المندوبين في احد اقلام درعون، «اشتاق»، على ما يبدو، الى مقترع. فعندما عرفت «الحياة» بنفسها... توجه اليها قائلاً «يا ليتك من درعون كنا كسبنا صوتاً» قريب للشيخ رشيد الخازن في كسروان وصفه بـ«مثل النار». ومقربون من المهندس هنري صفير في ريفون اعتبروه «منذ الآن ناجحاً». رئيس قلم في عجلتون الياس سابا متمسك بالقانون، وينفذه بحذافيره «لا تاخير، لا تزوير، لا تمريق». المندوبون راضون. والناخبون كذلك. حتى الاكل الذي وصل الآن تمام. والانتخاب من وراء العازل، الا لمن ارى انه عجوز ومهرهر» كاتب في احد اقلام بلونة حيث كان الوزير بويز في زيارة تفقدية، قال «زهقانون قدر ما الجو طبيعي». الطرق كانت شبه خالية الا من مارة قلائل وسيارات اقل، الا قرب مراكز الاقتراع.

وفي اختصار ... تفاوتت نسبة الاقتراع بين الجرد والوسط والساحل، حتى الثانية بعد الظهر، بين ١٥ و٣٥ في المئة... وبمقدار ما كان «التشطيب» سائداً في الاقتراع، ساد تشطيب من نوع آخر طاول صور المرشحين وملصقاتهم على الطرق، ناهيك بحملات هذه اللائحة ضد الاخرى، بمناشير وبيانات مسيئة.

... لا زحمة سير، اي ان الطريق كانت مسهلة امام المتنقلين، على نفق نهر الكلب حيث كان امس على موعد ربما مع «فاتح» جديد، (على ما اورد التاريخ)، يخيل اليه انه بوضعه لوحة على احدى صخوره يسيطر على العالم (القديم)... فمن «يسيطر» على قرار كسروان غداً؟

سيدة في مدينة جونيه من مؤيدي عون والمقاطعة ترفع شارة النصر (أ ف ب)

دعوات الى المقاطعة بالعربية والانكليزية (علي سلطان)

جبيل: كثافة في نسبة الناخبين توازي الكثافة في المرشحين

□ جبيل – «الحياة»:

■ بدا اهالي بلاد جبيل امس وكانهم ينتقمون، عبر صندوق الاقتراع، من شيء ما... شيء ابعد ربما من انتخاب نائب لكنه اقرب من الافعال الكبيرة التي ترافق الانتقام في مختلف وجوهه. فهم اهل القضاء الاكثر اثارة للملاحظات من بين جميع الدوائر الانتخابية في محافظة جبل لبنان. ولانهم كذلك، خرجوا امس بالعشرات والمئات من بيوتهم الى صناديق الاقتراع.

في الدورة السابقة للانتخابات النيابية سجلت بلاد جبيل النسبة الاقل في عدد المقترعين وفي مختلف المناطق: ١.٥ في المئة، وانتخبت بالتالي ثلاثة نواب اولهم النائب محمود عواد الذي حصل على ١٧٠٠ صوت، فيما حصلت النائب مهى الخوري اسعد على ٤٠ صوتاً او اكثر بقليل وكان زميلها النائب ميشال الخوري اكثر حظاً منها... فنال نحو مئتي صوت وحسب. وفي المحصلة كان القضاء الاصغر في عدد ناخبيه (٦٢ الفاً) والاكبر في عدد مقاطعيه. هذا في العام ١٩٩٢. اما في الثامن عشر من شهر اب (اغسطس) ١٩٩٦ فان القصة انقلبت او تكاد تماماً. بقي القضاء الاصغر في عدد ناخبيه لكنه ربما كان القضاء الاكبر في نسبة المقترعين، وقبل ذلك سجلت فيه مفارقات كثيرة منها ان قلة عدد الناخبين لم تمنع ترشح ٤٥ طامحاً الى دخول الندوة النيابية عن مقاعده الثلاثة ٢٥ عن المقعدين المارونيين و٢٠ عن المقعد الشيعي شكلوا في النتيجة ١٣ لائحة، ست منها كانت مكتملة، والباقي لم يتمكن اقطابها من اكمالها.

ومن بين كل تلك اللوائح والمرشحين كانت السيدة نهاد جرمانوس سعيد المرشح الوحيد عن احد المقعدين المارونيين في المنطقة الذي سبق وعايش، او بالاحرى شارك في انتخابات ما قبل الحرب. فهي رمز الدستوريين في المنطقة في مواجهة رمز الكتلويين العميد ريمون اده، وسبق لها ان ترشحت في مواجهته في دورة انتخابات العام ١٩٧٢ وخسرت آنذاك بنسبة اصوات قليلة فصلتها عن المرشح عن المقعد الثاني النائب السابق اميل روحانا صقر... لكن في هذه الجولة كانت «السيدة» لوحدها تقريباً في الساحة والند التاريخي لها غائب في المنفى الاختياري ويصر على تغييب جمهوره معه عن صناديق الاقتراع.

لم تكن هناك اشكالات كثيرة في ما جرى بالأمس، انطلاقاً من الساحل، من جبيل نفسها مروراً بالوسط وصولاً الى الجرد، وتحديداً الى قرطبا، البلدة الاكبر تقريباً في كل تلك البلاد. فمع ساعات الصباح الاولى انطلق العشرات وبعضهم قبل قداس الاحد، الى مدرسة البلدة الرسمية حيث وضع قلم اقتراع للاناث وآخر للذكور. ووسط طوق امني تولته عناصر من الجيش، كانت الصورة واضحة منذ اللحظة الاولى، كثافة وعجقة ناس، داخل المدرسة وخارجها، وشكوى خجولة من تاخر بدء الانتخاب بسبب تاخر وصول رئيس القلم، وشكوى اخرى في القلم الثاني من تاخير في الاجراءات تجعل الصف أمام المدرسة طويلاً بعض الشيء. لكن اللافت، كان في تشكيلة الذين ينتظرون في الصف دورهم لاسقاط الورقة في الصندوق الحديدي الرمادي اللون: امرأة حامل في مرحلتها الاخيرة تحمل في يدها مروحة لتخفيف الحر عنها، واخرى اتكات على يد ابنتها واسقطت ورقة في الصندوق ثم «بصمت» قرب اسمها على لائحة الشطب، من هو الذي انتخبته؟ حاولت ان اسالها لكنها بالكاد استطاعت رفع ظهرها المحني فتركتها من دون ان اسمع الجواب، لكنني خمنت بيني وبين نفسي: انها ما كانت لتخرج من بيتها لو لم يكن المرشح الذي اعطته وكالتها قريباً جداً منها... ربما!

ومن قرطبا الى اكبر قرى الوسط علمات، قرية النائب عواد فبدت وكانها سوق حاشدة بالبشر والسيارات، طريقها الضيق ما عاد ليكفي دفق السيارات التي اصطفت على جانبيها فجعلتها اصغر بكثير مما هي عليه اصلاً. لكن لا توتر ولا اصوات عالية ولا تشنجات. وأمام منزل النائب عواد كان المنظر الموصوف سابقاً واكثر. والجميع يتحرك الا النائب عواد الذي بدا مرهقاً من سهر وقلقاً من شيء ما. سألته: كيف ترى الامور. فأجاب: «ماشي الحال، الامور تسير كما ترى بهدوء وروية... وساراك في المجلس النيابي قريباً».

بدا واثقاً في كلامه، لكن نبرته لم تكن كذلك تماماً، وربما كان ذلك بسبب ما يرافق الامتحانات من قلق وتوتر في العادة... وامتحانه، على ما اشاع البعض حوله صعب بعض الشيء، فرصيده الذي جمعه على مدى اربع سنوات في بعض القرى المسيحية نتيجة خدمات قدمها لوحظ انه تراجع نتيجة عاملين: الاول تحالفه مع جان حواط الذي خرج عن ارادة العميد اده فنقم الكتلويون عليه وعلى من معه في اللائحة، والثاني القدرة المالية لمنافسيه التي يقال انها لعبت دوراً كبيراً في جذب الاصوات.

غير انه على الجانب الآخر، من الصورة، وفي مقابل الحشد في علمات، كانت قرية إده في حداد حقيقي. عدد محدود جداً اقترع، اما الباقي فسار في جنازة وهمية لابساً الاسود «حداداً على لبنان والحرية». لكن قرية إده على ما ظهر لنا، كانت استثناء اذ ان جبيل نفسها بدت في صورة مختلفة جداً. اقلام الاقتراع فيها وزعت على مدارسها الرسمية، وتلك كانت مملوءة بطلاب التصويت الكثر. وبعضها كان يضم مندوبين للمرشحين اكثر من عدد تلامذة الصف الذي تحول قلماً.

وفي مدرسة جبيل الرسمية الثانية المختلطة مثلاً، فتح قلم اقتراع لنحو ٤٥٠ ناخباً، وعند العاشرة قبل الظهر تقريباً كان عدد الناخبين ١٢٥ والباقي ينتظر خارج غرفة الاقتراع في صف طويل رافق درج المدرسة وصولاً الى باحتها الخارجية.

... اليوم، تعرف النتائج، ويُعرف صاحب اصوات الجبيليين وحامل الوكالة عنهم الى المجلس النيابي، لكن المشهد امس بدا وكأن هؤلاء الناس يريدون الانتفاع من محاولة تغييب ارادتهم غصباً عنهم على مدى السنوات الاربع الماضية، اكثر من رغبتهم في ايصال مرشح ما الى الندوة البرلمانية.

مروش ١
مروش ٢

اعتقالات في عدن

الاشتراكي اليمني يجدد اتهام "الاصلاح" بـ"حملات ارهاب"

□ عدن - من إقبال علي عبدالله:

■ كشفت مصادر سلطات الأمن في عدن «استمرار عمليات اعتقال العناصر المناهضة للسلطة المتهمة بالارتباط بالمعارضة في الخارج، والمعروفة باسم الجبهة الوطنية للمعارضة (موج)»، في حين جدد الحزب الاشتراكي اتهامه تجمع الاصلاح بـ «حملات لارهاب» عناصره.

وقالت المصادر لـ «الحياة» امس ان «سلطات جهاز الأمن السياسي (الاستخبارات) ما زالت تحقق في ارتكاب عدد من المشتبه فيهم افعالاً مناهضة للسلطة، في بعض أحياء عدن حيث اعتقل خلال الأسابيع القليلة الماضية شبان اطلقوا في وقت لاحق».

وأشارت الى ان «سلطات الامن تعتقد بتورط المشتبه فيهم في كتابة شعارات على الجدران وتوزيع منشورات مناهضة للائتلاف الحاكم (حزبي المؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه الرئيس علي عبدالله صالح، والتجمع اليمني للاصلاح بزعامة رئيس البرلمان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر)، يعتقد بانتمائها الى «موج» التي يتزعمها السيد عبدالرحمن علي الجفري».

في غضون ذلك جدد الحزب الاشتراكي اليمني (ابرز احزاب المعارضة في البلاد) اتهاماته لتجمع الاصلاح بـ «الايعاز لقواته غير الحكومية للقيام بحملات التكفير والارهاب لأعضاء الاشتراكي».

وكتبت جريدة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي اول من امس ان «الاسبوع الماضي شهد تجدد حملات التكفير والارهاب الموجهة ضد أعضاء الحزب الاشتراكي من قبل عدد من الشخصيات المتطرفة، بايعاز قياديين في أحد الأحزاب، لتسخيرها لدعم لحملة الدعائية للانتخابات الاشتراعية» المتوقعة في نيسان (ابريل) ١٩٩٧.

وتابعت ان «احد طلاب الوادعي العائد اخيراً من محافظة صعدة (شمال صنعاء) وصف في خطبة القاها في احد مساجد محافظة لحج الجنوبية (١٢٠ كلم شمال عدن) الحزب الاشتراكي بانه كافر، مؤكداً ان قتل اي عضو في الاشتراكي حلال وان دمه مهدر».

وكان الحزب الاشتراكي اجرى الأسبوع الماضي اول جولة علنية من الحوار مع التجمع اليمني للاصلاح، منذ خروج الاشتراكي من الائتلاف الحاكم اثر حرب ١٩٩٤.

وقالت مصادر الاشتراكي الذي عاد الى المسرح السياسي في اليمن في شكل نشط بعد عودة السيد جارالله عمر ابرز قيادييه الى البلاد في شباط (فبراير) الماضي ان الحوار مع الاصلاح «على رغم دعوته المتكررة الى تكفير الاشتراكي جاء انطلاقاً من ايمان الحزب بخيار الحوار - الذي تأخر كثيراً - بين كل القوى ورفض ثقافة الحرب».

واعتبرت ان «ليس هناك خيار لوقف استمرار الأزمات واعادة انتاج الحروب في اليمن، سوى الانفتاح الجدي على الحوار وتوسيع أرضيته وتهيئة مناخات صحية للعمل المشترك وفق قواسم الحد الأدنى، بما يفضي الى تعزيز الأمن والاستقرار وحل مشاكل البلاد المتراكمة، وتأطير كل الجهود لحماية الوحدة الوطنية، وتجذير الهوية الديموقراطية للوحدة وتوسيع نطاق الحريات من خلال اكساب النظام السياسي التعددي ومبدأ التداول السلمي للسلطة مضامين ملموسة على صعيد الاعتراف بحق كل القوى السياسية في المشاركة في صنع القرارات التي تمس مصير الوطن وسيادته ومستقبله».

اعتبر اقتراح "لبنان أولاً" للوقيعة بين دمشق وبيروت

رفسنجاني يعبر عن ثقته بـ"صمود سورية" والزعبي يهاجم قانون العقوبات الأميركية

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ أكد الرئيس هاشمي رفسنجاني ان ايران تقف «بكل امكاناتها» الى جانب سورية التي «نثق بصمودها»، واعتبر ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ومواقفه ومبادراته تجسد «عمق المشروع الصهيوني التوسعي». ورأى ان مبادرة نتانياهو «لبنان أولاً» تهدف الى «الوقيعة» بين دمشق وبيروت. ونقل رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي الى الرئيس الايراني قول الرئيس حافظ الأسد ان «المفاوضات بين سورية واسرائيل وصلت الى طريق مسدود» وان مشاريع نتانياهو لن تؤدي سوى الى «وضع حد» لمسيرة التسوية في المنطقة.

وكان الجانبان الايراني والسوري عقدا مساء اول من أمس جلسة محادثات في اطار الاجتماعات الدورية للجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين، تراسها عن الجانب الايراني النائب الأول للرئيس الايراني حسن حبيبي، وعن الجانب السوري السيد محمود الزعبي. وانتقد هذا الأخير قانون داماتو الأميركي الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون اخيراً بهدف تشديد الحظر الاقتصادي على ايران وليبيا، واعتبره «انتهاكاً» لقوانين التجارة العالمية الحرة، ويفتقد الى «اي مبرر» قانوني وأخلاقي، مشدداً على ان سورية «متمسكة» بالتعاون الاقتصادي مع ايران على كل الصعد الاقتصادية والسياسية والتقنية والثقافية. وزاد ان مواقف ايران من مجمل القضايا الاقليمية والدولية «ملتزمة وثابتة»، ووصف ايران بالدولة الكبرى، ورأى ان دورها «مهم ومؤثر في المنطقة». وكرر ما ذكره مباشرة بعد وصوله الى مطار مهراباد الايراني من ان بلاده «حريصة» على تعزيز العلاقات الثنائية بينها وايران، خصوصاً ان هناك «مجالات واسعة وامكانات هائلة لتوسيع العلاقات وتطويرها على قاعدة المصالح المشتركة». وكان اجتماع اللجنة الاقتصادية المشتركة مناسبة لحبيبي كي يجدد المواقف الايرانية ازاء اسرائيل، فشدد على «الخطر الصهيوني» في المنطقة، ودعا الى «تكاتف الجهود لمواجهة خطر الهيمنة الصهيونية».

واستخدم رفسنجاني العبارات ذاتها خلال لقائه بالزعبي ظهر امس، إذ قالت مصادر ايرانية مسؤولة لـ «الحياة» ان الرئيس الايراني «حذّر» من خطورة تمادي اسرائيل في مساعيها الرامية الى «الهيمنة على المنطقة تحت لافتات متعددة»، واعتبر ان «تصريحات ومواقف ومبادرات» رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو «تجسد عمق المشروع الصهيوني التوسعي في المنطقة». وأشار الى مبادرة «لبنان اولاً» فاعتبرها رفسنجاني لحد مظاهر «الخداع» الاسرائيلي، وتهدف الى «الوقيعة» بين لبنان وسورية.

وقال مصدر سوري اطلع على جوانب من لقاء الرئيس الايراني برئيس الوزراء السوري ان رفسنجاني «أشاد» بمواقف سورية، وأكد ان ايران «تثق في صمودها» خصوصاً وهي تقف في «خط المواجهة الأمامي» مع اسرائيل، وتبعاً لذلك فإن طهران «مستعدة لأن تقف بكل امكاناتها» الى جانب دمشق، خصوصاً في المجالات الاقتصادية والصناعية وتقديم الخبرات الفنية والتقنية «بعدما تجاوزت الجمهورية الاسلامية مرحلة الجهاد من أجل الاعتماد على الذات والاستغناء عن الخبرات الأجنبية في مجالات عدة».

ونكر ان الزعبي نقل رسالة شفهية من الرئيس حافظ الاسد الى نظيره الايراني، اكد فيها ان المفاوضات مع اسرائيل «وصلت الى طريق مسدود» وان المشاريع المعلنة من قبل نتانياهو لن تؤدي سوى الى «تجميد» مسيرة التسوية في المنطقة، وربما الى «انهائها» في ظل استمرار الأوضاع الاقليمية والدولية الراهنة.

ولم تنكر المصادر السورية والايرانية ان لقاء رفسنجاني بالضيف السوري تطرق الى الوضع الأمني في شمال العراق، والى نتائج زيارة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الى طهران اخيراً، والى اقتراح اربكان عقد قمة رباعية تركية - ايرانية - سورية - عراقية تنظر في مستجدات الأوضاع الامنية في شمال العراق والمنطقة. وقد يعني ذلك ان التصريحات والمواقف السياسية التي أعلنها الجانبان، تندرج في سياق طبيعي لزيارة بهذا المستوى. لكن الطابع الرئيسي لزيارة الزعبي وعدد من وزراء القطاعات الاقتصادية والتجارية والخدماتية، يبقى اقتصادياً في الجوهر. ويفترض ان يوقع البلدان اليوم على اتفاق للتعاون الاقتصادي يشمل القطاعات الصناعية والتجارية والفنية والتقنية.

مساعد وزير الخارجية الايراني يزور قطر قريباً

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ علمت «الحياة» ان مساعد وزير الخارجية الايراني السيد حسين شيخ الاسلام سيزور قطر وان اتصالات بين البلدين جرت خلال الايام القليلة الماضية لتحديد موعد الزيارة التي ذكر مصدر مطلع انها ربما تتم غداً.

وتعتبر الزيارة التي لم يعلن عنها أول زيارة لمسؤول ايراني بعد زيارة وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لطهران في ٢٢ تموز (يوليو) الماضي. والتي نقل خلالها رسالة شفوية من أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الى الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني ركزت على توثيق التعاون بين البلدين.

وأشاد الرئيس الايراني خلال زيارة الوزير القطري بـ «العلاقات النموذجية» بين الدوحة وطهران، مشدداً على حرص بلاده على «توسيع مجالات التعاون»، ومشيراً الى اهمية «التعاون العربي - الايراني لمجابهة التحديات المشتركة».

ويتوقع ان يلتقي حسين شيخ الاسلام كبار المسؤولين القطريين ويناقش العلاقات الثنائية والتطورات في المنطقة، علماً ان الدوحة تصف دور طهران بأنه «مهم» وتعتبر ايران «دولة كبيرة وجارة»، وان «تبادل الزيارات يساهم في تطوير العلاقات واشاعة الاستقرار في المنطقة». وتتفق قطر مع الرؤية الاوروبية التي تفضل الحوار مع طهران بدل محاولة عزلها كما تسعى الولايات المتحدة.

يذكر ان اللجنة القطرية - الايرانية عقدت اجتماعاً في مشهد (ايران) في ايار (مايو) الماضي برئاسة وزير المال والاقتصاد والتجارة القطري الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني، ومثل الجانب الايراني وزير الطاقة، وجرى البحث في «التعاون في مجالات التبادل التجاري».

وكان البلدان اتفقا على ازالة «العوائق التي تعترض انسياب السلع بينهما وفتح المجال الجوي الايراني امام الخطوط الجوية القطرية».

وعلم ان الخطوط الجوية القطرية ستسير رحلات الى ايران في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

سعد العبدالله في دمشق بعد الاسكندرية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ الاسكندرية - «الحياة»:

■ وصل الى دمشق امس ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح آتياً من الاسكندرية، وسيجري محادثات مع الرئيس حافظ الأسد وكبار المسؤولين السوريين، وذلك في اطار جولته التي تشمل لبنان ايضاً. وقالت مصادر رسمية ان نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام استقبل ولي العهد الكويتي في قصر «تشرين» وبحثا في الوضع في المنطقة والعلاقات السورية - الكويتية.

وقال السفير الكويتي في دمشق السيد ابراهيم الموسى لـ «الحياة» ان محادثات الشيخ سعد وخدام تناولت «العلاقات الثنائية واموراً تهم البلدين لتعزيز التنسيق والتعاون بينهما»، مؤكداً دعم بلاده «الكامل مواقف سورية في مفاوضات السلام، واعادة الاراضي العربية المحتلة حسب قرارات مجلس الامن، ومبدأ الارض مقابل السلام». وكان الرئيس الاسد التقى ولي العهد الكويتي على هامش القمة العربية التي عقدت في القاهرة.

وقال الموسى رداً على سؤال: «لا علاقة لنا باقتراح لبنان أولاً. ندعم مواقف الأطراف العربية المعنية لاعادة كل الارض اولاً، والاراضي العربية المحتلة كل لا يتجزأ. وندعم عملية السلام وفق أسس (مؤتمر) مدريد» وزاد ان الموقف من العودة الى تطبيق قانون المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل «يرجع الى السلطات في الكويت»، واشار السفير الى ان ولي العهد الكويتي بحث ايضاً في العلاقات الثنائية، اذ يرافقه وفد من وزارة المال و«الصندوق الكويتي للانماء الاقتصادي والاجتماعي».

وقالت المصادر الرسمية ان لقاءات ولي العهد الكويتي في دمشق «تعطي زخماً جديداً للعلاقات بين سورية والكويت بما ينعكس على مصالحهما». وزادت ان «دائرة العلاقة بين البلدين اتسعت منذ العام ١٩٨٤، وبلغت اوجها بداية ١٩٩١، بعد الموقف الذي اتخذته سورية في حرب الخليج.

الى ذلك قال وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح ان جولة الشيخ سعد العبدالله جاءت «للبحث في مستجدات عملية السلام التي ندعمها بكل ما نستطيع».

وكان الشيخ سعد غادر الاسكندرية في نهاية زيارة استمرت ٢٤ ساعة التقى خلالها الرئيس حسني مبارك. وعقد قبيل مغادرته جلسة محادثات مع رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري، تناولت العلاقات الثنائية وموضوع المصالحة العربية ودعم عملية السلام والمفاوض العربي.

وصرح الشيخ سعود ناصر الصباح الى الصحافيين بان المحادثات «اتسمت بالصراحة وروح الأخوة»، وتناولت «اموراً تهم المنطقة العربية». وأكد «تطابق وجهات النظر بين البلدين حول كل القضايا»، وأكد الاتفاق على تشكيل لجنة وزارية مشتركة للتعاون ستعقد أولى اجتماعاتها في الكويت مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل، لدرس مشاريع للاستثمار المشترك. ولفت الى «حرص مصر على أمن منطقة الخليج واستقرارها والكويت بالدرجة الاولى».

وسئل عن جهود تنقية الأجواء العربية فاعتبر ان «مشاركة الكويت في القمة العربية في القاهرة تؤكد سياستها التي تدعو الى الوفاق والتعاون العربي». واستدرك ان «هناك بعض المواقف للكويت حق فيها وموقف مبدئي وواضح تجاه بعض الدول العربية». وأكد في الوقت نفسه ان بلاده مع دعوة الرئيس حسني مبارك الى «استبعاد كل ما من شأنه اضعاف الصف العربي». وسئل عن استعداد الكويت لاستقبال الرئيس ياسر عرفات فاجاب بالنفي. وذكر ان الكويت «تدعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط مادياً ومعنوياً وسياسياً انطلاقاً من الايمان بأن القضية الفلسطينية هي جوهر المشاكل في المنطقة، ولا بد من حل عادل ودائم لجميع الاطراف ليسود الأمن والاستقرار».

رئيس الأركان العماني في باكستان

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ وصل الى باكستان امس الفريق الركن خميس الكلباني رئيس أركان قوات السلطان المسلحة العمانية على رأس وفد عسكري رفيع المستوى في بداية زيارة تستمر اسبوعاً، تلبية لدعوة رسمية من فاروق فيروز خان رئيس الأركان الباكستاني.

وأكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» انه سيتم خلال الزيارة بحث تنفيذ تدريبات عسكرية مشتركة واحتمالات التعاون العسكري. وسيلتقي الوفد العماني كبار القادة العسكريين في باكستان، ويزور مصانع الطائرات في كامارا وحوض بناء السفن في كراتشي وعدداً من منشآت البحرية الباكستانية ومجمع الصناعات الثقيلة في تاكسيلا.

البحرين: وفاة معتقل اثر اصابته بأزمة قلبية

■ المنامة - «الحياة» - أكد مصدر مسؤول في البحرين امس ان مواطناً توفي اثناء احتجازه رهن التحقيق لاتهامه بالاشتراك في «نشاطات ضارة بأمن الدولة» توفي نتيجة اصابته بأزمة قلبية.

وأوضح المسؤول ان البحريني سيد علي أمين محمد توفي الخميس اثر اصابته بضيق في التنفس. وأضاف ان السلطات نقلت محمد الى المركز الطبي ثم الى وحدة العناية المركزة لأمراض القلب في المستشفى وفقاً لقرار من الطبيب. وأشار الى ان التقرير الطبي في شأن الحادث أفاد ان الوفاة حصلت نتيجة هبوط حاد في القلب.

ولم يحدد المصدر موعد اعتقال محمد او عمره لكن معلومات أفادت ان الرجل الذي دفن في قريته في كرباباد عمره ١٩ سنة.

مصر: مقتل شخصين واصابة ثلاثة واتهام "الجماعة الاسلامية"

□ القاهرة - محمد صلاح:

■ بعد اسبوعين على الهجوم الذي استهدف مقر «بنك مصر» في مدينة العياط التابعة لمحافظة الجيزة المصرية، نفذ اشخاص يعتقد انهم اعضاء في تنظيم الجماعة الاسلامية هجوماً مساء أول من امس على ثلاثة محلات للذهب في منطقة الصاغة في مدينة طهطا التابعة لمحافظة سوهاج (جنوب).

واستولى المهاجمون على كمية كبيرة من الذهب وأطلقوا النار لتامين فرارهم ما اسفر عن مقتل مواطنين واصابة ثلاثة.

وتحولت مدينة طهطا اثر الحادث الى ثكنة عسكرية، وقال شهود اتصلت بهم «الحياة» هاتفياً ان اعداداً كبيرة من قوات الامن المركزي وفرق مكافحة الارهاب انتقلت الى المدينة وفرضت عليها حصاراً أمنياً شديداً. وخضعت السيارات على الطرق السريعة التي تربط المدينة بمدن الصعيد الاخرى لتفتيش دقيق.

وروى شهود تفاصيل الحادث وذكروا ان خمسة مسلحين اغلقوا شارع «الجمهورية» الذي توجد فيه محلات الذهب والمجوهرات، ثم دخل اربعة منهم الى ثلاثة محلات متجاورة فيما وقف الخامس في الشارع وهو يطلق النار لمنع الاهالي من التدخل.

وأطلق المهاجمون النار على صاحب محل ذهب واسمه متري عطا عطية (٣٥ سنة) فقتلوه، وقتلوا تاجر ذهب اسمه صفوت شفيق خليل كان موجوداً داخل المحل، وفي حوزته كيس مليء بالذهب استولى المهاجمون عليه، كما استولوا على كميات اخرى من الذهب من داخل المحل. وتسبب اطلاق النار في اصابة ابن شقيق صاحب المحل برسوم صفوت شفيق وابن القتيل الأول واسمه متري عطا عطية.

وأضاف الشهود ان المها[illegible]ين هددوا اصحاب محل آخ[illegible] هب واستولوا على المجوهر[illegible] بالغ المالية التي عثروا ع[illegible]ها، ثم توجهوا الى محل ثالث وهددوا اصحابه ايضاً واستولوا على كمية من المشغولات الذهبية وأموال ثم فروا وهم يطلقون النار عشوائياً ما اسفر عن اصابة المواطن عابدين ثابت محمد.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان التحقيقات ترجح ان يكون الجناة هم انفسهم الذين نفذوا الهجوم على «بنك مصر» في مدينة العياط في ٥ آب (اغسطس) الجاري واستولوا على ٤٠٠ الف جنيه، وقتلوا حارس البنك وأصابوا ثلاثة آخرين.

واوضح المصدر ان قوات امن شنت حملات مكثفة على مخابئ المتطرفين في محافظة سوهاج، والقت القبض على ٢٦٥ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» باشرت التحقيق معهم بهدف معرفة شخصيات المهاجمين.

وذكر المصدر ان جهوداً تبذل لاعتقال قيادي بارز في «الجماعة الاسلامية»، اسمه محمد داود يرجح انه شارك في تنفيذ العمليات الاخيرة. وسلم سائق نفسه امس الى سلطات الامن في سوهاج، وذكر ان الجناة اوقفوا السيارة التي كان يقودها حين هددوه بالسلاح وأجبروه على السير في اتجاه محافظة اسيوط.

الى ذلك نفذت اجهزة الامن العديد من الحملات التي طاولت الهاربين من تنفيذ احكام في محافظات المنيا وقنا واسوان.

واصدر المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا امس قراراً باطلاق ثلاثة من اعضاء تنظيم «التكفير والهجرة»، هم رضا محمود عبدالله وسلامة احمد عبدالجواد وخالد احسان عبدالحليم، وذلك بعدما انتهت فترة اعتقالهم. واحتجز هؤلاء مع ١٠٢ من اعضاء التنظيم في ١٧ محافظة قبل نحو ثلاثة اشهر.

تبرئة مؤسسي "الوسط" لا تمهد لموافقة على تأسيس الحزب

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكدت مصادر رسمية مصرية ان حصول ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط» على احكام بالبراءة في قضية «الاخوان المسلمين» لا يعني الموافقة على إشهار الحزب، ومنحه ترخيصاً لمزاولة نشاط سياسي، مشيرة الى ان موضوع الحزب «في ساحة القضاء الآن ولا دخل له بالأحكام في قضية الاخوان».

وكانت المحكمة العسكرية العليا اصدرت يوم الخميس الماضي احكامها في قضية لتهم فيها ١٣ من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة، بينهم ثلاثة من مؤسسي حزب «الوسط».

وتضمنت الاحكام السجن ثلاث سنوات لسبعة متهمين والسجن سنة مع وقف التنفيذ لمتهم واحد، وتبرئة خمسة بينهم مؤسسو حزب «الوسط» الثلاثة، المهندس ابو العلا ماضي (وكيل المؤسسين) والدكتور عصام حشيش والسيد مجدي الفاروق.

واوضحت المصادر ان محكمة الاحزاب ستنظر في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طعن قدمه المؤسسون ضد قرار اصدرته لجنة شؤون الاحزاب في حزيران (يونيو) الماضي قضى برفض تاسيس الحزب.

واشارت الى ان اللجنة استندت في اسباب الرفض الى كون برنامج الحزب غير متميز عن برامج الاحزاب القائمة في البلاد، وان ما ورد فيه يشبه ما جاء في برامج هذه الاحزاب، مثل برنامج الحزب الوطني الحاكم.

استهدفت ضباطاً من قبيلة القذافي

«حركة الشهداء الاسلامية» الليبية: نفذنا عمليات في ثلاث مدن رئيسية

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت «حركة الشهداء الاسلامية» الليبية امس عن عمليات عسكرية جديدة قامت بها في انحاء مختلفة من ليبيا. ولوحظ ان هذه العمليات تركزت على ضباط ينتمون الى قبيلة القذافي كون هؤلاء عماد النظام الليبي الحالي ومركز الثقل الامني والعسكري فيه.

وقال الناطق باسم الحركة عبدالله احمد لـ «الحياة» ان العمليات جرت في ثلاث مدن رئيسية هي طبرق والبيضاء وسبها. وأوضح: «تم في طبرق (اقصى شمال شرق ليبيا على بعد ٥٠٠ كلم شرق بنغازي وعلى بعد ٢٠٠ كلم غرب الحدود المصرية) يوم ٧ آب (اغسطس) الجاري قتل النقيب عمر النذّاب القذافي الذي يعمل في كتيبة امن طبرق التي يقودها العقيد احمد قذاف الدم القذافي. وحصلت عملية القتل في منطقة الحويرة في مدينة طبرق وراح ضحيتها ايضاً سائق النقيب وهو ضابط صف يدعى عبدالله غيث العبيدي واثنان من حراسه وهما الملازم ثان سليمان الكرغلي (من سكان مدينة درنة) والعريف حسن جويلي المبروك (من سكان مدينة بنغازي)». واشار الى انه «تمت في اليوم نفسه تصفية احد اعضاء اللجان الثورية في المدينة القاسي محمد الشامخ المعروف بولائه الشديد للنظام».

البيضاء

اما في مدينة البيضاء، اكبر مدن الجبل الاخضر، فقال الناطق انه «ظهر الثامن من الشهر الجاري تم القضاء على الرائد عبدالقادر سعيد القذافي وهو آمر سرية في كتيبة أمن البيضاء التي تسمى كتيبة حسين الجويفي والتي يقودها العقيد الركن الجارح فركاش. وقتل مع الرائد اثناء تجوله في منطقة السوق العالي الملازم اول احميد السعيطي من سكان مدينة القبة (مدينة في الجبل الاخضر) والعريف عبدالله حامد حسين من منطقة امرزم (بلدة شهدت مواجهات العام الماضي بين المجاهدين وقوات الامن)، كما قتل اثنان من عناصر السيارة الثانية التي كانت ترافقه وهما الملازم ثان محمد علي التواتي البرعصي من سكان مدينة البيضاء وسالم محمد مخلوف من سكان بنغازي. كما اصيب العناصر الثلاثة الآخرين. وعرف منهم الجندي أول سالم الجراري الذي كان يقود السيارة الثانية».

سبها

واورد الناطق انه في مدينة سبها جنوب ليبيا في الصحراء «نصب المجاهدون مكمناً لدورية من قوات الامن الداخلي قرب مسجد اقعيد (اشهر مساجد سبها) وقد تم قتل اعضاء الدورية الأربعة والاستيلاء على اسلحتهم».

الحسن الثاني يركز في خطابه غداً على تعديل الدستور

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ ترصد الأوساط السياسية مضمون الخطاب الذي سيلقيه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني غداً لمناسبة الذكرى ٤٦ لثورة الملك والشعب، كونه يأتي في غضون الانشغال بالاستحقاقات الدستورية والسياسية التي تتعلق بتعديل الدستور، وإمكان تنظيم انتخابات اشتراعية مبكرة كي تصبح تركيبة البرلمان ملائمة وخطة احداث غرفتين، احداهما تنتخب في اقتراع مباشر واخرى في اقتراع غير مباشر. وكان الملك الحسن الثاني أكد في آخر خطاب وجهه الى الشعب في تموز (يوليو) الماضي ان التوجه العام للاصلاحات الدستورية المراقبة سيركز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية بعد الانتهاء من الابعاد السياسية.

ورأت المصادر في ذلك رداً على طلبات الأحزاب الرئيسية في المعارضة التي تمنت على ملك البلاد في مذكرة الاصلاحات الدستورية والسياسية ان تشمل الاجراءات توسيع صلاحيات رئيسي الوزراء والبرلمان والنص صراحة على ملاءمة القوانين الاشتراعية تعاليم الاسلام، اضافة الى اصدار البرلمان قانون العفو وتضمين الدستور مزيداً من الالتزامات في شأن احترام حقوق الانسان ومناهضة التعذيب.

المعارضة

وقال زعماء المعارضة ان مضمون تلك المذكرة لا يهدف الى الانتقاص من صلاحيات الملك وانما يضع تصورات للانتقال الى ديموقراطية اكثر اتساعاً. كما دعوا الى الحرص على تنظيم انتخابات نزيهة وتشكيل لجنة للاشراف عليها للحؤول دون ان تشوبها الخروقات والانتهاكات. كما قدمت احزاب «الوفاق» التي تشكل الغالبية الراهنة مذكرة بصدد الاصلاحات وركزت على اعتبار فكرة التنظيم الجهوي بادرة لدعم اللامركزية وتطوير الديموقراطية المحلية. وكان جدل سياسي اثير في الانتخابات السابقة حول طريقة الاقتراع غير المباشر التي ينتخب من خلالها ثلث اعضاء البرلمان من ممثلي غرف الزراعة والتجارة والصناعة وممثلي المركزيات النقابية والمجالس المحلية، إذ اتهمت احزاب المعارضة الادارة بتزوير الاقتراع لمصلحة أحزاب الغالبية، بعدما كانت المعارضة حازت على مقاعد اكبر في الاقتراع المباشر.

ورأى زعيم الاتحاد الاشتراكي المعارض السيد عبدالرحمن اليوسفي ان الغاء طريقة الاقتراع غير المباشر في البرلمان، كما في الاصلاحات الدستورية المرتقبة، يعتبر عاملاً مشجعاً. وأبدى ارتياح أحزاب المعارضة لهذا التطور وفق ما يفسح في المجال أمام اقامة تناوب سياسي في الحكومة يستند الى نتائج صناديق الاقتراع. وشكّل هذا الموقف عنصراً ايجابياً في اسلوب تعاطي المعارضة والاصلاحات الدستورية، إذ لم يسبق لحزب الاتحاد الاشتراكي المعارض ان صوّت لمصلحة اي دستور منذ استقلال البلاد، عدا بعض التعديلات ذات الطابع التقني، في حين ان حليفه «الاستقلال» الذي يتزعمه محمد بوستة صوّت مراراً، لكنه امتنع عن ذلك في السنوات الأخيرة، خصوصاً في ضوء تحالفه والاتحاد الاشتراكي.

تنفيذ الاصلاحات

وترصد المصادر تطور الموقف السياسي لجهة البدء في تنفيذ خطة الاصلاحات الدستورية والمزيد من الانفتاح السياسي بالموقف الذي تستلزمه احزاب المعارضة ازاء مضمون تلك الاصلاحات.

وكان لافتاً ان حزبي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال دعما خطة الحوار الاجتماعي الذي بدأته المركزيات النقابية المحسوبة عليها بمشاركة ممثلي ارباب العمل والحكومة، إذ توصلت الأطراف الثلاثة الى ابرام اتفاق اجتماعي يركز على زيادة الأجور والاهتمام بالقضايا النقابية وتكريس فترة سلم اجتماعي تؤهل البلاد لخوض غمار التحديات الناجمة من تنفيذ اتفاق الشراكة السياسية والاقتصادية مع بلدان الاتحاد الأوروبي والاستجابة للمطالبة المتزايدة للفئات الاجتماعية المحدودة الدخل. واعتبر الاتفاق دليلاً على توجه جديد تخلته البلاد للاعداد للاصلاحات الدستورية المرتقبة، بعدما كان التوتر الاجتماعي الذي وصل مداه في الاضراب العام في الخامس من حزيران (يونيو) الماضي، يهدد بمعاودة التوتر بين الحكومة والمركزيات النقابية. اضافة الى ذلك اقرت الحكومة بعد موافقة البرلمان قانوناً جديداً للتسجيل في قوائم الاقتراع، من خلال الغاء القوائم القديمة التي كانت تطعن فيها احزاب المعارضة، وتخللت ذلك مشاورات سياسية بين زعماء فاعليات المعارضة والمراجع الرسمية ركزت على الاعداد الجيد لهذه التحولات.

متشددون جزائريون يذبحون ١٨ شاباً ومجهولون أجهزوا على مؤذن داخل مسجد

■ الجزائر، باريس - ا ف ب، رويتر - ذكرت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس ان جماعة مسلحة من الاسلاميين المتشددين ذبحت مساء الخميس الماضي ١٧ شاباً تتراوح أعمارهم ما بين ١٧ و٢٥ عاماً، بالقرب من عين وسارة، على بعد نحو ١٥٠ كيلومتراً الى الجنوب من العاصمة.

وأوضحت الصحيفة ان الشبان اجبروا على الترجل من حافلة كانت تقلهم، بين مدينتي عين وسارة والجلفة، واقتيدوا الى دغل حيث «ذبحوا بوحشية لا توصف». وأضافت «الوطن» ان سائق الحافلة توقف عند حاجز اقامه عشرة رجال مسلحين ببنادق الصيد والهراوات والسكاكين على الطريق بين المدينتين معتقداً انه تابع لرجال الأمن.

الى ذلك، ذكرت «الوطن» ان مجهولين ذبحا مؤذن مسجد بيرخادم (الضاحية الجنوبية للجزائر العاصمة) ليل الخميس - الجمعة داخل المسجد. وأوضحت الصحيفة ان الرجلين دخلا مكتب المؤذن فيما كان يستعد لصلاة العشاء.

روس بيرو يعود مرشحاً

تتمة الصفحة الاولى

جورج في ولاية بنسلفانيا، ليعلن موافقته على خوض معركة الانتخابات الرئاسية. كما سيواجه مهمة صعبة في اختيار مرشح لمنصب نائب الرئيس مستعد لخوض المعركة الانتخابية الى جانبه.

ويبدي الجمهوريون عدم ارتياح شديد في شأن مشاركة بيرو في السباق الرئاسي، لانه سينفق مبالغ ضخمة مقابل بث دعايته الانتخابية في التلفزيون وسيسلب اصواتاً من مرشحهم الرئاسي دول والمرشح لمنصب نائب الرئيس جاك كيمب. وكان بيرو انفق ٦٠ مليون دولار من امواله الخاصة وحصل على ١٩ مليون صوت (١٩ الى ٢٠ في المئة) في الانتخابات الرئاسية السابقة العام ١٩٩٢، ما افشل مساعي الجمهوريين لاعادة انتخاب جورج بوش. ومن المتوقع ان يتجنب الرئيس كلينتون والحزب الديموقراطي الدخول في مواجهة مكشوفة مع معسكر بيرو، انطلاقاً من ادراكهما ان هذا البليونير المتقلب سيلحق اذى اكبر بالمرشح الجمهوري دول. ويعتقد معظم المحللين ان الاصوات التي سيحصل عليها بيرو لن تبلغ ما حققه في انتخابات ١٩٩٢، وربما لن تزيد على نسبة ٥ الى ٦ في المئة من الاصوات. لكن مع احتدام التنافس في النهاية بين كلينتون ودول ستحسم الاصوات التي تمنح لبيرو نتيجة المعركة الانتخابية الرئاسية.

العدو الرقم واحد لـ «الموساد»

تتمة الصفحة الاولى

ضد مرسي على هذه المقابلة. فهي دأبت خلال السنوات الماضية على مهاجمته واتهامه بـ «فبركة» قصص الجاسوسية الشهيرة التي كتبها، خصوصا قصة «رأفت الهجان» الذي زرعته الاستخبارات المصرية في اسرائيل منذ الخمسينات، وقالت الصحافة الاسرائيلية انه - الهجان - كان عميلا مزدوجا. وكان آخر ما عرضه التلفزيون المصري من اعمال مرسي في مجال أدب الجاسوسية، مسلسل «الحفار» الذي يتناول نجاح الاستخبارات المصرية في تفجير حفار كانت اسرائيل تعتزم استخدامه في التنقيب عن النفط في شبه جزيرة سيناء، عندما كانت خاضعة للاحتلال.

وعلى رغم ذلك، كان صالح مرسي يرفض ان يلقب بـ «رائد أدب الجاسوسية» في مصر، معتبرا نفسه «مجرد كاتب يحمل رسالة تجاه الامة العربية حتى تستعيد ثقتها بنفسها عقب هزيمة ١٩٦٧»، والذي لا يعرفه الكثيرون هو ان صالح مرسي عاش عاما كاملا في كنف اليهود. كان ذلك عام ١٩٥٠ عندما توفي رب عائلة يهودية في الاسكندرية، فحولت منزلها الى «بنسيون» اقام مرسي في احدى حجراته وارتبط خلال ذلك بصداقات عدة مع مجموعة من الشباب اليهود الذين ما لبثوا ان هاجروا الى اسرائيل في اعقاب حرب ١٩٥٦. والعام ١٩٥٦ هو العام نفسه الذي ترك فيه مرسي عمله كمساعد مهندس في القوات البحرية المصرية في الاسكندرية، ليعمل صحافيا في القاهرة. وعلى رغم ان مرسي كتب منذ أواخر الخمسينات الكثير من الأعمال الأدبية الجيدة مثل مجموعتي «الخوف» و«خطاب الى رجل ميت» وروايتي «زقاق السيد البلطي» و«الكذاب» (الأخيرة تحولت الى فيلم سينمائي من أخراج صلاح ابو سيف)، إلا ان شهرته ارتبطت أساسا بأدب الجاسوسية. وعن ظروف اقتحامه هذا المجال قال مرسي قبل سنوات في حديث صحافي «في سن الخامسة والاربعين عثرت على عالم الاستخبارات فتشبثت به بدافع الفضول ثم وجدته بحرا عميقا استغرقني تماما». وظل هذا المجال موضع اهتمامه الأول، ومصدر شهرته، إلى أن وافته المنية.

الجزائر: ٨٠ قتيلاً

تتمة الصفحة الاولى

المسلحين بالبنادق والسكاكين أوقفوا الحافلة التي تنقل المسافرين من عين وسارة الى الجلفة (١٠٠ كلم)، بالقرب من قرية «سيدي لعجات»، وذبحوا ١٧ شاباً ليلة الخميس الماضي، بعضهم من عين وسارة، ومعظمهم من مدينة الجلفة. كما أشارت مصادر اعلامية أخرى الى مقتل ٥ مواطنين في العاصمة، بينهم مؤذن احد المساجد في بلدية بئر خادم.

وتأتي هذه العمليات لتثير الرعب في صفوف المواطنين، وتزيد عمق الهوة التي نشأت بين التيار الاسلامي وسكان الأرياف. كما تؤكد ما ذهب اليه رئيس الحكومة احمد اويحيى في آخر ندوة صحافية له، اذ قال ان «الارهاب لا يفرق بين احد».

وتتزامن هذه العمليات مع مواصلة لجان الحوار الوطني اشغالها، في ظل اختلافات جوهرية بين ممثلي الاحزاب الفاعلة (جبهة التحرير، النهضة، التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية) وبين رؤساء اللجان الاربع الممثلين للرئيس زروال والمدافعين عن مذكرته الرئاسية يساندهم رؤساء احزاب المجلس الانتقالي الـ ٢٥، الذين توزعوا على اللجان الأربع الى جانب ممثلين لهم، وخصوصاً في لجنتي تعديل الدستور والتحضير للندوة الوطنية. ولوحظ في لجنتي قانون الاحزاب وتعديل الدستور تحفظ عن مصطلحي «العروبة والاسلام»، اذ استبعدت عبارة «القيم العربية والاسلامية»، لئلا يغضب التيار العلماني واستبدلت بعبارة «القيم والثوابت الوطنية».

التلويح بعصا العقوبات

تتمة الصفحة الاولى

يمكن ان يتخذها السودان خلال مدة المهلة المقبلة لتجنب تنفيذ الحظر اكد طه: «كانت خطواتنا اجابية كما جاء في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة (الدكتور بطرس غالي) وسنظل نتخذ من الاجراءات ما يؤكد ذلك. لكن في شأن قراري مجلس الأمن السابقين الخاصين بتسليم ثلاثة متهمين يزعم وجودهم في السودان، فإنه ليس لدينا جديد لأن الثلاثة أصلاً غير موجودين في البلاد كما نشرت أجهزة اعلام دولية بينها صحيفة «الحياة». اما في شأن الحوار السياسي مع الدول المجاورة فلا نزال نؤكد حرصنا على ذلك».

الاردن: هدوء مشوب بالحذر

تتمة الصفحة الاولى

دون تحريض من اي جهة محددة او تنظيم سياسي. وأكد الملك حسين ان الخيار هو «بين الفوضى والضياع او النظام والاستقرار وضمان حقوق الجميع والمحافظة عليها وعلى كرامة الانسان في هذا البلد وممتلكاته وعرضه وبيته وحقه».

واصدر مجلس الاعيان بياناً أيّد فيه ما وصفه بـ «الاجراءات الحكيمة» التي تتخذها الحكومة بغية «التصدي لمحاولات إثارة الفتنة والتخريب والتضليل». ودعا رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور المواطنين الى النهوض بمسؤولياتهم تجاه الحفاظ على الأمن والاستقرار من خلال الحوار وأساليب التعبير المتاحة للجميع.

وقالت مصادر موثوق بها ان التحقيقات الأولية في الأحداث التي شهدتها مدن الكرك والطفيلة ومعان في جنوب المملكة، اظهرت تورط تنظيمات اردنية يسارية موالية للنظام العراقي في تحريض المتظاهرين للقيام باعمال عنف ضد قوات الامن ومؤسسات الدولة.

وقال مراقبون ان هذه التنظيمات قد تكون انتهزت اجواء الاستياء الشعبي العام إزاء الضغوط الاقتصادية لزعزعة امن البلاد واستقرارها في سياق «تصفية الحسابات». ومعروف ان الاردن كان دعا الى إحداث تغيير في النظام العراقي ينهي معاناة الشعب العراقي.

وكان الملك حسين وجه اصابع الاتهام الى عناصر تنتمي «لجهات خارجية تسعى الى تقويض الامن» في البلاد.

وسعت احزاب المعارضة الاردنية التي طالبت باستقالة الحكومة الى التنصل من مسؤوليتها في التحريض على تنظيم التظاهرات الاحتجاجية بإلقاء اللوم على الحكومة بسبب تنفيذها برنامج الاصلاح الاقتصادي. وفي المقابل قالت مصادر حكومية ان المعارضة «تمارس النفاق السياسي على الشعب»، وان غالبية اعضاء مجلس النواب اقرّت برنامج التصحيح الاقتصادي، وان الحكومة «لن تسمح للأقلية البرلمانية بفرض ارادتها على الغالبية». يذكر ان ٢٣ نائباً من اصل ٨٠ نائباً في مجلس النواب عارضوا قرار الحكومة تعويم اسعار القمح والاعلاف الاسبوع الماضي. وذكرت مصادر المعارضة انه تم اعتقال اكثر من ٦٠ شخصاً للتحقيق معهم على خلفية الاضطرابات الاخيرة.

وفي أول لفتة من نوعها بعد يومين من اندلاع الاضطرابات في مدن جنوب المملكة احتجاجا على غلاء المعيشة (أ ف ب) أعلنت الحكومة الاردنية امس عن عزمها على اعادة النظر في أسعار مشتقات الالبان التي ارتفعت أخيرا بنسبة ٢٠ في المئة.

وقال وزير الاعلام مروان المعشر بعد جلسة لمجلس الوزراء ان المجلس «ناقش الوضع التمويني وطلب من وزير التموين النظر في أسعار مشتقات الالبان بصفة خاصة تمهيداً لاعلانها وذلك بعد الزيادات التي طرأت عليها، أخيرا». وكانت اسعار الالبان ارتفعت عقب قرار الحكومة الثلثاء الماضي مضاعفة سعر الخبز ورفع اسعار الاعلاف. لكن الوزير استبعد ان تتراجع الحكومة عن قرارها رفع اسعار الخبز الذي اشعل فتيل الاضطرابات، مؤكدا انها «مرتاحة جدا الى برنامجها الاقتصادي الذي تقوم الآن بتطبيقه».

واعتبر ان «الاجراءات التي اتخذتها الحكومة كانت ضمن برنامج استهدف مكافحة الفساد وخفض المديونية (٦ بلايين دولار) وهو برنامج حازت الحكومة على ثقة المجلس النيابي بشأنه».

إشكالات أردنية - فلسطينية

تتمة الصفحة الاولى

وعلمت «الحياة» ان القرار اتخذه وزير الأوقاف الاردني عبدالسلام العبادي مباشرة وسلم الى المعنيين عبر رئيس مجلس الأوقاف في القدس الشيخ عبدالعظيم سلهب. ولكن السلطة الفلسطينية رفضت هذه القرارات وأمرت الاشخاص المقصودين بالبقاء في أعمالهم على ان تصرف السلطة الفلسطينية الرواتب لهم. ولكن العبادي عقب على قرار السلطة الفلسطينية برسالة الى الشيخ سلهب جاء فيها: «نحن لن نتراجع عن اي قرار اتخذناه بحق موظفي الأوقاف في القدس».

يذكر ان الأردن كان فك ارتباطه بالمؤسسات والنقابات في القدس والضفة الغربية في العام ١٩٨٨، الا انه ابقى ارتباطه بالمؤسسات الدينية والمقدسات في المدينة «بغرض حمايتها من سيطرة وزارة الاديان الاسرائيلية عليها»، كما قال في حينه.

وكانت نشأت أزمة اخرى بعد دخول السلطة الفلسطينية الى الضفة الغربية وقطاع غزة بشأن تعيين مفتي للقدس الذي عينه الأردن. وواصل المفتيان العمل في القدس لفترة، إلا ان المفتي الذي عينته السلطة الفلسطينية في حينه ما لبث ان تحول الى عنوان للمقدسيين وحصل على اعترافهم الضمني به.

ولاحظ المراقبون ان ازمات جديدة بين السلطة الفلسطينية والأردن بدأت تطفو على السطح بالتزامن مع زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو الأخيرة الى الأردن، التي جدد خلالها تأكيد رغبة اسرائيل في ان يلعب الأردن دوراً مهماً في المفاوضات النهائية بشأن القدس. وقال مصدر فلسطيني مطلع لـ «الحياة» ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اثار هذا الموضوع مع العاهل الأردني غداة زيارة نتانياهو لعمان.

وعقد مسؤولون في السلطة الفلسطينية جلسات عدة في الايام الأخيرة للبحث في ترتيبات تسلم الأراضي الوقفية الواقعة في المناطق المحيطة بالقدس بما في ذلك العقارات والمساجد والمسؤولية عن الموظفين وذلك بعدما اقر اتفاق اوسلو بالسيطرة الفلسطينية على هذه المناطق. وكان وزير الأوقاف والشؤون الدينية في السلطة الفلسطينية حسن طهبوب بعث برسالة الى الأردن عبر الشيخ عبدالعظيم سلهب جاء فيها: «ان جميع المساجد والعقارات في المناطق التابعة للسلطة الفلسطينية أصبحت من مسؤولية وزارة الأوقاف الفلسطينية». ولكنه لم يتلق أي تعقيب رسمي من الأردن بهذا الخصوص حتى الآن، على رغم ان الوزير الأردني العبادي أبلغ الى الشيخ سلهب ان هذه القضية «لا تزال قيد البحث وسيتخذ بشأنها القرار المناسب قريباً».

وفي تطور آخر أبلغت السلطة الفلسطينية مدير مدارس الايتام الاسلامية في القدس (تابعة للأوقاف) غازي الجعبري قرارها تسلم المسؤولية عن فرعي المدرسة في العيزرية (في ضواحي القدس العربية) والبلدة القديمة. ولم يصدر رد فعل اردني رسمي على هذه القضية ايضاً.

وتوالت الاشكالات حول سيطرة الأردن والسلطة الفلسطينية على مؤسسات اسلامية في القدس العربية، اذ تقدم ستة موظفين كانوا يعملون في دائرة المحاكم الشرعية في القدس (تابعة للاردن) بشكوى لمحكمة العمل الاسرائيلية ضد هذه الدائرة بعدما أقدم القائم باعمال قاضي القضاة في القدس على طردهم بدعوى قربهم من السلطة الفلسطينية. وبعد مداولات أمرت محكمة الاجراء الاسرائيلية الدائرة بدفع نصف مليون شيكل للموظفين كتعويض على سنوات عملهم السابقة في المحكمة، مجيزة بذلك الحجز على أملاك الدائرة. وعلمت «الحياة» أن فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية اجتمع مع الموظفين وطلب اليهم عدم الحجز على املاك الدائرة ووعدهم بتأمين حقوقهم من دون مشاكل. وصرح طهبوب من جهته بأن السلطة الفلسطينية «لا تريد إثارة أزمة مع الحكومة الاردنية»، مشيراً الى ان في الامكان «حل مختلف الاشكالات من خلال الحوار الهادئ على المستوى السياسي» بين الطرفين.

نتانياهو وليفي وموردخاي

تتمة الصفحة الاولى

وأصدر مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية امس بياناً جاء فيه ان لقاء المصالحة بين نتانياهو وليفي «جرى في اجواء طيبة جداً» وان الجانبين اتفقا على سبل التعاون. وكان خلاف علني نشب بين رئيس الوزراء ووزير خارجيته لجهة من يوجه السياسة الخارجية الاسرائيلية وتوزيع الصلاحيات المتعلقة بمتابعة ملفات عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأضاف البيان: «تم الاتفاق على تشكيل لجنة تسيير وزارية لقيادة المفاوضات على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية (...) ويرأس اللجنة نتانياهو وليفي وموردخاي». ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن ليفي قوله في أعقاب الاجتماع: «انا مسرور» من النتائج التي تم التوصل اليها واتفق ليفي ونتانياهو ان يرأس الجنرال دان شومرون لجنة التسيير والمراقبة الخاصة بالمفاوضات مع الجانب الفلسطيني.

وأعلن الناطق باسم وزارة الاسكان عاميت دويكان، أمس (أ ف ب)، ان الحكومة الاسرائيلية سمحت ببناء ٣٠٠ شقة جديدة في هضبة الجولان السورية المحتلة. وأوضح ان هذه الشقق ستبنى في كتسرين، المركز الاداري للهضبة التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وضمتها عام ١٩٨١. وقال دويكان ان هذا القرار «حظي بموافقة نائب وزير الاسكان مئير بورش»، وأنه يأتي في اطار سياسة تطوير الجولان التي كانت الحكومة العمالية السابقة تبنتها «إذ سمحت ببناء اكثر من ألفي شقة في الجولان ونحن سنستمر في تطوير هذه المنطقة».

اريتريا أبلغت الوسيط الفرنسي

تتمة الصفحة الاولى

باريس، في حين اكد غوتمان ان الجزيرة كانت خالية وان الصور التي التقطها المراقبون الفرنسيون في ٢٥ ايار الماضي (اي بعد توقيع الاتفاق باربعة ايام) توضح ان الجزيرة كانت خالية من اي وجود عسكري لا لليمن ولا لاريتريا.

ورفض غوتمان التشكيك بقدرات المراقبين الفرنسيين وامكاناتهم في المنطقة عندما قال له الرئيس افورقي انه ليس معنياً اذا لم يشاهد الفرنسيون قوات في هذه الجزيرة او اذا لم تلتقط اجهزتهم وجود هذه القوات.

وأشارت المصادر نفسها الى ان الرئيس الاريتري طلب الى المبعوث الفرنسي تعديلاً في اتفاق المبادئ يتمثل في ابلاغ طرفي النزاع اولاً بأي اختراق منهما للاتفاق قبل ابلاغ الامم المتحدة كما يلحظ النص الحالي. وقال «لو انكم ابلغتم اريتريا لتم حلّ المسألة في ظرف ١٠ دقائق».

وكان المبعوث الفرنسي غوتمان عقد في صنعاء امس سلسلة محادثات مع المسؤولين اليمنيين بعدما كان التقى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في ساعة متقدمة من ليل السبت - الاحد واطلعه على نتائج محادثاته مع المسؤولين الاريتريين، في ضوء جهود الحكومة الفرنسية للتخفيف من حدة التوتر بين صنعاء واسمرا بسبب قيام الحكومة الاريترية باحتلال جزيرة حنيش الصغرى اليمنية جنوب البحر الاحمر.

وأكد الرئيس اليمني للمبعوث الفرنسي ضرورة قيام اريتريا بالإخلاء الفوري لوجودها المستحدث في جزر حنيش الصغرى اليمنية والالتزام باتفاق المبادئ الموقع بين البلدين في باريس في ٢١ ايار الماضي لحل النزاع عبر التحكيم الدولي.

في هذا السياق قالت صحيفة «الثورة» الرسمية اليومية في افتتاحية عددها الصادر امس «ان اليمن ليست عاجزة عن رد العدوان الاريتري والتصدي للمعتدين المغامرين، الا انها حريصة من منطلق احساسها بمسؤولياتها تجاه المجتمع الدولي على اعطاء الجهود الديبلوماسية المبذولة الفرصة الكافية».

واضافت الصحيفة انه «في حال اخفاق هذه الجهود فسيصبح من حق اليمن الدفاع عن كل شبر من اراضيها وحماية سيادتها الوطنية والاقليمية بكل الوسائل المشروعة والمتاحة». وختمت الصحيفة افتتاحيتها بعبارتين: «على الباغي تدور الدوائر» و«البادئ اظلم».

الى ذلك (أ ف ب) طالب الحزب الاشتراكي اليمني امس الاحد الحكومة اليمنية باستعادة جزيرتي حنيش الكبرى والصغرى اللتين تحتلهما اريتريا. واكد بيان صادر عن المكتب السياسي للحزب الاشتراكي في صنعاء ان على الحكومة اليمنية «اتخاذ الاجراءات اللازمة لاستعادة» الجزيرتين، ودعا القوى السياسية الى «توحيد مواقفها ازاء الخطر الاريتري والاتفاق على العمل المشترك لمواجهة العدوان وتصفية آثاره».

على صعيد آخر، أجرى وزير الخارجية المصري عمرو موسى اتصالاً هاتفياً مع نظيره الفرنسي هيرفيه دو شاريت تناول تطورات الموقف بين اليمن واريتريا بشأن جزيرة حنيش الصغرى. وأكد الجانبان اهمية تهدئة الوضع وبحث الموقف في إطار من الحوار السلمي ومنع تفجر الاحداث في تلك المنطقة الحساسة، ورفض سياسة فرض الأمر الواقع.

وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية إن القاهرة وباريس متفقتان على ضرورة استمرار العمل باتفاق المبادئ الموقع بين طرفي النزاع حول جزيرة حنيش الكبرى في باريس في أيار (مايو) الماضي والجهود التي ترتبت على هذا الاتفاق، وعدم اتخاذ اجراءات تؤدي الى تغيير الموقف هناك.

في الوقت نفسه تلقى كل من موسى والأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد رسالتين من نائب رئيس الوزراء اليمني وزير الخارجية عبدالكريم الارياني عن نتائج المحادثات التي اجراها الوسيط الفرنسي غوتمان مع المسؤولين اليمنيين.

وعلم ان رسالتي الارياني اشارتا إلى «مسؤولية فرنسا لاعادة الوضع في الارخبيل المتنازع عليه الى ما كان عليه عند توقيع اتفاق التحكيم في باريس في ٢١ ايار الماضي. والالتزام بالمضي قدماً في عملية التحكيم وقبولها بالقرار الذي ستصدره المحكمة التي سيتم تشكيلها».

ودعا الأمين العام للجامعة العربية الى «ضرورة عودة الاوضاع في حنيش الصغرى الى ما كانت عليه قبل العاشر من الشهر الجاري (قبل دخول قوات اريترية الجزيرة) ولاحترام قواعد القانون الدولي وافساح المجال امام الجهود الدولية». وطالب الطرفين «التمسك بضبط النفس وعدم تغيير الوضع الذي كان قائماً والالتزام باتفاق المبادئ».

وعلى صعيد الموقف المصري قال مساعد وزير الخارجية للشؤون العربية السفير بدر همام لـ «الحياة»: «إن فرنسا لها مسؤولية مباشرة في حل النزاع اليمني - الاريتري حول جزيرة حنيش الصغرى خصوصاً»، وفسر ذلك بان «فرنسا معنية بمراقبة الوضع في الارخبيل بموافقة الطرفين بما في ذلك استخدام الوسائل البحرية والجوية لتثبيت الوضع لحين الانتهاء من التحكيم». وشدد على ان «دور مصر في النزاع ليس مجرد شاهد على الاتفاق ولكنها تسعى من خلال اتصالاتها مع فرنسا واليمن واثيوبيا واريتريا الى اعادة الاستقرار والامن في هذه المنطقة بغض النظر عن اطراف النزاع سواء كانوا عرباً أم افارقة واستئصال أسباب التوتر وإعمال المفاوضات». كما شدد على «اهمية ضمان سلامة الملاحة الدولية وانتظامها في البحر الاحمر»، مشيرا إلى «ارتباط أمن قناة السويس بأمن البحر الأحمر». وقال: «امن القناة يبدأ من باب المندب».

انتخابات جبل لبنان

تتمة الصفحة الاولى

التلفزة تشهد النقل المباشر لتعداد الاصوات في بعض الاقلام، وتحولت الماكينات الانتخابية التي ملأت الشوارع ومراكز الاقتراع ماكينات لتسجيل الارقام.

وأدى احتدام المعركة الى رفع نسبة المشاركة، حتى المسيحية منها، عما كانت عليه في العام ١٩٩٢، على رغم دعوة اركان المعارضة الثلاثية الرئيس امين الجميل، والعماد ميشال عون ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون والعميد ريمون اده الى مقاطعة الانتخابات.

وعلى رغم اتخاذ قوى الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي اجراءات امنية مشددة وحرصها على معالجة الاشكالات بالحسنى تجنباً للحوادث، فان مجموعة الحوادث التي حصلت والتي تمكنت القوى الامنية من منع تطورها كانت كثيرة لكن بعضها جاء نتيجة افلات زمام الامور من عقالها، وخصوصاً في الشويفات حيث قتل شخص.

وبحسب مصدر قضائي فان الحادث حصل خلال تضارب بالايدي بين محازبين لكل من اللائحتين الرئيستين المتنافستين في منطقة عاليه، فتدخل المدعو اكرم عربيد مع شخص من المتنازعين، ما اثار الفريق الآخر الذي انهال افراده عليه بالضرب من آلات حادة، فاصيب بجروح بالغة قضت نقله الى المستشفى العسكري من قبل قوى الجيش الموجودة في المكان، ولكنه ما لبث ان توفي هناك.

وكلف المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم لجنة طبية لتحديد اسباب الوفاة، فيما باشرت النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان تحقيقاتها لمعرفة ملابسات الحادث.

وفي فرن الشباك اوقفت القوى الامنية شخصاً من آل ميلان كان يقترع باخراج قيد مزور وضبط منه اخراجا قيد مزورين. وفي جديدة الشوف اوقف عمر القطايري الذي كان ينتخب باخراج قيد مزور، وتم التحقيق مع رئيس القلم لمعرفة ما اذا كان على علم بالامر من دون وقف العملية الانتخابية.

وفي بتاتر - الشوف حصل اشكال في قلم الاقتراع تسبب بتضارب وملاكمات، وكلف القاضي عضوم احد الضباط تولي الامر وعاد الوضع الى طبيعته.

وفي منطقة بسكنتا حصل اشكال امني بسيط حيث اشتبكت عناصر من التيارات المتنافسة بالايدي امام مدرسة «برنسون»، وتطور الاشكال الى تضارب بالايدي، فتدخلت الاجهزة الامنية وفضت الخلاف واستكملت عملية الاقتراع بشكل طبيعي.

وسجل مساء اشكال امني بين انصار الحزب الاشتراكي وارسلان في بلدة غريفة في قضاء عاليه تدخلت القوى الامنية وطوقته بسرعة.

كما سجل اشكال في بلدة الكحالة بين مناصرين للمرشحين النائب بيار حلو من جهة وعبده بجاني من جهة ثانية، وتدخل الجيش وانهاه.

واصدرت قيادة الجيش بياناً حذرت فيه من اطلاق النار ابتهاجاً تحت طائلة المسؤولية، واكدت انها ستتخذ كل التدابير اللازمة للحفاظ على الامن وذكّرت بقرار وزير الدفاع تعليق العمل برخص السلاح.

وفي منطقة الضاحية الجنوبية، حصل اشكال بين انصار النائب علي عمار وانصار منافسه النائب باسم السبع حين حاول الاخير دخول احد اقلام الاقتراع في احدى المدارس، فحصل عراك بالايدي ووردت انباء ان مناصري عمار حاولوا التعرض للسبع، لكن الجيش تدخل وفض الاشتباك. وتم تعزيز القوى الامنية في الضاحية بعد هذا الحادث.

اما على صعيد الحملات الاعلامية التي عنفت وبلغت حداً غير مألوف. فبعدما اتهم نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، لائحة النائب نسيب لحود الذي يتزعم مع الدكتور البير مخيبر اللائحة المعارضة في المتن الشمالي، بانه دفع رشاوى، وان المرتشين اعتقلوا وبدأ التحقيق معهم، ردّ لحود متهماً المر بالضغط على الناخبين، مطالباً رئيسي الجمهورية والحكومة «باقالته»، ودعاه الى الاستقالة. وردّ لحود على التهمة بالقول انها «رخيصة»، معتبراً ان «هذا اسلوب يمارس في الدول البوليسية». واتهم المر «بممارسة الرشوة».

وتحدث النائب ميشال سماحة عضو اللائحة المعارضة عن «تسخير الاجهزة الرسمية»، مشيراً الى تدخل رئيس الحكومة للافراج عن الذين اعتقلوا. وقال «المواطنون يعرفون من يرشو الناس».

وزار النائب نجاح واكيم الدكتور البير مخيبر للتعاطف معه. ثم رد المر على تصريحات سماحة التي وصفته برئيس عصابة بالقول: «لو لم اكن رئيس عصابة لما اخذت هؤلاء الزعران في اللائحة معي في الانتخابات الماضية وعملتهم نواباً ومنهم من عملوا وزراء». واتهم المعارضين «بفقدان الاعصاب».

لحود يتهم وزير الداخلية

وقال النائب نسيب لحود لـ «الحياة»: «استعمل وزير الداخلية كل ما في جعبته من وسائل تزوير وترهيب. اعتقلوا مندوبينا وهددوا مناصرينا وتدخلت اجهزة الدولة. والمعركة بين ارادة الشعب وارادة السلطة التزويرية».

وتحدث الدكتور بيار دكاش عن نقل اقلام اقتراع وتزوير متعمد لإرادة الشعب. وقال انه اتصل بوزير الداخلية لكنه ليس على السمع وان المرشح المناوئ ارنست كرم يمزق اخراجات القيد...

ورد الوزير إيلي حبيقة، منافس دكاش في قضاء بعبدا على تصريحاته قائلاً «ان الماكينة الاساسية في لائحة دكاش هي حزب الله».

وحصلت اشكالات ادارية في معظم مناطق الجبل، حيث ظهر ان بعض لوائح الشطب وصل متأخراً، وبعضها الآخر لا يتضمن اسماء بعض الناخبين، سعى مناصرو المرشحين الى تصحيحها في دوائر النفوس. وفيما وضع الموالون هذه الاشكالات في خانة التقصير الاداري صنفها المعارضون في اطار التزوير والضغوط.

وعن وفاة المواطن عربيد في الشويفات صرح النائب ارسلان ليل امس، بالقول «عبر التحريض السياسي الذي يتبعه الوزير وليد جنبلاط منذ ست سنوات يمكن ان يحصل اي شيء». وعدد حوادث حصلت معه شخصياً في غير منطقة في الشوف وعاليه. واشار الى انه حاول الاتصال طول خمسة ايام بوزير الداخلية لابلاغه بالحوادث «من دون ان يتمكن من التكلم معه». واتهم الدولة بانها «فريق في الجبل».

وسأل «هل يكفيني القول ان التحقيق (في مقتل اكرم عربيد) باخذ مجراه؟ ثمة خمسة مطلوبين تبخروا. اذا لجأوا الى بيت سياسي المطلوب ان تصل المحاكمة اليه. فهذا موضوع فيه دم بريء اهرق، ربما لم يكن القتل مقصوداً، انما الضربة اوصلت الى القتل». وأشاد بمؤسسة الجيش وحدها دون مؤسسات الدولة الاخرى «التي عندي شك في صدقية كل انسان، أوزيراً كان ام رئيس حكومة». وتابع «غداً لنا موقف رسمي. وأكرم عربيد لن يذهب موته سدى. وأحذر كل الناس وعلى الدولة تحمل مسؤولياتها».

وتحدث عن تعرضه شخصياً اول من امس في قرنايل «على أعين الدولة والدرك ولم يتحرك احد. هذه مسؤولية الدولة والقضاء ورجال الحكم ورئيس الحكومة الذي لا تفرق معه باي ثمن ان يوصل مستشاراً او عبداً عنده الى الندوة البرلمانية». واضاف «نحن لا نركض خلف نيابة. ونرفض العملي السياسي على دم بريء، فليشبعوا من اراقة دم الناس». واعتبر «ان الوضع الدرزي لا يحتمل أكثر». وحمل على «الخطاب السياسي التحريضي اليومي الحاقد للوزير جنبلاط وبعد ناقص ان يوجه اتهاماته الي وان يدخل بيتي كما لو كنا يهوداً».

اضاف «يكفي ما اريق من دم درزي خلال الحرب حتى نبتلي اليوم ببعضنا من جديد لنحافظ له على بعض المكاسب والامتيازات ان بسرقة وزارة المهجرين او بالاتيان بسبعة نواب».

ومساء قال الوزير المر عن سير العمليات الانتخابية «انها تمت على احسن ما يرام ولم تتلق غرفة العمليات في الوزارة اي شكوى ذات اهمية. واستطعنا قدر الامكان ان نحافظ على حرية الانتخابات ونزاهتها واظن انه كان نهاراً ممتازاً لانتخابات جبل لبنان. واظن انه ليس في الامكان اجراء انتخابات افضل». وكرر هجومه على المعارضين وتصريحاتهم ضده.

الرئيس الفلسطيني استقبل أبا ايبان

تأجيل لقاء عرفات - موردخاي

□ غزة - من حسين حجازي:

■ اكدت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان اللقاء الذي كان مقرراً عقده بين الرئيس ياسر عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي هذا الاسبوع ارجىء الى موعد لم يحدد.

وذكرت ان التأجيل يعود الى اجواء البلبلة والارتباك السائدة داخل الحكومة الاسرائيلية بسبب استئثار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بمعظم الصلاحيات في الشؤون المتعلقة بادارة العلاقة مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

واضافت المصادر ان رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي أبعد وزير خارجيته ديفيد ليفي بعد لقاء الأخير عرفات، كان يرغب في ان يجعل لقاء موردخاي - عرفات مجرد اجتماع يندرج في اطار ابراز العلاقات العامة، مشيرة الى ان التضارب في وجهات النظر بين رئيس الحكومة ووزير الدفاع أدى الى تأجيل عقد اللقاء.

وخلصت المصادر الفلسطينية الى ان الوضع الذي تشهده المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية يتسم بالجمود، لان الرجل الذي يستأثر بالقرار هو نتانياهو بينما معظم وزرائه مغيبون عن الصورة، ولان نتانياهو لا يريد من اللقاءات مع المسؤولين الفلسطينيين احداث تقدم فعلي في مواضيع المفاوضات بل مجرد اعطاء انطباع بأن هناك حركة على المسار الفلسطيني من دون اي مضمون فعلي.

واشار الرئيس الفلسطيني امس الى هذه القضية بعد استقباله وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ابا ايبان في غزة، إذ قال رداً على سؤال عن موعد لقائه موردخاي انه جاهز للقاء في أي وقت، لكن المشكلة هي لدى الجانب الاسرائيلي الذي عليه ان يتدبر أمره.

وعبر عرفات عن امله باستئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية مجدداً، لكن ايبان الذي قال انه يلتقي عرفات والمسؤولين الفلسطينيين للمرة الأولى، عكس انطباع عرفات المتشائم من امكان احداث اي تقدم في المفاوضات، قائلاً ان عرفات أبدى عدم رضاه من الطريقة التي يتصرف بها الجانب الاسرائيلي.

■ القدس المحتلة - أ ف ب - بثت الاذاعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قرر امس إرجاء المناقشات في شأن اعادة الانتشار العسكري في مدينة الخليل في الضفة الغربية بسبب خلافات في وجهات النظر بين الوزراء حيال هذه القضية.

وكان نتانياهو بحث في لقاء عقده صباح امس مع مستشاريه ووزرائه الرئيسيين، وهو اللقاء الثاني من نوعه منذ الخميس، الاقتراح الذي عرضه وزير الدفاع اسحق موردخاي في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل.

ولم يحظ اقتراح موردخاي بإجماع الوزراء واعتبره بعضهم غير كاف لضمان امن المستوطنين.

ودفعت المعارضة التي ابداها وزير النقل اسحق ليفي (الحزب الوطني الديني) خصوصاً، رئيس الوزراء الى ارجاء قراره في شأن اعادة الانتشار.

ومن المقرر ان يعقد اجتماع آخر لبحث الموضوع خلال الايام المقبلة، وفق الاذاعة.

ودعا وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الى توسيع الاحياء اليهودية في الخليل حيث يعيش نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي وربطها بمستوطنة كريات اربع شمال شرق المدينة.

وشدد على ضرورة تغيير البنية السكانية ونقل مزيد من العائلات اليهودية الى المنطقة.

وكان موردخاي صرح الاسبوع الماضي انه سيعرض هذه الخطة على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عندما تقر الحكومة صيغتها النهائية.

وتنص الخطة على ان يحتفظ الجيش الاسرائيلي بحق التدخل في المناطق التي ستخضع للسلطة الفلسطينية كتسيير دوريات «اذا اقتضت الضرورة». وتنص الخطة ايضاً على ان تمتد عملية اعادة الانتشار على فترة اطول مما كان ينص الاتفاق السابق المبرم بين الفلسطينيين وحكومة شمعون بيريز.

□ قادة *المعارضة الاردنية* من اليمين محمد التل ومحمد عودة ومحمد زعبي وتيسير الحمصي وفؤاد داود اثناء مؤتمر صحافي عقدوه في عمان امس وطالبت خلاله احزاب المعارضة باستقالة حكومة السيد عبد الكريم الكباريتي. (رويتر)

الباز يحذر اسرائيل من «نكسة» اذا لم تلتزم تعهداتها

□ القاهرة - من محمد علام:

■ حذر المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو من «نكسة ستتعرض لها اسرائيل وستكون بسببها الاكثر معاناة في المنطقة».

واكد انه لا يمكن قبول استمرار نتانياهو في تقديم طروحات مغايرة لثوابت عملية السلام، لأن ذلك سيؤدي الى «نكسة خطرة» بالنسبة الى اسرائيل. وقال الباز: «هذا ليس تهديداً لنتانياهو لكنه تنبيه. وليس لنا هدف سوى ان تعيش هذه المنطقة بسلام وامن، وان تكون العلاقات على أساس راسخ وثابت، والا يكون لدى طرف ما تحفظ عن هذا الكلام او اعتقاد بانه ظالم. والا تكون هناك توجهات في المستقبل لتغيير الوضع القائم في المنطقة».

وتابع الباز في تصريحات بثها التلفزيون المصري صباح امس ان «حكومة نتانياهو تتبنى سياسات مغايرة للحكومة (العمالية) السابقة. اسرائيل ملتزمة تعهدات امام الدول العربية أولاً، وأمام المجتمع الدولي بصرف النظر عن اوضاعها الداخلية».

وقال ان القضية الفلسطينية جوهر المشكلة، داعياً الى تنفيذ الاتفاقات على المسار الفلسطيني وان «تفي اسرائيل التزاماتها لسورية. انها التزامات دولة بصرف النظر عن تغيير الحكومات».

واعرب الباز عن امله بـ «ان تغير اسرائيل توجهاتها، ويتخلى مسؤولوها عن تصريحاتهم تدريجياً كي تتماشى مع الخط الذي يؤدي الى استقرار الشرق الاوسط».

وتابع: «ينبغي ان تنظر الامم المتحدة بجدية اكثر الى الانتهاكات الاسرائيلية وعلى الامم المتحدة ان تقول ان سياسة الاستيطان تهديد، ولابد ان يتابع مجلس الأمن مدى تجاوب السياسة الاسرائيلية مع القرارات (الدولية) كي يمثل ذلك عنصر ضغط على اسرائيل».

ولفت الى ان الامم المتحدة «تتخذ من القرارات ما هو كفيل بنقض الاجراءات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية كبناء المستوطنات او الاخلال بوضع القدس او «اغلاق» الاراضي الفلسطينية».

ولم يستبعد عقد قمة عربية مصغرة في دمشق، وقال: «الاجواء العربية بعد قمة القاهرة تحسنت كثيراً، ونعتقد انها تسهل عقد مؤتمر قمة آخر في ظروف تحتاج الى متابعة على مستوى الرؤساء». واشار الى «مشاورات مستمرة بين القادة العرب».

المحكمة العليا الفلسطينية تلزم السلطة اطلاق عشرة معتقلين

□ رام الله (الضفة الغربية) - من عبدالرؤوف داود:

■ في خطوة تعتبر سابقة الزمت محكمة العدل العليا الفلسطينية السلطة الوطنية في غزة باطلاق عشرة معتقلين من طلاب جامعة بيرزيت، كانت الاجهزة الامنية الفلسطينية اعتقلتهم في آذار (مارس) الماضي.

وعقدت المحكمة بكامل هيئتها (خمسة قضاة) جلسة في رام الله امس لاصدار القرار النهائي في الدعوى التي اقامها المحاميان خضر شقيرات وايليا شيدوري في حق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بصفته وزيراً للداخلية والنائب العام خالد القدرة، وذلك باسم طلاب جامعة بيرزيت المعتقلين. وجاء في الالتماس الذي قدم للمحكمة ان السلطة ما زالت تعتقل الطلاب من دون توجيه اي تهمة اليهم او اصدار مذكرة توقيف في حقهم.

من جهة اخرى (ا ف ب) قتل معتقل فلسطيني ينتمي الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ليل السبت - الأحد داخل سجن اسرائيلي، بعدما ضربه سجين آخر حسبما أفاد مصدر في ادارة السجون.

وكان نزار معروف (٢٣ سنة)، وهو من منطقة طولكرم، معتقلاً في سجن شارون، لانتمائه الى حركة «حماس». وقال شريكه في الزنزانة انه قتله لاشتباهه في تعاونه مع السلطات.

الى ذلك افاد مصدر فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي اوقف ليل السبت - الأحد عشرين ناشطاً من أعضاء «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (بقيادة جورج حبش) في منطقة الخليل في الضفة الغربية.

اسرائيل تعارض زيارة وفد الترويكا الاوروبية «بيت الشرق»

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أبلغت اسرائيل الاتحاد الاوروبي معارضتها زيارة وفد من الترويكا الاوروبية «بيت الشرق» المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير في القدس الشرقية.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية امس ان اسرائيل طلبت من الترويكا صرف النظر عن هذه الزيارة خلال الجولة التي تقوم بها في ايلول (سبتمبر) المقبل على اسرائيل والأراضي الفلسطينية.

واوضحت انه في حال رفضت الترويكا استجابة طلب اسرائيل فان اي مسؤول اسرائيلي لن يستقبل الوفد الاوروبي وستطلب الدولة العبرية الغاء الجولة كلها.

وكانت اسرائيل عارضت في تموز (يوليو) الماضي زيارة وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت «بيت الشرق». وامتنع الوزير الفرنسي عن الزيارة.

وأصدرت الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية في عام ١٩٩٤ قانوناً يحظر وجود أي مكاتب تمثيلية لمنظمة التحرير والسلطة الفلسطينية في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل في عام ١٩٦٧.

وأكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو انه لن يسمح بأي نشاط سياسي فلسطيني في القدس الشرقية.

ودرجت الترويكا تقليدياً على «زيارة مجاملة» لـ «بيت الشرق» لمقابلة المسؤولين الفلسطينيين. ولم تنجح الحكومة العمالية السابقة في اسرائيل في اقناعها بالامتناع عن هذه الزيارات.

كيف تواجه سورية «انقلاب» نتانياهو على السلام؟

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ ليس غريباً ان لا يخرج التقويم السوري لـ «خطة غور» القاضية باتباع سياسة الـ «خطوة خطوة» لمعاودة المفاوضات الاسرائيلية - السورية، عما كان عليه الموقف من اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «لبنان أولاً».

في كلا الحالين كان الموقف السوري هو الرفض باعتبار ان تلك الاقتراحات لا تمثل سوى «التفاف» على عملية السلام أولاً، وعلى المواقف العربية التي تمثلت بحد معين من التضامن ثانياً، وعلى التفهم الاوروبي - الغربي للمطالبة العربية بالتمسك بأسس مفاوضات السلام.

باختصار، اقتراحات المسؤولين الاسرائيليين تركزت علناً على ضرورة البحث عن أرضية جديدة للعمل باتجاه السلام وذلك عبر الانطلاق من التفاوض على الانسحاب من جنوب لبنان، أو عبر ايجاد ثلاث قنوات هي: أولاً، التفاوض على الانسحاب من لبنان، ثانياً، عودة المفاوضات في منتجع «واي بلانتيشن» بين الوفدين السوري والاسرائيلي، ثالثاً عقد لقاءات بين خبراء وفنيين للبحث في التعاون الاقتصادي وضمانات الأمن في الجولان.

وكان المبرر الاسرائيلي لتلك الاقتراحات هو ضرورة «بناء الثقة» بين الجانبين وضرورة اثبات الجانب العربي «حسن النية» تجاه الحكومة الاسرائيلية.

مبدئياً، ليس هناك اي تردد سوري بالنسبة الى تأييد انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان والبحث في موضوع الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة في عام ١٩٦٧ واقامة ترتيبات أمنية عبر عودة قناة التفاوض التي بدأت العام الماضي في «واي بلانتيشن». لكن المشكلة أساسية هي في المنطق الاسرائيلي الذي اخذ نتانياهو يروج له بعد فوزه بالانتخابات، وهو منطق ليس سوى «انقلاب على السلام ولابد من اعادته الى شرعية عملية السلام».

ويعتقد المسؤولون السوريون ان «الانقلاب الاسرائيلي» تمثل في رفض اسس عملية السلام ومبدأ الارض مقابل السلام، ورفض الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة مع الاستمرار في بناء المستوطنات وتوسيع الاستيطان، والاهم اعلان ان ما تم التوصل اليه «ليس ملزماً» للحكومة الاسرائيلية الجديدة. وما استدعى العتب السوري على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي سمع خلال زيارته الاخيرة لسورية اكثر من مرة عبارة «الم نقل لك انه لا يمكن الوثوق بالاسرائيليين». و«قلنا لك بضرورة السلام الشامل» «ان يكون الاتفاق واضحاً».

وفي ضوء الفهم السوري للسياسة التي دشنها نتانياهو بـ «اقصى التشدد» و«التنصل مما تحقق»، فان المطلوب سورياً من الجانب الاسرائيلي «اثبات حسن النية» واتخاذ «خطوات مهمة لبناء الثقة لأن الطرف الاسرائيلي هو المعتدي والطرف المحتل لاراضينا الذي تنصل من اسس مؤتمر مدريد».

وترى دمشق ان المطلب عملياً من المسؤولين الاسرائيليين اعلن التزام اسس عملية السلام ومبدأ الارض مقابل السلام، ثم الاستعداد لارسال الوفد الاسرائيلي المفاوض للقاء نظيره السوري في الولايات المتحدة، لاستئناف المفاوضات خصوصاً ان الجانب الاسرائيلي هو الذي سحب وفده في شباط (فبراير) الماضي.

ويرى المسؤولون السوريون ان دمشق قامت بواجبها منذ العام ١٩٩١ وقدمت سلسلة من المبادرات باتجاه اثبات الرغبة في احلال السلام، وان السلام «خيارها الاستراتيجي»، بدءاً من الموافقة على الدخول في المفاوضات وانتهاءً بلقاءات السفيرين السوري السيد وليد المعلم والاسرائيلي ايتامار رابينوفيتش قرب واشنطن، مروراً بلقاءات رئيسي الاركان. ويشيرون الى ضرورة ان تعيد الولايات المتحدة اسرائيل الى مسار السلام، لكنهم يدركون ان الادارة الاميركية مشغولة الآن بحملة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

... وفي انتظار نتائج الانتخابات الاميركية، وفي ضوء «انقلاب» نتانياهو على السلام، فان السياسة السورية تهدف الى تعزيز العلاقات مع ايران، الدولة التي تعارض عملية السلام، والتي يزورها رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي ويوقع اتفاقات اقتصادية معها في وقت تواجه عقوبات اقتصادية اميركية. وكذلك الحال مع تركيا لتخفيف التوتر الاقليمي والاستعداد لتقديم مبادرات ايجابية لأنقرة للحؤول دون تعزيز خط انقرة - تل ابيب.

ويعمل السوريون في الوقت ذاته لتقوية العلاقات مع الدول الاوروبية ودفع الفرنسيين الى دور اضافي في مفاوضات السلام بالحد الأقصى الممكن.

خبير اسرائيلي في «جافي»:

رفض الانسحاب من الجولان يعزز احتمالات الحرب مع سورية

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويتر - حذر خبير استراتيجي اسرائيلي امس من تزايد اخطار اندلاع حرب مع سورية بسبب رفض حكومة بنيامين نتانياهو الانسحاب من هضبة الجولان.

وقال زئيف ماوز، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لجامعة تل ابيب (جافي) لصحيفة «هارتس»: «اذا كان لدى الحكومة نية فعلية في الاحتفاظ بالجولان فان عليها الا تخفي انها تجازف، اذ يحتمل ان يؤدي موقفها الى اندلاع نزاع مسلح جديد، يخشى ان يسفر عن سقوط ضحايا مدنيين».

واضاف ان سياسة اسرائيل في ما يتعلق بسورية اتخذت تحولاً ١٨٠ درجة منذ هزم نتانياهو شمعون بيريز في الانتخابات في ايار (مايو) الماضي.

وتابع: «مقتضى هذا التغير الديبلوماسي التام على المسار السوري هو زيادة كبيرة في احتمال نشوب حرب مع سورية، وربما ايضاً ضد عناصر عربية اخرى، وما دامت حكومة نتانياهو تعتزم الاستمرار في سياستها الحالية عليها اعداد الجيش والمواطنين للحرب في مستقبل غير بعيد».

واعتبر ان «الفكرة القائلة ان من الممكن تحقيق السلام مع سورية مع الاحتفاظ بالجولان هي وهم، وكلما تعطل التفاوض مع سورية كلما اتجه هذا البلد نحو الخيار العسكري وزاد استعداده لهذا النوع من المجازفة».

ولفت الى ان اسرائيل تتمتع بتفوق عسكري كبير على سورية منذ العام ١٩٩١ بعد تفتت الاتحاد السوفياتي الذي كان مزود دمشق الرئيسي بالسلاح.

لكنه اعتبر ان في امكان سورية تسديد ضربات قوية لاسرائيل بواسطة صواريخ ارض - ارض من طراز «سكود».

وقال ان سورية قد تتعرض في هذه الحال لرد اسرائيلي انتقامي واسع.

وأشار الى انه على رغم ميل الميزان العسكري لمصلحة اسرائيل فان سورية قد تخاطر بدخول حرب باعتبارها الخيار الوحيد لاجتياز المأزق الديبلوماسي في شأن الجولان، ومحاولة توجيه ضربة نفسية باطلاق صواريخ على اسرائيل.

وزاد: «ما دام الجمود في مفاوضات السلام مستمراً فان دافع سورية لبدء حرب لكسر الجليد سيزداد».

وأقر بأن كثيرين من الخبراء الاسرائيليين يعتقدون ان نشوب حرب قريباً امر غير محتمل نظراً الى ما يرون انه افتقاد سورية الى دعم من قوة عظمى او تفوق عسكري نوعي على اسرائيل.

ولفت الى ان سورية تدرك انه يمكنها السيطرة على حجم هجومها ولكن لا يمكنها التكهن بحجم رد الفعل الاسرائيلي الذي قد يؤدي الى وقوع اصابات فادحة.

واستدرك ان سورية قد ترى مثل هذه المخاطرة مقبولة «اذا شعرت انها في مأزق او ان الوقت ليس في مصلحتها».

اعتبر ان المواجهة مع الجماعات الاسلامية ستمكنه من المعونة الدولية

زعيم تنظيم صومالي يؤيد الهجوم الاثيوبي

□ أديس ابابا - من أفراح محمد:

■ أيد رئيس الجبهة القومية الصومالية الجنرال عمر حاجي محمد حرسي الهجوم الاثيوبي على مواقع صومالية حدودية الاسبوع الماضي، معتبراً انه «خطوة في مصلحة اثيوبيا ومصلحتنا بعدما ضقنا ذرعاً بنشاط حركة «الاتحاد الاسلامية» التي تسعى الى استقلال اقليم اوغادين ذي الغالبية الصومالية عن اثيوبيا. وأكد الجنرال الذي يقود فصيلاً ينتمي الى قبائل مريحان ان مصطفى حمزة المتهم الاول في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك يقيم في الصومال.

وقال حرسي لـ «الحياة» في اديس ابابا التي يزورها حالياً انه جاء الى العاصمة الاثيوبية «للبحث مع المسؤولين الاثيوبيين في شأن الاوضاع في الحدود بين البلدين، لان اثيوبيا طلبت منا في السابق الحد من نشاطات جماعات حركة الاتحاد الاسلامي في المناطق الحدودية على الجانب الصومالي، والتي تنطلق منها لضرب اهداف اثيوبية. الا ان زيارتي هذه تزامنت مع الهجوم الاثيوبي على معاقل هذه الحركة. وكان التبرير الاثيوبي للهجوم الذي شمل بعض المواقع داخل الاراضي الصومالية اننا لم نعمل بتعهدنا لهم الحد من نشاطات حركة الاتحاد الاسلامي التي زادت في الفترة الاخيرة واصبحت لها ابعاد خطيرة».

ورداً على سؤال عن موقف حركته من الهجوم الاثيوبي قال: «نحن لم ندن الهجوم الاثيوبي، بل نؤيده، لاننا ضقنا ذرعاً بنشاطات هذه الجماعة، اضافة الى ان وجودها في هذه المناطق اصبح يؤثر سلباً في ادارتنا للمناطق التي تحت ادارتنا. كما اوقفت نشاطات هذه الجماعة دخول الاغاثة التي كانت تأتي الى الشعب الصومالي عن طريق اثيوبيا».

وتابع: «نحن مع الخطوة الاثيوبية للحد من خطورة هذه الجماعة التي تضم عناصر لا تنتمي الى الصومال او الى اثيوبيا، ونرى ان هذه الخطوة لم تأت في مصلحة اثيوبيا فحسب بل أيضاً كانت في مصلحتنا ومصلحة سكان المنطقة الصوماليين».

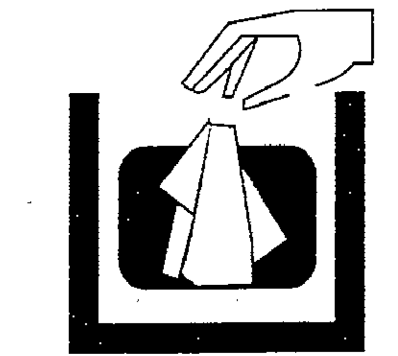
وعن مدى نجاح الجماعات الاسلامية في استقطاب الصوماليين قال حرسي: «لا اعتقد ان الشعب الصومالي سيتعامل مع هذه الجماعات بل هناك نفور واضح منها نتيجة لسلوك افرادها وتدخلهم في شؤون المواطنين الحياتية في شكل سافر. ومن خلال تتبعي نشاطات هذه الجماعة في ظل الاوضاع الشاذة التي يمر بها الصومال، لاحظت ان افراد هذه الجماعات من الصوماليين ينقسمون ثلاث فئات، فئة تسعى الى تحقيق اهداف سياسية والاستفادة من دعم الجهات التي تقف وراء الحركات الاصولية مادياً وعسكرياً، وفئة تساير هذه الجماعات لتحقيق مصالحها الشخصية والفئة الاخيرة هي جاهلة لا تعي اهداف هذه الجماعات».

واعتبر ان الجماعات «تفرض علينا واقعاً يزيد من ازمتنا كصوماليين. واذا أعلنا المواجهة معها فسنجد آذاناً صاغية وعوناً دولياً، لان الدول الكبرى ترى في كل من يرفع شعارات اسلامية عدواً استراتيجياً بعد سقوط الشيوعية. ونحن لا نريد للصومال ان يكون ساحة لصراع ربما يأخذ صفة دولية. باختصار يكفينا ما نحن فيه».

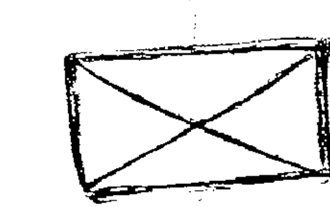
وفي شأن انباء ترددت عن وجود مصطفى حمزة المتهم الاول في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اثيوبيا العام الماضي قال الجنرال حرسي: «ان وجود مصطفى حمزة في الصومال مسألة مؤكدة والجماعات التي هاجمتها اثيوبيا اخيراً بينها جماعة مصطفى حمزة وهو شخصياً كان قبل فترة قصيرة في منطقة تسمى لوق على الحدود الصومالية - الاثيوبية وهو الآن في مكان ما من الصومال. وهذه حقيقة تعرفها كل الفصائل الصومالية».

وعن تصوره للصومال بعد رحيل الجنرال محمد فارح عيديد قال حرسي: «هناك تنبؤات كثيرة، الا انني لا استطيع ان اتنبأ بشيء. وان كنت اتمنى ان تتحسن الاوضاع وتخف حدة الازمة التي كان عيديد أحد ابطالها».

وتابع انه لا يتوقع ان يكون حسين عيديد الذي خلف والده في قيادة المؤتمر الصومالي الموحد في نفس قوة الجنرال الذي توفي بداية الشهر «لانه لا يملك القدرة على قيادة فصيله بالطريقة التي كان يمارسها والده، لقلة خبرته بواقع الصراع الصومالي اضافة الى ان والده كانت له علاقات شخصية مع دول اقتنعت بقدراته، وكذلك سمعته لدى حلفائه او في اوساط فصيله التي تصوره شخصية خارقة حاربت الاميركيين وانتصرت عليهم. اما ابنه حسين عيديد فلاختياره كان لحسابات آنية تتعلق بظروف فصيل عيديد بعد وفاته».







حراسهم الافغان ظلوا في الامارات

الطيارون الروس الفارون من "طالبان" يغادرون أبو ظبي

■ ابو ظبي، الشارقة - أ ف ب، رويتر - قال مسؤولون في مطار أبو ظبي ان الرهائن الروس السبعة الذين فروا من افغانستان غادروا بعد ظهر امس الاحد متوجهين الى موسكو.

وقال مصدر روسي لوكالة «فرانس برس» ان الرجال السبعة «سعداء جداً ويستعجلون العودة الى منازلهم».

ورافق الرهائن السابقين نائب رئيس الوزراء الروسي فيتالي انياتنكو الذي وصل الى ابو ظبي في اليوم نفسه للتباحث مع السلطات الاماراتية واصطحابهم.

ويشكل الروس السبعة طاقم طائرة «اليوشين - ٧٦» اعترضتها في آب (اغسطس) ١٩٩٥ ميليشيات «طالبان» اثناء قيامها بايصال شحنة من السلاح الى نظام كابول.

وكان الطيارون الروس نجحوا في تضليل حراسهم وفروا على متن طائرتهم الى الشارقة وارغموا ثلاثة من الحراس على مرافقتهم في رحلة الهرب.

وقال مصدر روسي ان «الحراس الثلاثة سيبقون في الامارات». وقالت وكالة انباء «ايتار - تاس» الروسية ان نائب رئيس الوزراء الروسي فيتالي انياتنكو لم يبد في محادثاته مع المسؤولين الاماراتيين اهتماماً لتسلم الحراس الافغان.

وروى الطيارون الروس الذين امضوا سنة تقريباً في الاسر لدى «طالبان» تفاصيل خطة الهروب.

وقال عامل تشغيل اجهزة الاتصال لوري فيشيفتسيف في مقابلة مع «رويتر» انهم خططوا لذلك اكثر من ستة اشهر.

وقال قائد الطاقم فلاديمير شارباتوف لوكالة انباء «ايتار تاس» ان القدر ساعدنا والحظ الجيد.

وكان السبعة يعملون في شركة ايروستان التي يوجد مقرها في تتارستان واحتجزوا رهائن بعدما اعترضت مقاتلة من طراز «ميغ - ١٩» تابعة لـ «طالبان» طائرتهم واضطرتها للهبوط في قندهار. وقال الطيارون الذين بدت عليهم علامات السرور وهم يرفعون شارة النصر ويلوحون بايديهم خارج فندق في الشارقة، ان ما يهمهم الآن هو الحرية والعودة الى عائلاتهم.

واضافوا انهم وجدوا فرصتهم يوم الجمعة اثناء قيامهم بعملية صيانة روتينية لطائرتهم.

وقال فيشيفتسيف: «كانت الفرصة جيدة جداً ولم يكن بوسعنا ان نتركها تفلت منا».

واضاف ان الهروب كان «مفاجئاً جداً وخادعاً جداً. باعتقادي ان الامر لم يكن متوقفاً علينا فحسب وانما كان يعتمد على الله».

وقال ان الطاقم كانت لديه خطط هروب اخرى في حال امتناع ايران عن اعطاء الطائرة اذناً بالتحليق في مجالها الجوي.

وقال انه بعد فشل ثلاث محاولات لتشغيل المحرك الجمعة، تركهم قادة «طالبان» في عهدة ثلاثة من صغار الحراس.

ومضى قائلاً انهم تمكنوا من تشغيل المحركات في النهاية واقلعت الطائرة بعدما تلافت الاصطدام بسيارتين تابعتين لـ «طالبان» اسرعتا لمنعها من الاقلاع. وقال: «تاخروا بعض الشيء حوالى ثلاث الى خمس ثوان. طرنا فوق السيارات عند نهاية المدرج».

صمود الهدنة المعلنة في غروزني

تقرير عن سرقة الاعضاء البشرية في الشيشان

□ موسكو، لندن - «الحياة»:

■ شهدت غروزني هدنة امس الاحد، وتواصلت الاجتماعات بين القادة العسكريين للجيش الروسي والثوار الشيشان من اجل البحث في تثبيت وقف النار الذي تم الاتفاق عليه اول من امس.

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن مسؤولي الطرفين ان غروزني شهدت هدوءاً معظم ليل اول من امس عكّرته رمايات متقطعة. لكن وقف اطلاق النار سرى مفعوله مع حلول الصباح.

ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن مسؤولين روس قولهم ان خمس حوادث اطلاق نار حصلت لكن اياً من الجنود الروس لم يصب باذى.

وقال مراسل «تاس» في المدينة انه سمع دوي اطلاق نار كثيف في وسط المدينة فترة قصيرة ليلاً. وكان القائم باعمال القائد العسكري في المنطقة الجنرال قسطنطين بوليكوفسكي ورئيس اركان الثوار اصلان ماسخادوف قالا بعد اجتماع بعد ظهر اول من امس انهما اصدرا اوامرهما الى رجالهما بالتوقف عن اطلاق النار اعتباراً من الساعة العاشرة صباحاً.

في غضون ذلك اعربت منظمة «ليبرتي» المدافعة عن حقوق الانسان عن انزعاجها الشديد لورود انباء عن «تعرض مئات المواطنين الشيشان لعمليات ابادة جماعية يتم خلالها التخلص من جثث الضحايا بحزمها معاً وسلكها عبر الانوف والافواه وحرقها ودفن مخلفاتها في قبور جماعية». وقالت المنظمة ان «مجموعة من الصحافيين الروس الذين شهدوا عمليات الدفن والحرق طالبوا بفتح التحقيق في هذه الجريمة البشعة الا ان هذه الممارسات ما زالت مستمرة وشهد بذلك الصحافي فيكتور بابوف في العدد الاسبوعي من صحيفة نوفايا غازيتا التي تصدر في موسكو».

وأبدت «ليبرتي» خشيتها من «ان تكون التصفية الجسدية لأعداد كبيرة من الاسرى والمعتقلين الشيشان قد تمت - حسبما تشير بعض الروايات - بعد ازالة بعد الاعضاء من اجساد الاسرى لبيعها لمراكز زراعة الاعضاء او لأغراض التجارب الطبية». وحسب شهادات الشهود فان الذي يحدث في كثير من الحالات هو ان ترد الى مواقع الدفن الجماعي صناديق معبأة ببقايا بشرية من العظام المحزّمة في حزم كما لو كانت قطع خشبية، مما يستحيل معه التعرّف على اصحاب هذه البقايا البشرية، وقد شوهدت جثث كثير من الضحايا وقد فقئت عيونها.

ويذكر ان عمليات الابادة والدفن الجماعي كشف النقاب عنها لاول مرة في ١٩٩٥، وتواترت الشهادات منذ تلك الوقت حتى الآن على استمرارها في عدد من المواقع داخل جمهورية الشيشان. واعتبرت المنظمة ان الجرائم التي ارتكبت ضد المسلمين في البوسنة على ايدي القوات والمليشيات الروسية «لا تقل بشاعة عن جرائم الحرب التي ارتكبت ضد المسلمين في البوسنة».

المعارضة الطاجيكية تؤكد سيطرتها على طويل داره

■ دوشانبه - رويتر - قال ثوار اسلاميون مناهضون للحكومة الطاجيكية امس الأحد انهم نجحوا في السيطرة على بلدة طويل داره الاستراتيجية بعد معارك ضارية مع القوات الحكومية في مطلع الأسبوع.

وأصدرت حكومة دوشانبه بياناً أكد نشوب معارك، لكنها أكدت ان القوات الحكومية تسيطر على التلال الاستراتيجية المحيطة بالبلدة. لكن البيان لم يذكر ان القوات الحكومية تسيطر على البلدة نفسها.

وقال مصدر في المعارضة لـ «رويتر» ان القوات الاسلامية استعادت السيطرة على البلدة في ساعة مبكرة من صباح السبت. وتقع طويل داره على طريق استراتيجي يفصل بين الأراضي التي تسيطر عليها القوات الحكومية والأراضي التي يسيطر عليها الثوار على بعد نحو ٢٠٠ كيلومتر شرق العاصمة دوشانبه.

بعد الانتهاكات المتواصلة لتعهداتهم

القوات الدولية تستعد لتدمير مستودع اسلحة كبير لصرب البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ كشفت قوات تطبيق اتفاق السلام في البوسنة التي يقودها حلف شمال الاطلسي حصارها للطرق المؤدية الى قرية ماركتيتشي في شمال شرقي البوسنة التي تضم مستودعاً كبيراً للأسلحة الصربية بشكل وجوده انتهاكاً لاتفاق السلام.

وجاء الحصار في اطار الاستعدادات لدهم المستودع وتدمير محتوياته، في حين انتقد بيان لميليشيات صرب البوسنة الاتصالات التي اجرتها قيادة القوات الدولية مع القيادة السياسية للصرب الأمر الذي اعتبره القادة العسكريون تجاهلاً متعمداً لهم في محاولة دولية لايجاد انقسامات بين الصرب.

وجاء ذلك في وقت اشتدت الصراعات والاعتداءات المسلحة بين الاحزاب والزعامات في كيان صرب البوسنة في خضم التنافس على الفوز في الانتخابات التي ستجري في عموم البوسنة الهرسك في ١٤ ايلول (سبتمبر) المقبل.

من جهة اخرى، استمرت المحادثات بين ممثلي البوشناق المسلمين والكروات البوسنيين في مقر السفير الاميركي في سراييفو بهدف وضع الصيغة العملية لتنفيذ وثيقة إلغاء الدويلة التي كان الكروات اعلنوها من جانب واحد باسم «جمهورية هرسك بوسنة»، وإكمال ترتيبات الادارة الموحدة لمدينة موستار.

وذكرت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» الصربية أمس ان قضية نقل سلطات هرسك - بوسنة وقسم من صلاحيات الحكومة البوسنية الى مؤسسات الاتحاد الفيديرالي «واجهت صعوبات كبيرة بعد محادثات استمرت اياماً عدة مما استدعى طرح الخلافات امام المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت لإصدار حكمه في شانها».



الوسيط الدولي كارل بيلت يتفقد امس مسجداً دمره الصرب في البوسنة. (رويتر)

ونقلت الصحيفة عن رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش قوله انه «لا يمكن إلغاء وظائف حكومته لانها تمثل كيان دولة البوسنة - الهرسك».

على صعيد آخر، افادت مصادر الحلف الأطلسي في سراييفو انه تم منذ اول من أمس السبت نشر مئات الجنود من قوات تطبيق اتفاق السلام الذين يستخدمون اكثر من مئة دبابة ومدرعة لتطويق قرية ماركتيتشي التي تقع الى شمال شرقي بلدة بالي (معقل الصرب) على مسافة نحو ٥٠ كيلومتراً من سراييفو.

واوضح الناطق باسم قوات تطبيق السلام ماكس مارتينير ان العملية «تجري وفق المخطط الموضوع لها وتهدف تدمير كل محتويات المستودع. وتم تحذير السكان من مخاطر الاقتراب من المنطقة».

وينتشر الجنود الدوليون في منطقة تمتد اربعين كيلومتراً على طول الطريق بين قرية خان ديرفنتا القريبة من بالي ومدينة خان بيساك التي يتخذها القائد العسكري الصربي الجنرال راتكو ملاديتش، المتهم بارتكاب جرائم حرب، مقراً حصيناً له. وترمي العملية الى تدمير مستودع سري في مبنى مدرسة قرية ماركتيتشي حيث يوجد نحو ٣٠٠ طن من الأسلحة غير المسجلة تضم كميات كبيرة من الألغام والصواريخ وأنواع الذخيرة والمتفجرات.

واجتمع قائد القوات البرية للحلف الاطلسي في البوسنة الجنرال مايكل ووكر مع رئيسة صرب البوسنة بالوكالة بيليانا بلافيتش في بلدة بالي بخصوص مستودع السلاح في ماركتيتشي وطلبت بلافيتش عدم القيام باي اجراء ضد المستودع وذلك «بسبب الوضع الحساس حالياً الذي تتوجه فيه الجهود نحو توفير الاستقرار لعملية الانتخابات».

ونقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة بياناً اصدرته قيادة الميليشيات الصربية جاء فيه ان «تهديد الحلف الأطلسي باستخدام القوة لتدمير مستودع الأسلحة في ماركتيتشي هو عمل استفزازي خطير لا مبرر له قد يعرض اتفاق دايتون للسلام الى الخطر».

وأشار البيان الى ان هذا المستودع «هو قانوني ومسجل بتاريخ ١٩ آذار (مارس) ١٩٩٦ وفق اتفاق دايتون ويبعد عن خط الفصل بين الجمهورية الصربية والاتحاد الفيديرالي ٢١ كيلومتراً ولا يمثل اي تهديد لقوات تطبيق السلام او الطرف (الاتحاد الفيديرالي) الآخر».

ويذكر ان قضية هذا المستودع بدأت في التاسع من الشهر الجاري عندما اكتشفته وحدة من الجنود الايطاليين. وذكرت قيادة الحلف الاطلسي في البوسنة في حينه، انه سيجري تدميره.

ويشير المراقبون الى ان هذا التأخير قد وفر المجال للصرب لنقل معظم محتويات المستودع وان ضجة الحلف الحالية تأتي في اعقاب الاخفاق الذي مني به مفتشوه الذين دخلوا مقر الجنرال راتكو ملاديتش في خان بيساك الاسبوع الماضي ولم يعلنوا عن وجود اسلحة ممنوعة فيه.

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «فيتشرني نوفوستي» ان الحملة الانتخابية لصرب البوسنة تحولت الى صراعات عنيفة وصدامات مسلحة «وقد تعرض العديد من انصار الحزب الاشتراكي الصربي والاحزاب المعارضة الاخرى الى إلقاء المتفجرات على دورهم وممتلكاتهم من قبل عناصر الحزب الديموقراطي الصربي الحاكم».

البيت الأبيض ينتظر مؤتمر الديموقراطيين آخر الشهر ليثبت تفوق الرئيس

دول يقلص الفارق بينه وبين كلينتون وبيرو يظهر مجدداً لكن خطره أقل

□ لندن - «الحياة»:

■ تمكن المرشح الجمهوري للرئاسة في الولايات المتحدة بوب دول من تقليص الفارق في التاييد الشعبي بينه وبين الرئيس الديموقراطي بيل كلينتون. وجاء ذلك في استطلاع للرأي العام نشرته مجلة «نيوزويك» وأفادت فيه ان دول لم يعد يفصله عن كلينتون سوى نقطتين وذلك نتيجة للتاثير الايجابي للمؤتمر الذي عقده الجمهوريون في سان دييغو الاسبوع الماضي ونجحوا خلاله في توحيد صفوفهم.

لكن بالكاد تمكن دول من تحقيق هذا التقدم في استطلاعات الراي العام، حتى ظهر امامه تهديد جديد مصدره الثري روس بيرو (٦٦ عاماً) الذي اعلن أول من أمس ترشيحه رسمياً للرئاسة عن حزب الاصلاح الذي اسسه اخيراً. وكان روس رشح نفسه للانتخابات السابقة (١٩٩٢) وحمله المراقبون مسؤولية هزيمة المرشح الجمهوري في حينه الرئيس السابق جورج بوش لأن عدداً كبيراً من الأصوات المترددة ذهب لمصلحة بيرو بدل بوش.

وفي حملته السابقة صور بيرو (الثري من ولاية تكساس) نفسه على انه سياسي منشق جنده في السباق اميركيون خاب املهم في سياسة الحزبين الرئيسيين في واشنطن.

وفي حملة للانتخابات الرئاسية الحالية، ارخى بيرو العنان لطموحاته لاعتلاء مقعد الرئاسة في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض وانفق حتى الآن سبعة ملايين دولار لتسجيل حزبه الجديد في الولايات الاميركية الخمسين. وحقق بالفعل هذا الهدف في ٤٠ ولاية حتى الآن.

وقال بيرو في افتتاح المؤتمر العام للحزب الاصلاحي الأسبوع الماضي: «أود ان اكون رئيساً لكم. أحب بلدي ووهبت نفسي للمبادئ التي قامت عليها. ولا أحب ان أرى تلك المبادئ تنتهك». ومعلوم ان اسلوبه المباشر في الحديث وقدرته على إشعار الناخبين بانه منهم اكسبا بيرو عدداً كبيراً من الأصوات في انتخابات عام ١٩٩٢، لكن تساؤلات تسود حول نجاحه، هذه المرة ايضاً في اللعب على عواطف الناخب المتبرم.

ويقول دنيس دريسانغ المحلل السياسي بجامعة ويسكونسن «في المرة الأولى ورغم ثرائه، نجح (بيرو) في ان ينزل الى القاعدة الشعبية... ان يكون فرداً منا لكني اعتقد ان الناخبين اصبحوا الآن اكثر دراية وانه لم يعد يمثل شيئاً جديداً بالنسبة لهم... لم يعد مسلياً مثل المرة الأولى».

وجاءت احدث الطلقات الدعائية السلبية الموجهة لبيرو من مدير حملته عام ١٩٩٢ ايد رولينز الذي وصف بيرو في كتاب نشره أخيراً بانه «كذوب بالسليقة لا يقوى على القيام بمهام الرئيس».

وكتب رينولدز في كتاب: «لو كان بيرو انتخب لجاءت حكومته كارثة إدارية. كان سيصبح دكتاتوراً صغيراً على راس حكومة تعمها الفوضى».

اما على صعيد المنافسة بين كلينتون ودول فقد افاد الاستطلاع الذي اجري مساء الخميس والجمعة بعد خطاب المرشح الجمهوري امام مؤتمر حزبه في سان دييغو بولاية كاليفورنيا ان الأخير حصل على ٤٢ في المئة من الاصوات في مقابل ٤٤ في المئة للرئيس الاميركي و٣ في المئة لمرشح حزب الاصلاح.

وكان استطلاع نشرته «نيوزويك» الاسبوع الماضي افاد ان كلينتون متقدم بعشرين نقطة على دول. وعزت المجلة تقدم دول في استطلاع الراي الى الانطباع الجيد الذي تركه خطابه واختياره جاك كمب لاعب كرة القدم السابق لمنصب نائب الرئيس.

وعادة ما تتيح المؤتمرات الوطنية للمرشحين تسجيل نقاط في استطلاعات الراي تراوح بين ست وثماني نقاط.

غير ان كلينتون ترك منافسه يحتل صدارة الاحداث الاسبوع الماضي لمناسبة المؤتمر العام للحزب الجمهوري ليعد العدة هذا الاسبوع لمؤتمر حزبه الذي يعقد من ٢٦ الى ٢٩ الشهر الجاري في شيكاغو. ويامل الديموقراطيون في ان يعود الفارق بين الرجلين الى الارتفاع بعد مؤتمر شيكاغو الذي سيختار كلينتون مرشحاً رسمياً للحزب الديموقراطي لولاية ثانية في البيت الأبيض.

وفي حال اعادة انتخابه في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل سيكون بيل كلينتون اول ديموقراطي بعد فرانكلين د. روزفلت (عام ١٩٣٦) يحصل على ثقة الناخبين لولايتين متتاليتين.

وفي الوقت الحاضر تتوافر لدى كلينتون ومستشاريه اسباب كثيرة تدفعهم الى الاعتقاد انه سيتمكن من تحقيق هذا الانجاز.

تحطم طائرة تابعة للبيت الأبيض [illegible]

■ واشنطن - أ ف ب - اذاعت شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الأميركية امس الأحد أن طائرة من الأسطول الجوي التابع للبيت الأبيض تحطمت في وايومينغ حيث كان الرئيس بيل كلينتون يمضي عطلة مدتها أسبوع.

وأوضحت الشبكة أن سبعة أشخاص كانوا في الطائرة التي تحطمت واندلعت فيها النار بعيد اقلاعها مساء اول من امس.

وقالت الناطقة باسم البيت الأبيض أبريل ميلودي: «نحن على علم بحادث طائرة حصل على ما يبدو لبعثة كانت في مهمة في جاكسون هول»، حيث أمضى كلينتون عطلته.

وأشارت الى أن الرئيس الذي عاد الى واشنطن اول من امس يطلع في استمرار على الوضع.

ولم يتسن الحصول على أي تاكيد من السلطات.

وذكرت «سي ان ان» ان الطائرة رباعية المحرك من طراز «سي-١٣٠»، وهي طائرة نقل تابعة للحرس الوطني الاميركي، كانت في مهمة على صلة بانتهاء عطلة الرئيس الأميركي وعائلته في جاكسون هول.

قمة غرب افريقيا تضع خطة معدلة للسلام في ليبيريا

■ أبوجا - رويتر - تمخضت القمة التي عقدها زعماء دول غرب افريقيا في حضور أطراف النزاع الليبيريين، عن خطة سلام جديدة لإنهاء الحرب الأهلية في ليبيريا.

واصدر زعماء دول غرب افريقيا بعد اجتماع في ساعة متأخرة من ليل اول من أمس في العاصمة النيجيرية ابوجا بياناً تضمن جدولاً زمنياً لنزع سلاح الميليشيات الليبيرية واجراء انتخابات في البلاد.

وقال مسؤول رفيع في وزارة الخارجية النيجيرية ان «الخطة وضعت بدقة وهي قطعاً، آخر فرصة للسلام أمام الليبيريين».

ويقضي الجدول الزمني وهو في الواقع تعديل لاتفاق السلام الذي تم التوصل اليه في ابوجا في الوقت نفسه من العام الماضي، باجراء الانتخابات الليبيرية في موعد لا يتعدى أواخر ايار (مايو) ١٩٩٧ على ان تؤدي الحكومة المنتخبة القسم الدستوري في ١٥ حزيران (يونيو) العام التالي.

وأعلن البيان تعيين روث بيري العضوة السابقة في مجلس الشيوخ الليبيري رئيسة لمجلس الدولة خلفاً للاستاذ الجامعي ويلتون سانكاولو.

وجاء في بيان القمة ان «رؤساء غرب افريقيا يشعرون بالقلق إزاء أداء مجلس الدولة (في ليبيريا) ورأوا ان تغيير رئاسة المجلس سيؤثر بالايجاب على فاعليته».

وينتمي رؤساء الدول السبع الموقعين على البيان الى لجنة تابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكوواس) كلفت بالتوصل الى حل لانهاء الحرب الأهلية في ليبيريا.

بوروندي: الجيش قتل مئات من الهوتو منذ الانقلاب العسكري الشهر الماضي

■ بوجومبورا - رويتر - قال موظفو اغاثة اجانب في بوروندي امس الاحد ان قوات الجيش التي يسيطر عليها التوتسي قتلت المئات من الهوتو من بينهم عدد كبير من النساء والاطفال في حادثين وقعا في وسط البلاد منذ وقوع الانقلاب العسكري في ٢٥ تموز (يوليو) الماضي.

وقال موظفو الاغاثة لـ «رويتر» ان قوات الجيش قتلت اكثر من ٢٠٠ شخص يوم السابع من الشهر الجاري في مقاطعة مورامفيا شرق العاصمة بوجومبورا. وأضافوا ان قوات الجيش في بوروندي قتلت ٢٣ شخصاً في ٢٦ تموز (يوليو) الماضي في مقاطعة جيتيجا وسط البلاد.

وسئل اللفتنانت كولونيل لونجين ميناني عن صحة تلك التقارير فقال: «لم تجر أي عمليات عسكرية ذات بال في تلك المناطق لكننا حين نرصد ثوار الهوتو نتعقبهم بلا هوادة». وكان الرئيس العسكري الجديد بويويا وهو ضابط متقاعد في الجيش تعهد اعادة الانضباط الى القوات المسلحة إثر توليه الحكم.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,١٤ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٤٩٣٥
الين الياباني	١٠٧,٩٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٤٧٥

النفط في سوق لندن
٢٠,٠٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين اول (اكتوبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٥,٩٠
السعر السابق
٣٨٦,١٠

في اطار تراجع عن نفي ورد في بيان سابق

الامين العام لمجلس الغرف السعودية: الزامل اقوى المرشحين لمنصب الرئاسة

☐ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تراجع مجلس الغرف السعودية عن بيانه السابق الذي تضمن نفيه اختيار السيد حمد الزامل، رئيس غرفة تجارة المنطقة الشرقية، رئيساً لمجلس الغرف لدورته المقبلة. واصدر بياناً أوضح فيه ان النفي السابق عن الاختيار المباشر منذ صدور البيان وقبل الدورة المقبلة للمجلس التي تبدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

واقر السيد عبدالله الدباغ الأمين العام لمجلس الغرف السعودية بأن الزامل هو أقوى المرشحين لتولي رئاسة المجلس خلفاً للسيد عبدالرحمن الجريسي، الرئيس الحالي رئيس غرفة تجارة الرياض. لكن الدباغ أكد مجدداً ان اختيار الرئيس ونائبيه للدورة المقبلة سيتم عن طريق الانتخاب عندما يعقد مجلس ادارة المجلس جلسته منتصف تشرين الثاني المقبل.

وعلى رغم نفي الدباغ، في بيانه الجديد، وجود اي خلاف بين الغرف التجارية الصناعية السعودية على موضوع انتخاب رئيس المجلس المقبل، الا انه اعترف بان رؤساء بعض الغرف غير الرئيسية اكدوا حقهم في الترشح لرئاسة المجلس في دوراته المقبلة.

وأوضح انه اتفق ضمناً على ان تكون الرئاسة للغرف الرئيسية الثلاث بالتناوب نظراً الى مواقع هذه الغرف وكثافة عدد المنتسبين اليها، على ان يكون للرئيس أربعة نواب بدلاً من اثنين. وأفاد ان هذا يتطلب تعديلاً في نظام الغرف يحتاج الى موافقة وزارة التجارة. وتوقع ان تاخذ هذه الموافقة بعض الوقت لصدورها.

وبدا من الصيغة التوفيقية التي أعلنها الدباغ في بيانه الجديد ان لقاء رؤساء الغرف الاخير الذي عقد في حزيران (يونيو) الماضي في المدينة المنورة أخّر الى حين الخلاف بين رؤساء الغرف التجارية الثلاث الكبرى (الرياض، الشرقية، جدة) والغرف الاخرى الاصغر التي طالبت في الاجتماع بتفعيل المادة ٣٨ من نظام المجلس التي تنص على انتخاب رئيس المجلس ونائبيه من اعضاء مجلس الغرف الذي يضم رؤساء الغرف الـ ١٩ وواحد من اعضاء كل غرفة.

وكانت غرفة المدينة المنورة التي استضافت اللقاء، طالبت بتفعيل المادة ٣٨. الا ان اقتراح الثلاثة الكبار، على ما يبدو، تضمن اقراراً باستمرار الحال على ما هي منذ انطلاقة المجلس قبل ١٥ عاماً، وبالتالي ترك الباب مفتوحاً من دون مشاكل امام الزامل في مقابل الاقتراح الداعي الى اختيار اربعة نواب للرئيس. وهو ما يفسح في المجال امام اثنين من الغرف الاصغر لان تتسلم هذا الموقع الرديف.

واياً تكن الامور، فمن المؤكد ان رجال الاعمال ومسؤولي الغرف التجارية الثلاث في الرياض وجدة والشرقية يرون ان من حقهم قيادة اعمال مجلس الغرف نظراً الى ان هذه الغرف الثلاث تضم العدد الاكبر من المنتسبين. كما انها تسيطر على المواقع المؤثرة الحقيقية في عجلة الاقتصاد السعودي، الامر الذي يجعل مسؤوليها اشد قدرة على التعاطي مع حاجات هذا القطاع وأكثر ملاءمة لتمثيل القطاعات الاقتصادية والصناعية للمملكة في اللقاءات مع وفود الدول الاخرى.

واثنى الدباغ، في بيانه، على الترابط والتعاون الوثيق القائم بين الغرف السعودية من اجل تحقيق مهمات المجلس، مشيراً الى ان المجلس والغرف تضطلع في المرحلة الحالية بمسؤوليات اكبر من اجل تحسين اداء القطاع الخاص السعودي وحشد طاقاته ودفع امكاناته نحو القيام بدور ريادي ورئيسي في عملية التنمية الشاملة في المملكة عموماً وفي مشاريع التنمية الاقتصادية في خطة التنمية السادسة خصوصاً.

"السلام" توقع مع "بريتيش ايروسبيس" عقداً لصيانة مقاتلات "تورنيدو" السعودية

☐ الرياض - «الحياة»:

■ وقعت امس شركة «السلام» للطائرات، إحدى شركات التوازن الاقتصادي السعودي، وشركة «بريتيش ايروسبيس» عقداً في الرياض تتولى الأولى بموجبه صيانة مقاتلات «تورنيدو» التي يملكها سلاح الجو الملكي السعودي.

وتوقع عدنان الدباغ رئيس مجلس ادارة الشركة، الذي تولى التوقيع مع داميان تيرنر كبير المديرين التنفيذيين للشركة البريطانية، ان يساهم العقد في اخراج الشركة من سلسلة الخسائر التي منيت بها في الأعوام الماضية.

وقال في لقاء مع الصحافيين عقب التوقيع ان العقد جاء بمباركة من الحكومتين السعودية والبريطانية وفي اطار دعم الحكومة السعودية للشركة، مشيراً الى ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز كان أصدر أمراً سامياً في نيسان (ابريل) الماضي نص على ان تتم كل أعمال الصيانة والعمرة للطائرات العسكرية والمدنية السعودية لدى شركة «السلام» للطائرات.

يذكر ان للمشروع، الذي يستغرق اكثر من خمس سنوات، فوائده للجانب البريطاني. اذ يشكل وسيلة لمواجهة متطلبات الالتزامات البريطانية في اطار برنامج التوازن الاقتصادي بين البلدين الذي ينص على ان تستثمر بريطانيا ما يعادل ٣٠ في المئة من قيمة عقود التسليح التي تبرمها مع السعودية في مشاريع داخل المملكة يتحقق منها نقل التكنولوجيا. وتشير الأوساط السعودية الى ان البريطانيين لم يفوا بالتزاماتهم كاملة في هذا المجال.

وقال تيرنر رداً على سؤال لـ «الحياة» عن هذا الموضوع ان العقد الجديد يشكل مساهمة في برنامج التوازن الاقتصادي، لكنه نفى ان تكون الضغوط السياسية للحكومتين البريطانية والسعودية فرضت ابرامه. وأكد ثقة «بريتيش ايروسبيس» بقدرة شركة «السلام» للطائرات على اجراء عمليات الصيانة اللازمة لمقاتلات «تورنيدو».

ولفت في هذا الصدد الى ان هذا أول عقد لصيانة هذا النوع من الطائرات توقعه شركته مع اي من دول العالم، مشيراً الى انها كانت تتولى صيانتها داخل بريطانيا. وتوقع ان تدخل أول الطائرات الى عنابر الصيانة في شركة «السلام» للطائرات منتصف السنة المقبلة. كما توقع ان يؤدي الاتفاق (من الباطن) الى تحقيق وفر في اتفاق وزارة الدفاع السعودية على طائراتها وكذلك تسهيل عمليات تشغيلها.

ورفض تيرنر وكذلك الدباغ الحديث عن قيمة العقد أو عدد الطائرات التي يشملها، لكنهما اشارا الى انه يشمل كافة طائرات «تورنيدو» التي تمتلكها القوات المسلحة السعودية. وكانت المملكة اشترت على دفعتين ١٢٠ مقاتلة من هذا الطراز، بينها ٧٢ في الدفعة الأولى عام ١٩٨٨ في اطار صفقة اليمامة التي ابرمتها السعودية مع بريطانيا وتضمنت اعتدة وتجهيزات عسكرية جوية وبحرية اخرى.

ويتضمن العقد، وفقاً لبيان اصدرته شركة «السلام» للطائرات، عمليات العمرة الثقيلة للطائرات والتعديلات الهيكلية والتفتيش وإجراء الاختبارات اللازمة.

الى ذلك توقع الدباغ ان يكون هذا العقد مقدمة لعقود اخرى مقبلة رفض الافصاح عنها، إلا انه أشار الى انها قد تشمل كل الطائرات العسكرية لدى القوات الجوية السعودية. لكنه اكد ان الشركة لن تبرم أي اتفاقات إلا بعد ان تتأكد من قدرتها وجهوزيتها على التزامها. واوضح ان «السلام» ستتلقى الدعم والمساندة الفنية من «بريتيش ايروسبيس» في عمليات صيانة مقاتلات «تورنيدو».

وافاد ان شركة «السلام» قامت في السابق باعمال عمرة وصيانة لـ ١٣ طائرة من طراز «بوينغ ٧٣٧» لحساب الخطوط السعودية، فضلاً عن أربع طائرات «ترايستار» لشركة «ارامكو - السعودية». كما تضم عنابرها حالياً طائرتي «بوينغ ٧٣٧» و«ترايستار» تابعتين للخطوط السعودية.

واشار في هذا الصدد الى ان الشركة كانت تولت طلاء الألوان الجديدة التي اعتمدتها الخطوط السعودية التي ظهرت بها أول طائرة «بوينغ ٧٤٧». وذكر ان «السلام» ستتولى هذا العمل على كل طائرات «السعودية» لدى دخولها شركته لاجراء الصيانة اللازمة عليها.

وفد منها في عمان للحصول على الكفالات المصرفية

"الاسمنت الفلسطينية" تنوي رفع رأس مالها الى ٣٠ مليون دولار

☐ عمان - من صلاح حزين:

■ تنوي شركة الاسمنت الفلسطينية، زيادة رأس مالها من ١٠ ملايين الى ٣٠ مليون دولار. وقال محمد عرفات رئيس مجلس ادارة الشركة الذي يقوم حالياً على راس وفد من الشركة بزيارة للاردن، ان زيادة رأس المال ستساعد الشركة على الحصول على الكفالات المصرفية اللازمة لاقامة البنية التحتية للمصنع وبنائه.

ويتفاوض وفد الشركة حالياً مع عدد من المصارف الأردنية للحصول على القروض اللازمة وتامين نسبة مساهمة جيدة من المصارف الأردنية في الشركة التي يساهم في رأس مالها رجال اعمال فلسطينيون وأردنيون.

ويحاول الوفد ايضاً إقناع مزيد من رجال الاعمال الأردنيين بالمساهمة في اقامة المصنع الذي تحتاج اليه الضفة الغربية وغزة، اذ تنشط فيهما حركة البناء.

وكانت «شركة الاسمنت الفلسطينية» اسست قبل اشهر في الضفة الغربية، الا انها لم تبدأ بعد بناء المصنع الذي حدد موقعه في بلدة جبع القريبة من جنين شمال الضفة الغربية.

ومعلوم ان سوق البناء الفلسطينية ما زالت تعتمد في شكل رئيسي على شركة «نيشر» الاسرائيلية للحصول على الاسمنت. كما تستورد كميات محدودة من هذه المادة من «شركة مصانع الاسمنت الأردنية».

يذكر ان السلع التي تستوردها السلطة الفلسطينية من الأردن محكومة باتفاق باريس الاقتصادي بين اسرائيل والفلسطينيين الذي وقع في نيسان (ابريل) ١٩٩٤. وقد حدد هذا الاتفاق السلع التي يمكن للفلسطينيين استيرادها من الأردن وكمياتها.

وذكر عرفات ان البنية التحتية للمصنع ستنجز في غضون الشهرين المقبلين وبعد ذلك يبدأ بناؤه، على ان يبدأ الانتاج بعد سنة ونصف سنة من الآن.

وتوقع ان يعمل المصنع بطاقة انتاجية تصل الى الفي طن يومياً، وهو رقم متواضع لا يغطي اكثر من ٣٠ في المئة من الطلب المحلي على الاسمنت الذي يقدر بنحو ٢,٤ مليون طن سنوياً. كما توقع ان تصل ارباح الشركة الى ٢٢ مليون دولار سنوياً.

تشمل برامج تأهيل وتدريب وتعزيز الاسطول

وزير المواصلات السعودي يطرح أفكاراً لتطوير النقل البحري بالتعاون مع القطاع الخاص

☐ الرياض - «الحياة»:

■ اعلن وزير المواصلات السعودي الدكتور ناصر السلوم ان أهداف الوزارة وتطلعاتها ازاء النقل البحري في المملكة العربية السعودية تتلخص في نقاط عدة بينها السعي، بالتعاون مع القطاع الخاص، الى تطوير العمل والأداء في مجال النقل البحري والساحلي. كما تتطلع الوزارة الى اليوم الذي تصبح فيه كل السفن القادمة الى موانئ المملكة والخارجة منها سعودية الجنسية. وقال انه لتحقيق ذلك لا بد من الاهتمام ببرامج التدريب وتأهيل الكوادر الوطنية عبر انشاء اكاديمية بحرية سعودية على مستوى دولي، مشدداً على ضرورة ان يؤخذ في الاعتبار، عند تحديد الفرص الوظيفية للسفن التجارية السعودية، ان الدولة تعمل الآن على تطوير مختلف القطاعات الاقتصادية من زراعية وصناعية وتعدينية ونفطية وغيرها وأن عدد سكان المملكة في تزايد مستمر. وأضاف ان «هذا يعني البحث عن مزيد من الفرص الوظيفية مستقبلاً في مختلف المجالات وبينها النقل البحري. كما ان ذلك يتطلب السعي الى زيادة الصادرات والواردات المنقولة على السفن السعودية وعدم الاكتفاء بنسبة الـ ٨ في المئة الحالية». وأوضح ان وزارة المواصلات تطمح الى زيادة هذه النسبة الى عشرين في المئة في الوقت الحاضر.

وافاد السلوم: «ان الاتفاقات الدولية تعطي لكل دولة منظمة الحق في نقل ٤ في المئة من صادراتها ووارداتها على سفنها التجارية»، مشيراً الى ان الشركات الملاحية والبحرية السعودية قادرة على منافسة الشركات الأجنبية على رغم تفوق هذه في النقل والشحن والمناولة والخدمات الملاحية الأخرى.

وشدد على ان هذا الامر «يتطلب منا جميعاً الاعداد للمرحلة المقبلة اعداداً جيداً، بما في ذلك درس سوق الناقلين البحريين وحجم المنافسة فيها».

واعتبر انشاء القسم الجديد للدراسة البحرية في كلية علوم البحار في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة نواة لاكاديمية النقل البحري في السعودية، موضحاً ان تأهيل الآف الملاحين والضبط والمهندسين السعوديين في جامعة سعودية هو من الناحية العملية اقل كلفة من ارسالهم لتلقي دراساتهم في الخارج.

واختتم الوزير السعودي بالقول: «ان وجود أسطول بحري تجاري وطني مجهز وقوي، سفناً وافراداً، يعزز وضع المملكة في علاقاتها مع الدول الأخرى».

مجموع استثماراتها ٢٩٦ مليون دولار

هيئة الاستثمار المصرية تدشن ٢١ مشروعاً صناعياً وسياحياً

☐ القاهرة - من غالي الشبكة:

■ وافقت الهيئة المصرية العامة للاستثمار على تدشين ١٣ مشروعاً جديداً باستثمارات قدرها ٥٠٠ مليون جنيه (١٤٨ مليون دولار). وبين هذه المشاريع مشروع مصري - سعودي لانتاج الوصلات المرنة وخلاطات المياه باستثمارات تصل الى ٣٠ مليون جنيه (٨,٩ مليون دولار) في مدينة برج العرب الجديدة. ويصدر المشروع ٥٠ في المئة من انتاجه الى الدول العربية والافريقية وبعض دول اوروبا. وهناك مشروع آخر لتصنيع الشرائح والالواح البلاستيكية المستخدمة في العزل او منع تسرب المياه ومعالجة النفايات باستثمارات قيمتها ٦,٥ مليون دولار. كما ان مشروعاً خصص لتحلية مياه البحر في الغردقة.

وفي مجال المشاريع الصناعية ايضاً تمت الموافقة على مشروع لتشكيل وتصنيع الحديد والصلب، اضافة الى مشروع لتعبئة الاسمنت وآخر لاقامة مركز طبي لجراحات اليوم الواحد في القاهرة.

من جهة اخرى، قال رئيس هيئة الاستثمار المصرية ابراهيم فوزي ان الهيئة وافقت على ٨ مشاريع سياحية وعمليات توسيع في المشاريع القائمة باستثمارات تصل الى نحو ٥٠٠ مليون جنيه (١٤٨ مليون دولار). ومعظم هذه المشاريع قرى سياحية على ساحل البحر الاحمر وفي مرسى مطروح.

واضاف ان الهيئة تدرس امكان السماح للمشاريع الاستثمارية بالتركيب المتكامل لمنتجاتها مع بعض المكونات الصغيرة من انتاج الغير، شرط الا يدخل هذا النشاط في مجال المقاولات الذي لا تسري عليه الاعفاءات والميزات المنصوص عليها في القانون الرقم ٢٣٠ للاستثمار.

مصر: لا فصل بين السلام ومسيرة التعاون الاقليمي

☐ القاهرة - محمد عزالدين:

■ اكد مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاقتصادية والتعاون الاقليمي السفير رؤوف سعد ان التعاون الاقتصادي الاقليمي لا يمكن ان يتم في معزل عن تطورات السلام في المنطقة وان بلاده لا تقبل الفصل بين مسار السلام ومسيرة التعاون الاقليمي، مشيرا الى انها لا تتعامل مع القمة الاقتصادية المقبلة على انها مزاد لتحقيق مكاسب لدولة على اخرى.

واعتبر ان الاحداث الاخيرة في المنطقة اثرت سلبا على الاعداد للقمة الاقتصادية المقبلة كون الاجتماعات العادية للجان الاعداد لم تحقق النتائج المرجوة والغي بعضها نتيجة الحصار الاسرائيلي على المناطق الفلسطينية. واشار الى ان مصر لم تغير برنامج الاعداد للمؤتمر لاسباب عدة بينها ان مفهوم التعاون الاقليمي، من وجهة نظر بلاده، اتسع ليشمل تعاون كل دول المنطقة. اذ ليس من الحكمة تطبيق تعريف هذا التعاون، ثم جعل كل انشطته رهناً بطرف واحد.



خبراء يستبعدون رفع سعر الفائدة الاميركية

● واشنطن – رويتر – يناقش مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي) الاميركي الاسبوع الجاري اذا كان من الضروري رفع سعر الفائدة لتجنب ضغوط تضخمية محتملة، لكن يتوقع على نطاق واسع الا يجرى اي تغيير.

وتجتمع لجنة السوق المفتوحة التي تضع سياسة مجلس الاحتياط غداً الثلثاء، في وقت تتباين المؤشرات المرتبطة بمدى قوة الاقتصاد الاميركي بعد ارتفاع كبير في النمو في الربع الثاني من السنة الجارية.

ويعتقد معظم خبراء الاقتصاد ان هناك تساؤلات كافية لمنع المجلس من اتخاذ اجراء الآن على رغم ان البعض يتوقع ارتفاعاً محتملاً في سعر الفائدة كاجراء وقائي في وقت لاحق من السنة لابطاء وتيرة نمو الاقتصاد ومنع اي ضغوط تضخمية.

وقال جيمس انابل الخبير الاقتصادي في «فيرست ناشونال بنك اوف شيكاغو»: «لا يوجد اجماع واضح في مجلس الاحتياط في شأن وتيرة نمو الاقتصاد في غياب ادلة واضحة نسبياً على ان معدل التضخم يرتفع». وفي دراسة اجرتها «رويتر» الاسبوع الماضي وشملت ٣٠ خبيراً اقتصادياً لم يتوقع أي منهم ان يتغير سعر الفائدة في اجتماع اللجنة غداً. وحالياً يبلغ سعر الفائدة على الاموال الاتحادية الذي تتقاضاه المصارف التجارية على ودائع ليلة ٥,٢٥ في المئة. ويسيطر مجلس الاحتياط على هذا السعر.

وكانت المرة الاخيرة التي غير فيها مجلس الاحتياط اسعار الفائدة في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما خصم ربع نقطة من سعر ودائع ليلة واحدة وسعر الخصم في اطار سلسلة اجراءات لتخفيف القيود الائتمانية. وسجل الاقتصاد انتعاشاً كبيراً عقب هذه الخطوة.

ارتفاع المعروض النقدي للامارات أربعة في المئة في الربع الاول من ٩٦

● دبي – رويتر – ارتفع المعروض النقدي لدولة الامارات العربية المتحدة بنسبة اربعة في المئة الى ٢١,٦٥ بليون درهم (٥,٩ بليون دولار) في نهاية الربع الاول من ١٩٩٦.

وافاد تقرير للمصرف المركزي ان الزيادة في النقد المتداول والودائع النقدية رفعت المعروض النقدي الى ٢١,٦٥ بليون درهم (٥,٩ بليون دولار) بالمقارنة مع ٢٠,٨٢ بليون درهم في الفترة نفسها من ١٩٩٥.

واظهر التقرير ان السيولة الاجمالية انخفضت بنسبة ٢,٧ في المئة الى ١٠٠,٦٨ بليون درهم نتيجة انخفاض السيولة المحلية الخاصة وانخفاض الودائع الحكومية بنسبة ٢,٣ في المئة الى ٢١,٥٨ بليون درهم في الربع الاول من ٩٦.

وانخفض اجمالي الاصول الاجنبية في مصارف الامارات بنسبة ٠,٩ في المئة الى ٩١,٥٣ بليون درهم. وارتفع صافي الاصول الاجنبية في القطاع المصرفي بنسبة ٠,٣ في المئة الى ٦٤,٠٩ بليون درهم.

جدة تستضيف المعرض الأول للصادرات السعودية

● جدة – «الحياة» – تستضيف مدينة جدة المعرض الأول للصادرات السعودية الذي يقام في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مركز جدة الدولي للمعارض بمشاركة كل من وزارتي التجارة والصناعة ومجلس تنمية الصادرات ومجلس الغرف السعودية والغرفة التجارية الصناعية في جدة ورعايتها. وتجرى حالياً الاستعدادات الخاصة باقامة المعرض الذي يحظى باهتمام متزايد من الشركات الوطنية السعودية انعكس بوضوح في زيادة طلبات المشاركة فيه باعتباره فرصة جيدة لعرض المنتجات القابلة للتصدير. وتتلقى الجهات السعودية المنظمة للمعرض طلبات الشركات المحلية المصدرة، اضافة الى عدد من الشركات الاجنبية المستوردة للمنتجات السعودية التي رغبت في المشاركة في المعرض بهدف التعريف بالمنتجات المحلية السعودية وابراز تفوقها وقدرتها على المنافسة في الاسواق العالمية.

العراق يبني مهبطاً لطائرات الهليكوبتر في مرفأ لتصدير النفط

● بغداد – رويتر – أفادت معلومات صحافية ان العراق يبني مهبطاً لطائرات الهليكوبتر في مرفأ البكر النفطي على الخليج استعداداً لمعاودة صادرات نفطية محدودة بمقتضى اتفاق النفط في مقابل الغذاء الذي وقعه مع الامم المتحدة في ٢٠ ايار (مايو) الماضي. وقال محمد ياسين المدير العام لشركة نفط جنوب العراق ان المهبط سيقلل زمن الرحلة بين المرفأ وميناء ام قصر على الخليج التي تستغرق ست ساعات بوسائل النقل البحري. وقامت بغداد اخيراً بضخ كمية من النفط وتحميلها في احدى ناقلاتها في مرفأ البكر البحري. وجهزت قاطرتين استأجرتهما من شركة ملاحة مقرها دبي لتسهيل التصدير من الميناء.

الخبراء العرب يبحثون اليوم في الأزمة المالية للجامعة العربية

● القاهرة – «الحياة» – بدأت أول من امس السبت في الجامعة العربية اجتماعات الخبراء العرب المكلفين البحث في امكان تسديد المتأخرات المالية التي تواجهها المنظمات العربية.

وصرح الامين العام للشؤون الاقتصادية في الجامعة عبدالرحمن السحيباني ان الاجتماعات التي ستستغرق اسبوعاً ستتناول التقرير الدوري الـ ١٢ لصندوق النقد العربي عن تسديد الدول مساهماتها في موازنات المنظمات المتخصصة التي تشمل المنظمات العربية للتنمية الادارية والعمل والعربية للتنمية والصناعة والتعدين والعربية للتربية والثقافة والعلوم والعربية للتنمية الزراعية والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة والهيئة العربية للطاقة الذرية.

وقال السحيباني ان الخبراء سيعرضون التقرير عن انجازات تلك المنظمات ويبحثون في تعديل النظام المالي والمحاسبي الموحد لها.

يذكر ان جميع المنظمات العربية تعاني عجزاً مالياً كبيراً خصوصاً الجامعة التي بلغت متأخراتها نحو ١٢٠ مليون دولار، بينها نحو ٥٥ مليون دولار تعترض الدول العربية عليها.

مصر تسعى الى بناء مطار دولي باستثمار خاص في العلمين

● القاهرة – رويتر – دعت امس وزارة النقل المصرية مستثمري القطاع الخاص الى بناء مطار دولي في منطقة العلمين وادارته في اطار اتفاق امتياز. وقالت الوزارة انها ستتلقى العروض في ايلول (سبتمبر) المقبل. ويجب ان ترسل كل العروض الى الوزارة في القاهرة.

وكان وزير السياحة ممدوح البلتاجي اختار الموقع نقطة بداية مناسبة للراغبين في القيام بجولة في الساحل الشمالي لمصر المطل على البحر الابيض المتوسط.

وفي وقت سابق دعت الحكومة المصرية المستثمرين الى بناء مطار دولي آخر في بلدة مرسى علم المطلة على البحر الاحمر بنظام عقد الامتياز الذي يسمح للجهة المنفذة للمشروع بالحصول على عائداته لفترة محددة، ثم يعود بعدها الى الدولة. وعرضت ايضاً بناء محطات طاقة وطرق سريعة في هذا الاطار.

سلطنة عُمان: اقامة مرفق للتخلص من النفايات الخطرة

● مسقط – «الحياة» – تطرح وزارة البلديات الاقليمية والبيئة العمانية مشروعاً على القطاع الخاص لاقامة مرفق وطني للتخلص من النفايات الخطرة.

وتأتي اقامة هذا المرفق في اطار جهود السلطنة للحفاظ على سلامة البيئة البحرية والمياه الجوفية والموارد الطبيعية.

ويتزامن انشاء هذا المرفق مع الزيادة المتوقعة في عدد المشاريع الصناعية التي سيتم تنفيذها في اطار الخطة الخمسية الحالية التي تستمر حتى السنة ٢٠٠٠.

تراجع فصلي لمشتريات الدول العربية منها

الصناعات الدوائية الكندية تحقق ارباحاً طائلة ودواء لـ«ايدز» يرفع اسعار الاسهم

□ مونتريال – من محمد خالد:

■ سجلت مشتريات الدول العربية من الادوية والمستحضرات الطبية المنتجة في كندا تراجعاً فصلياً ملحوظاً كمجموعة وحققت في المقابل زيادة كبيرة على الصعيد الفردي مما يشير الى استمرار المنحى التصاعدي الذي اكتسبته على مدى الاعوام القليلة الماضية.

واشارت مصلحة الاحصاء في احدث تقاريرها المعنية بالتبادل التجاري الخارجي الى ان الدول العربية استوردت مجتمعة في الفصل الأول من السنة الجارية ما قيمته خمسة ملايين دولار كندي (نحو ٣.٧ مليون دولار اميركي) من الادوية والمستحضرات الطبية المصنعة في كندا. وعكس حجم الواردات تراجعاً بنسبة تزيد قليلاً على ٢٠ في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من العام السابق.

في المقابل شهدت المشتريات العربية في شكلها الافرادي زيادة بلغت نسبتها نحو ٥٠ في المئة لتصل قيمتها بالنسبة الى المملكة العربية السعودية، على سبيل المثال، الى نحو ١.٦ مليون دولار. وحافظت على مستوياتها السابقة بالنسبة الى عدد آخر من الدول ابرزها لبنان الذي بلغت قيمة وارداته في الفترة نفسها نحو ٣٦٨ الف دولار.

واوضحت التقارير الاحصائية ان واردات الدول العربية من الادوية والمستحضرات والمعدات الطبية اتخذت مساراً تصاعدياً قوياً منذ بداية التسعينات وشهدت زيادات سنوية راوحت خصوصاً في العامين الماضيين بين ٣٠ في المئة بالنسبة الى عدد من الدول بينها الامارات العربية المتحدة و٣٢٧ في المئة بالنسبة الى سلطنة عمان.

ومن حيث القيمة سجلت مشتريات المملكة العربية السعودية اكبر زيادة فعلية اذ قفزت من نحو ٢,٩ مليون دولار عام ١٩٩٣ الى نحو اربعة ملايين دولار العام التالي، في حين يتوقع انطلاقاً من معطيات الفصل الاول ان تصل السنة الجارية الى نحو ٦ ملايين دولار اي ما يعادل مثلي قيمة الواردات العربية الاجمالية في الفترة المذكورة.

ظاهرة موقتة

ويمكن تفسير التراجع الاخير في اجمالي الواردات العربية على انه مجرد ظاهرة فصلية موقتة من الظواهر المعتادة في عمليات التبادل التجاري، والاقرب الى الصحة ارجاعه الى الطبيعة المتقلبة لسوق الصناعات الدوائية التي يجمع خبراء الاستثمار على انها اكثر النشاطات التجارية قدرة على جني الأرباح وأشدها عرضة للخسارة.

وكشفت مجلة «فورتشن» الاميركية في استعراضها السنوي لأداء الشركات العالمية ان شركات التقنيات الاحيائية والخدمات الصيدلانية التي تشكل بمجموعها سوق الصناعات الدوائية فاقت جميع الصناعات الرئيسية بما حققته العام الماضي من عائد استثماري مرتفع، اقله في اطار المقاييس الكلاسيكية للربحية.

وطبقاً لما نشرته المجلة في عددها للشهر الجاري، بلغ اجمالي الأرباح التي حققتها مجموعة الشركات العشر الكبرى المسيطرة على السوق الدولية نحو ٢١ بليون دولار اميركي وبلغ اجمالي مبيعاتها نحو ١٣١ بليون دولار في حين ناهزت اصولها الثابتة والمتحركة ١٧٤ بليون دولار.

وتوزعت الشركات العشر طبقاً لادائها الفعلي على ثلاث جنسيات ست منها اميركية هي «جونسون اند جونسون»، و«ميرك»، و«بريستول مايرز»، و«اميركان هوم» التي تصدرت اللائحة ثم شركتان سويسريتان هما «ساندوز» و«بروش هولدينغ» تلتهما شركتان بريطانيتان وهما «غلاكسو – ويلكوم» و«سميث كلاين بيشوم» وتصدرت اللائحة من طرفها الآخر الشركتان الاميركيتان «فيزر» و«أبوت».

ولدى مقارنتها بالشركات الاخرى من دون النظر الى اعتبارات بالغة الاهمية مثل المقياس الاستثماري يتبين ان شركات الصناعات الدوائية اخفقت في مضاهاة المصارف التجارية ومنتجي السيارات والصناعات النفطية من حيث حجم المبيعات لكنها تفوقت على صناعات لا تقل اهمية هي الصناعات الفضائية والغابية والتعدين وحتى الصناعات الترويجية بما فيها السينما والتلفزيون.

ومن حيث حجم المبيعات حققت صناعة الدواء العام الماضي زيادة كبيرة بلغت نسبتها نحو ١٤,٩ في المئة مقارنة مع العام السابق في حين لم يزد المتوسط العالمي لجميع الصناعات على ١٠,٧ في المئة، وجاء اداؤها على صعيد الأرباح في المرتبة السابعة في لائحة من ٣٠ صناعة رئيسية وبلغت نسبة الزيادة في الأرباح نحو ١٩,٨ في المئة.

وتصدرت صناعة الدواء لائحة الصناعات الرئيسية في حقلين متميزين من حقول العائدية وبلغت نسبة عائد الدخل المحقق لها في العام المذكور نحو ١٤,٨ في المئة مقارنة بمتوسط عالمي لا يزيد على ٢,٧ في المئة وبلغت نسبة عائد الأصول ١٢,٧ في المئة مقابل ١,٧ في المئة كمتوسط عالمي.

يضاف الى ما سبق عنصر يراه البعض مهماً ويتمثل بمتطلبات الصناعة من القوة العاملة، واحتلت صناعة الدواء موقعاً متوسطاً في هذا الحقل اذ بلغ نصيب العامل الواحد من اجمالي الاستثمارات نحو ٣٠٠ الف دولار فيما يزيد المبلغ على ٢٢,٥ مليون دولار للمصارف وهو نحو ٥٠ الف دولار في حال الخدمات البريدية التي جاءت في المرتبة الأخيرة.

ويقدم أداء الشركات العملاقة مثالاً «بارزاً» لقدره الصناعات الدوائية على جني الأرباح مما يجعلها شديدة الاغراء في انظار المتمولين والمستثمرين على حد سواء. لكن خبراء الاستثمار يلاحظون ان اعداداً كبيرة من المستثمرين، خصوصاً الباحثين عن الربح بمعدلات عالية والتطورات الدراماتيكية في اسواق الاوراق المالية، تفضل تسخير مدخراتها في تملك اسهم الشركات المتوسطة والصغيرة اعتقاداً منها بقدرة تلك الشركات على تحقيق انجازات مبهرة ان لم تكن مماثلة لمكاسب الشركات العملاقة.

توجهات المستثمرين

ويعتقد الخبراء ان السر في توجهات المستثمرين يكمن في ما اثبتته الشركات المتوسطة والصغيرة او ما يسمى بشركات الأبحاث الدوائية من تواجد قوي في المجالات التخصصية، على العكس من الشركات الكبرى التي تجد نفسها مضطرة الى التمدد في اوسع رقعة ممكنة من عالم الأبحاث والتصنيع الدوائي بهدف ضمان قدر من الاستقرار في مداخيلها والحفاظ على سمعتها الاستثمارية.

وتملك كندا عدداً من الشركات المتميزة بابحاثها خصوصاً في جال محاربة الأمراض المستعصية مثل السرطان وفقدان المناعة فضلاً عن محاولة ايجاد بدائل ناجعة للمضادات الحيوية التي فقدت في الاعوام القليلة الماضية فعاليتها في معالجة عدد كبير من الامراض البكتيرية وباتت تهدد بتحول الوعكات الصحية الى امراض قاتلة.

وتعتبر شركة «بايوكم فارما انك» اكبر شركات الأبحاث الكندية. وبلغ حجم مبيعاتها العام الماضي نحو ١٣٧ مليون دولار اميركي واكتسبت اخيراً شهرة عالمية بعد نجاحها في اكتشاف احد أهم المركبات الدوائية المستخدمة في علاج مرض نقص المناعة (الايدز) وهو العقار المعروف في الاوساط الطبية باسم «تي سي ٣» وتطويره.

وتامل الشركة الكندية التي تتخذ مونتريال مقراً ان تحصل على حصة كبيرة من السوق المستهلكة لعلاجات مرض نقص المناعة المقدر حجمها بنحو ١٢,٥ بليون دولار سنوياً في اميركا الشمالية وحدها، ولديها آمال اكبر في ما يتعلق بمركب آخر تنوي طرحه في الأسواق السنة المقبلة تحت اسم «لاميفودين» كعلاج لبعض أنواع التهابات الكبد.

ولا يمكن التقليل من صعوبة المهمة الملقاة على كاهل شركات الابحاث الدوائية اذ يقدر المحللون ان فرصة اكتشاف علاج جديد وايصاله الى الاسواق بنجاح هي واحد الى ٣٥ الفاً، فضلاً عما تتطلبه الابحاث الدوائية من الوقت والجهد والاستثمارات البالغة الضخامة، وتعكس تلك الحقيقة جانباً من جوانب المخاطرة في صناعة الأدوية من دون ان تتنكر للجوانب الأكثر اشراقاً.

واوضح مسؤولون لدى شركة «بايوكم فارما انك» في حوار مع «الحياة» ان طرح العقار الجديد في الأسواق جاء بعد اعوام من البحث والانفاق المكثف وبالتحديد بداية التسعينات، الى جانب اجراءات الاختبار والحصول على التراخيص المطلوبة من السلطات المختصة وهي عملية مضنية تستغرق في كندا نحو ثلاث سنوات مقارنة بنحو عامين في الولايات المتحدة و٦٠ يوماً في بريطانيا.

وتشير تقارير سوق الأوراق المالية في تورونتو الى ان اسعار اسهم شركة «بايوكم فارما انك» تارجحت صعوداً وهبوطاً خلال اعوام البحث بنسب راوحت بين ٢٨ ضعفاً ايجاباً و٢,٣ ضعفاً سلباً، اذ قفزت خلال تلك الفترة من دولارين وخمسين سنتاً للسهم الواحد الى ٣٦ دولاراً ثم عادت وتراجعت الى ١١ دولاراً قبل ان تقفز الى ٧١ دولاراً للسهم مطلع السنة الجارية اي مع طرح العقار الجديد في الاسواق رسمياً.

أداء الأسهم

ويكتسب أداء الأسهم أهمية بالغة بالنظر الى حقيقة ان فروق الاسعار تظل المكسب الوحيد للمساهمين، اقله في حال الشركات المحظوظة، اذ يلخص خبراء الاستثمار واقع الصناعات الدوائية عموماً بالقول «ان المستثمر يقيم آماله على حلم، فاذا حدث وتحول الحلم الى حقيقة جاءت المكاسب خرافية اما اذا حدث العكس، وهو الأكثر احتمالاً، فما على المستثمر سوى تقبيل استثماراته قبلة الوداع!

ويشار الى ان التقارير السنوية التي اصدرتها شركة «بايوكم فارما انك» على مدى الاعوام الثلاثة الماضية خلت تماماً من الأرباح على رغم التوسع الكبير في حجم المبيعات الذي سجل خلال الفترة المذكورة زيادة بنسبة اكثر قليلاً على خمسة امثال، وأرجع المسؤولون سبب الأداء السلبي على صعيد الأرباح الى ضخامة الانفاق على الابحاث.

ولا تنحصر متاعب شركات الابحاث في متطلبات البحث اذ تلقت شركة «بايوكم فارما» صدمة قوية حين نجحت احدى الجامعات الاميركية الاسبوع الماضي بنيل براءة الاختراع عن العقار «تي. سي. ٣» في السوق الاميركية.

وقلل المسؤولون لدى شركة «بايوكم فارما انك» من اهمية الحدث بدعوى ان الخلاف مع الجامعة الاميركية ينحصر في «عنصر واحد من مركب بالغ التعقيد» (باشارة الى «تي سي ٣») الا ان تلك التاكيدات لم تحل دون فقدان نسبة ١٤ في المئة من اسعار اسهمها التي كانت تعرضت الى هزة عنيفة بسبب الشكوك في شأن قدرة العقار المذكور على الصمود امام المنافسة.

وفي الاجمال تعتبر شركة «بايوكم فارما» نفسها محظوظة لنجاحها في ايصال عقارها الجديد الى الأسواق الا انها لم تتوقع ردود الفعل التي اثارها ارتفاع نفقات العلاج بالنسبة للمصابين بمرض فقدان المناعة، خصوصاً أن العقار «تي سي ٣» يستخدم ضمن توليفة من ثلاثة عقاقير تشارك شركتا «بريستول مايرز» الاميركية و«غلاكسو ويلكوم» البريطانية في انتاجها.

واكتسبت ردود الفعل بعداً عالمياً حين طرحت تساؤلات عن مصير الملايين من المصابين بمرض فقدان المناعة في الدول النامية والفقيرة اذا كانت كلفة علاج المريض الواحد تقترب من نحو ١٠ آلاف دولار سنوياً، مما يعني ان اكلاف علاج المصابين في خمس دول فقط هي الهند وجنوب افريقيا واوغندا ونيجيريا وكينيا ستزيد على ٨٠ بليون دولار سنوياً.

ويقول بعض المحللين ان ضمان استمرارية صناعة الدواء يتطلب حتماً رفع هامش الربح في حال العقاقير الجديدة الى ٣٠ في المئة بحد ادنى، الا ان النقاد يميلون الى اتهام شركات انتاج الدواء بـ«الجشع القاتل» ويعتقدون ان صناعة الدواء فقدت براءتها حين وضعت اعتبارات الربح والخسارة في منزلة متقدمة على اعتبارات اكثر انسانية، اقلها القدرات المالية لزبائنها.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٣	,٤٦٣٦	٤,٩٨٠	٣٦٠,١	١٧,٠١	٤,٠٣٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٠٩	,٣٩٧٥	٢٨,٧٤	١,٣٥٨	,٣٢٢٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٨٩	,٤٠٥٩	٢٩,٣٥	١,٣٨٦	,٣٢٩١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٣٧	٣,٩٥٦	٢٨٦,٠٩	١٣,٥١	٣,٢٠٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٦٤	٣,٨٧٢	٢٨٠	١٣,٢٢	٣,١٤٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٣٨	,٤٠٩٦	٢٩,٦١	١,٣٩٩	,٣٣٢١
الليرة اللبنانية	١٥٦٣	٢٤٢١,٤	١٠٤٨,٤	١٤,٤٩	٣٠٦,٨	١٢٩٢,٨
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٢٥٠	,٤٣٩٨	٣١,٨٠	١,٥٠٢	,٣٥٦٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٩٦	٢,١٠٥	١٥٢,٢	٧,١٩٣	١,٧٠٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٢٥	٤,٧٨٥	٣٤٦,٠٦	١٦,٣٤	٣,٨٨١

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	–	,٤٣٢٩	,٠٠٥٩	,١٢٦٧	,٥٣٣٩
الدولار الاميركي	–	١,٥٤٩	,٦٧٠٧	,٠٠٩٢	,١٩٦٣	,٨٣٧١
الين الياباني	١٠٧	١٦٧	٧٢,٣١	–	٢١,١٦	٨٩,١٦
المارك الالماني	١,٤٩٠	٢,٣٠٩	–	,٠١٣٨	,٢٩٢٧	١,٢٣٣
الفرنك الفرنسي	٥,٠٩٣	٧,٨٩٠	٣,٤١٦	,٠٤٧٢	–	٤,٢١٢
الفرنك السويسري	١,٢٠٩	١,٨٧٢	,٨١٠٩	,٠١١٢	,٢٣٧٣	–
الليرة الايطالية	١٥١٦,٤	٢٣٤٩,٢	١٠١٧,١	١٤,٠٦	٢٩٧,٧	١٢٥٤,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٦٢	٦
لـ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٨٧	٦	٦	٦,٢٥	–	–	٦	٦,٣٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٦	٥,٨١	٥,٧٥	٦	٥,٩٣	٦,١٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٥٦	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦	٤	٤,١٢	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك السويسري	٢,١٢	٢,٣٧	٢,٠٦	٢,٣١	٢,١٨	٢,٣١	٢,١٢	٢,٣٧	٢,٤٣	٢,٥٦
الليرة الايطالية	٨,٨١	٨,٩٣	٨,٦٨	٨,٨١	٨,٥٠	٨,٦٢	٨,٣١	٨,٤٣	٨,٢٥	٨,٣٧

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦					اعلى سعر	ادنى سعر
	٨/١٦	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	(١٩٩٦/١٩٩٣)	(١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٥,٩	٣٨٥,٨	٣٨٧	٣٨٧,٣	٣٨٧,٣	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٠٨	٥,٠٤	٥,٠٩	٥,٠٩	٥,٠٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٦,٤٥	٣٩٩,٥	٣٩٩,٥	٣٩٨,٧٥	٣٩٨	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٨/١٦	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	٨/١٦	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢
نحاس (دولار)	٢٠٠٠	٢٠٢٣	٢٠١٥	٢٠٠٠	٢٠٩٣	١٩٢٥	١٩٥٠,٥	١٩٢٦	١٩١٢,٥	١٩٣٨
الومنيوم (دولار)	١٤٦٢	١٤٧٠,٥	١٤٧٨	١٤٦٨	١٤٧١,٥	١٤٩٠	١٥٠٧	١٥١٥	١٥٠٧,٥	١٥٠٣
زنك (دولار)	١٠٠٥	١٠٠٨,٥	١٠٠٩,٥	١٠٠٨	١٠١٢	١٠٣٥	١٠٣٥,٥	١٠٣٨	١٠٣٢,٥	١٠٤٠
نيكل (دولار)	٦٩٥٠	٦٩٦٠	٦٩٧٠	٦٩٨٥	٧١١٠	٧٠٥٠	٧٠٧٠	٧١٠٥	٧٠٨٥	٧١٨٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦					اعلى مستوى ٩٦/٩٣		ادنى مستوى ٩٦/٩٣	
	٨/١٦	٨/١٥	٨/١٤	٨/١٣	٨/١٢	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١٨,٤٠	١٨,٦٠	١٨,٩٥	١٨,٨٥	١٨,٧٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٠,٠٥	٢٠,٦٠	٢٠,٧٠	٢٠,٥٠	٢٠,١٥	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١,٥٥	٢٢,٠٠	٢٢,٢٠	٢٢,٠٥	٢١,٧٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠٠	٥,٦٨٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٥٩	١٠١,١٨	١٠٢,٩٦	٩٩,٤٦
العائد	٦,١٥	٦,٣٤	٦,٥٩	٦,٧٩

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٨/١٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٧,٨	٣٤٩,٥٠	تشرين الاول
بن (دولار)	١٦٨٩	١٦٩٠	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠١٩	١٠١٨	ايلول
قمح (جنيه)	١٠٦	١٠٧,٥٠	ايلول
شعير (جنيه)	٩٨	٩٩,٥٠	ايلول
صويا (دولار)	٢٤٦,٢	٢٤٨,٨	تشرين الاول
بطاطا (جنيه)	–	–	–

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية وللمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم ايكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٨/١٦	٨/١٥
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٥٨٨	٠,٩٥٨٨
الجزائر	دينار	٥٥,٢٠	٥٥,٢٠
المغرب	درهم	٨,٦٢٨	٨,٦٢٨
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٤٤	١٣٧,٤٤
السودان	دينار	١٥٨,٥	١٥٨,٥
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٣	٧,٧٣٣
باكستان	روبية	٣٥,٤٤	٣٥,٤٤
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٨	٢٦,١٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٩	١,٤١٢
تايوان	دولار	٢٧,٤٦	٢٧,٤٦
تايلاند	بات	٢٥,٢٨	٢٥,٢٩
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٠٨	٠,٧٩٠٨
اليونان	دراخما	٢٣٧,٨٦	٢٣٧,٩٦
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٩٠	١٢٦,١٥
الفرنك الافريقي	–	٥٠٥,٤٠	٥٠٥,٤٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠٥,٤٠	٥٠٥,٤٠
استراليا	دولار	١,٢٧٩	١,٢٨٢
كندا	دولار	١,٣٧٣	١,٣٧٤
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٧٢	٠,٦٨٦٠
قبرص	جنيه	٠,٤٥٩٠	٠,٤٥٨٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

[illegible]

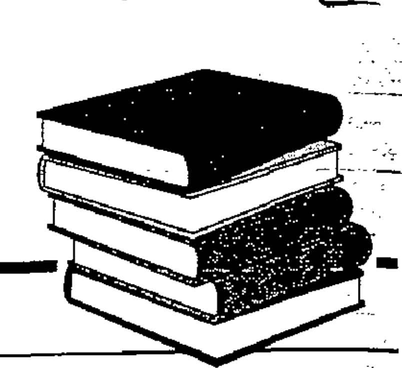
اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير%	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,١٨	١٨٥٨	١٠٠٠	١,١٨	١٨٥٧	–	–
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	٩٦٨٧	–	٦,١٨	٩٦٧٧	–	–
شركة الترنيت	١,٩٣	٣٠٣٠	–	١,٩٣	٣٠٣٠	–	–
يونيسيراميك (لحامله)	–	–	–	–	–	–	–

[illegible]

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٨/١٦ (النشرة الثانية للسوق-)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٥١٩٣	٢١٩٧٦	١٦١٥	١٠٣
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٥١٩٣	٢١٩٧٦	١٦١٥	١٠٣
التداول العادي	٨٢٨٧	٩١٩٥	٣٨٨٣	١٠٦
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٨٢٨٧	٩١٩٥	٣٨٨٣	١٠٦
المجموع العام	١٣٤٨٠	٣١١٧١	٥٤٩٨	







ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

التاريخ المزور الوطن المزور!

■ قبل مدة انتشر الحديث في بعض الصحف الاجنبية عن ظاهرة «المؤرخين الاسرائيليين الجدد» الذين اخذوا يعيدون النظر في «التاريخ الاسرائيلي الحديث» من منطلقات مغايرة للايديولوجيا الاستيطانية الصهيونية التي سبقت قيام الدولة اليهودية في فلسطين ورافقتها واستمرت معها الى ما بعد الغزو الدموي للبنان في العام ١٩٨٢.

وواكب هذا التيار المفاجئ الى حد ما نشر مجموعات كبيرة من الوثائق السرية حتى ذلك الوقت، وفيها تفاصيل متنوعة ودامغة عن الارتكابات اليهودية بحق سكان البلاد الاصليين، وعن علاقات القادة الصهيونيين بالقوى النازية والفاشية والاستعمارية الاوروبية بين الحربين العالميتين الاولى والثانية، وعن «خيانات» بعض من «القادة الوطنيين العرب» وتعاملهم مع الحركة الصهيونية ضد فلسطين والفلسطينيين... وغيرها الكثير.

وكما جرت العادة في مثل هذه الظواهر، سرعان ما التقط بعض الاقلام العربية طرف خيط النقاش الغربي واليهودي عن «المؤرخين الاسرائيليين الجدد»، فسال حبر كثير وسوّدت أوراق عديدة في الاشادة بهذه الظاهرة وتحميلها مضامين وابعاداً لم تكن اصلاً واردة في اذهان المؤرخين اليهود انفسهم. بل قرأنا لأحد الكتّاب ما معناه ان القراءة النقدية للتاريخ الصهيوني الحديث تؤكد ان الجيل الجديد من الاسرائيليين بات يحلم بامكان قيام سلام مع الذات، اولاً (اي مع الشخصية الصهيونية الاستيطانية) ومع الآخر، ثانياً (اي مع الفلسطينيين والعرب الذين كانوا هم ضحية التاريخ المزوّر منذ مطلع القرن).

هذه الاصوات العربية «المهرولة» - كعادتها - ارتكبت خطأ جسيماً في تعليق الآمال العريضة على التيار الجديد. فمن جهة اولى، ما زال «المؤرخون الجدد» يشكلون اقلية هامشية في السياق التاريخي الصهيوني وان كانت ذات صوت آخذ في الارتفاع لاعتبارات عدة ستعود اليها في وقت لاحق. ومن جهة ثانية، هناك استهدافات تتجاوز المصداقية التاريخية لتصب في المساعي الصهيونية المتجددة الرامية الى إعفاء النفس من مسؤولية الماضي بما يشبه عملية التطهر من موبقات ارتكبها «الاجداد» بحق الفلسطينيين والشعوب العربية المجاورة.

ولا بد هنا من اجراء مقارنة بين ما يكتبه المؤرخون الالمان عن الفترة النازية وبين ما يكتبه المؤرخون الاسرائيليون الجدد عن مرحلة قيام الدولة اليهودية في فلسطين. فالمجموعة الاولى تعري الفكر النازي مع التشديد على ترسيخ عقدة الذنب عند الشعب الالماني على رغم ابتعاد المسافة الزمنية بين جرائم الحرب العالمية الثانية وبين الاجيال الجديدة المنخرطة في اوروبا الموحدة. بينما تقصد المجموعة الثانية من تعرية الفكر الصهيوني مساعدة «الاسرائيليين» في غسل ايديهم من دم الشعب الفلسطيني وفتح صفحة جديدة لاسرائيل في قلب الشرق الاوسط الجديد، بل وعلى رأسه.

واذا كان البعض يشبّه الظاهرة التاريخية الجديدة في اسرائيل بما شهدته الولايات المتحدة واوروبا من اعادة الاعتبار للهنود الحمر الذين ابيدوا عن بكرة ابيهم تقريباً بأيدي المستوطنين العنصريين البيض، وبالتالي مصالحة الاميركي الابيض مع ماضيه البشع... فان الشيء نفسه لا يمكن ان ينطبق على النموذج الصهيوني العنصري. فاليهود المستوطنون يشبهون البيض العنصريين، ولكن الشعب الفلسطيني ليس الهنود الاحمر. ونيرون الصهيوني لن يستطيع ان يغسل يديه وهو يتفرج على خراب فلسطين وتشرد شعبها حتى لو اعقبته كتب التاريخ الجديدة من مغبة ما ارتكبت يداه الاثمتان!

احمد اصفهاني

ملاحظات على السجال الثقافي المرافق لزيارة غارودي الى بيروت

مسعود ضاهر *

■ بدعوة من «المؤتمر الدائم لمناهضة الغزو الثقافي الصهيوني» و«المنتدى القومي العربي» زار المفكر الفرنسي روجيه غارودي لبنان وسورية ثم الاردن بدعوة من الاتحاد العام للادباء العرب وذلك في الفترة الممتدة من ٢١ تموز (يوليو) الماضي حتى آخره.

وفي مقابلة صحافية مع جريدة «السفير» صدرت في ٢٣ تموز ١٩٩٦، عن الهدف من الزيارة، قال غارودي: «بالنسبة اليّ، ان زيارتي لبيروت اشبه برمز، فآخر مرة أتيت فيها الى هنا، كانت غداة مجازر صبرا وشاتيلا، وكانت المعارك انتهت لتوها. تأتي زيارتي اليوم غداة مجازر قانا. وفي النتيجة تأتي هاتان الزيارتان غداة عدوان اسرائيلي ضد لبنان. واعتقد انه بعد الكتاب الذي أظهرت فيه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، ان زيارتي تأتي اولاً ضمن اطار معاينة الموقع والدراسة على الطبيعة والتعرف، بشكل خاص، على ماهية اساليب الاسرائيليين. وما صدمني في هذه الاساليب، لماذا هذه الاستمرارية وهذه الوحشية ضد لبنان؟ وهناك ايضاً غسل دماغ حقيقي على مستوى المجتمع (الفرنسي) عندنا. لذلك نحن هنا كي نعيد قراءة النصوص الاصولية التوراتية، وبهم ولحد ان تكون قراءة علمية حقيقية لم نستطع القيام بها مرة واحدة. هذه النصوص التي حاولت تأسيس اسرائيل الكبرى، وهذا ما افضى الى احتلال (الاراضي) في جميع البلدان العربية المجاورة، وبالاضافة الى لبنان. ثانياً، لتبيان اخلاق الجنود الاسرائيليين... نحن هنا امام مستوى رهيب من غسل الدماغ حتى ان الضابط الاسرائيلي المسؤول عن مجزرة قانا قال لصحيفة اسرائيلية: «حين كنت على التلة آمر الجنود، كنت أشعر انني جوبيتر على جبل الاولمب، وآمر الحشود... حتى لو لم يطلبوا منا الاستمرار بالقصف علينا متابعة قتل العرب». اي عقلية هذه؟ «من الواضح اننا امام حرب ابدية ضد جميع جيراننا العرب» تقول اسرائيل».

لقد اتيحت لي الفرصة اكثر من مرة لحضور ندوات غارودي ومقابلاته التلفزيونية المتشابهة في مضمونها. وجمعت عدداً كبيراً من المقالات السجالية التي نشرت في الصحف اللبنانية وتضمنت مواقف ايجابية او سلبية او متحفظة على الزائر والزيارة معاً. وسنحاول، بتكثيف شديد، ابراز بعض جوانب ذلك السجال الثقافي الذي ما زال مستمراً حتى الآن في الصحف اللبنانية.

بيروت تستعيد دورها كمركز متميز للحوار الثقافي

تشير، بداية، الى أن غارودي زار سورية والاردن بعد زيارته الى لبنان. لكن وسائل الاعلام في لبنان كانت اكثر قدرة من سواها على فتح حوار ثقافي معمق مع الزائر الضيف.

فقد خصص بعض الصحف والمجلات والاذاعات ومحطات التلفزيون في لبنان مساحة واسعة للتعريف بالمفكر الفرنسي روجيه غارودي، واستعراض المحطات الاساسية في تكوينه الثقافي، وتبدل مواقفه بين الماركسية الستالينية، والكاثوليكية الايمانية، والاسلام الحضاري. وساعدت في توسيع دائرة الحوار ظروف آنية وقوى سياسية ذات مصلحة في انجاح الزيارة. ابرز تلك الظروف:

أ - ان الدعوة جاءت احتفالاً بذكرى الثورة المصرية في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢، وهي ثورة تحظى باحترام شديد في الاوساط السياسية والثقافية اللبنانية التي دابت على تخليد ذكراها كل عام، فكان المفكر الفرنسي ضيف الشرف لهذه المناسبة.

ب - ان زيارة غارودي الى بيروت تزامنت مع صدور طبعتين في وقت واحد باللغة العربية لكتابه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، وهو الكتاب الذي حظي بهجوم شديد من جانب الاوساط الصهيونية والقوى المؤيدة لها في الغرب من جهة، وبدعم من الاب الفرنسي بيار من جهة اخرى، والذي تعرض بدوره لهجوم مباشر من وسائل الاعلام المؤيدة لاسرائيل بحيث اضطر للتراجع عن موقفه الداعم لغارودي وكتابه على رغم الصداقة التي تربط بينهما.

ج - ان الزيارة جاءت بعد مجزرة قانا التي ارتكبتها اسرائيل ضد الشعب اللبناني وذهب ضحيتها أكثر من مئة شهيد. وحرص غارودي على زيارة النصب التذكاري للشهداء في قانا والادلاء بتصريحات تندد بالاخلاقية التي تدفع بالجنود الاسرائيليين الى قتل النساء والاطفال والابرياء على الطريقة الفاشية والنازية. وشدد غارودي في مقابلاته الصحافية على أن التربية العسكرية الاسرائيلية تبيح قتل العرب لانهم عرب، كما تبيح طردهم من بيوتهم، واحتلال اراضيهم، واغتصاب نسائهم. وهي الجانب المكمل للايديولوجية الصهيونية التي تقوم اولاً على الاساطير التوراتية، وثانياً على ارتكاب المجازر ضد العرب تحت ستار الدفاع عن النفس.

د - حرصت وسائل الاعلام، الى جانب عدد من المقالات الصحافية، على تقديم غارودي كمفكر مسيحي غربي أعلن انحيازه الى الاسلام بعد اعتناقه له. ومع ان غارودي، في جميع خطبه ومقابلاته، أوضح تمسكه بالمسيحية الى جانب اعتناقه للاسلام حيث لا يرى تعارضاً في هذا الموقف، فإن بعض وسائل الاعلام استمر في الترويج «للمفكر الغربي الكبير الذي ربحه الاسلام والمسلمون». ومن نافل القول ان اسلام غارودي هو نوع من الانتماء الفلسفي الحضاري وليس انتماءً طائفياً او مذهبياً او أصولياً كما هو سائد في الاقطار العربية. مع ذلك، فإن اشهار اسلامه ساهم في استقطاب اعداد كبيرة من افراد التيارات الاسلامية التي غصت بها ندوات غارودي ومحاضراته، الى جانب افراد من التيارات القومية والناصرية والاشتراكية.

هـ - يقي ان نشير الى ان غارودي معروف، ولعقود طويلة، بانه مفكر اشتراكي له الباع الطولى في دراسة ونقد وتطوير الفكر الاشتراكي العالمي. وله تجربة غنية في الممارسة السياسية في قيادة الحزب الشيوعي الفرنسي. وعلى رغم خلافه مع كثير من الاحزاب الشيوعية العالمية، وفي طليعتها الحزب الشيوعي الفرنسي، فإن انتقاداته لممارسة تلك الاحزاب ولفكرها الاشتراكي تكشفت عن حقائق نظرية تستفيد منها الحركة الاشتراكية العالمية في محاولة تجديد نفسها وتخطيها للمشكلات البنيوية التي تعاني منها.

لذلك كانت زيارة غارودي الى بيروت مناسبة ايضاً للقوى الاشتراكية اللبنانية، فقد رحبت به وأقامت حواراً مباشراً معه، خصوصاً ان له صداقة متينة وقديمة مع عدد من قادة هذه القوى، وتحديداً في قيادة الحزب الشيوعي اللبناني.

و - ملاحظة أخيرة في هذا المجال وهي ان الدولة اللبنانية حرصت على الاستفادة من زيارة غارودي الى بيروت. فقد استقبله معظم اركان الدولة من رئيس المجلس النيابي الى رئيس الحكومة الى وزير الثقافة والتعليم العالي. وحرص بعضهم على الادلاء بتصريحات لوسائل الاعلام مفادها ان العرب يدعمون غارودي في معركته ضد الصهيونية في فرنسا. واستدعت هذه التصريحات ردود فعل صحافية في لبنان تحت عناوين تهكمية لاذعة: «من يدعم من؟» وذلك في اشارة الى أن أصحاب القضية هم العرب. وان غارودي يدفع الثمن الغالي نتيجة وقوفه الى جانب حقهم المشروع الذي تغتصبه اسرائيل. فإذا بالعرب يتنصلون من حمل قضيتهم ويتحولون الى مناصرين لغارودي في معركته ضد الصهيونية!

بعض الملاحظات الختامية

لا شك في ان زيارة غارودي الى بيروت لاقت نجاحاً اعلامياً كبيراً ساهمت فيه اجهزة الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب. وتبقى الاسئلة الثقافية حول اهمية هذه الزيارة هي الاساس نظراً الى ان غارودي فيلسوف فرنسي معروف، وله عشرات الكتب، وشارك بحماس في النشاط السياسي المباشر، وله خبرة طويلة في مجال الصراع الايديولوجي على أكثر من صعيد.

لذا، كان من الطبيعي ان تتنوع تلك الاسئلة الثقافية بتنوع المثقفين الذين شاركوا في التعليق على الزيارة وفي مناقشة الاهداف التي توخاها غارودي من كتابه الاخير «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، خصوصاً بعد صدوره اخيراً باللغة العربية.

فقد توسع النقاش ليطول ماضي غارودي الثقافي باكمله، مع اشارات تفصيلية الى مواقفه المتبدلة، والى تمسكه بافكار اصولية من مواقع متباعدة، والى سعيه الدؤوب الى الصراع الايديولوجي الذي يبقيه في دائرة الاعلام المباشر على رغم تجاوزه لسن الثمانين.

المسالة، اذن، مزيج من علاقة الانا بالآخر، ومن رؤية اعلامية الى قضايا ثقافية او تاريخية، ومن مواقف سياسية ممزوجة برد فعل انساني ضد كل اشكال المجازر، سواء ما ارتكب منها ضد العرب أو اليهود أو اي انسان كان.

ونظراً الى ضخامة حجم الملف الاعلامي الذي نتج عن زيارة غارودي الى بيروت، فإننا نكتفي ببعض الاشارات التي تشكل، في مجملها، الجوانب الابرز في السجال الثقافي الذي اطلقته هذه الزيارة وطاول مؤلفات غارودي، ومواقفه، وآراءه، وتبدلاته المتلاحقة.

رأى بعض المثقفين أن مأزق غارودي في مسيرته الفلسفية ينبع من ان مشروعه النقدي للاصوليات هو بمثابة عودة الى اساطير الاولين. فنقد الاصوليات باسم اصولية اصفى ينتج اصولية اكثر تطرفاً وإرهاباً. في حين رأى مثقف آخر ان تلك المسيرة قد تبدو متناقضة في ظاهرها لكن غارودي بقي وفياً لمبادئ العدالة وخير الانسان. وسواء كان غارودي مع المنطلقات الغيبية لمواجهة تحديات العصر أو لم يكن، فهو ضمير حي، ومقتحم يواجه مع قلة قليلة الاخطبوط الصهيوني في فرنسا وسواها.

ومنهم من رأى ان غارودي يندرج في خانة الفلاسفة الغربيين الكبار ممن يصح ان تطلق عليهم تسمية الثقافة المضادة للثقافة السائدة الآن في الغرب. وان رؤيته الى الاسلام هي رؤية حضارية نقدية وليست رؤية اصولية او سلفية. وانه يدعو الى قراءة جديدة للقرآن كما يدعو الى قراءة نقدية جديدة للتاريخ، وبشكل خاص قراءة التاريخ الصهيوني المبني على اساطير وخرافات لا علاقة لها بالعلم التاريخي. فالسياسة الاسرائيلية تقوم على ركيزتين في مجال السند التاريخي: الاولى تفسير اصولي للتوراة بحيث تتاكد مقولة الشعب اليهودي المختار والموعود بارض فلسطين، والثانية تفسير تحويري او تزويري للوقائع التاريخية كما جرى التعامل مع ارقام اليهود الذين احرقوا في مخيمات الاعتقال النازية وجرى تضخيم تلك الارقام بشكل متعمد بهدف الاستغلال السياسي والدعائي لمصلحة الحركة الصهيونية ودولة اسرائيل.

واستند غارودي في تفنيد تلك الادعاءات في كتابه على ما كتبه باحثون اسرائيليون بالدرجة الاولى، وهم يشكلون ما يعرف الآن بظاهرة المؤرخين الاسرائيليين الجدد الذين سلطوا الاضواء على المجازر التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي ضد العرب. ويلاحظ ان بعض المؤرخين الاسرائيليين يتعرضون للطرد من الجامعات الاسرائيلية، وتصادر كتبهم، ويهددون بالقتل، وان هناك صراعاً ايديولوجياً واضحاً بين من يريد كتابة التاريخ الاسرائيلي لتبرير النظرية العنصرية الصهيونية وبين من يريد كتابة التاريخ العلمي استناداً الى الوثائق الدالة عليه.

اما جريدة «الحياة» فقد استبقت زيارة غارودي باستفتاء واسع لعدد من المثقفين اللبنانيين بهدف استطلاع رايهم بالمفكر غارودي، ونشر الاستطلاع في ٢٢ تموز ١٩٩٦، أي في اليوم الثاني لزيارة غارودي الى بيروت. وتشير كذلك الى أن جريدة «النهار» افردت صفحة كاملة بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٩٦ لتفنيد مزاعم اسرائيل عن المحرقة النازية او الهولوكست، ولتبيان اسباب انحياز الاب بيار الى جانب الحقائق التي قدمها غارودي في كتابه.

في جانب آخر، ابرزت كتابات سجالية تتهم غارودي بانه رقص على حبال كل الفلسفات، وانه خرج من زمان من دائرة النقاش الثقافي الفرنسي ولم يعد موضوعاً فكرياً جدياً، وان زيارته ومحاضراته ومطولاته تفقد كل معانيها بالنسبة الى العرب لانه دخل لعبة مراجعة الارقام، ولا يمكن بمحض الاطروحات الاسرائيلية بمراجعة الارقام وتصحيحها او باعتبار المحرقة مجرد اسطورة اسرائيلية.

واختار بعض المثقفين عناوين بارزة لتشويه صورة غارودي بعد تشبيهه بالارهابي كارلوس، وان كليهما بحاجة الى العرب اكثر من حاجتهم اليهما. ومنهم من قال ان كتابه الاخير قد وضع «لكي يكسبنا الراي العام العربي» وان استقبال غارودي في بيروت رداً على تصريحات نتنياهو واختصار اسمه الى «نتن» اشبه ما يكون بما يفعل الصبية الصغار حين يتقاتلون.

هناك حشد كبير من التصريحات والمقالات التي يمكن اضافتها الى السجال الثقافي الذي اطلقته زيارة غارودي الاخيرة الى بيروت، وهي مدينة الراي الحر والآراء المتعددة لدرجة التناقض. لكن ابرز الملاحظات في هذا المجال ما يلي:

أ - ان الزيارة كانت مناسبة مهمة لتسليط الضوء على الايديولوجية الصهيونية ودورها في تشويه الحقائق التاريخية او طمسها لعقود طويلة.

ب - ان السجال الثقافي حول الاساطير التي قامت عليها السياسة الاسرائيلية ساهم في تعميق الوعي العربي بما يدور داخل اسرائيل نفسها من صراع بين انصار التاريخ الرسمي وانصار التاريخ العلمي.

ج - ان القضايا العربية العادلة بحاجة الى من يدافع عنها داخل الوطن العربي وخارجه، خصوصاً في هذه المرحلة بالذات التي تكثر فيها الدعوات الى المصالحة مع اسرائيل ونسيان تاريخها الحافل بالمجازر.

د - ان مرحلة نتنياهو الراهنة في ادارة الصراع الصهيوني ضد العرب هي مرحلة بالغة الخطورة حيث يعمل الليكود وحلفاؤه على طمس كل الاصوات المنددة بالسياسة الصهيونية العنصرية، سواء داخل اسرائيل او في الوطن العربي او على امتداد العالم كله.

هـ - ان المثقفين العرب مطالبون بالخروج من دائرة الخطابية والابلاغية والتهجم او التهكم الشخصي خصوصاً في مجال تعاطيهم مع بعض المثقفين من ذوي النزعة الانسانية والشهرة العالمية. فقد تكون لهؤلاء غايات محددة او مكاسب شخصية تدفعهم للوقوف الى جانب العرب في الدفاع عن حقوقهم المشروعة. لكن هذه القضايا هي، اولاً واخيراً، قضايا عربية ولا يطلب من مناصري العرب ان يكونوا عروبيين اكثر من العرب. وليس من الحكمة الثقافية ان يساوى بين المثقفين المناصرين للحق العربي - مهما كانت الاسباب الدافعة لذلك - وبين المناصرين لاسرائيل وللحركة الصهيونية. ومن حق المثقفين المناصرين للعرب على المثقفين العرب ان يحاوروهم ثقافياً، ويصوبوا بعض مقولاتهم كي تكون اكثر علمية وبالتالي اكثر قدرة على استقطاب غير العرب لمصلحة القضايا العربية. فاراء غارودي تختزن مسيرة انسانية نضالية تستفيد منها كل الشعوب العاملة من اجل سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط

* مؤرخ لبناني.

اكتشاف الآخر والتعامل معه من خلال الرواية *

ابراهيم نصرالله **

■ في العام ١٩٧٨ قدم المخرج فيليب كوفمان فيلماً باهراً عنوانه «غزاة الجسد» يتحدث عن كائنات فضائية شريرة تفقد كوكبها وتلتجئ للارض، متسللة عبر المطر والازهار واوراق الشجر، حيث تكمن داخلها متحينة فرصة نوم صاحب او صاحبة البيت، عند ذلك فقط يغادر الواحد منها مكمنه ويسكن جسد الكائن البشري ليستخدمه فيما بعد «هوية» ارضية يتنقل بها في الشوارع ويعود للبيت من دون ان يلحظ ذلك احد سوى اقرب المقربين الذي يحس بان هذا الشخص هو الشخص الذي يعرفه ولكنه ليس هو ايضاً. وهكذا الى ان يحتل الغزاة المدينة كلها باستثناء شخص واحد يكتشف اللعبة، فيصبح خبزه الحبوب المنبهة، بعد ان ادرك ان في النوم نهايته. لكن مطارديه في لحظة من لحظات تجليهم في نهاية الفيلم يكفون عن مطاردته حين يقول احدهم للآخر: لا عليك سينام اخيراً.

جملة مفزعة... او حقيقة مفزعة، يمكن التحدث عن دلالاتها طويلاً، لكننا لا نريد ان نتحدث هنا بالطبع عن هذا الفيلم.

* * *

الحديث عن الآخر في اعتقادي يستدعي، بداية، ان نحدد مفهومنا للذات للهوية. فهل وصلنا الى ذلك المعنى، بحيث يصبح انتقالنا للحديث عن «الآخر» الخطوة الطبيعية التالية؟

تلك واحدة من الاشكالات التي واجهتني في كتابتي الروائية بشكل خاص، حتى قبل ان انتبه الى وجودها بالتحديد الذي اتحدث فيه اليوم. وقبل ان اوغل في الحديث، اريد القول، ان لا وجود للآخر مجسداً بلحمه ودمه وحضارته بصورة مباشرة في أعمالي الروائية، إذا ما استثنيت ذلك الحضور الهامشي لـ «بلوتو» الايطالي في رواية «براري الحمى»، لانه في الحقيقة لا يمثل الآخر بمعناه الحرفي، بقدر ما هو شبيهنا وضحية حقيقية مثلنا في تلك الصحراء. اما الحالة الثانية التي شكل الآخر فيها حضوراً لافتاً، فكانت في كتابي «الامواج البرية»، ولكنه ليس رواية - وإن كان أكثر من ناقد وضعه في خانة الرواية حين تناوله بالدراسة - و«الآخر» في «الامواج البرية»، هو الجندي الصهيوني في حالات تكرره القامعة: الجندي، المحقق، الحاكم العسكري، قامع الانتفاضة، ومحاصر بيروت الخ... وهو يحضر في هذا العمل في لحظة صراع كبيرة: على الأرض، على التاريخ، على المنجزات الحضارية. انه يحضر بكامل قواه ساعياً الى نفي «آخره» الذي هو «البحري» في حالة هي أقصى حالات الصراع بين «الذات» و«الآخر» التي ليس لها عنوان سوى «حوار الموت». لكن الشقاوة الواثقة التي يدير بهاالبحري الصغير معاركه مع «شلومو» هي نوع من السخرية المستندة بثقة الى أرض تعرفه وتاريخ طويل يتناسل من امتداداته، مما يحول اجواء العمل في النهاية الى لعبة سوداء بسخريتها، ومطمئنة الى ان «الآخر» يلعب لعبة حياته في ملعبي - «ملعب البحري».

الآن لو بدأت بكتابة الجزء الثاني من هذا العمل - وقد كنت خططت طويلاً لذلك - لا سيما ان الجزء الاول كتب قبل الانتفاضة بشهور، لو بدأت بكتابة هذا الجزء فإن صورة الآخر قد لا تتغير كثيراً، خصوصاً وقد بدأ يفقد ثقته التاريخية المطلقة ببندقيته، وفي ذلك جوهر فقدانه لثقته المطلقة بذاته.

* * *

لم ابدأ بالفيلم لأصل الى ما وصلت اليه سابقاً، لكن ثمة مسافة صغيرة كان لا بد من اجتيازها للوصول الى صورة أخرى للآخر في أعمالي الروائية الأربعة (براري الحمّى، عوّ، مجرد ٢ فقط، طيور الحذر) وحضوره فيها نقيضاً للذات في تطلعها لكل ما هو جميل وطيب وحر.

فالآخر الذي استبدل جلده وناي بجنوده وحكّامه العسكريين بعيداً، بذلك الرحيل عن الارض كمستعمر، واصل حضوره فيما بعد من خلال بطل الاستقلال، الذي تحول بدوره الى وريث امين على القيم التي كان يبدو انه ثائر عليها.

في احدى الدول العربية المستقلة قام شاب هوايته الموسيقى بقتل ضابط استعماري، وبعد رحيل الاستعمار عن ذلك البلد باكثر من عشرين عاماً كان ذلك الشاب - الذي أصبح عجوزاً بالطبع - لما يزل داخل السجن، لأن قيم بطل الاستقلال الأصيلة (!!) لا تستطيع التهاون معه كقاتل!

ويمكن ان نسرد هنا عشرات الأمثلة، لكن المجال لا يتسع لذلك.

أريد ان أقول هنا ان الآخر لم يرحل إلا بعد ان تاكد انه فينا.

وهنا نعود الى الفيلم ثانية.

هكذا يبدو في اعتقادي، ان هنالك شكلاً آخر ومعنى آخر للصراع مع الآخر يبدو منسياً ومقصياً إذا لم نتأمل جوهر الحكاية، لقد نمنا مطمئنين الى درجة مفزعة، واثقين بقدرتنا على اعادة مفردات الحلم التي افتقدناها طويلاً من دون ان نشك للحظة بالوردة التي قطفناها من حديقتنا ووضعناها قرب السرير.

الذات هناك بملامحها، بسمرتها وعسلية عينيها وسواد شعرها، او لنقل: ان الذات هنا بكامل مواصفات قشرتها الخارجية، لكن الذي في الداخل كائن آخر تماماً.

واستطيع القول ان اعمالي الأربعة مؤرقة بذلك الآخر المختفي، المراوغ، المخادع، الغائب، الحاضر، الذي يهبط سلالي كل ليلة، كما لو اني حصان طروادة، ويقتحم قلاعي ويعود مستغلاً ذلك الاطمئنان القاتل الذي يقودني كل ليلة الى سريري لأنام.

لذلك شغلت رواياتي بالآخر/ نقيضاً عبر حلوله فيّ كجزء من الذات، وكان صراع الذات مع نفسها هو في الحقيقة صراع مع الآخر المتسلل اليّ عبر الوسيط الذي يشبهني تماماً ويحمل قسمات وجهي، وأراه في المدرسة، وفي الصحيفة، وفي الاستعراض العسكري، وفي معسكر الاشبال... وهو يصر على ان يطعمك الافعى لتثبت انك تنتمي الى عالم الرجولة منتزعاً اياك من عهد البراءة.

ولم يكن كتاب هيكل الأخير «الاتصالات السرية بين العرب واسرائيل»، غائباً بتفاصيله الاساسية عن الحس العام، وهو يورد قصة ذلك الشيخ الاعمى الذي طلب اليه ان يُلقي خطبة تبعث الحماسة في الجيش العربي الذاهب لانقاذ فلسطين العام ١٩٤٨، ذلك الشيخ الاعمى رأى ما رأيناه وسمعناه واحسسنا به دائماً، حين لم يجد من الكلمات سوى خمس فقط: «ايها الجيش... ايها الجيش... ليتك كنت لنا!»

وإذا كنت اتحدث عن الآخر هنا مجسداً في المشروع الصهيوني، فلأنني أعرف وتعرفون معي انه هنا حضور الآخر مكثفاً، في حالة صراع تمثل الصراع بمعناه الواسع مع كل آخر نقيض.

الآخر بهذا المعنى صهيوني، الآخر غربي، والآخر ايضاً عربي مثلي.

قبل أيام وجه اليّ سؤال حول هاجس الجنرال في أعمالي الشعرية والروائية، وما إذا كان انتصر من حيث اردت له الهزيمة، بدليل انه احتل مخيلتي وانا اكتب عنه وغدا لازمة في أعمالي؟

ولعل في اجابتي بعض الاضاءات لما ذهبت اليه سابقاً في كلامي. فالجنرال هنا هو الحالة القبيحة التي تحتل يومنا، واسمه رمز للمعاني النقيضة للذات الانسانية: انه الموت، العبودية، القهر، سحق البشر، تجويعهم، الابقاء على تخلفهم، تشتيت طاقاتهم الحقيقية، اهانة كرامتهم، خطاب العسل وكأس الحنظل، اقتياد الشعوب الى الماضي وحشرها فيه دون كلل من الحديث عن المستقبل. كل هذا لنا، اما الذي له فمنجزات الآخر كلها... لانه ببساطة جزء من ذلك الآخر النقيض. لذا فإن الكتابة هنا لا تصفه بل تقاومه، باعتبارها فعلاً انسانياً يسعى الى الوصول الى اقصى حالات حريته.

بهذا «الآخر» شغلت طويلاً، وما زلت، لانني لا استطيع مقارعة «الآخر» الاساس او محاورته إلا إذا اجتزت حواجزه العالية في «آخري»، وحققت ذاتي الكاملة. فبنصف ذات لا استطيع ان اكون «آخر» لذلك الآخر، ولا استطيع ان اطلق عليه تلك الصفة وهو يسكنني الى هذا الحد.

كان ذلك هو الآخر النقيض...

لكن الآخر ليس جحيماً في كل معانيه... ولن يكون.

وفي حالات التسالق التاريخي والفردي استطيع التسلل اليه كقوة خلاقة غير مدمرة، سواء كان في حالة نومه او في حالة صحوه. كما يمكن ان يستلل اليّ عبر حالات تجليه.

وما دام الحديث هنا عن تجربة ابداعية ذاتية، ما دام الحديث شهادة في الكتابة لها وعليها، وفيها، فإنني اقول: انني لا استطيع الكتابة خارج منجزاته المضيئة، كما لا يستطيع هو ان ينجز خارج منجزاتي المضيئة كذات عربية. وتتبادل هنا الأدوار الطيبة في حواري وتفاعلي مع جوهره او هامشه الطيب - الانساني - المبدع، واتكئ على منجزاته لابتكر كثيراً من منجزاتي الخاصة على صعيد الكتابة. وكلّ كتابة حقيقية لا تغفل الآخر الانساني، لأنها حين تقصيه تقصي ذاتها من دون ان تدري، لا لشيء إلا لأنها بذلك تدفع ذاتها الى الخلف، لا الى الأمام.

وإذا ما اردنا الحديث مثلاً عن حضور مبدع للآخر ونحن نكتشفه ونؤسس ابداعنا، نتذكر هنا اعمالاً روائية عربية كبيرة مثل «المتشائل». فـ «المتشائل» التي تعتبر واحدة من اكثر الروايات عربية واصالة، تحقق انجازها الاصيل عبر اللغة اولاً واخيراً. لكنها تحيلنا على اعمال اخرى على مستوى البناء والمعالجة، بدءاً بـ «كنديد» فولتير، وانتهاء بـ «الجندي الطيب شفيك». وفي هذا نحن سلالات بعضنا في الجوهر الانساني، فهو سليل التوراة الكنعانية، وجلجامش، وكليلة ودمنة، ورسالة الغفران، والف ليلة وليلة. مثلما انا سليل الملاحم الاغريقية والتراجيديات الكبرى وشكسبير وريتسوس وويتمان وفوكنر وبريشت وبروست وجويس وتوني موريسون، وكل ما هو مضيء وطيب في حضارته.

وفي هذا لا اخشى النوم، لانني لا اخشى ان يحتلني، اني ادعوه اليّ بكامل صحوي.

اما تلك الجملة في نهاية الفيلم «لا عليك سينام اخيراً»، فإن اكثر ما يفزعني فيها هو ذلك البعد الرمزي، الذي يحتم علينا ككتّاب ان نحمي حالة الصحو باستمرار، وإن كان ذلك على المستوى الرمزي للصحو بما يحمله هذا الرمزي من حزن عميق في دلالاته وهو يتقدم ليحمل عبئاً ثقيلاً بهذا الحجم.

* قدمت هذه الشهادة في «المؤتمر العلمي الثاني لجامعة فيلادلفيا - كلية الآداب والفنون - عمّان والذي عقد تحت عنوان «التفاعل الثقافي على أعتاب القرن الحادي والعشرين».

** شاعر وروائي فلسطيني.

إعادة اكتشاف واحد من أهم الانطباعيين الفرنسيين

ديغا الباحث عن الجمال والسمو الانساني كيف يتهمه البعض باللاسامية وكره البشر؟

□ لندن - من يوسف الناصر:

■ انتقلت اللوحة مع الانطباعيين وبعض فناني نهاية القرن التاسع عشر من مفهوم مراعاة نسب الطبيعة ومطابقة مظاهرها البصرية وتجسيد الواقع، الى النظر بعفوية متحررة تعنى بتجربة الفنان الشخصية مع الواقع ورؤيته الخاصة الى الموضوع المراد رسمه. وبينما جعلوا الموضوع مجرد مبرر للرؤية، فقد منحوا التصوير صفة لا شكلية وانتقلوا باللوحة انتقالة كبرى نحو اللاواقع واستقلالية الوسائل الفنية ازاء الموضوع، مثلما عالجوا مشكلة الهواء الطلق وتباين درجات اللون في حالات الضوء المختلفة وتحليل الطيف الى عناصره الاولية. لكنهم لم يتوصلوا الى نتائج حاسمة في ما يخص المدى التشكيلي المتوارث حتى رسم ادغار ديغا لوحته «حلقة الرقص» التي ابقى نصفها شبه فارغ، وتبعها بلوحات اخرى تلعب على تناقض المساحات الفارغة والمليئة لمنح المشاهد احساساً بالعمق الناتج عن تضاد الملمس وحركة الفرشاة والقيمة اللونية اكثر منه عن تلاشي الاشكال واعتماد المنظور الهندسي.

ارتبطت شهرة ديغا (١٨٣٤ - ١٩١٧) كفنان كبير باعماله التي انتجها في سبعينات وثمانينات القرن التاسع عشر عندما كان واحداً من ابرز الرسامين الانطباعيين. وكانت انشاءاته المبتكرة عن راقصات الباليه وغسيل الملابس وسباق الخيل وضعته في موقع مميز بين اقرانه بسبب مقدرتها الكبيرة على التقاط تفاصيل الموضوع واكتشاف زوايا جيدة للنظر الى مشهد اعتيادي، وارتباطها بحياة المدنية المعاصرة له، وذلك اضافة لقدرته الفذّة وطاقته اللامحدودة على الرسم والتلوين.

وبالمقابل، فان لوحاته التي انجزها بعد ذلك لم تحظ باهتمام كبير مع ان لرينوار في شهادته عن ديغا رأياً مغايراً يقول: «لو ان ديغا مات في عامه الخمسين فانه كان سيُذكر كرسام ممتاز، ليس اكثر، لكنه بعد تلك السنة اتسع عمله لمداه الحقيقي وعندها اصبح عن حق، ديغا». وبعد المعرض الانطباعي الاخير ١٨٨٦ لم يعد يهتم كثيراً بعرض لوحاته واخذ يحتفظ باعداد كبيرة منها في مشغله وتحول الى الانطواء على نفسه والانعزال والتصرف مثل ناسك لا يغادر صومعته الاّ نادراً، وصار يميل الى الوحدة والتشاؤم ويبدو حزيناً منكسراً وهو يتجول احياناً في شوارع باريس منفرداً. وزاد الامر سوءاً فقدانه التدريجي لبصره، واذا كان فقدان البصر كارثة لأي انسان فإنه شيء لا يُحتمل لرسام مرهف مثل ديغا تدور حياته كلها حول ما يراه، الامر الذي سبب له حزناً عميقاً ومرارة كبيرة عبّر عنها في احدى رسائله: «ان بصري ليس على ما يرام، وبسبب ذلك كثيراً ما تغريني فكرة ان اتخلى عن كل شيء وانام الى الأبد». واجبره ضعف بصره على الرسم على مساحات كبيرة كما اتجه للتركيز على النحت حيث يلامس مادته بيديه ويستغني عن استعمال الالوان.

لكن عزلة سنواته الاخيرة التي كان لها اثر كبير في حجب اللوحات التي انجزها في تلك السنوات عن الجمهور وابقائها في الظل، كانت عزلة عن قاعات العرض والاختلاط بالناس فقط ولم تكن لتقف بين الفنان واصدقائه من الفنانين او تجار اللوحات، اذ بقي مستمراً في تسويق اعماله من جهة ومتابعة تطورات الحركة الفنية من جهة اخرى.

المعرض الحالي المقام على قاعة «ناشيونال غاليري» في لندن مخصص لاعمال الفنان التي لم تحظ بإقبال شديد كغيرها من اعماله ولم تُنسب اليها شهرته، اي تلك التي انجزها بعد العام ١٨٩٠، وهي حوالى تسعين لوحة وتمثالاً مُختارة لتمثل الالتحام والترابط والجرأة والجسارة التي لم تفارق ديغا حتى آخر ايام حياته وتلقي ضوءاً على تقنياته المستحدثة، وتقدم صورة عن التحول البطيء ولكن الثابت الذي طرأ على موضوعاته وتركيزه على عدد محدود منها مثل راقصات الباليه والمستحمات وانتقاله من البناءات المعقدة الى البسيطة ومن الاشكال المركّبة الى المختزلة التفاصيل، ومن المنظر العام الى الحالة الفردية المركّزة الملتقطة في لحظة معبّرة صافية ومنتقاة بدقة.

وبمقارنة بسيطة بين راقصاته قبل تلك الفترة وبعدها، بالامكان ملاحظة الانتقال من الموضوع البانورامي المُشاهَد من الخارج بروح مشرقة محتفلة بحركات الاجساد وانعكاسات الظلال والاضواء من النوافذ الكبيرة والابواب والالوان اللامتناهية التدرج، والتحول الى الموضوع المستبطن داخلياً المشمول بغلالة الوان خريفية متقاربة ومطفأة غالباً مهمتها تهيئة اكبر تركيز ممكن على حركة راقصة واحدة او عدد من الراقصات، وابراز جمال ورشاقة الحركة والوان الملابس من دون زخرفة كثيرة. ولم يشمل التبسيط الشخوص والملابس والاكسسوار فقط بل شمل ايضاً - وبشكل اساسي - خلفيات اللوحات التي تحولت الى مساحات لونية.

وحتى في حالة رسم جمهور المسرح، مثلاً، صار يلجأ الى تبسيط الملامح واختزالها الى مجرد ضربات فرشاة سريعة متقاربة الالوان.

العنصر الاساسي في اعمال ديغا الاخيرة انتاج لوحات تعتمد على سلسلة حركات متقابلة او متشابهة لشخص واحد، كان تحتوي اللوحة على عدد من الراقصات المنحنيات لفك شرائط احذية الرقص بينما هن في الحقيقة راقصة واحدة متكررة مع تغييرات طفيفة، لهذا كان يعتمد على انجاز التخطيطات على ورق شفاف، الامر الذي يتيح له التكرار بيسر.

كما تمثل تلك الاعمال عينات واضحة لسعي الفنان الدائم الى ايجاد لوحة بصرية محضة لا علاقة لها بالفنون والوسائط الاخرى خصوصاً الادب، تتكون اساساً من علاقات اشكالها والوانها وليس للموضوع فيها اهمية خاصة بذاته، فقد يكون راقصات باليه او بورتريه او منظراً طبيعياً... لكن النتيجة تبقى واحدة. وقد تحدث ديغا عن ذلك في مقابلة اجراها مع صحافي ارلندي فقال: «فني!! ما الذي تريد ان تقوله عنه؟ هل تعتقد بانك تستطيع ان تشرح ميزات لوحة لاولئك الذين لا يرونها؟ انني استطيع ان اجد احسن وأوضح الكلمات لكي اشرح ما أريد، وسبق لي ان تحدثت لأكثر الناس ذكاءً حول الفن ولكنهم لم يفهموا، وبين الذين يفهمون تبدو الكلمات ليست ضرورية، اخرج اصواتاً مبهمة، وسوف يكون كل شيء قد قيل، كان آرائي دائماً نفسها، اعتقد ان الادب سبّب ضرراً للفن (التشكيلي)».

مع ازدياد ضعف بصره تحول اسلوبه اكثر نحو التعبير، وتظهر آخر لوحات راقصات الباليه التي انجزها بالباستيل تركيزاً كبيراً في الاعتماد على خيال جامح في رسم الحركات والاجساد اكثر من نقلها اياها عن الطبيعة كما كان يفعل، وظهر فيها ميله لجعلها اكثر امتلاءً، لا بمعنى الاكتناز بل الاغناء واللاتسطح والاستدارة والاشباع بطبقات متعددة من الباستيل والميل نحو التجسيم الاقرب للنحت.

تكشف مشاهدة منحوتاته عن الرسائل المتبادلة بينها وبين لوحاته، فتماثيله هي اجزاء مختارة من انشاءات لوحاته وكلاهما تنطلقان من تخطيط واحد غالباً، كما تكشفان عن تبادل المواقع بين راقصة في اللوحة مصنوعة من مادة ليّنة واخرى خارجه من البرونز الصلب، مع انه لم يقدر له ان يرى أياً من تماثيله وقد تحولت الى البرونز قبل وفاته اذ انه انجزها جميعاً بالشمع والطين. وهو من الفنانين النادرين الذين تنقلوا بحرية كبيرة بين مواد مختلفة اختلافاً كبيراً لينتجوا موضوعاً واحداً وثيمة واحدة بالدرجة نفسها من النجاح والحساسية والرهافة وقوة التعبير.

ويقول عن تماثيله: «ان السبب الوحيد الذي يدفعني لصنع اشكال من الشمع لاشخاص وحيوانات هو قناعتي الخاصة، ليست تلك استراحة من الرسم والتخطيط ولكن لأجل ان أهيئ لهما تعبيراً اعظم وطاقة وعزماً كبيرين وحياةً اكثر قوة. انها تمارين لإبقائي مندفعاً في عملي، وهي حوافز تمهيدية ليس اكثر (...) لا احد سوف يرى هذه التجارب، لا احد سوف يفكر بالحديث عنها... قبل موتي ستتحطم (هذه التماثيل) جميعاً من تلقاء نفسها».

بحلول العام ١٨٩٠ اصبح الرسام اعمى تقريباً، لكنه لم يتوقف عن الرسم وصار يفرك الالوان باصابعه على سطح اللوحة فاصبحت وجوه اشخاصه رقعاً من الالوان وتداخلت السطوح وتبسطت الوانها وظهرت خطوط عريضة غامقة تحدّها هنا وهناك لكن ذلك لم ينتج اخلالاً بلوحته، ببنائها، وبجمال الوانها وحساسيتها، وانما هو فقط طوّر موضوعه وطريقة معالجته الى مستوى يتناسب مع مقدار بصره وقوة احتماله.

حتى آخر ايام حياته بقي ديغا مستمراً في انفاق كل ما يملك على شراء ما كان يجده من لوحات تولوز لوتريك وغوغان وفان غوغ، اضافة للوحات رسامين مشاهير آخرين. ولعل في ذلك اشارة واضحة الى الخيط السري الذي جمع مصيره كفنان وانسان الى مصائر هؤلاء الثلاثة الذين عانوا الكثير بسبب فنهم وماتوا في يأس وعزلة وتعرضوا للكثير من التشويه والعداوة والتجريح في حياتهم وبعدها، الامر الذي لم ينج هو نفسه منه حتى بعد حوالى ثمانين عاماً على وفاته.

وبمناسبة معرضه الاخير تحدث مقدم برنامج «ليت شو» التلفزيوني توم بولين الذي كان يعرف مكانة ديغا في تاريخ الفن وعظمة انتاجه وانسانيته، ولكنه غيّر وجهة نظره تلك باخرى مضادة تماماً نتيجة فكرة مسبقة لا علاقة لها بفن ديغا بقدر علاقتها بما ذكر عن لاساميته. قال بولين: «طالما تعجبت كيف يمكن ان يؤثر ذلك (فكرته المسبقة الجديدة) في رؤيتي الى اللوحات. لا يمكن ملاحظة ذلك في اللوحات، تصورت انه يجب عليّ ان اعجب بجمالها، لكني سرعان ما ادركت وبعد قراءتي لدراسة انتوني جوليوس حول ت. س. اليوت، بأن كره الناس واللاسامية مترابطان بشدة. وما نراه في هذا المعرض هو نساء في وضعيات ملتوية... مثل حيوانات استعراض، او حيوانات في حديقة الحيوان، هناك كره عميق، عميق للنساء، الأمر الذي ذكّرني باختراعات اطباء معتقلات النازية، انا الآن في داخل رأسي شخص مكروه، مكروه، لدرجة كبيرة، واعتقد بأن لوحاته مرموزة (اساساً كل ما كان يفكر فيه هو نساء يجلسن في المراحيض واعتقد بان ذلك هو مكمن اثارته الجنسية، انه رجل اباحي عجوز) امرأة تجلد نفسها. وفكرت، ما الذي عسى ان يفكر فيه اطفالنا بخصوص ذلك - امرأة تجلد نفسها - مشهد يستمر الى ما لا نهاية»؟

وهكذا يتحول ديغا الباحث الكبير عن الجمال الذي افنى حياته راصداً ومدققاً في عذوبة وجلال الجسد الانساني، وكاشفاً اسرار مباهج الطبيعة وسحرها، المنشغل بالانسان وهمومه وسعادته، يتحول، وعلى ملايين شاشات التلفزيون - بسهولة ولامسؤولية واستهتار بعقول الناس وخسّة نادرة - الى كاره للبشر وعدو للانسانية!



خواطر في تدريس الفقه والقانون

شبلي ملاط *

(بمناسبة صدور كتاب «جامعة القديس يوسف، كلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية: الكتاب الذهبي ١٩١٣ - ١٩٩٣» للأب جان دوكروييه)

(١)

صدر اخيراً عن المطبعة الكاثوليكية، وهي احدى اقدم المطابع في الشرق واجودها انتاجاً، كتاب بالفرنسية بمناسبة مرور ثمانين عاماً على انشاء مدرسة القانون في جامعة القديس يوسف والمعروفة اليوم، بعد نموها وازدهارها وافتتاح فروع مختلفة فيها، بكلية الحقوق والعلوم السياسية والاقتصادية. وكلية الحقوق هي في نفسها من اقدم المعاهد القانونية في العالم العربي، فقد عاصرت ادخال المنهج الاوروبي الى حقل كان حتى القرن العشرين محصوراً في اروقة مدارس فقه سرعان ما انتشرت في وجه مفاهيم ومصطلحات مستحدثة في ظل «دولة القانون».

ويتألف هذا الكتاب المميز من مدخل مطوّل بقلم الاب دوكروييه، الذي كان عميد الكلية من سنة ١٩٦٣ الى سنة ١٩٧٧، ورئيس الجامعة حتى سنة ١٩٣، يتناول فيه تاريخ المؤسسة في مساهماتها المتنوعة في الحياة الجامعية كما في الحقل العام. والقسم الاكبر من الكتاب يحتوي على جداول مفصلة تسمح للقارئ بان يتابع الانتاج الانساني بذكر اسماء جميع الخريجين وشهاداتهم في شتى الحقول، كما يتعرّف من خلالها على الاساتذة والعمداء الذين تولوا التدريس في الكلية على امتداد القرن، وعلى الكثير من العاملين في الادارة، وهم الذين انصفهم الكتاب بخلاف دأب تاريخ المؤسسات على تركهم في الظل على رغم تضحياتهم اليومية التي لولاها لما كان هناك مؤسسة ولا علم.

واذ شاء القدر ان يعيدني استاذاً زائراً في قسم الدراسات العليا بكلية الحقوق، وقد تخرّجت منها متجولاً كاندادي في وظائف المنافي المختلفة، رأيت مناسباً تدوين بعض الملاحظات على هذا السفر القيّم بما تخالجني عواطفي ازاء مؤسسة قد تكون فريدة من نوعها في الحقل الجامعي الدولي.

(٢)

يتناول مدخل العميد دوكروييه تاريخ الجامعة قبل تاسيسها، معتمداً على مصادر الارشيف للآباء اليسوعيين ومظهراً الصعوبة البالغة للمؤالفة بين اشراف يسوعيّ لبنان سنة ١٩١٣ على مدرسة قانونية في بيروت العثمانية باموال ودعم من دولة فرنسية تميزت بجمهوريتها الثالثة بالقوانين الصارمة ضد الاكليروس، فقضت على وجود المؤسسة اليسوعية في فرنسا وفصلت رسمياً بين الدين والدولة. ويعزو الكاتب نجاح المبادرة في انشاء كلية الحقوق على رغم التنافر بين اليسوعيين والدولة الفرنسية الى لباقة الاستاذ بول هوفلين، الواسع النفوذ مع الرئيس الفرنسي بوانكاري، ومع الاوساط الاقتصادية في مدينة ليون، حيث كان يتبوأ كرسي في تاريخ القانون الروماني.

اما الاشارة الى جامعة ليون، التي اقتفت كلية الحقوق اثرها من وجوه عدة حتى سنة ١٩٧٩ بسبب توفيرها للشهادة الاصلية الفرنسية للحقوق لطلاب الكلية اللبنانيين، فهي تثير الشوق لتقص اعمق في التفاصيل التي رافقت تكريس نفوذ هذه الاوساط الاقتصادية الليونية، والتي أرّخ بطرس لبكي ودومينيك شوفاليي بعض نواحيها الاكثر عموماً في تاريخ الاقتصاد اللبناني. اما الاشارة العابرة لها في المدخل، فلا تشفي الغليل وان كان ما لا يقال، شأنه شأن الحديث النبوي الشريف، لا يقلّ تقريراً، عندما يجيء في ثنايا التفسير والشرح، عما يقال.

(٣)

اما وقد اثرنا السنّة الشريفة، فقد لا يدرك المرء اليوم اهمية الفقه في الحقبة القانونية الجديدة التي استهلتها الكلية. وبالفعل، فقد بوشر التدريس فيها سنة ١٩١٣ بمحاضرة لبول هوفلين يفتخر فيها باعادة مجد الجامعة الرومانية في مدينة بيروت قروناً طويلة بعد ان قضى عليها الزلزال سنة ٥٥١. ويشير دوكروييه الى انفتاح الكلية الجديدة، عن طريق القانون الروماني على حقل واسع في فقه القانون التاريخي والمقارن، لا سيما الاسلامي منه، فيظهر اهمية البروفسور ادوار لامبير، احد اكبر المتخصصين في الفقه المقارن، وهو الاستاذ الذي تتلمذ عليه المرحوم عبدالرزاق السنهوري، العميد العربي لقانونيي القرن العشرين. واذا كان لامبير ذا اهمية خاصة بالنسبة الى تطور القانون المصري فان دوكروييه يلحظ كيف ان المنوعات المقدمة في كتاب على شرف لامبير في سنة ١٩٣٨ ضمت مساهمات لثلاثة قانونيين تالقوا في جامعة القديس يوسف بدراساتهم عن الفقه الاسلامي: بشارة طباع، وشكري قرداحي، واميل تيّان.

(٤)

وذكر المرحوم الرئيس تيان يفتح في الجوارح هامشاً آخر طالما وددت لحظة من خلال مرافقتي عقداً ونيف للبحوث المعاصرة في الفقه الاسلامي، لما يمثل اميل تيان من فرادة في العمق والتعبير. ولا يخطئ دوكروييه في اعطائه قسطاً خاصاً من تاريخ كلية الحقوق الحافل بابحاث ذات مستوى عالمي، وقد درّس تيان فيها من دون انقطاع من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٧١، بالاضافة الى ترؤسه محكمة التمييز وتوليه وزارة العدل مرتين. بل كان تيان اعظم الكتّاب في هذا القرن في بحر الفقه الاسلامي، قد يضاهيه عبدالرزاق السنهوري في القاهرة وجوزف شاخت (استاذ اكسفورد وبعدها كولومبيا) من حيث الغزارة، وان كانا لا يضاهيانه برأيي المتواضع في النوعية الفذة من حيث المصادر والمنهجية القانونية.

ومن الطريف بالمناسبة تنبه دوكروييه لاهتمام كلية الحقوق في اول عهدها بالفقه الاسلامي الذي كان يدرس مادة مستقلة عقوداً طويلة، اعتماداً على نصيحة الاستاذ بوفيي الذي تفقد الكلية عند اعادة افتتاحها سنة ١٩١٩، وعلى تنويه المفوض السامي نفسه الجنرال فيغان سنة ١٩٢٤ باهمية «المصادر المختلفة التي من الضروري مراجعتها من القوانين العثمانية حتى القرارات الحالية... وباهمية تنوع المواد وطابع بعضها المحلي المحض: تشريعات املاك الوقف، النظام الضريبي، قوانين الاحوال الشخصية، صلاحية المحاكم الدينية». واذا كان هذا التنويه يحضّ ايضاً الطلاب والاساتذة على الاهتمام بالقانون الفرنسي «فلا مناص من ان تندهشوا لاهمية التأثير الفرنسي على اغلب النصوص العثمانية التي لا تزال تحكمكم».

(٥)

من باب السياسة ووقعها الاكاديمي في بلادنا ظاهرتان عابرتان في المدخل قد تستخلص منهما بركة استقلالية المؤسسة التعليمية مهما صعبت: احداهما حدثت في اواخر الخمسينات مع المدّ الناصري في العالم العربي بما شجع محاولات ازالة الجامعة اليسوعية الفرنسية وكليتها القانونية لمصلحة جامعة وطنية واحدة، وهي مبادرة اصطدمت بنفوذ النخب القانونية والسياسية التي رأت خطر مثل هذه المشاريع الطوباوية على التعددية اللغوية والجامعية. وقد نتج صراع دام عقداً - ويذكر الأب دوكروييه كيف ان اول محاولة لدك اسوار كلية الحقوق جاءت غريبة اثر الادخال التعسفي لبرنامج دراسات حقوقية الى معهد الالبا المتخصص بالفنون الرسمية والتشكيلية - وكان من نتيجة هذا الصراع استمرار المحافظة على استقلال الكلية، وان رافقها دعم جديد لكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية وفتح باب تدريس الحقوق لجامعات اخرى بحيث صارت كليات الحقوق في لبنان اليوم خمس، فغلب مبدأ التعدد والتنوع على الاحادية والانفراد.

والظاهرة الثانية متصلة بصدارة الجامعة في الحقل السياسي العام، وهي تفسر ايضاً كيف امكن كلية فرنسية في لبنان الاستمرار في التالق حتى اليوم في القانون اللبناني نفسه، اذ تبوأ اعضاء الهيئة التدريسية فيها وخريجو الكلية البارزون لجاناً حكومية مختلفة تتعلق بالمناهج والشهادات، فاستحال تجاهل آرائهم الصائبة وأجهضت المحاولات المختلفة لتهميش الكلية والتقليل من شأنها. وفي الفصل المتعلق بالخدمة العامة، يشير دوكروييه الى اجيال الخريجين ونفوذهم، والتي تمخضت مثلاً عن وجود ١٧١ قاضياً من اصل ٣٠٠ قاض عامل في سنة ١٩٧٨. «ومن المحامين الثلاثة والعشرين الذين انتخبوا نقباء بيروت من ١٩١٣ الى ١٩٩٣، ثمانية عشر محامياً منهم تخرج من الكلية. وتغطي مجمل ولايتهم ٥٠ سنة من حياة النقابة الستينية... ومن اصل ٢٦ وزيراً للعدل عرفهم لبنان من ١٩٤٣ الى سنة ١٩٩٣، كان ١٨ من بينهم مجازاً بالحقوق من جامعة القديس يوسف».

(٦)

وفي سياق المقارنة على نطاق المنطقة، تجدر الاشارة الى ان الكارثة التي ألمّت بمستويات معظم جامعات الحقوق في العالم العربي. واذا لا يزال بعض البلدان، منها الاردن حتى يوم قريب، لا تعرف كلية للحقوق، فان المستوى العظيم الذي كانت قد ادركته جامعة مثل جامعة القاهرة في الاربعينات قد تدنى بشكل مقلق بفعل تضييق الدولة على الاساتذة والقضاة، وبفعل تكاثر غير منتظم لطلاب الحقوق. وازداد الضغط على المهنة مقللاً من شأنها بسبب اعداد المحامين الهائلين الذين لا يسمح لهم لا الاقتصاد الوطني ولا ضيق الحريات بمزاولة مهنتهم على نحو يليق بها. ومثل هذا الخطر مستمر ولبنان ليس استثناءً، والنقابة في بيروت تعدّ خمسة آلاف محام في حين قد يكون مجمل الـ barristers الذين وحدهم مؤهلون للمرافعة في انكلترا اقل عدداً...

لا منحى لمعالجة سهلة لهذه الظاهرة: فكما ان حكر الجامعة اليسوعية الفعلي لتدريس القانون في لبنان دام حتى الخمسينات، بحيث بقي من لا يعلم الفرنسية، مهما تمكن من اللغة العربية، عاجزاً عن دخول المهن القانونية والقضائية، كذلك يدرك المرء ان محافظة كلية الحقوق في الجامعة اليسوعية على صدارتها في العالم القانون اللبناني مرتبطة بانفتاحها المستمر على القانون الفرنسي واجتهاداته ومجلاته، كما هي رهن بالعدد الضئيل لطلابها بالمقارنة مع الكليات الاخرى. وهذه النسبة تشكل معياراً اساسياً لمستوى التدريس الجامعي في اي بلد كان، وان شكّلت هذه الحقيقة مدعاة لبعض الاسف لما تكرسه من نخبة مال ونخبة استغراب لغوي: فالاقساط عالية مقارنة، والفرنسية طاغية في التدريس والبحث الى اليوم.

(٧)

يشير مدخل جان دوكروييه الى محاضرة للمرحوم الرئيس كميل شمعون، احد خريجي الجامعة، فيها تبصر مدهش بما يصطدم بقناعة من ايام شبابي غلب فيها الغلو على جانب الحماس. يدافع شمعون في مداخلته المذكورة في الكتاب عن القضاة الفرنسيين في المحاكم اللبنانية، بعضهم في المحاكم المختلطة، وبعضهم في المحاكم الوطنية «فتعاطي القضاة الفرنسيين مهامهم لم يكن طغياناً، وكانت تندرج في الظروف ذاتها لتعاطي القضاة اللبنانيين، وكان تفوقها يعمل دؤوب وتميز المنهجية... نحن كلنا نعلم مدى الاحترام الذي يجب ان نكنّه للغة العربية، الا انه لا يجهل احد اهمية دخول الفرنسية عاملاً ايجابياً من نواح عدة. فالصرح القانوني والاجتهادي في اللغة العربية لا يزال نادراً، وما عدا اعمال سليم باز المهمة رغم قلتها، لا فقه عندنا. واذا اربنا لمحاكمنا، التي تنوء تحت تشريع قديم جداً، ان ترافق الحياة الاجتماعية والاقتصادية، علينا ان نبحث في الاجتهاد الفرنسي عن المبادئ الحديثة التي ترتب هذا التطور».

ولهذا النص، على جسارته وصوابه في ما يتعلق باغتناء القانون علماً بلغتين بدل اللغة الواحدة، وبحضارتين فقهيتين بدل الحضارة الواحدة، شائبتان: فالشائبة الاولى عارضة، وهي ناتجة عن تقليص حصر الرئيس شمعون لآفاقه بفرنسا ورجالها لغة معاونة للغة العربية في كلية الحقوق. ولدور الفرنسية طبعاً حقيقة تاريخية لا مفر منها، ولا ينتظر القارئ من هذه الحقبة ان تتطلع الى ما وراء الفرنسية الطاغية حكماً وفعلاً، اذ احتاج لبنان والعالم الى نصف قرن لمشاهدة زحف اللغة الانكليزية على المعمورة، شاملة عالم القانون والديبلوماسية. وجيلي بالذات - الذي شرّدته جحافل شارون الى المهجر سنة ١٩٨٢، كان اول جيل طرق ابواب الدراسة القانونية العليا في الولايات المتحدة.

الا ان الشائبة الاخرى في النص ناتجة عن خطأ، وهو خطأ لغوي وتراثي وتاريخي: ويشير النص في ترجمتنا الى كلمة «فقه»، وهي الترجمة الدارجة في المعجم الحقوقي لكلمة doctrine الفرنسية، لكن الفقه كلمة موسومة عربياً بطابعها الاسلامي العميق، لما يعبر بحر الفقه الاسلامي عن مادة عريقة في تاريخ الانسانية على امتداد الف واربعمئة سنة متواصلة. وبالفعل قد يكون شمعون على حق بالتأسف على ندرة النصوص الفقهية امثال التفسير المرموق للمجلة العثمانية بقلم سليم رستم باز. الا ان شرح المجلة هذا، وبعض الكتابات الاخرى، لا يغنيان عن الاخذ مأخذ الجدّ تراثاً فقهياً واسعاً تجاهله القانون اللبناني خصوصاً والقانون العربي عموماً، بانبهاره المتنامي بالرديف الغربي.

* محام لبناني ومدير مركز الفقه الاسلامي وقوانين الشرق الاوسط - جامعة لندن، واستاذ زائر بكلية الحقوق في بيروت - جامعة القديس يوسف.

«لبنان المعلّق»... سلام الشرق الاوسط في ثلاجة الانتظار!

الكتاب: «لبنان المعلق - التأثيرات على عملية السلام». تحرير روزماري هوليس ونديم شحادة.
الناشر: المعهد الملكي للشؤون الدولية - لندن ١٩٩٦.

ديما الخليل خازم

■ «لبنان المعلّق» مجموعة مقالات تحليلية تتفحص عدداً من القضايا المتعلقة بلبنان وعملية السلام من وجهة نظر سبعة عشر اختصاصياً. ويتناول الكتاب ابرز المشكلات التي يجب التعاطي معها لوقف الهجمات والهجمات المضادة في جنوب لبنان، وهو العمل الاول من نوعه في هذا المجال بعد عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية ضد لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

ويهدف الكتاب الصادر عن برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) في لندن بالتعاون مع مركز الدراسات اللبنانية في اكسفورد، الى التاكيد على اهمية الدروس التي يمكن تعلمها من العملية الاسرائيلية الاخيرة في لبنان، ويسعى الى التركيز على المنظور اللبناني فيها. كما يحاول اعادة تقويم وضع لبنان في عملية السلام في الشرق الاوسط. ويقول المحرران، الدكتورة روزماري هوليس (مديرة برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي للشؤون الدولية) ونديم شحادة (مدير مركز الدراسات اللبنانية)، في التمهيد ان «الهدف العام المتوخى منه وضع ارضية لطرح جديد ليس في شأن لبنان فقط بل في عملية السلام باكملها». ويضيفان ان «الحاجة الى هذا التفكير الجديد برزت خلال الهجوم الاسرائيلي» الربيع الماضي الذي أوقع ١٦٥ قتيلاً و٤٠١ جريح خلال ١٦ يوماً.

ويتضمن «لبنان المعلّق» تعريفاً بالمساهمين وجدولاً زمنياً لأبرز الاحداث على الساحة اللبنانية - الاسرائيلية منذ العام ١٩٧٥ وحتى وقف اطلاق النار المعلن في ٢٧ نيسان الماضي (تفاهم نيسان). اضافة الى مقدمة وضعها الكاتب والديبلوماسي البريطاني السابق سير أنطوني بارسنز، وستة عشر فصلاً موزعة تحت ستة عناوين عريضة.

تحت عنوان «تكاليف الغضب: المنظور الاميركي» يفتتح عضو مجلس العلاقات الخارجية السفير الاميركي السابق ريتشارد ميرفي فصول الكتاب، فيناقش الاسباب التي حدت بالولايات المتحدة الى الوقوف موقف المتفرج خلال الاسبوع الاول من عملية «عناقيد الغضب». ويشير الى ان «عدم رغبة واشنطن اتخاذ اي موقف من شأنه اضعاف فرص رئيس الحكومة آنذاك شمعون بيريز في اعادة انتخابه كان أهم هذه الاسباب». ويؤكد انه مهما كانت الدوافع «فالصمت الاميركي كان خطأ سرعان ما شعرت به واشنطن. ودفعت الولايات المتحدة ثمن هذا الخطأ عندما تدخلت اطراف عدة بينها فرنسا وروسيا وايران والاتحاد الاوروبي في الوساطة الديبلوماسية».

وفي موضوع الوساطة الدولية كتبت رئيسة قسم دراسات الشرق الاوسط في المعهد الفرنسي للدراسات الدولية في باريس الدكتورة بسمة درويش تحت عنوان «عودة فرنسا». وتتفحص الباحثة الظروف التي اعادت لباريس دورها الديبلوماسي الناشط في المنطقة، وتعتبر ان ردّة الفعل العربية الغاضبة حيال مجزرة قانا من جهة والاحراج الذي سبّبته للولايات المتحدة اولاً، وبريطانيا بدرجة اقل، وفّرا المجال السياسي الضروري للديبلوماسية الفرنسية للقيام بدورها.

الكاتب البريطاني في شؤون الشرق الاوسط باتريك سيل تطرق في مقالته «الهدف هو سورية» الى اهداف عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية. ويرى سيل ان أمن المستوطنات الشمالية في اسرائيل كان الحجّة وليس الهدف في نيسان ١٩٩٦ كما كان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ إبان الاجتياح الاسرائيلي للبنان. ويشدد على ان الهدف الحقيقي كان «سورية لاضعافها سياسياً في لبنان الذي يعتبر ورقتها الاساسية في المفاوضات». اذ شعرت اسرائيل بان المفاوضات مع سورية لم تصل الى نتيجة، وبان دمشق تريد «تدابير امنية متساوية ومتبادلة». لذلك أرادت اسرائيل اجبار سورية على لجم «حزب الله» واعطاء الجيش الاسرائيلي حرية التحرك داخل الحزام الامني من خلال توجيه ضربة عسكرية قوية في الجنوب اللبناني، وراهنت ان ذلك سيضعف سورية في المفاوضات.

«المحور السوري - الايراني في لبنان» عنوان مقالة المحلل السياسي والكاتب في شؤون الشرق الاوسط حسين آغا، وتناول فيها طبيعة العلاقة بين دمشق وطهران، والقيود التي تضبطها، واسلوب التعاطي فيها. ويؤكد آغا ان «لسورية وايران وحزب الله برامج عمل مختلفة ولكن ترتبط ببعضها في لبنان». ولذلك فان هذا «المثلث عمل بشكل ديبلوماسي متناغم خلال الازمة، ما سهّل جهود التوصل الى وقف لاطلاق النار» في اثناء عملية «عناقيد الغضب».

الباحث الالماني المتخصص في الشؤون السورية الدكتور فولكر برتيس يناقش في مقالته «السيطرة السورية في لبنان: امر قابل للتغيير» العوامل التي تحدد وضع سورية في لبنان. ويرى ان هناك ثلاثة عوامل مترابطة تتحكم بالوجود السوري على الساحة اللبنانية، وهي التطورات الاقليمية والدولية خصوصاً تحركات النزاع العربي - الاسرائيلي، والوضع الداخلي في لبنان، واستقرار سورية الداخلي وقدرتها على اسقاط قوتها على محيطها الاقليمي. ويؤكد برتيس ان السلام بين اسرائيل وسورية سيؤدي، في حال حدوثه، الى تقليص النفوذ السوري في لبنان وتوجه العلاقة بين دمشق وبيروت نحو تكافؤ اكبر.

بعد الوساطة الخارجية والعامل السوري - الايراني، ينتقل الكتاب الى اسرائيل وهاجسها الامني. ويرى البروفسور أوغسطس ريتشارد نورتون الاستاذ في دائرة العلاقات الدولية في جامعة بوسطن الاميركية ان سعي اسرائيل الى ضمان أمن حدودها الشمالية ادى الى وجود «حزام غير آمن» يهدد امن اسرائيل نفسها ويجعل المدنيين اللبنانيين الضحايا الاول للاحتلال الاسرائيلي. وتناول الدكتور يزيد صايغ، المدير المساعد لمركز الدراسات الدولية في جامعة كامبردج البريطانية، العبر التي يمكن استخلاصها لدى تفحص سياسة الإكراه التي تتبعها اسرائيل في لبنان. ويؤكد صايغ ان استراتيجية الإكراه الاسرائيلية هذه لن تستطيع وقف او قمع المقاومة المسلحة ضدها طالما استمر الاحتلال الاسرائيلي موجوداً في المناطق الحدودية. ويرى ان فعالية هذه السياسة تعتمد على هوية الهدف ودوافعه، ولذلك «نجحت هذه السياسة ضد منظمة التحرير الفلسطينية في الجنوب لانها لم تكن طرفاً لبنانياً ومصلحتها لا تتفق مع مصالح غالبية اللبنانيين. لكن في حالة حزب الله، أدت سياسة الإكراه الاسرائيلية خلال عملية «عناقيد الغضب» الى ايجاد قاسم وطني لبناني مشترك وابرزت من جديد الدولة اللبنانية طرفاً مميزاً».

وعن موقف الرأي العام الاسرائيلي من «عناقيد الغضب» كتب الصحافي والكاتب مروان بشارة قائلاً ان الاسرائيليين نادراً ما ينتقدون جهود حكومتهم العسكرية في لبنان. ويعزو بشارة ذلك الى اسباب عدة بينها «تعلق الاسرائيليين التام بجيشهم واقتناعهم القوي بانه لا يوجه ضربات الى المدنيين». ويضيف ان بيريز اراد اظهار نفسه في صورة القائد «القوي». فمنذ قيام دولة اسرائيل كانت «القوة والقدرة العسكرية مدعاة لفخر المستوطنين اليهود الاوائل في فلسطين».

«درس خيارات اسرائيل الحالية» عنوان مقالة الكاتب والباحث الاسرائيلي مارك هيلر الذي يرى ان مغادرة لبنان خيار لا يفكر به الاسرائيليون ولا يناقشونه. فالحكومات الاسرائيلية، يمينية كانت او يسارية، تعتبر ان صورة اسرائيل ستهتز في حال مغادرتها لبنان لأنها ستبدو بمظهر الضعيف. كذلك فاسرائيل تريد ضمانات حيال سلامة وامن حلفائها اللبنانيين، اي جيش لبنان الجنوبي، ولن تغادر الجنوب قبل تامين ذلك. ولكن اهم اسباب بقاء الجيش الاسرائيلي في لبنان حسب راي هيلر هو «الاعتقاد الشائع بانه في حال مغادرة جيش الدفاع المنطقة الواقعة شمال الحدود الاسرائيلية، فسيؤدي ذلك الى مقتل فريد من الاسرائيليين، وبينهم مدنيون، داخل اسرائيل».

عن «حزب الله» ومواقفه السياسية والعسكرية تضمن الكتاب فصلاً ساهم فيه كاتبان: البروفسورة مي شرتوني دوباري لخصت في مقالتها تحول «حزب الله» من ميليشيا الى حزب سياسي، ورأت ان «الحزب» اظهر براعة سياسية في مواقفه وممارساته البرلمانية تدل «على درجة التسيّس العالية لدى قادته». وتشير الى ان «حزب الله» وضع المقاومة في الجنوب في صلب سياسته المحلية ما جعله ينافس حركة «أمل» بقوة على الولاء الشيعي.

وعن براغماتية «حزب الله» كتب المراسل الصحافي غايلز ترينديل الذي عمل في لبنان اكثر من ثماني سنوات، يقول ان «حزب الله» نادى منذ قيامه الاول في اوائل الثمانينات «بإنهاء دولة اسرائيل وانشاء جمهورية اسلامية في لبنان». لكن قيادته شعرت بأن التوازنات والخطوط الحمراء الموجودة في لبنان لن تمكنها من تحقيق هذين الهدفين بسرعة. لذلك فعمليات «حزب الله» العسكرية لا تتعدى الحدود الدولية، وقادته يعلمون ان مستقبل الحزب العسكري ليس في يديهم بل يتوقف على حصول تفاهم سوري - اسرائيلي. اما بالنسبة الى قيام حكم اسلامي في لبنان، «فقادة الحزب يعلمون مدى استحالة تطبيق النموذج الايراني في لبنان ويعتبرون ان موقف «ولاية الفقيه» الذي اطلقه الخميني مثالاً فكرياً وليس خياراً سياسياً».

لبنان ما بعد «عناقيد الغضب» موضوع الفصل الخامس في الكتاب، ويطرح بروفسور علم الاجتماع في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية الدكتور احمد بيضون سؤالاً عن سبب استمرار اسرائيل في احتلال جنوب لبنان. ويرى «ان الحزام الامني ليس حزاماً امنياً ولا دفاعياً، بل هو منطقة هجومية. فهو لا ينجح في حماية امن اسرائيل، «ولو انسحبت اسرائيل منه لكان من الصعب جداً على اي طرف لبناني القتال داخله». ويعتبر ان الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان مستمر لسببين: الاول هو ان المنطقة المحتلة تتحكم بجزء كبير من الاراضي اللبنانية بما فيها طريق الامداد الرئيسي للقوات السورية في البقاع، اضافة الى انها تمدّ اسرائيل بمياه تحتاج اليها. والسبب الثاني هو «اقتناع اسرائيل بان جنوب لبنان منطقة توتر يمكن استغلالها للتأثير في سير مفاوضات السلام».

ويعتبر بروفسور العلوم السياسية في الجامعة الاميركية في بيروت الدكتور بول سالم ان لبنان استطاع مواجهة تحدي «عناقيد الغضب» بنجاح خصوصاً لجهة نشاطات المسؤولين الرسميين وتحركاتهم المحلية والعربية والدولية لحل الازمة. ويرى ان التضامن الوطني زاد خلال العملية «خصوصاً بعد المجزرة في ١٨ نيسان... مما قدّم بعض العزاء والمواساة للجنوبيين». ويضيف ان صورة «حزب الله» تحسّنت لدى اللبنانيين خلال العملية وبعدها لانه ظهر «كحركة مقاومة منظّمة وشجاعة ومدعومة داخلياً».

وعن الآثار الاقتصادية كتب مروان غندور، رئيس «ليبانون انفست»، يقول ان عملية «عناقيد الغضب» اعاقت بشكل كبير جهود اعادة البناء في لبنان، اذ خلفت وراءها دماراً في المنازل والمؤسسات والبنى التحتية يجب اعادة بنائه والتعويض على اصحابه، اضافة الى خسارات في المدخول وتوقف الاعمال. كذلك تسببت بهزّ ثقة المستثمرين الدوليين والمغتربين اللبنانيين في عودة العافية الى البلاد. ويرى غندور ان العملية العسكرية الاخيرة هذه زادت في توحيد صفوف اللبنانيين وعزّزت قيادتهم، وربما ساهم «تفاهم نيسان» في تشجيع المستثمرين الدوليين على العودة.

آثار عملية «عناقيد الغضب» على عملية السلام والمخاوف العربية التي اثارتها كانت موضوع الفصل الاخير في الكتاب. وفي مقالته «السلام تحت السلاح؟» يعتبر مدير «مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» في القاهرة الدكتور عبدالمنعم سيد علي ان الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان في ربيع ٩٦ ترك ازمة كبيرة في عملية السلام العربية - الاسرائيلية. ويرى ان «عدم التوازن العسكري بين اسرائيل وجيرانها العرب يقنع اسرائيل بانها تستطيع املاء شروطها السياسية والامنية على الدول العربية، وهذا يضعف عملية السلام بأكملها».

ان مراجعة دقيقة لكتاب «لبنان المعلّق» تظهر ان عمل قيّم لانه يقدّم خلفية تاريخية مهمة عن الاطراف على الساحة اللبنانية - الاسرائيلية، اضافة الى عرضه استراتيجية هذه الاطراف واهدافها، والحلول التي يمكن اتباعها لاحلال السلام في جنوب لبنان. وحسب كلام سير انطوني بارسنز، فان هذا الكتاب «يجب درسه بتمعن من قبل صانعي السياسة واستخلاص العبر المناسبة منه، واهمها ان شنّ الحرب على المدنيين في سبيل «مكافحة الارهاب» لا يفتح الطريق امام السلام».

«اسرائيل الكبرى» بين الثابت الجغرافي والمتغير الاقتصادي

الكتاب: مشروع «اسرائيل الكبرى» بين الديموغرافيا والنفط والمياه.
المؤلف: صالح زهر الدين.
الناشر: المركز العربي للابحاث والتوثيق - بيروت ١٩٩٦.

نظام مارديني



■ ليس غريباً ان نشهد تحولاً في اللهجة الاسرائيلية، ذلك ان التخلي عن «نظرية الجغرافية» واستبدالها بنظرية «الحدود الاقتصادية»، مرده الى الاستنتاج الصهيوني بعدم القدرة على اغتصاب المزيد من الارض العربية من دون الكلفة الباهظة للاغتصاب المستمر من جهة، وللعجز عن إسكان الاراضي الفلسطينية بالمستوطنين اليهود من جهة اخرى، في ظل العجز عن توفير «الأمن» لهم اولاً، ومتطلبات الحياة الاستيطانية ثانياً.

الكيان الصهيوني لا يكتفي بدورة واحدة لجسمه الاغتصابي الاستيطاني، بل يعتمد على دورتين متكاملتين لا تنفصل احداهما عن الاخرى: الدورة الاولى تتمثل بالمادة البشرية اليهودية الاستيطانية لمشروعها المعروف بـ«اسرائيل الكبرى» والدورة الثانية مائية، وهي تسير جنباً الى جنب مع الدورة الاولى.

هكذا يحدد الباحث الدكتور صالح زهر الدين مشروع «اسرائيل الكبرى» الاستراتيجي الجديد الذي يستبدل المصطلح الجغرافي بالمصطلح الاقتصادي من دون ان تغيب عنه الجغرافيا السياسية، خصوصاً ان المنطقة ستشهد في العقد المقبل خارطة جغرافية مائية جديدة (أميركية - اسرائيلية) مختلفة عن خارطة سايكس - بيكو.

ويرى الباحث ان القرن العشرين يتميز بانه عصر التكنولوجيا، ولهذا فان صفقاته تأخذ طابعاً تكنولوجياً وعلى هذا الاساس يمكن القول ان صفقة استقدام يهود الفلاشا من اثيوبيا واليهود السوفيات بقصد توطينهم في فلسطين هي احدى اكبر هذه الصفقات التي لم تعد تقتصر على السلع الانتاجية فقط وانما امتدت الى البشر ايضاً.

ويحدد الدكتور زهر الدين الوظائف الاستعمارية لدولة اسرائيل في المنطقة العربية كما يلي:

١ - وظيفة جغرافية واستراتيجية.
٢ - وظيفة سياسية.
٣ - وظيفة عسكرية.
٤ - وظيفة اقتصادية.
٥ - وظيفة حضارية وثقافية نفسية.

والحقيقة ان هذه السياسة الاستيطانية لا تقتصر في اهدافها على احراز توازن ديموغرافي لمصلحة اليهود فحسب، بل تتجاوز ذلك ايضاً الى مفاهيم اوسع نطاقاً وشمولاً. ويمكننا وضع هذه المفاهيم في ثلاث فئات رئيسية:

١ - فرض السيادة على المنطقة.
٢ - زيادة الوجود اليهودي العرقي في المنطقة وتعزيزه.
٣ - زعزعة الوجود العربي.

وكان المؤسسون الاول للحركة الصهيونية قد اقتنعوا منذ البدء بان الحل الصهيوني الاساسي للمشكلة الديموغرافية العربية لن يكون إلا بالقوة العسكرية، وخلق الحقائق الاقتصادية والامنية والاستيطانية في فلسطين، مؤكدين بذلك ان حل «المسألة العربية»، لا يمكن ان يمر عبر الاتفاق مع السكان الاصليين، بل بواسطة انتصار عسكري يجعل الترحيل امراً واقعاً.

ومن الطبيعي القول ان الاستيطان اليهودي لم يتخذ نمطاً واحداً في تعامله مع اغتصاب الارض العربية والفلسطينية منها خصوصاً. الا انه - من الوجهة الاجتماعية - «استهدف خلق اليهودي الجديد، الانسان المرتبط بالارض» على حد قول البروفسور الصهيوني رعنان فايتس والذي يتطابق قوله مع توجهات آبا ايبان وزير الخارجية الاسبق: «ان اسرائيل لها تاريخ وليس لها جغرافيا. فالتاريخ هو الماضي، والجغرافيا هي الحاضر والمستقبل... فالمطلوب صنع جغرافيا لاسرائيل بتحويلها الى دولة زراعية تضرب جذورها في الارض».

وطبيعي ان كياناً من هذا النوع بحاجة الى مقومات واسس ثابتة، ولولا ذلك لما كان رأى النور اصلاً. فالارض اغتصبت من اهلها الاصليين، لتتحول الى قواعد ومعسكرات استيطانية. والاستيطان لا يقوى الا بعموده الفقري المتمثل بالانسان اليهودي، وقد استقدمت موجات عدة من هذه «المادة البشرية» لتتكيف مع الوضع الجديد. ولان الحياة هي الهدف، ولا حياة لانسان بمعزل عن «الماء»، فقد تكاملت السلسلة الاستيطانية. وفي سبيل المحافظة على الارض كان لا بد من توفر «الأمن» الذي بدوره يتطلب وجود اداة عسكرية كفيلة بذلك عبر بناء القوة الذاتية في كل مرحلة لحماية ما تم انجازه وترسيخه، ثم الانطلاق نحو المزيد، مقابل خلخلة «القوة الذاتية» العربية، واحداث الفجوات فيها بغية تأييد التمزق والتشرذم والخلاف العربي امام الوحدة والتماسك في الجسم الصهيوني.

ولم تكن اطماع اسرائيل في جنوب لبنان ومياهه سوى الحلقة المركزية في هذه السلسلة. والواقع ان الاستراتيجية الصهيونية تنظر الى الجنوب اللبناني كجزء من المجال الحيوي للدولة العبرية، وكمنطقة مهمة يشكل التوسع فيها احد مرتكزات تلك الدولة. وليست هذه الركيزة بمعزل عن دوافع عدة، منها ثلاثة على سبيل المثال:

اولاً: لوجود منابع نهر الاردن ومجرى نهر الليطاني ومصبه في تلك المنطقة.

ثانياً: الاهمية العسكرية والاستراتيجية للمنطقة بالنسبة الى الدولة الصهيونية.

ثالثاً: صلاحية الارض اللبنانية للتوسع اليهودي الاستيطاني.

فالجنوب اللبناني - جغرافياً - يمثل شمال فلسطين، وهو بمثابة فجوة كبيرة في استراتيجية الامن القومي والعربي.. وفجوات الامن لا تقتصر على الجانب العسكري فقط وانما هناك فجوات سياسية واقتصادية وجغرافية، ومن الممكن ان تؤدي احداها في احيان كثيرة الى فجوة عسكرية يستغلها الخصم بشكل دقيق للنفاذ منها وصولاً الى تمتين «امنه القومي» على مختلف الاصعدة.

على ضوء هذه المعطيات الاستراتيجية، يأخذ الجنوب اللبناني بعداً اولياً واهمية قصوى في المنظار الصهيوني، اذ ان سقوط الجنوب يعطي اسرائيل امكانات لاستقدام مئات الألوف من المستوطنين الجدد، اضافة الى تأسيس وتجهيز قوة عسكرية لا بأس بها، والاهم هو السيطرة على مقدرات الجنوب المائية. وهنا لا بد من التساؤل: هل يعني ذلك مقدمة لان تصبح مياه الليطاني مثلاً هي المنقذ لازمة المياه التي تعانيها الدولة العبرية؟ وهل يتحمل لبنان وجنوبه تحديداً مسؤولية ما سينجم عن هذه الازمة؟

الواقع ان البحث في المسألة المائية في فلسطين قديم قدم الحركة الصهيونية نفسها، ومنذ ان بدأ «حلم العودة» يراود مخيلة قادتها حوالي منتصف القرن الماضي، وقد ادرك هؤلاء ان تحقيق اهدافهم في تهجير ملايين اليهود الى فلسطين لن يتم الا بالتوسع في السيطرة على ارضها، وان التوسع في استغلال الارض لن يتم الا بتامين كميات كافية من المياه لاروائها او بالهيمنة الكاملة على مصادرها.

من البلاغة الى النقد

محمد كامل الخطيب

- ١ -

لا يمكن الزعم ان للنقد العربي الحديث اصولاً في «النقد» العربي القديم، الا اذا طابقنا ما بين مفهومي «البلاغة» و«النقد». وتلك مطابقة تبدو لي متكلفة ومتعسفة مثل تكلف وتعسف المطابقة بين عصرين وعقليتين، بل ورؤيتين الى الكون او العالم. فما يسمى «نقداً» عربياً قديماً انما هو، في حقيقة تأسيسه ومساره وتاريخه، بلاغة شكلانية محضة اشبه ما تكون بالمنطق الارسطي، وهي بلاغة تهتم بطرق البيان والبديع و«فن القول»، من دون الاهتمام بالقول او بالمضمون والمحتوى الانساني - الاجتماعي والفكري، اوحتى بالمرجعيات التي لا يمكن ان يقوم «نقد» من دونها، مثل علم النفس وعلم الاجتماع واللغويات والاساطير، الى آخر المرجعيات والتقنيات التي تحاول المساعدة في فهم الأدب وتفسيره، بل والتأمل فيه.

كانت البلاغة العربية القديمة قد تأسست، مثلها مثل باقي علوم الثقافة واللغة العربية، خدمة للقرآن الكريم وفي سبيل فهمه الفهم الصحيح، وبيان اعجازه. ومن هنا كان اهتمام البلاغة العربية موجهاً، ومنذ البداية، الى «الشكل - الصيغة»، اكثر مما كان موجهاً الى «المحتوى». كان الاهتمام موجهاً الى «طرق القول» وفنونها، اكثر من الاهتمام بمحتوى «القول». فمحتوى القرآن الكريم محتوى الهي مقدس لا تجوز مناقشته والخوض فيه، والاعجاز انما هو كامن في صياغته اللغوية التي تتحدى الصياغات العربية الأخرى آنذاك، من شعر وسجع ونثر. ثم تحول هذا الاهتمام باعجاز القرآن ونظمه الى نظم الشعر الذي درس ليكون، كذلك، مساعداً في فهم «لغة القرآن». فكان النظر الى الشعر في البلاغة العربية، تبعاً لذلك، نظراً شكلانياً محضاً يهتم بالتشابيه والاستعارات والكنايات والمجازات وباقي فنون البيان والبديع كما فصلها مراراً وتكراراً البلاغيون العرب.

قاد التأمل في اعجاز القرآن البياني والبلاغي، ودراسة طرق صياغة اللغة القرآنية، البلاغة العربية الى الوصول الى نظرية «النظم» لدى عبدالقاهر الجرجاني خصوصاً، مثلما قاد الى التركيز على «الصياغة» عموماً، وخصوصاً في الفن الشعري الذي كان الفن الأدبي الأوحد تقريباً الذي تناولته البلاغة العربية بالدرس من دون الانتباه الى فنون اخرى مهمة كفن «المقامة» الذي لم تستطع البلاغة العربية النفاذ الى ما وراء صياغته البلاغية، او اكتشاف البعد الانساني الاجتماعي في هذا الفن الأدبي الذي اكتفى البلاغيون والمعلمون العرب بدراسته على ان مثال للبلاغة وفن القول، في حين كان يحمل في جنباته ثورة ادبية وفكرية وصورة دقيقة للمجتمعات العربية، وبالتالي كانت دراسته عمقاً ومحتوى يمكن ان تحول «البلاغة» الى «نقد». ان «صوغ» المقامات كان حجاباً شفافاً تحول الى هدف مطلوب بحد ذاته، لكن هذه المحاولة المهمة في الأدب العربي قديماً اختفت في الثنايا الفضفاضة حيناً، والضيقة حيناً آخر، للغة متقعرة وبلاغة متكلفة، مما ادى الى تغييب دلالة ومحتوى هذه الثورة المجهضة.

كل ذلك حرم البلاغة العربية من ان تتأمل في واقع موادها وموضوعاتها، وحرمها من ان تحاول ايجاد صلة ما بين «النظم» و«المنظوم»، بين «الشكل - الصيغة»، و«المضمون - المحتوى». حرمها من ان تتأمل في معنى الظاهرة الأدبية، شعراً ام مقامة ام رسائل، وبكلمة حرمها من ان تتحول من «بلاغة» الى «نقد» تماماً مثلما حرم فن المقامة من ان يتحول من صورة بلاغية الى قصة او رواية، ومثلما حرم التراكم المالي في الحضارة العربية من ان يتحول الى تراكم «رأسمالي» ومثلما حرمت الاختراعات والتقنيات الأولى في هذه الحضارة من ان تتحول الى بداية «صناعة». اننا هنا، في المجال الأدبي، امام ثورة مجهضة او «تطور معاق» حصل في حقل البلاغة العربية ومنعها من ان تتحول الى نقد، تماماً مثلما حدث هذا «التطور المعاق» في باقي مجالات وحقول المجتمع والثقافة العربية الأخرى، ما أدى الى فترة الركود التي استمرت حتى أواسط القرن التاسع عشر.

اذن مثلما لم تستطع الفلسفة اليونانية او «علوم الأوائل» التأثير في عمق الثقافة العربية وتطوير مجراها، بل أعيق تطورها في جملة ما أعيق، فان البلاغة العربية اعيق تطورها كذلك. فكتاب «الشعر» لارسطو لم يستطع التأثير في البلاغة العربية الشكلانية على رغم امكان تأثر هذه البلاغة بمنطق ارسطو. وبغض النظر عن كل شروح الفلاسفة العرب على «الخطابة» و«الشعر» لارسطو، فقد بقيت البلاغة العربية تدور في اطار فكرة الاعجاز البياني والشكلاني، منذ اول كتاب كتب في «الاعجاز» الى آخر كتاب وضع في هذا الموضوع في القرن العشرين. وظلت البلاغة العربية تدور في حلقتها الشكلانية المفرغة، وهي حلقة يعيد النقد الحديث اكتشاف بواباتها بل والدخول فيها، وان كان هذه المرة عبر النقد الاوروبي «الحديث» ومن دون المرور بالبلاغة العربية التقليدية التي يمكن اعتبارها - كبلاغة شكلانية محصنة - نقداً شكلانياً محصناً يعاد انتاجه على نمط البلاغة القديمة.

ومن هنا يمكن القول ان الناقد الشكلاني العربي الحديث يمكنه الاعتماد على تراث البلاغة العربية اعتماداً كبيراً، لكن السؤال المحرج يطل براسه: هل هذا نقد «حديث» ام هو بلاغة «قديمة»؟

الحلقات المكسورة

لم يكن بالامكان كسر هذه الحلقة البلاغية المفرغة والخروج منها إلا بعد كسر الحلقة المفرغة للسلسلة الثقافية العربية عموماً، مع دخول الفكر الاوروبي الحديث بمناهجه الجديدة ورؤاه المختلفة الى العالم منذ فجر النهضة العربية الجديدة.

فمع دخول انماط جديدة من الفكر، وضعت فكرة «القول المقدس» جانباً ما جعل بالامكان المناقشة في القول او «المضمون»، وبالتالي السير الى ما وراء الشكل والصيغة وفن القول او اعجازه، اي وضع كل شيء بدءاً من العالم ووصولاً الى القول ومروراً بالفكر موضع التساؤل والنقاش. انها عملية الانتقال من المنطق الشكلي الى المنطق الديالكتيكي، ومن الشكل الى المحتوى. ومعروف ان هذه المسألة، او هذا التجاوز للمقدس، هي ما يمكن ان نطلق عليها اسم: النقد. فهذه العقلية الجديدة التي لا تخضع للمقدسات والمسبقات والموروثات هي ما يمكن ان نسميه «العقلية النقدية» التي بدأت مع بداية النهضة الاوروبية الحديثة، وحققت انتصارها في فلسفة التنوير الفرنسية والفلسفة النقدية الالمانية. وقد بدأت هذه العقلية وهذه الروح في التسرب الى الثقافة العربية منذ اواسط القرن التاسع عشر، وبالطبع كانت البلاغة العربية من جملة الفنون الأدبية العربية التي وصل اليها هذا التغيير ووصلت اليها هذه الروح، وان تأخر ذلك الى القرن العشرين، اي الى الوقت الذي استقر مفهوم النقد بديلاً لمفهوم البلاغة. وان كنا نشاهد اليوم رحلة معاكسة تقوم في الاتجاه من النقد الى البلاغة، في غمرة الرحلة المعاكسة التي يقوم بها الفكر العالمي أواخر القرن العشرين، للعودة الى الافكار الغيبية السابقة للتنوير. فهل هذه دورة الافكار والتاريخ، ام هو مكر التاريخ المعروف؟

التجديد في النقد

استعمل مصطلح النقد اذن مع بروز المفاهيم والعقلية النقدية الحديثة في الثقافة العالمية، وبدخولها السلسلة الثقافية العربية التي بدأت تجدد نفسها منذ القرن التاسع عشر. ولذلك لم يكن مصادفة أن أول من خصص باباً للنقد في الصحافة الأدبية العربية الحديثة كان مجلة «المقتطف» (١٨٧٦) ذات الاتجاه التجديدي والعلمي المعروف. إذ انها ومنذ سنواتها الأولى تقريباً خصصت في صفحاتها باباً للنقد بعنوان «باب الانتقاء والتقريظ». ثم تبعتها مجلة «الهلال» (١٨٩٢) في ذلك، فخصصت باباً تحت العنوان نفسه تقريباً. وفي هذه الابواب بدأت المجلتان مناقشة ما يرد من كتب، مناقشة تبتعد شيئاً فشيئاً عن النقد البلاغي العربي التقليدي الذي استمر بالتركيز على نقد الشعر تحديداً، قبل ظهور الاجناس الأدبية الأخرى وتأصيلها، مثل الرواية والمسرح والقصة والقصيدة الحديثة، وهي اجناس وأشكال نعتقد بان النقد البلاغي العربي قاصر عن استيعابها، وان كان يحاول ذلك اليوم تحت الاسم الجديد للبلاغة العربية إلا وهو «النقد الحديث» و«البنيوي» او «الشكلاني» او «نقد ما بعد الحداثة» الى آخر هذه التسميات التي تحجب اكثر مما تعلن.

فما هو النقد؟ وما هو النقد الأدبي تحديداً؟ وماذا نعني بـ «نظرية النقد» التي نحاول تقديمها في هذا الجزء من سلسلة «قضايا وحوارات النهضة العربية»؟ بدهي ان لا مجال للحديث عن نقد ادبي بالمعنى الجديد لهذا المصطلح الا على اساس ادراك مفهوم «النقد» خصوصاً ومفهوم «العقل النقدي» عموماً. ومفهوم «العقل النقدي» كما هو معروف مفهوم فلسفي حديث يعتمد على الايمان بقدرة العقل وأهليته للمحاكمة اولاً، مثلما يعتمد على مفاهيم النسبية والتغير ورفض المسبقات والموروثات، ما لم يقرها حكم العقل. ويدخل في اجراءات العقلية النقدية كذلك ادراك السياقات الزمانية والمكانية والظروف المحيطة في سبيل فهم «الأمر - العمل» المنقود. وهذه اجراءات استخدمها الانسان حديثاً كما هو معروف، جنباً الى جنب مع حدوث تحولات تاريخية واجتماعية وثقافية جديدة، منها ظهور اكتشافات علمية وحقائق جديدة برزت الى الوجود بالتزامن مع ظهور تشكيلات اجتماعية واجناس أدبية ومفاهيم جديدة باتت كلها تستدعي «عقلية نقدية» جديدة، وبطبيعة الحال «نقداً أدبياً جديداً» يتساوق مع هذا الجديد الحاصل، ويتأمل فيه على امل فهم مغزاه واكتشاف دلالته وتقدير مدى اهميته.

نظرية النقد ونظرية الأدب

نعني بالنظرية النقدية الأدبية عموماً تلك الكتابات التي تحاول فهم الظواهر الادبية مثلما نعني دور النقد في فهم الادب عموماً من دون تخصيص هذا الجنس الأدبي او ذاك، أو من دون الدخول فيما يسمى بالنقد التطبيقي، سواء كان صحافياً أو اكاديمياً، مثلما يبتعد بنا عن تاريخ الأدب وتاريخ النقد، وعن نقد الاجناس الأدبية مفردة كنقد الشعر أو نقد الرواية، فنظرية النقد مفهوم يقترب اقتراباً شديداً من مفهوم «نظرية الأدب» حتى يكاد يتطابق معه، وانطلاقاً من هذا المفهوم الذي ما كان يمكن ان يقوم الا في العصر الحديث، فصلنا النقد الحديث عن «البلاغة»، واعتبرناهما صنفين مختلفين، ان لم نقل انهما مرحلتان تاريخيتان متعاقبتان، على رغم الجهود الحديثة الدائبة للعودة بمفهوم النقد واجراءاته واهتماماته وطرقه الى مفهوم البلاغة الشكلانية وطرائقها. وهي جهود تنتمي الى الفكر الحديث وفكر «ما بعد الحداثة» الذي يحاول جاهداً العودة الى الافكار الغيبية والشكلانية، اي الى الافكار التي كانت سائدة قبل عصري النهضة والتنوير في اوروبا والعالم.

ضمن هذه الرؤية يكون النقد الادبي هو تأمل الظاهرة الأدبية في محاولة تفسيرها وفهمها. وكل محاولة للتفسير تحتوي جانباً من التقويم، وتتطلب الاستمتاع مثل أي جهد بشري. وبدهي ان كل نقد، وربما كان ناقد، لا يستطيع القيام بأي اجراء نقدي أو قراءة من دون الاعتماد على بعض المسلمات والقوانين سواء كانت واعية أو غير واعية، شخصية او عامة، ذوقية او قواعد متفقاً عليها. لكن «القوانين» النقدية هي «قوانين» شديدة المرونة تتغير بتغير الازمنة والامكنة والثقافات بل والنقاد، انها اقل ثباتاً من القوانين العلمية والمنطقية. ومن هنا نستطيع القول ان النقد يقف في المنطقة الفاصلة - الواصلة ما بين العلم والفن، انها منطقة ثالثة. ولهذا السبب بالذات ندعي ان النقد فن مستقل قائم بذاته، اي انه ليس علماً وليس فناً، انه جنس «ثالث» مستقل مثله مثل الرواية والمسرحية والقصة والشعر... الخ. فهو نشاط تأملي في الواقع، وهو الحاضن الذي انجب «النص»، مثلما هو تأمل في «النص» الأدبي. انه تأمل في الوجود والموجود، في المجتمع وانتاجه، في الثقافة واجناسها... وإلا هل يستطيع الناقد الأدبي فهم العمل الأدبي ان لم يفهم حواضنه، هل يستطيع فهم النتيجة من دون فهم السبب؟ هل نستطيع فهم الأدب من دون فهم الحياة والمجتمع، وهل نستطيع فهم الحياة والمجتمع والانسان خصوصاً من دون فهم نتاجاته، ومنها الانتاج الأدبي؟ هل نستطيع فهم «الوقائع» اياً كانت من دون فهم ظروفها وملابساتها؟

النقد - اذن وفيما نرى - نشاط ذهني من حيث كونه جنساً أدبياً، وربما كان أميل الى التفكير والتأمل الذهني والفلسفي منه الى عفوية الانتاج الادبي او الى التفكير العلمي الصارم. فالنقد ليس مجرد تأمل في النشاط الأدبي فقط وحصراً أو هو «قول على قول» او «انشاء على انشاء» كما يرى بعضهم، وليس مجرد نشاط تابع للنشاط الأدبي، لأن هذا الفهم يعود بنا الى البلاغة تحديداً. فهذا المفهوم عن النقد هو مفهوم البلاغة والبلاغيين عن الموضوع، اما النقد فيما نرى فهو التأمل، ليس فقط في النتاج الأدبي بل في النشاط الحياتي عموماً ونتاجاته، وضمنها الأدب. وبدهي ان الحاضن الأول للانتاج الأدبي هو الحياة - المجتمع - الانسان، وما النتاج الأدبي الا احد انشطة الانسان التي تجد تفسيرها في كلية «الانسان - المجتمع - الحياة». فالنشاط الأدبي هو «واقعة» انسانية مثل كل الوقائع الاجتماعية، ومن هنا يركز النقد الأدبي في تأملاته على محاولة فهم هذا الكلية الانسانية، وكما تتبدى في كل ظواهر الانسان، ومن جملتها الانتاج الأدبي، اما التأمل في العمل الأدبي مجرداً من هذه الكلية الانسانية وعنها، وعن الحواضن الاجتماعية والفكرية للعمل الأدبي، او اعتبار العمل الأدبي «واقعة» او ظاهرة لا علاقة لها بالوقائع والظواهر الأخرى، فهو بلاغة شكلانية محضة لا تستطيع النفاذ الى عمق الأدب - الانسان ومحتواهما. بل انها لا تستطيع فيما نرى، فهم قراءة العمل الأدبي نفسه او فهم اية واقعة اخرى.

يقف النقد اذن في المنطقة الفاصلة - الواصلة ما بين العلم والفن، فقوانين العمل الأدبي موجودة في كل عمل أدبي، لكنها خاضعة للنقض كل لحظة، ولدى كل قراءة للأثر الأدبي مثلما هي خاضعة للنقض لدى كل كتابة لعمل أدبي جديد. ومن هنا فالنقد، كالعمل الأدبي، دائم التشكل ودائب في سن القوانين ونقضها. ومن عمليتي البناء والهدم هاتين يتشكل موضوع النقد من افكار ونظريات وانتاجات، مثلما يتشكل النقد نفسه. ومن عمليتي البناء والنقض تأتي المتعة وتتعدد الرؤى والأعمال الأدبية والافكار والنظريات بتعدد قراءاتها وقرائها. ذلك أن كل قراءة هي نقد للعمل المقروء، وبالتالي هي ابداع تركيبي جديد يقوم به القارئ - الناقد معتمداً في ذلك لا على العمل المنقود وحده، بل على الثقافة العامة والرؤية الكلية وظروف العصر والشخص وكل مصادر ثقافة الناقد - القارئ. فكل قارئ يقرأ موضوعه: فكرة - لوحة - قصيدة رواية - نظرية... الخ، ضمن ثقافته واهتماماته وسياقاته الزمانية والمكانية، وربما مشاكله الشخصية ومتطلباته، مثلما يقرأ الموضوع ضمن السياق الفكري والفني والاجتماعي واللغوي والتاريخي والشخصي للموضوع المقروء - المنقود.

● **هذه المقدمة ستنشر في كتاب يصدر قريباً عن وزارة الثقافة السورية في سلسلة «قضايا وحوارات النهضة العربية»، والكتاب يتناول «نظرية النقد».**

النبع والريم

نذير العظمة

■ لدى سروات الحمى انزف الدمع لا صحب لي
كيف افق العشيات يحزن سرب القطا
ويغذي الهموم، كما تلقم النار من حطبٍ
يابس فتغني!!!

نبحت حنين الرباب. تذكرت عهد الطفولة
ايان اعدو غزالا توشحه الشمس
لا ماء في رحبة الرمل لا عشب، وحدى
مع الهم... والسرب عني بعيد.

وحيداً الى النبع أعدو ويعدو الغبار
حوالي، احسو من الظما المر، هل لي
ان استريح وصيادي الدهر يرهف
عينا على البندقية، يكبس فوق الزناد
له شهوة القتل، لكنني أخطف الرمل!

انهب حد المسافة تستبق الطلقة
النار لون دمي فيصير الاصيل انا
واصير الاصيل، ولا شمس غير الغزالة
تعدو الى الماء والجرح جرح الصدى
والرمال وحلم الصحارى...

يقولون عد ياغريب الى
حضن أم
كوى قلبها النأي
وابيض بؤبؤها
بالدموع، وصارت يداها
الشروش
التي أطلعت شجرا تحلم الفاس
ان يستحيل الى بلقع لا يرف!!!
متى ننقذ الغاب من حاطب الليل
كم مرة
يسقط الريم؟ والجسد المستحيل
رمادا
متى يستفيق وينهض من كبوة
الموت جمرا
اليس لنا غير وجه الردى يا
رماد؟

اليس لنا غير هذا القناع؟!
أليس لنا غير وجه الجبان؟ فها
نحن
يا موطني لا نموت ولا ننفض الموت
عن كاهليك، وها انت جربت كل
الوجوه وكل اللغات!!!

لمن تدفع الدم والثمن المستحيل لمن
أنت تعطي وتغنى والام مكسورة
في الحناجر، لا صوت غير العويل ولا
جرس غير الكآبة والموت. والآخرون
من الموج جاؤوا يغنون فوق سماط
الضحايا. وهم يأكلون ويحتفلون ويشرب
شاربهم ويغني... وأنت هنا ملحد
في الشقوق تحول رحب المسافة
سدا، فيصبح سور الحمى عتمة السجن
قبرا تُغيّب فيه الكماة ويستأصل النفس
الحي من كل صدر!!!

* * *

لدى سروات الحمى لا تفكر الا الظلال
بشمس يحولها الخوف صفراء فليصبح
الضوء كسرة فحم، وتختان طلعتها
فتصير غياباً!!!
تغني لمن أيها الشاعر النأي في وطن
للذئاب يحول كل طري وغض الى
يابس لا يعيش، ويحلاً سمع البراري
عويلا...؟!
أوحدك صرت تغني كأن العشايا
مراح... كأن الردى لم يزر خلسة
قلب تلك المدينة والفاس تبلغ حد
الخواطر والعنق لاو...!!!
تغني لمن والعشايا ثقال؟!
تغني لمن والضحايا تلون وجه المدى
والحنايا؟! وأنت هنا واقف سروة
تنزف الدمع حتى يموت الذي لا يموت
وحتى يكون الذي لا يكون!!!
هل الماء عنا بعيد؟!
أيبلغه الريم محتلئاً بالرصاص ويحيا؟!
هل الشمس والجرح سيان في الافق
والدم ينزف لا ماء لا نبع والحلق
يعرف طعم الصدى وتسيل الحناجر
مقهورة بأساها!!!
آللنبع يهدر خلف الصخور...؟!
آللحلم نذبحه في البذور...؟!
ونرفع فوق الحمى علماً لا يرف
ووجهاً هشيماً؟!!!

العوليسيون عائدون

عمر عبدالعزيز

١- صراحة

تبحرون، تواصلون الابحار، فيما انهى عوليس رحيله وعاد. عاد الى إيثاكاه. كيف عاد، والى اية إيثاكا، وهل هي إيثاكاه حقاً؟ هذه فبركات العوليسيين الذين لا يريدون ان يكون لعوليس قراره المستقل، الذين يريدونه تحت عباءتهم. اما هو، وحسب خياره وقراره العقلاني الواقعي الوطني المستقل، فيرى انه عاد. لا تعنيه الجغرافيا، كما لا يهمه التاريخ. ما يهمه ويعنيه هو الواقع: الآن وهنا، حيث الجغرافيا يعاد تشكيلها منذ ثمانين عاماً، حسب وصفة سايكس وبيكو، والتاريخ ترسمه فصول الرواية التي تنتصر منذ عقود من الزمن: رواية التوراتيين الجدد، بصرف النظر عن عبرانيتهم او عدمها، فمن حقهم ان تكون لهم رواية تصارع رواية التاريخ العجوز المتهم بالتخريف وقيادة عصابات الارهاب. وإذن، دع عوليس الفلسطيني، يا عوليس العربي، يا عوليس سورية الكبرى. فعوليس هذا يفضل ان يعود ولو الى اسرائيل الكبرى من أن يعيش في كنف تلك السوريا، او ذلك الوطن الكبير الممتد من الماء الى الماء، فهو وطن من الاعداء!

ومثلما حق للكثير من العرب ان يختاروا اوطانهم - اقطارهم، فلماذا يكون على الفلسطيني ان ينتظر العرب كي يختاروا له وطناً. لماذا؟ قد صار في امكان، بعد ثلاثين عاماً من البنادق والشهداء والشتات، أن يقرر ما يريد. وهو، الآن، بعد عامين من السلطة والشرطة والعلم والمخبرين والزنازين، يشرع في التحضير لاحتفالات عظيمة تخلّد ذكرى عودته وقيام سلطته. فلماذا تعكر، يا عوليس العربي، اجواء الاحتفال! الا تحتفلون انتم، يا ابناء الامة الواحدة ذات الرسالة الخالدة، في مناسبات لا يعرفها من العرب سواكم؟ من تشرين الى اذار الى تموز وشباط وأيلول وحتى حزيران؟

لقد عاد عوليس الفلسطيني، واستقبلته - بالمناديل والورود - امه وحبيبته، وليس من حق احد تعكير صفو عودته وأحلامه. عند كل منكم رئيس وعندنا رئيس مثل رؤسائكم، ديموقراطي ولو كان ذلك على حساب شعبه ودولته، فالديموقراطية أولاً، والجار قبل الدار. لديكم علم ولدينا علم. شرطة... وشرطة. زنازين... وزنازين. وزارات ودوائر ومربعات. تماثيل وقصائد مديح وصحافة تولول وتزعق وتصفق عند الحاجة. كله عندنا. لا أحد أفضل من أحد. كلنا سواسية، ونفهم كل ما يجري، وقد تعلمنا من الانظمة العربية الكثير، ومن الشعوب العربية اكثر. الشعوب التي - حسب صديقنا الشاعر يوسف عبدالعزيز - تستقيل بعد كل هزيمة، وتظل الانظمة. والانظمة هي الهزيم الحقيقي. ولا علاقة للشعوب بالهزيمة سوى اثارها. أما صانعوها فهم الكبار. ما لنا وللماضي، نتحدث عن الحاضر، الواقع الجديد، لا نصر ولا هزيمة. انه السلام. زمن جديد، ليس الماضي ولا المستقبل. زمن السلام فقط. ونحن أبناؤه وبناته. نبنيه بالعرق والدم كما بنينا الثورة من قبل، ونحصد كما حصدنا، ولكل زارع نصيب.

٢- صراحتنا

نحن لنا - أيضاً - صراحتنا. فمن هو هذا الذي يتحدث باسم فلسطين. اي عائد هذا يختزل فلسطين في رئيس (ديموقراطياً كان او ديكتاتورياً؟) وزنازين و... الخ. هذا الصوت أعرفه منذ سنوات طويلة، منذ كان يصرخ «يا وحدنا»، ومنذ قال الشاعر، فيما يشبه العويل «آه يا وحدنا». كان ذلك في زمن الكارثة الكبرى، حين كانت «بيروت خيمتنا الأخيرة»، كما تنبأ ذلك الشاعر، شاعرهم، وزرقاؤهم الرائية. منذ صرخة «آه يا وحدي، واحمد»، اخذت المقاومة مسرباً تصاعدياً نهض على اكتاف الهزيمة الايلولية الاولى، والخروج الأول من ساحة الصدام الأولى الى الساحة الثانية، ثم الخروج من الخيمة الأخيرة - خيمة بيروت الى ذلك الشتات الأنيق، شتات الفنادق الفخمة والفلل الفارهة على شواطئ المتوسط. الخروج الآخذ شكل الهروب من المكان كله. المحيط بفلسطين، لكي لا يكون ممكناً اطلاق اي نار، ولكي يكون ممكناً اطلاق الحمائم.

وكان لهم ما شاءوا، كان لهم ان يتخففوا من تاريخهم القريب الذي صنعوه ببنادق وشهداء وارامل وأيتام لم يعد لهم حضور. الشهداء ابتلعتهم أمهم القضية، وازدادت - مع ذلك - هزالاً ونحولاً. الارامل صرن يقفن في ابواب مكاتب تجلس تحت مكيفاتها كائنات بملامح عبر عنها الفنان الأصيل الذي اغتالوه في لندن وهو يحمل آخر رسوماته الى الجريدة - الرسم الكاريكاتوري الذي يطلب من الكاتب أن يكتب وصيته الأخيرة. الارامل وقفن يتسولن بعض الاحسان من دون ان يخطر في بال واحدة منهن أن عليها أن تكون شيئاً آخر سوى كونها ارملة شهيد... وربما كان عليها أن تنسى كونها أرملة شهيد، ما دام الشهيد قد رحل في ذمة التاريخ وعلى أجنحة ملائكة يتوكلون به، فلماذا تصر أرملته على الارتباط به والاحتفاظ بصورته. يشوّهن المشهد بهذه الصورة. واليتامى يصرون على أنهم أبناء شهداء. كيف يمكن أن تنتقل القضية الى مرحلة جديدة؟ رجال المكاتب لديهم أعمال سوى التفرغ لهموم الارامل واليتامى. عندهم ما هو أهم من صراخ هذه الأرملة وعويلها من أجل حفنة دنانير تأخر دفعها شهوراً قليلة، وكانت ثمة ضرورات تقتضي هذا التأخير، وهي لا تستوعب الضرورات التي تبيح المحظورات.

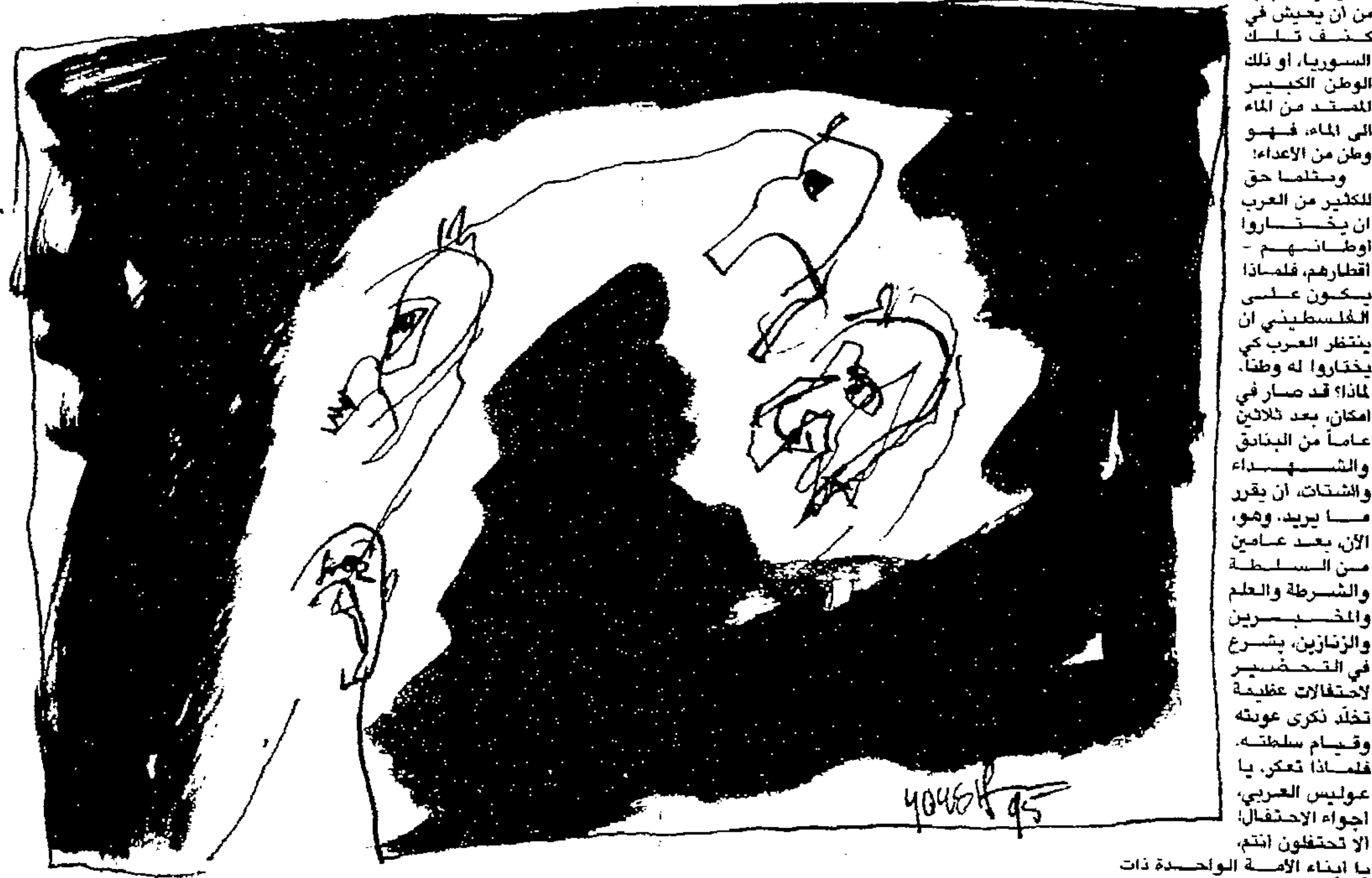
وقد جرى، بالتدريج، شطب ذلك التاريخ الأسود، وجرى، بقفزة تراجيدية، التحول الى الدولة - الدويلة التي يرون فيها حلمهم. لكنها ليست، ولن تكون حلمنا نحن. العوليسيين العرب، نحن أبناء الحلم الأساس. نعم، أيها العوليسيون، ليس عوليس العربي هو الذي عاد، وليس الفلسطيني تماماً. الذي عاد - ولم يصل بالطبع - هو الذي يعتقد بأن في امكانه من دون العرب ومن دون سورية، أن يقيم وطناً مكتملاً. من لا يتورع عن تسمية الأشياء بغير أسمائها. من يبدّل الأعداء والأصدقاء والحلفاء كلما اقتضت مصلحته الذاتية - الذات الضيقة... بلا مبادئ او قيم. بوسائل يخجل منها ميكافيللي في قبره.

ليس هذا هو عوليس أيها العوليسيون، لقد شبه لكم. وليست هذه التي يحكمها إيثاكا التي يطمح اليها العوليسيون العرب، إيثاكا العربية أجمل وأوسع وانظف. العوليسيون العرب، السوريون، قادمون من جديد، من كل الأنحاء قادمون. من الشمال والجنوب، من الشرق والغرب. من الماء ومن الصحراء. من الربع الخالي حتى المحيط الشاسع. من زوبعة هائلة يطلعون.

أما عوليس، مصارع الأمواج، قاهر الأسوار والزمان، فهو الآخر قادم، من احدى الجهات، ليوجه الدفة الضائعة، ويبلغ بها إيثاكا الأجمل، ماسحاً من طريقه طحالب المستنقعات وطفيليات التاريخ والجغرافيا.

سوف يطلع من أرواحنا، من عذاباتنا، من قلب الردّة التي تكاد تمحو هويتنا.

انه حلم، أيها العوليسيون، فلا تتركوه يضمحل وتصرعه أحلام الصغار في زمن التفسخ والتشظي.



كيفما اتفق

محمد العبدالله

الآخرون (٣)

أصفر على أسود. جميل يا مردكوشة. بل أكثر من جميل. هذه اصابة جمالية. لقد أصبتني وأصبت المكان جميعاً بناسه وأولاده، أصبت رتابة المكان وانتظامه اليومي على ايقاع الرتابة والتكرار والضجر، ايقاع الجمال الرتيب الممتد من الغروب الى الزنزلخت وبينهما البحر والطاولات والعمال وباعة اليانصيب وماسحو الاحذية والاراكيل والبرلجات والبولين والكرات والصراخ والبكاء والصمت والشاي والقهوة والكازوز وأجهزة الهاتف الخليوي والكلام المكرّر المعاد والتفتيش عن كلام أخر، والنظرات الهائمة الباحثة عن اصابة جديدة. تلك هي الاصابة. أصفر على أسود. اصابة هادئة ولكن ثابتة وقوية جديرة بهدوئك ومتانة امتلائك بالرقة المطرة والعطر المتكتم على شفا وشاية خفيفة. اصابة هادئة وبليغة غير استعراضية كما هو الجمال الذي يضيف ويبقى هو الجمال الذي يؤسس فيما هو يضيف، يجدد فيما هو على مدى التوقع وفي ضمير الاحتمال، كما هو الجمال الذي يصيب فيما هو يتخذ العادي المتكرر برفق وثبات وبشيء من الحنان، يتخذه من يده ويهندسه على نحو، وفي زاوية، يعرضه قليلاً قليلاً للاصابة، يفتح شهيته وقابليته للاصابة... ثم يصيب. فيلتقيان في حقل رماية متبادلة بين التصويب والقابلية ويصنعان الوهلة. وهلة الجمال على مائدة العادي وفي أمن واطمئنان القرابة والصداقة والالفة بين اختلاف المتشابهات وتشابه المختلفات، مفاجأة مطر متوقع وبلوغ تلبد غيوم مرئية درجة استحقاقها، استحقاق منطو على وهلة الحلول واجتياز العتبة وبزوغ زهرة الفلّ من الفلة وأصابة زهرة الفل المشوبة بالاخضر لغاية بياضها الناصع الفلي، هنا والآن، استحقاق تشوق واشتياق لعروة قميص الفتاة ومفرق شعرها على منعطف الاذن، لكي يكون هبوب لطيف للغوى قبل الغواية بقليل، رسالة مرمزة طائرة الى مجهول، دعوة من غير استدعاء في حيرة المدعوين ومحك شجاعتهم على نافذة القلق اللاعب في السرائر العابثة فيما تنطوي عليه من رغبة التعرض قبل الاصابة.

أصفر على أسود. أحسنت يا مردكوشة. هذا جميل وأكثر من جميل. هذه اصابة جمالية دعيني اقترح لك الميدالية الذهبية في الرماية الجمالية. مبروك. أكاد أسمع تصفيقاً شاملاً ومثابراً في انحاء المكان فيما انت تعبرين البوابة وتتقدمين هادئة باتجاه البحر المتمادي تحت الشمس الغاربة.

أصفر على أسود. هذا جميل وجريء. الدرجة اللازمة المضبوطة من الجرأة لكي يكون جميلاً. هذه درجة لا تقاس بمقياس ولا تسعف فيها المراجع، بل يفعلها قرار داخلي على شجاعة الابتكار والارتجال ايضاً، مقاربة الوعي لغموض النتائج وما تسفر عنه الاحتمالات. يسمونه الذوق الذي هو حاصل الثقافة والنعمة معاً واقترح تسميته الاسلوب الذي يتخطى فراغ الكبرياء الى دعة الاحترام الداخلي للذات والشكران لأننا اعطينا الفرصة وفتحت لنا شرفة القمم والهاويات وجدارة التقدم الى الامتحان. جريء لانه اصفر أولاً. الاصفر الاصلي الذي لا يفصح ولا يقول وحتى لا يعد. أصفر محايد حتى الفراغ الممتلئ بنفسه، لذلك هو متطلّب حتى الاعياء والحيرة واستدراج المخيلة الى أخرها، اصفر متملص من الحرارة والبرودة، يؤدي اليهما معاً ويعود منهما الى نفسه خلاقاً لجميع الالوان، متملص من الباهت والفاقع يؤدي اليهما معاً ويعود منهما الى تفسه في الآن نفسه خلاقاً لجميع الالوان. أقول لك يا مردكوشة اصفر لا يحتمل ولا يمكن القبض عليه متحرك منزلق مريك فيما هو لون اصيل خارج دائرة اللون، الاصفر الحامض من دون حموضة، اصفر الليمون الحامض الذي هو الاصفر بالذات. اصفر صعب تحيطه الاقحوانة بالابيض والاخضر لكي يكون محتملاً ثم لكي يبلغ نفسه في مغامرة الطبيعة وعناية وروعة الله. اصفر في النجوم فيلزم انن كل هذا الليل لكي يكون محتملاً ويبلغ نفسه في مغامرة الكون. اصفر في الميموزا والقنديل فيلزمه جميع هذا الربيع لكي يتموضع ويعلن ما كتمه طويلاً وينحاز بعد حياد ويستقطب الانحياز الشامل في العدل. لذلك كان أصفر على أسود في البلورة الصفراء والتنورة السوداء، ولا يجوز العكس طبعاً، لانه هو الكاس وتاج العمود ولانه في فراغه الممتلئ في خفته وحياده وانزلاقه ينشد التعيّن بما ليس هو وينهض بالدعم والتدعيم فيهدأ ويستقر. أصفر في القماش البوبلين البسيط البساطة والجرأة في الأصفر على الأسود، لكي يكون الذوق والاسلوب ولكي تصيبي المكان وناس المكان اصابة جمالية محققة ولكي تعبري البوابة الى غروب الشمس فتنتشري الذوق والاسلوب في رتابة وتكرار المكان ويكون افصاح عن عطرك المتكتّم، افصاح ما يكفي من العطر ليضمّخ هذا المساء.

* * *

«فابيان» الفتاة الفرنسية (آخرون) التي عبرت عندنا منذ اسابيع، وصلت بصحبة صديقتنا «شعاع» التي هاجرت مع أسرتها الى مدينة «أفينيون» في فرنسا أثناء حروب الآخرين عندنا فاستوطنت هناك وحصلت على الجنسية الفرنسية وأنشأت اضافة الى عملها في الجامعة مصنعاً صغيراً لخياطة الملابس ذات الطابع الشرقي من قمصان وعباءات كانت تصممها بنفسها بينما استخدمت بعض العاملات من جنوبي شرق آسيا لشؤون التنفيذ. كما جعلت الطابق الثاني فوق المصنع مركزاً ثقافياً تحوّل الى معرض دائم للنحاسيات الشرقية أيضاً والرسوم ومطرحاً للنشاطات الدورية المختلفة من شعر وموسيقى وغناء. فاستحصلت شعاع بجدارة على دعم الهيئات الرسمية هناك من الذين يحرصون على تدعيم علاقات التفاعل الثقافي (وهذه هي التسمية المعتمدة منذ بدء حركة الاستشراق) بين فرنسا ولبنان وبين فرنسا والبلاد العربية عموماً. وحال شعاع هو حال الكثيرين من الذين قصدوا فرنسا حين أجلتهم حروب الآخرين عن الوطن نشداناً للامن ومتابعة الحياة «الطبيعية»، وهو حال الكثيرين من المهاجرين اللبنانيين وغير اللبنانيين الذين وصلوا الى فرنسا من دون ذريعة ومن دون حروب آخرين في بلادهم، بل طلباً للعيش عندما ضاقت بهم سبل العيش في بلادهم، فأصابوا هناك حظوظاً مختلفة ودرجات مختلفة من المعاناة كما يعاني «الآخرون» دائماً. صحيح أن الدولة الفرنسية عمدت الى تسهيلات ملحوظة للبنانيين الوافدين اليها، ولكن الآخرين هم الآخرون دائماً وخصوصاً في اللحظات الدقيقة. فبينما تتعدد برامج الدمج ويقال له (Integration) للمهاجرين خصوصاً من الاجيال الجديدة التي نشأت وترعرعت في بلاد المهجر (فرنسا) فإن حادثاً أمنياً واحداً وبسيطاً يعود فيجعل من المهاجرين جميعاً آخرين تحت وطأة الضرورة الامنية التي لها الاولوية المطلقة بين سائر الاولويات. وتوجه اللبنانيين نحو فرنسا بالذات هو كما تعرفين يا مردكوشة عائد الى أننا بلد فرانكوفوني عايشنا الانتداب الفرنسي وانتقلنا من لبنان الصغير الى لبنان الكبير الذي وقعنا فيه حين ولادتنا، تحت رعاية وعناية فرنسية. وتثقفنا بالثقافة الفرنسية في المدارس كخيار أول مع العربية وفي بعض المدارس الخاصة كخيار أول اطلاقاً. ويسمي بعض أبناء شعبنا فرنسا بالام الحنون، وان اختلفت درجة توزيع الحنان او الاحساس به بين فئة وأخرى، فلقد مرّ وقت كان بعض تلامذة شعبنا يعتبر علامة اللغة الفرنسية وأدابها المفروضة في الامتحانات الرسمية نوعاً من الصفاة التي تستهدفهم دون غيرهم. ولقد تبنت أحزاب كثيرة هذا الاعتبار وأدرجته في المسألة الوطنية الكبرى، فسال كلام كثير عن التمييز وعن التعريب وعن آثار الانتداب والاستعمار. وهذا الكلام ليس كله ترويجاً سياسياً وتوظيفاً ايديولوجياً، بل يحاذي بعض جوانب الواقع. فلقد كان أغلب معلمي الفرنسية في المدارس الرسمية عموماً وفي المراحل الابتدائية خصوصاً وهي أهم مراحل التعليم، كانوا دون التأهيل الكافي لتعليم هذه اللغة أو ذلك الادب، وكانوا يعلمون على الاغلب مجموعة من الاخطاء والتشويهات اللغوية لسنوات فيحتاج التلميذ لسنوات مثلها من اجل تصحيح الاخطاء وضبط التشويهات. ويدرك الامتحانات الرسمية المتتالية وهو يحمل عبء خوف بل رعب تكويني من تلك المادة وغالباً ما كان يحتسب هذا التلميذ علاماته المحتملة لنجاحه من دون حساب علامة تلك المادة، فكان يبدأ من «صفر» في اللغة الفرنسية أو الاملاء الفرنسي او القواعد الفرنسية الخ... ثم يحتسب سائر علاماته. وبما ان الصفر كان علامة لاغية للنتيجة بأسرها فلقد كان طموح أغلب التلامذة لا يتعدى اجتياز عتبة هذه العلامة اللاغية، عتبة الصفر الى النصف (نصف علامة).

كما أن السياسة الفرنسية لفترة خلت، كانت واقعة في انتقائية تصبح فاقعة احياناً، وذلك وعلى سبيل المثال، كما حصل حين زيارة نحو اربعين نائباً فرنسياً لتدعيم وضع دون غيره اثناء ما يسمى حروب التحرير والالغاء التي جرت اثناء حروب الآخرين في وطننا. وهذه الحروب (التحرير والالغاء) على رغم وقوعها في دائرة ضيقة بل محلية فإنها لم تكن بريئة من تدخل الآخرين الذين يدعمون هذا الفريق والآخرين الذين يدعمون ذاك الفريق، ولم يكن هذا الفريق المحلي «الوطني» يجد غضاضة في تلقي الدعم من هؤلاء الآخرين ولا ذاك الفريق المحلي «الوطني» يجد غضاضة في تلقي الدعم من أولئك الآخرين. ففي اذن حروب آخرين داخل حروب الآخرين في وطننا المفدى لبنان. وهي كتلك الدمية الروسية التي تدعى «ماروشكا»، والتي كان يستقدمها كهدايا أبناؤنا الذين يزورون الاتحاد السوفياتي (آخرين) من أجل متابعة التحصيل العلمي أو السياحة أو التفاعل على شكل منح وبعثات ورحلات ووفود يتولاها أهل اليسار (الماركسيون وما يشبه الماركسيين) والذين كانوا يوالون الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية (آخرين) في الصراع العالمي الدائر بين المعسكرين العالميين، ويتلقون من الاتحاد السوفياتي والكتلة الاشتراكية الدعم في الصراع الاقليمي والوطني الدائر في المنطقة العربية وفي وطننا لبنان، حتى أصبح لدينا أجيال من الاطباء (خصوصاً أطباء الاسنان) والمهندسين وأصحاب الثقافة والاختصاص من الذين تعلموا في بلاد «الآخرين» الاشتراكية وأصبح لدينا اجيال أخرى من المحازبين والمقاتلين والمناضلين الذين أيضاً تربوا وتثقفوا في بلاد «الآخرين» الاشتراكية. فإذا فتحت «الماروشكا» الكبيرة وجدت بداخلها ماروشكا أصغر منها واذا فتحت هذه تجدين ماروشكا أصغر أيضاً وهكذا حتى تصلي الى ماروشكا صغيرة جداً هي الوحدة الماروشكية لهذا البناء الماروشكي. وهذه الوحدة هي الفرد اللبناني، المواطن اللبناني الذي هو كما سيتضح معنا في هذه الحكايات التي أسليك بها او أضجرك بها يا مردكوشة قلبي المحطّم او قلبي المروشك (من ماروشكا)، هذا الفرد المواطن اللبناني هو آخرون ايضاً. مقيماً أو مهاجراً، مقاتلاً أو مسالماً، موالياً أو معارضاً. هو آخرون الى هذه الدرجة او تلك والمسألة هي في تعيين الدرجة وهي في صعوبة تعيين الدرجة وهي وربما في استحالة تعيين الدرجة واستحالة ثبات الدرجة أو... الحتمية. ففي الولاء العائلي مثلاً، يبدأ الآخرون حيث تنتهي العائلة وفي الولاء الطائفي يبدأ الآخرون بعد حدود الطائفة وفي الولاء الوطني يبدأ الآخرون بعد حدود الوطن وفي الولاء القومي يبدأ الآخرون بعد حدود القومية وفي الولاء الديني يبدأ الآخرون بعد حدود الدين وفي الولاء الاممي يجري الزعم فقط الزعم بأن لا آخرين. وأما اذا وصل ذلك الذي ينتظره غادي ابو خليل قائماً من الفضاء، وينتظره ويبحث عنه كثيرون غير غادي أبو خليل فسوف نصبح يا مردكوشتي جميعاً آخرين. وهذه الولاءات التي تُنتجها البُنى أو انصاف البُنى أو أرباع البُنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية عندنا، موجودة جميعها عندنا في وطننا الحبيب الذي عبثت به حروب الآخرين، موجودة متقاطعة متشابكة متفاوتة مختلطة ممتزجة داخل الافراد والجماعات. وأما في دائرة الولاء الذاتي فإن الجميع آخرون ولذلك لم تتسع الارض كلها لقابيل وهابيل، فلما اقتضى أمر تقاطع الولاءات واصطراعها قتل قابيل هابيلاً من دون ان يطرف له جفن. واما في حالات الانفصام داخل الذات التي يحدثنا عنها علم التحليل النفسي فستجدين الآخرين في الرأس والمعدة والمصارين وطبعاً في المرآة. فبينما أنت تستعملين معجون «كولينوس» وفرشاة اسنان حمراء ستجدين «اخريتك» في المرآة تستعمل معجون «سانسوداين» وفرشاة أسنان زرقاء. والمسألة جميعاً سياسية بالدرجة الاولى وانتروبولوجية بالدرجة الاخرى وحضارية انسانية على المدى البعيد. والآن فمن المحتم انني اضجرك بينما القصد أن أسليك وقد رحت أكلمك عن السياسة الفرنسية بينما بدأت الكلام عن «فابيان»، وها أنت بعد لا تعرفينها سوى أنها فتاة فرنسية عبرت عندنا وجاءت بصحبة شعاع، انن لا بد ان أعود بك للتعرف اليها، ولكن يا مردكوشة تعرفين ان السياسة الفرنسية الآن عرفت تغييرات وأحوالاً جديدة كان آخرها زيارة الفتى الفرنسي جاك شيراك لبلادنا وكلامه الذي وقع وقعاً طيباً لدينا. انن لا بد من وصلة اخرى في هذا السبيل وتأجيل «فابيان» قليلاً أو نحاول ان نصلهما ونقولهما معاً. اذا اتسع بعض وقتك لذلك.

* * *

من كتاب حسان الزين: «علبتي السوداء»

Overtime

حزين للغاية
وأعجز عن زيادة كأس واحدة
أو كتابة كلمة
وتحضير ابريق شاي
حزين
وأجهد لاستحضار موعد وامرأة
أعود وأنف منهما

* * *

استرسال الشاي

لماذا لم تنت؟
فالمشجب يتّسع لثيابنا بكل طيبة
وخفي الكبير الذي يغرقك في الضحك حين تنتعلينه
تحت السرير
كجرو يعاني من تفاهة العيش
واسترسال الشاي

* * *

تاريخ عادي بامتياز

الساعة الآن الخامسة صباحاً
مستيقظ مع القطط
لدراسة جغرافية الثروة السوفياتية
جوعهم يموء في الممر
وأنا أتعثر بهضم كلمة واحدة

* * *

أعطال

ترجّل المتاضلون من سياراتهم
كأنهم ضجيج أعطالها

* * *

غرفة النوم To يا صاحبي Come

سيكارة الجيتان نساؤنا
قم يا صاحبي
نحن في غرفة النوم



الحاجة الى "قوة فكرية عربية ضاربة"

قسطنطين زريق *

(١)

■ في ضوء التطورات العلمية والتقنية المتلاحقة، تعمد الدول الكبرى في هذه الآونة الى اعادة النظر، بصورة مستمرة، في تجهزها الحربي وتنظمها وادواتها الاستراتيجية، والى تطوير وسائل امنها وخططها العسكرية كافة، من اجل تحسين فاعليتها ومطابقتها للتغيرات التقنية والاجتماعية والسياسية المتسارعة التي تهز عالم اليوم.

من هذه التطورات البارزة اهتمام بعض الدول الكبرى بانشاء وتطوير قوة عسكرية «ضاربة» مؤلفة من مختلف اجهزة الجيش، لتكون مهياة دائماً للتحرك في سبيل حماية الدولة او تحقيق اي غرض من اغراضها الاخرى. فلقد توسعت الجيوش وتعقدت وسائلها وادواتها، فاصبحت لضخامتها وبيروقراطية قياداتها، بطيئة الحركة والاستجابة لاهداف سلطات الدولة وللتغيرات المستجدة الطارئة في كل مجال. ولما كانت الحاجات الملحّة والضرورات المفاجئة تستدعي المرونة والتحرك السريع، فقد رأت بعض الدول، كما ذكرنا، تكوين قوة محدودة العدد، عالية الكفاءة والفاعلية، سريعة التجمع والانجاز "Force de frappe" للتصدي العاجل والناجز لما تراه الدولة من اخطار او لبلوغ ما تتوخاه من اغراض.

ولما لم يكن اختصاصي حربياً او عسكرياً، فاني اترك هذا الامر للمسؤولين عنه من قادة الامن والدفاع في البلاد العربية. ولكني اشعر ان مثل هذا المطلوب وارد وملح في حياتنا الفكرية من اجل حسن مواجهة مشكلاتنا المتفاقمة وصحة معالجتها.

ان احوالنا الداخلية والخارجية مفعمة بالعلل والسلبيات. ولسنا هنا في مجال وصفها وتحليلها، او حتى تعدادها. ولكن لا شك بضرورة استئصالها اذا اردنا ضمان حاضرنا ومستقبلنا، ولا شك كذلك بان هذه المعوّقات – اي مجمل مباعث الضعف والعجز والفساد في حياتنا القومية – هي العامل الاول في ما يصيبنا من هزائم في حياتنا الداخلية وفي علاقاتنا الخارجية.

ولذا سأقتصر في هذا المقام على واحد او اثنين من هذه المعوقات، تمثيلاً لما نحن فيه ولضرورة التغيير الذي يجب ان يتناول سائر نواحي حياتنا.

والمثل الذي يبرز امامي هو الشعور بالقنوط والاحباط السائد في صفوفنا، ولا نستطيع التقدم خطوة واحدة في معركة التحرير من دون التصدي له والتخلص منه. فما اكثر ما تعلو في محيطنا من اصوات تنعى حالتنا الحاضرة، وتعبر عن اليأس من اصلاحها! ولا ننكر ان لهذه الاصوات بعض الحق في التعبير عن هذه الحال والتشكي منها. ولكن ليس لها الحق في ان يبلغ هذا التعبير والتشكي حداً يضيع فيه الامل ويخمد التطلع والتحفز، كما هو حاصل عندنا وخصوصاً في صفوف ناشئتنا وابناء غدنا... فثمة نذائب من هذا النوع او من انواع اشد واقسى تعرضت لها أمم اخرى، ولكن هذه الامم استطاعت ان تتغلب عليها بثباتها واستمرار نضالها وتراكم منجزاتها.

(٢)

تشمل اهداف وفاعليات هذه القوة الفكرية الضاربة ثلاث دوائر، اولها دائرة المفكرين انفسهم. فلا تستطيع اية قدرة فردية او جماعية، ان تتغلب على العلل والمعوّقات السائدة في محيطها، إن لم تكن قد تغلبت عليها اولاً في ذاتها. وكثيراً ما تكون هذه المثبّطات صادرة، بوعي او لا وعي، عن رغبة خفية لدى صاحبها لتبرير خموده وانعزاله. اننا نراه احياناً يتلذذ بترديد الشكوى مما وصلت اليه احوال مجتمعنا، ومن عجز سلطاتنا عن ان تصمد للاخطار الخارجية او تداوي العلل الداخلية. وهو يسبح في خضم هذه الرؤية ويجول في مختلف جوانبها، ويأتيك بالمثل بعد المثل من مساوىء سلطات مجتمعنا وسائر طبقاته واخطائهم الحاضرة والماضية. ولكن ان انت سألته عن مسؤوليته هو ذاته، كفرد من افراد المجتمع يدعي احتلال مقام فكري فيه عن تصرفه الخاص او العام، وعن نصيبه من النضال وكيفية تأديته لهذا النصيب، لم تلقَ منه الا عبارات مبهمة وادعاءات فارغة وترديدات مكررة لنقائص الغير ورذائله.

من اول واجبات «قوة الضرب» الفكرية المنشودة كشف ستار الخداع هذا والتصدي للمفكرين انفسهم ومساءلتهم عن مدى احساسهم بمسؤوليتهم واستعدادهم لتحملها. ففي صراعنا الداخلي والخارجي المتعدد الجبهات، لا يعفى اي مواطن، مهما تكن ثقافة محدودة واثرها ضئيلاً، من ان يؤدي قسطه من الواجب ونصيبه من النضال «فكلنا راعٍ وكلنا مسؤول». ان تنقية الجو الفكري والثقافي من الشوائب وتهيئته للمعركة ثم اشراكه فيها هما من اولى مهمات هذه القوة الفكرية الضاربة التي يقتضي تكوينها.

وفي الوقت نفسه تتوجه هذه القوة الى معالجة الشوائب المنتشرة في المجتمع، وهذه هي الدائرة الثانية. وهنا مجال واسع لها بسبب تغلغل النواقص والمفاسد في الحاكمين والمحكومين على السواء. فما هو واجب المفكر في هذا المجال؟ واجبه هو الانخراط في معركة الاصلاح الداخلي، بل تولي قيادتها. وكلما نقي الفكر وتعافى وتألق كان فعله الايجابي اقوى وأرقى. لكننا اذا التفتنا الى احوال المجتمعات العربية ونظرنا اليها من هذه الزاوية، وجدنا الفكر غائباً او مشتتاً او خاضعاً للسلطات القائمة ومقيداً بقيودها. فكأنه محكوم عليه ان يبقى خارج المعركة، او ان يكون اثره فيها ضئيلاً، وان ينحدر من مقام القيادة والفعل الى مقام التبعية والخنوع. فالمهمة الاساسية للقوة «الضاربة» في هذا المجال هي انقاذ الفكر من كبوته ودعوته الى تحمل مسؤوليته: صموداً في وجه الفساد، ونضالاً فردياً وجماعياً في سبيل التنقية من الشوائب واحترام القيم.

اما الدائرة الثالثة فهي دائرة العالم الخارجي. وهنا تقع على رجال الفكر مهمة مزدوجة، وجهها الاول متابعة التطورات العالمية وحسن ادراك مسائرها، ليكون لهم الفعل الصحيح في ارشاد مسيرة المجتمع وملاءمة مطالب الحاضر والمستقبل، وحمايتها من العوامل المعطلة التي تفسدها او تضعف قابليتها للتجدد والتهيؤ. اما الوجه الثاني، فهو مجابهة القوى الاغتصابية الخارجية التي تنتهك الحقوق العربية او تتعدى عليها بشكل من الاشكال. فلئن تكن الدول العربية قد «تحررت» من الاستعمار التقليدي كغيرها من دول العالم الثالث، فانها لا تزال خاضعة للقوى السائدة في العالم خضوعاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً بصور ومقادير مختلفة، ولا تزال تحتاج الى نضال مرير ومستمر للتقدم في معركة التحرر الضارية. ولا يصح للفكر ان يكون غائباً عن هذا النضال، او ان يكون نصيبه فيه وهناً هزيلاً.

ومن الوظائف التي يجب ان يقوم بها الفكر المتأهب في كل من الدوائر الثلاث المذكورة، وظيفة اختيار الاولويات والدعوة الى الاخذ بها. فنحن لا ننكر ان الفكر العربي والمجتمع العربي قد احرزا بعض التقدم في معركة التحرر، ولا ان ارض الفكر تنعم ببعض اربابه، ولكننا نزعم ان شؤون الفكر واهتماماته تختلف قدراً والحاحاً، وان ثمة نوعاً من استنزاف الفكر – الضئيل على اي حال – في بعض الشؤون او المسائل التي ليست في مقدمة حاجات المجتمع العربي في هذه الايام، وهي تقصي مطالب التحرر الخارجي والذاتي، والسعي الجاهد للارتفاع الى مستواها وادائها حقها.

> ليس من الطبيعي ان يكون الفكر منفصلاً عن العمل، ويتوجب على المفكرين، مهما طغت السلطات، ان يكون لهم دور فاعل في الاحزاب والنقابات والتكتلات الاخرى، كي تتمكن هذه المؤسسات من اصلاح ذاتها.

(٣)

والآن يأتي السؤال المهم، بل الاهم، حول كيفية تشكيل هذه «القوة الضاربة». كيف تكون هذه القوة او تتكون؟

ليس من الطبيعي ان يكون الفكر منفصلاً عن العمل، خصوصاً في هذه الايام. ولذلك يعسر علينا ان نتصور كياناً خاصاً بهذه القوة، يضم بعض المفكرين الداعين والمناضلين، اما قطرياً او قومياً. فبالاضافة الى صعوبة تصنيف المفكرين واختيار بعضهم دون البعض لهذا الغرض، هناك الفرقة والتحاسد والتنابذ المتفشية بين المفكرين كما هي في اية جبهة اخرى من جبهات المجتمع. وقبل هذا وذاك، ان السلطات السائدة الآن، وهي الحريصة على الاحتفاظ بجميع خيوط النفوذ والغلبة في ايديها، لن تكون راضية عن هذا التكون الفكري «الضارب»، وستحاربه وتقف في وجهه، بل قد لا تسمح له بالوجود اصلاً.

ولكن، مهما طغت السلطات، تبقى في العالم العربي احزاب ومؤسسات وجمعيات ونقابات وتكتلات اخرى لها بعض امكانات الوجود والتحرك. فيتوجب على المفكرين ان يكون لهم حضور مميز ودور فاعل فيها كي تتمكن هذه المؤسسات من اصلاح ذاتها اولاً، ومن الانطلاق لتحرير مجتمعها ثانياً. وعلى مدى الايام لا بد لهذه القوى الفكرية الفاعلة من ان تتعارف وتتقارب وتكوّن بمجموعها – وعلى اختلاف اختصاصاتها وتوجهاتها – القوة الفكرية الضاربة التي تحتاج اليها.

فاين نحن من هذه الغاية؟ انها لا تزال في عالم الغيب او في حيّز الخيال. ولن تتحقق في عالم الواقع الا اذا احس المفكرون والمجتمع عموماً بالحاجة اليها، وارتفعوا الى مستوى تحدياتها. على ان الارض العربية لا تزال غير مهياة لها. فالى ان ترتفع الى هذا المستوى سنظل نتحمل «ضربات» الآخرين، وسنبقى في دركات الانفعال والتبعية دون مراتب الفعل الحي المبدع، بل دون الوجود الحقيقي.

* مفكر وجامعي عربي.

العرب أمام مفترق طرق ووأد السلام ليس نهاية المطاف!

عرفان نظام الدين

■ منذ بدء مسيرة السلام في مدريد عام ١٩٩١ والاعلام الإسرائيلي والاميركي، وبعض الاعلام العربي، يسهم بشكل كبير في اشاعة اجواء كاذبة من التفاؤل المبالغ فيه بأن السلام القادم إلى الشرق الأوسط سيحمل إلينا السمن والعسل والنمو والرخاء بحيث نفتح اعيننا في يوم من الأيام فنجد ان كل مشاكلنا قد حلت بقدرة قادر، وما علينا سوى الخلود للراحة والاسترخاء والنوم على حرير الشعارات والتعهدات والوعود المطاطة.

هذا ما كان عليه التوجه العام للماكينة الاعلامية والسياسية المروجة للسلام منذ انطلاق المبادرة الاميركية وانعقاد مؤتمر مدريد الذي سيدخل بعد أسابيع قليلة عامه الخامس. حتى مفاجأة نتائج الانتخابات الإسرائيلية وصعود «الليكود» وسقوط «العمل». وقد صدق الكثيرون ما روجته هذه الماكينة وتعاملوا مع الحدث وكان السلام سينهي كل تعقيدات وأزمات المنطقة المستعصية التي لا تعد ولا تحصى، إلى أن جاء العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان ليكشف النوايا ويفضح استراتيجية الهيمنة الإسرائيلية عسكرياً وسياسياً واقتصادياً.

ولا أريد أن أشيع اجواء التشاؤم، فالذي فينا يكفينا، ولسنا بحاجة للمزيد من الاحباط والاكتئاب بسبب ما آلت إليه الأوضاع في مختلف المرافق والمجالات بعد انهيار أمل التحرير الكامل وتقلص طموحات الحقوق الشرعية المطلوبة، واستسلام الجميع لأوامر الأمر الواقع وإرادة القوة الراعية المعراة وما تبقى من الحدود الدنيا المتواضعة.

ولكن المطلوب عدم المغالاة في التفاؤل وتوقع المعجزات حتى في حال اكتمال مسيرة السلام واتمام الاتفاق على المسارين السوري واللبناني. صحيح ان السلام كان شراً لا بد منه، وخياراً وحيداً لا مهرب منه ولا مفر لأسباب كثيرة ومتعددة اشبعت شرحاً ودرساً وإيضاحاً، ولكن هل سيحقق هذا السلام بين ليلة وضحاها الأمن والاستقرار والرخاء ويستخدم عصا سحرية لحل مشاكل مستعصية؟

بالطبع لا، بل العكس هو صحيح لأن تحديات السلام ستكون اكبر بكثير من تحديات الحروب، ومضاعفات التغيير والتحول السلمي ستحمل معها الكثير من المفاجآت والتطورات، وتحتاج لوقت طويل قبل أن تحمل تباشير الاستقرار والتوازن.

ومع أن مناخ السلام كان سيحمل الأمل بمستقبل افضل ويشجع الاستثمارات الاقليمية والاجنبية على خوض غمار التجربة الجديدة المثيرة، فإن القنابل الموقوتة كثيرة ولا بد من إزالة صواعقها منذ الآن لو كانت النوايا صادقة وكان قرار السلام نهائياً وحاسماً وجدياً، وهي قنابل منها ما هو مرتبط برفض إسرائيل ايجاد حلول جذرية لأزمات مستعصية وقضايا رئيسية مثل اللاجئين والقدس والمستوطنات والتفوق النووي، ومنها ما هو مرتبط بالمشاكل الاقليمية والخلافات الكثيرة والمتشعبة بين دول المنطقة وصولاً إلى إيران وتركيا. ومنها، وهذا هو المهم، ما هو مرتبط بالأوضاع الداخلية في كل دولة على حدة وما نجم عنها من حالات تطرف وارهاب وقوانين استثنائية وحالات عدم استقرار.

فقد روجوا لمشاريع واحاديث تحمل الكثير من الآمال العريضة بشأن حلول المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتنمية والمشاريع المشتركة والسياحة وخفض التسلح واستخدام الأموال التي كانت مخصصة لصفقات الاسلحة لمشاريع انتاجية، اضافة إلى المشاريع المطروحة من الولايات المتحدة وإسرائيل وتحمل اسم «الشرق الأوسطية» أو «الشرق الأوسط الجديد»، وأخرى مطروحة ومدعومة من أوروبا وتحمل اسم «المتوسطية»، نسبة إلى الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط ولكن كل هذه المشاريع، مع اهمية بعضها أو معظمها، لن تتمكن من حل المشاكل العالقة وإنهاء المعاناة القائمة، خاصة وان المخاوف تتزايد من الهيمنة الإسرائيلية، ومن خلافات وصراعات عربية واقليمية تترك إسرائيل وحيدة في استغلال «نعم» السلام وجني ثمراته لتفرض إرادتها في حالة السلم كما كانت تفعل في حالة الحرب، مما يدفعنا إلى الترداد من جديد لمقولة: وداعاً للشرق الأوسط الجديد... فقد دفن المشروع مع الخاسر الأزلي شمعون بيريز، صاحب الفكرة والكتاب.

ولو تجاوزنا الشأن السياسي بكل فروعه وجذوره ومتطلبات الاصلاح الملحة في كل مكان، لو اجيز لنا مثل هذا التجاوز البعيد عن الواقعية والحكمة، وركزنا على الشأنين الاقتصادي والاجتماعي لاستوعبنا معاني القول إن العرب يقفون الآن على مفترق طرق وان السلام ليس نهاية المطاف... بل يمكن القول انهم يقفون على حافة بركان أو فوق برميل بارود معد للانفجار في اية لحظة. فالأزمات والمشاكل الاجتماعية القائمة تحتاج إلى حلول جذرية تسبق اي حديث آخر وتستدعي اعلان حالة طوارئ حتى لا تنتهي، لا سمح الله، إلى حروب اهلية واجتماعية أشد ضراوة من الحروب السياسية والطائفية والمذهبية، خاصة وأن بعض الاتجاهات المتطرفة تتخذ من الدين ستاراً لتحقيق غاياتها مستغلة معاناة الشعوب وحالات الفقر والحاجة والحرمان.

هذه المشاكل تحتاج إلى بحث كامل لتعدادها ودراسة ابعادها ومسبباتها، ولكنها تلتقي كلها في قواسم مشتركة ناجمة عن الحروب والخلافات العربية والمؤامرات الأجنبية، والمطامع الخارجية، والانقلابات، والحروب الداخلية والأهلية والديكتاتورية والتفرد بالقرارات الخاطئة، وانهيار القيم وإنعدام الاخلاق مما ادى إلى شيوع حالات الفساد والاختلاسات والرشوة والمتاجرة بالمحرمات والممنوعات لتحقيق ثروات طائلة على حساب الشعوب ودمها وعرقها ودموعها.

فقد تعددت الأسباب والمحنة واحدة يتشعب عنها مشاكل كثيرة منها:

● انهيار البناء الداخلي بسبب سوء التخطيط وقصور عمليات اقامة البنى التحتية وانعدام ضمائر القائمين عليها. وهذا ينطبق على المؤسسات الخدماتية والصحية والتعليمية وغيرها.

● ارتفاع نسبة البطالة الحقيقية والبطالة المقنعة، وتحول العاطلين إلى قنابل موقوتة في كل مجتمع يلجأ بعضها للممنوعات وبعضها الآخر يلتحق بموجة التطرف. ورغم عدم توفر ارقام رسمية عن عدد العاطلين عن العمل في اية دولة عربية، فإنه يمكن تصور حجم هذا الرقم المرعب عند المقارنة بين الأعداد الهائلة من الشباب وفرص العمل المتوفرة، خاصة وان الوطن العربي يحمل ميزة جماعية وهي انه «وطن فتي» اي أن نسبة الشبان اقل من ٢٠ سنة بلغت اكثر من نصف عدد السكان.

● إنهيار العملات الوطنية في معظم الدول العربية، وتحولها إلى أوراق لا قيمة لها امام «الوحش الأخضر» اي الدولار، وهذا ما ادى إلى ارتفاع الأسعار وهجوم وحش الغلاء الكاسر الذي يكوي الملايين بناره ويحول اغلبية الشعب إلى طبقة فقيرة تنضم إليها الطبقة الوسطى المنقرضة، والطبقة التي كانت تعد غنية حسب المعايير القديمة، فيما ظهرت في المجتمعات العربية طبقة طفيلية مفترسة تملك ثروات طائلة جمعتها في ظروف مريبة وتعيش حياة البذخ والترف.

● إنطلاقاً من النقاط السابقة تزامنت هذه التطورات، ولا سيما ظهور «الطبقة الفاحشة» مع انتشار موجة الفساد وما تحمله من امراض وظواهر تنخر في الجسد فتشل قدرته وتنهب خيراته وتمتص دمه. ولا بد من معالجة هذا الوباء القاتل قبل ان يستفحل خطره في اجراءات حاسمة تقطع دابره وتنهي مفاعيله وتحقق الاصلاح الاداري والوظيفي وتفرض سيادة القانون وتعمل لما فيه مصلحة الوطن والمواطن.

● عدم مواكبة روح العصر والاستفادة من الاختراعات وثورة الاتصالات والتكنولوجيا. لأن من لا يلحق بالقطار، او بالصاروخ المنطلق سيبقى متخلفاً ابد الدهر ويظل رهينة بيد القوى الكبرى وأصحاب المطامع والمصالح.

● هدر الثروات والطاقات على مشاريع واعمال غير منتجة مثل صفقات السلاح وغيرها. وهذا شأن لا بد من تجاوزه في حال إقرار السلام بشكله النهائي بحيث يتم ترشيد استهلاك الثروات من طاقة ومياه وغيرهما، مع الاخذ بعين الاعتبار أن المياه ستصبح خلال فترة قريبة جداً اهم ثروة وطنية، وستكون أساس أي صراع في المنطقة او اي عمل تنموي جاد، ولهذا يجب عدم التفريط بها والتنبه للمخاطر الكثيرة التي تعترض العرب من الشمال التركي والجنوب الإسرائيلي.

● عدم تمكن العرب من حل خلافاتهم المستعصية، أو على الأقل منع تأثير هذه الخلافات على المشاريع المشتركة والجوانب الاقتصادية. وأدت حالة القطيعة إلى ظلم كبير أضر بالدول والشعوب ودفعها دفعاً نحو التخلف والإعتماد على الأجنبي. ولا يمكن للسلام المشكوك في قيامه ان يحقق الاستقرار إذا لم يسارع العرب إلى الاتفاق والمصارحة والمصالحة والعمل من أجل التكتل والتكافل والتكامل بأي مسمى كان، من سوق عربية مشتركة أو وحدة اقتصادية أو تعاون او تضامن، فمن المهم ان يكون هناك حد أدنى من التعاون الاقتصادي وانفتاح وفتح للحدود حتى لا تتمكن مشاريع الشرق اوسطية والمتوسطية من تحقيق أهدافها المرسومة أساساً لمصلحة الآخرين.

ويمكن استكمال هذا العمل العربي المطلوب بالحاح مع انفتاح على القوى الأخرى وعدم وضع البيض كله في السلة الأميركية... والانفتاح على القوى الفاعلة مثل الاتحاد الأوروبي والصين واليابان بحيث تفتح جسور التعاون من اجل مصلحة مشتركة. خاصة وان العصر المقبل سيكون «العصر الأصفر» ارادت الولايات المتحدة أو لم ترد.

إنها بعض عينات من أمور كثيرة وتراكمات لا أول لها ولا آخر، بل هي غيض من فيض اردت الاشارة إلى أهمية هذه الناحية منها رداً على ما أقرأ واسمع وأرى من حالات وتكهنات وتحليلات تتحدث عن المستقبل، وعن السلام الموؤد وكأنه نهاية المطاف. وما أشرت إليه في هذا المجال الضيق يؤكد ان السلام ليس نهاية المطاف بل هو بداية النهاية، فالطريق صعب. ومحفوف بالمخاطر سواء اكتملت مرحلة السلام، لم توقف القطار عند المحطة الحالية لأسباب متعددة أبرزها سياسة «الليكود» المتعنتة والمتطرفة. وانتظار حسم نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية. وهنا ايضاً يمكن تصور أبعاد ثورة البركان. وفي كل الأحوال فإن العرب يقفون الآن على مفترق طرق، وأمام مرحلة حاسمة وخطيرة.

* كاتب وصحافي عربي.

الأردن في ١٩٩٦ ليس أردن ١٩٨٩

■ لم تمرّ قضية رفع اسعار الخبز في الاردن بهدوء كما كان متوقعاً على رغم الجهود التي بذلتها الحكومة لشرحها للمواطنين، ولاقناعهم بأن لا بديل من هذا الاجراء، كونه يأتي في اطار مجموعة من الاصلاحات لا بد من الاقدام عليها اذا كان مطلوباً ان ينتمي الاردن الى المستقبل. فاذا كانت لدى المعترضين حلول بديلة، كان عليهم طرحها وكان عليهم ان يبلغوا الحكومة بهذه الحلول بدل شحن المواطنين وحملهم على النزول الى الشارع والقيام باعمال شغب لا تلحق ضرراً الا بالمواطن العادي وبالبلد.

حتى الآن مارست قوات الامن مقداراً من ضبط النفس على رغم ان القضية لم تعد لها علاقة بالخبز بل بطريقة تصرف تظهر ان بعض الاحزاب لم يتعلم شيئاً من التجارب التي مر بها الاردن. وهذا ما حمل الملك حسين على التوجه الى الكرك في محاولة واضحة لتأكيد ان القرار الذي اتخذته الحكومة كان قراره اولاً، من دون ان يعني ذلك في اي شكل رغبة حكومية في التهرب من المسؤولية.

في الواقع كان قرار رفع سعر الخبز، الذي لم يكن مسموحاً باستمراره على حاله نظراً الى ان الدعم يشكل عبئاً كبيراً على الخزينة ويحول دون حصول البلد على مساعدات من صندوق النقد والبنك الدولي، قراراً ذا أبعاد وطنية تمس سياسة البلد ككل. والذين لم يعوا ذلك انما يعتقدون ان في الامكان تكرار ما حصل عام ١٩٨٩ في السنة ١٩٩٦، علماً بأن اشياء كثيرة في الاردن تغيرت في السنوات السبع الماضية بما في ذلك قيام نظام قائم على التعددية السياسية وبرلمان يمكن ان تناقش فيه كل القضايا الوطنية بما فيها سعر الخبز.

المشكلة تكمن بكل وضوح في ان بعض الاحزاب لا يريد الاعتراف بأن البلد تغيّر وان قوانين اللعبة تغيرت وأن لا مفر من الطلاق مع الماضي. وهذه الاحزاب والقوى السياسية تحاول استغلال قضية الخبز من اجل العودة الى الماضي، لأن في مثل هذه العودة التبرير الوحيد لوجودها في ضوء غياب اي قدرة لديها للتكيف مع المستقبل ومع متطلباته. واول متطلبات المستقبل الاعتراف بأن على الاردن ان يكون قادراً على تنفيذ اصلاحات اقتصادية تجعله يطور نظامه الاقتصادي في موازاة تطوير نظامه السياسي.

اعتمدت الحكومة «النعومة والهدوء» لتمرير الاصلاحات الاقتصادية، اقله حتى الآن، ولا بد ان تستمر في اتباع هذا النهج على رغم المزايدات التي تستهدف جر البلد الى الوراء. فمثلما ان ليس امام الاردن خيار آخر غير تطبيق الاصلاحات الاقتصادية، ليس امام حكومته، اذا كانت تعتبر ان التعاطي مع المستقبل هو مبرر وجودها ومبرر وجود دور للاردن، سوى تطبيق هذه الاصلاحات. فمن الصعب ان ينتصر التحجر على الانفتاح ومن الصعب ألا يكون المواطن الاردني تعلّم شيئاً من تجارب الآخرين حوله. هل هناك اردني لا يعي ان في استطاعته التظاهر وقول رأيه بكل صراحة من دون ان تدوسه الدبابات كما يحصل عند غيره؟

خيرالله خيرالله

اتصالات سرية بين سورية واسرائيل؟

■ تثير الانباء المتكررة، عن اتصالات سورية – اسرائيلية غير معلنة، سؤالاً عما إذا كان هناك أساس لها، على رغم نفي الطرفين – كليهما أو أحدهما – حصولها. وكان آخرها ما تردد عن أن زيارة الصحافي الاميركي من اصل عربي جورج نادر الى اسرائيل، في مطلع الشهر الجاري، شملت اجراء اتصالات كلفه بها مسؤولون سوريون.

تُذكّر هذه الانباء بالاجواء التي سبقت زيارة السادات الى القدس المحتلة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧، والاعلان عن اتفاق اوسلو في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. في الحالين، كان هناك نفي متكرر لانباء عن لقاءات بين حسن التهامي وموشي دايان في المغرب، ثم عن اتصالات بين قياديين فلسطينيين واسرائيليين في «إحدى الدول الاوروبية». وفي الحالين، ايضاً، ثبت ان ما تردد عن اتصالات سرية كان صحيحاً، على رغم نفيه في حينه.

والاهم هو أن الحالين اعطتا انطباعاً بأن الاتصالات السرية اكثر فاعلية وأوفر جدوى في حل الخلافات، كونها تجري بعيداً عن الاضواء ولا تصاحبها تصريحات وبيانات يغلب عليها طابع تبادل الاتهامات وتحميل الطرف الآخر مسؤولية تعثر عملية السلام. هذا الانطباع روّج له الاسرائيليون منذ اواخر العام ١٩٩٣، في محاولة لحض السوريين بصفة خاصة على ان يجربوا الاساليب التحتية.

ولكن ثبوت حصول اتصالات سرية، بعد نفيها، في الحالين المصرية والفلسطينية لا يكفي لتأكيد انها تحصل الآن بين سورية واسرائيل، مثلما لا يعد نفيها دليلاً قاطعاً على عدم حدوثها. وهناك حل وسط بين التأكيد والنفي، هو «عدم الاستبعاد»، ما قد يصلح كإجابة موقتة على السؤال عن اتصالات سرية سورية – اسرائيلية؟ وهي اجابة قد تنصرف الى الوقت الراهن، أو الى المستقبل القريب، خصوصاً اذا بقيت المواقف المعلنة للطرفين تحول دون استئناف المفاوضات الرسمية التي توقفت بينهما منذ شباط (فبراير) الماضي.

يستند «عدم استبعاد» الاتصالات السرية ايضاً الى احتمال ان يكرر نتانياهو ظاهرة بيغن، اليميني المتشدد الذي عرف طريقه الى السلام عبر اتصالات من هذا النوع فتحت الباب أمام زيارة السادات الى القدس. صحيح ان هناك فارقاً مهماً، وهو ان بيغن وجد الشخصية المؤهلة لهذا الدور في دايان الذي انشق على المعراخ وقتذاك. ولكن ربما يكون دوري غولد مستشار نتانياهو مؤهلاً لدور مماثل مع السوريين، خصوصاً انه شارك في اعمال منتدى «البحث عن ارضية مشتركة» الذي حضر عميد احدى الكليات في جامعة دمشق بعض جلساته. وهو منتدى غير رسمي ترعاه داعية السلام الاميركية هيلينا كوبان منذ العام ١٩٩١، سعياً الى تفاهم بين العرب والاسرائيليين عبر لقاءات بين شخصيات غير حكومية لكنها ليست بعيدة عن صانعي القرار في بلادها. وقد يساهم ذلك، من ناحية اخرى، في تفسير اعتماد نتانياهو الآن على غولد، الى الحد الذي أثار غضب ليفي.

ومع ذلك يظل الفارق الأهم هو بين الأسد والسادات، اللذين يصعب ايجاد قاسم مشترك بينهما سوى أن كليهما جاء من اصل عسكري. فالاسد، بخلاف السادات، زعيم حزبي تمرس في مدرسة البعث بتوجهاتها القومية، ما يجعله محمّلاً بتراث يقيد حركته. ولكن لا يخفى ان هذا التراث اخذ في التكيف مع عملية السلام، ومعه قيوده التي لا يمنع ما بقي منها تجربة اتصالات سرية يسهل نفيها، خصوصاً اذا لم تؤد الى نتائج مقبولة.

وحيد عبد المجيد

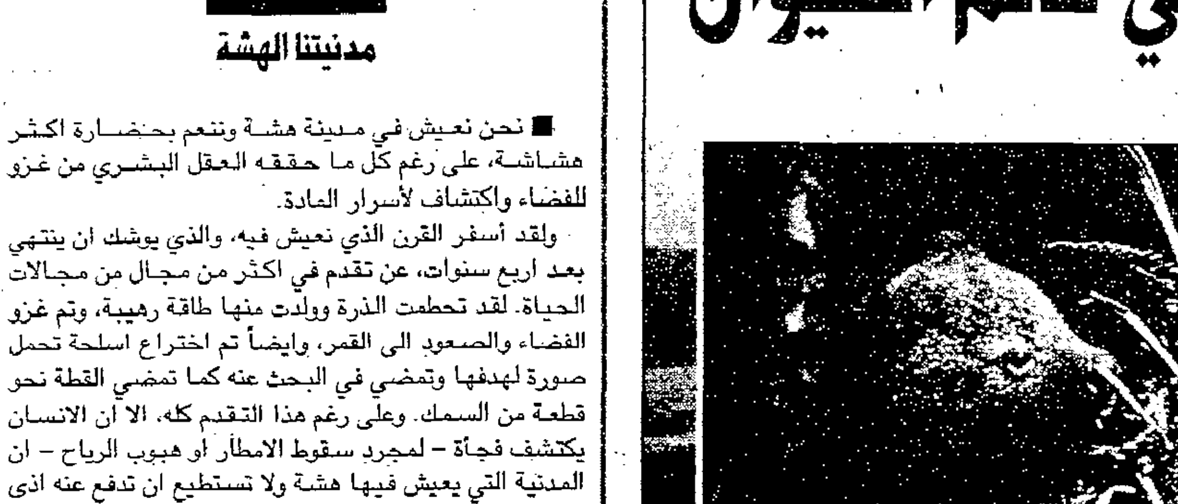


أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١.
– التوزيع: الهاتف ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٢٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٢٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة المنامة ص.ب ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع الزبيري – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٧٤٩٠٦
(الفاكس) ٢٢٣٣٦٣ – ص.ب ١٩١٣٦
■ الإعلانات: تهامة للإعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الصحراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd, UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

رحلة بحث استمرت سبع سنوات في ادغال «نيو غيني»

كنغر الشجر الأسود «تنكيلاي» آخر اكتشاف في عالم الحيوان







□ سيدني - «الحياة»:

■ تمكن عالم الحيوان الاسترالي الدكتور تيم فلانري، بعد جهود مضنية استمرت سبع سنوات عرّض خلالها حياته الى الخطر في غابات استوائية نائية وموحشة، ان يقتفي اثر «تنكيلاي»، كنغر الشجر الاسود، الذي لم يعتقد احد بوجوده الاّ في مخيلة الانسان او الاساطير.

ويقول فلانري، الذي يمكن اعتباره احد المدافعين عن عالم الطبيعة، ان ما حفزه لمواصلة البحث عن احد الانواع النادرة من كنغر الشجر في جزيرة «باوبوا نيو غيني»، هو طموحه في أن يتمكن خلال حياته من انقاذ احد انواع الحيوان من الانقراض.

ويراس فلانري قسم الثدييات في المتحف الاسترالي في سيدني. وامضى ما يقرب من عقدين في التجوال سيرا على الاقدام في براري استراليا والجزر المجاورة الواقعة إلى الشمال منها، وكان خلالها يدرس ويوثق حيوانات لا يعرف العلم عنها شيئا يذكر.

وكانت الصدفة هي التي قادته في العام ١٩٨٥ الى بدء رحلة الاستكشاف بحثاً عن «تنكيلاي» بينما كان يجري مسحاً ميدانياً في جبال توريشللي في شمال غربي «باوبوا نيو غيني». فقد أصيب هناك بالتيفوس ونقله رجال قبائل محليون من المرتفعات الى مستشفى ميداني في الادغال. وعلى رغم هذيانه بالحمى ومرضه الشديد لفت انتباهه مخلب اسود غريب كان يتدلى من خيط حول عنق احد حمالي نقالته. وعندما استفسر خلال احدى فترات صحوه عن مصدر المخلب الذي اشتراه جاء الرد: «تنكيلاي».

وبعدما نجا من الموت واسترد عافيته، عاد الى استراليا لينكب على سجلات المتحف محاولا التعرف على مصدر المخلب الغامض. وشك في ان يكون لاحد انواع كنغر الشجر، الاّ انه كان اكبر حجما واكثر سوادا من اي كنغر صادفه من قبل.

وكانت انواع كنغر الشجر المعروفة حينها، وهي حيوانات جرابية قريبة من الكنغر لكنها اكثر شبها بالدببة، لا تزيد على ثمانية وهي توجد في صورة طبيعية في استراليا وباوبوا نيو غيني وايريان جايا فقط، ويرجع اصلها الى حقبة قبل ملايين السنين كانت هذه البلدان خلالها جزءا من كتلة ارضية واحدة تعرف بـ «ميغانيزيا».

ويعتبر العثور على انواع جديدة من الثدييات في اواخر القرن العشرين حدثا نادرا للغاية. لكن «نيو غيني» تشكل واحداً من اخر حقول الاستكشاف المتبقية في عالم الحيوان والنبات، وهي بلاد وعرة تحتوي غابات كثيفة بقيت على امتداد الوف السنين معزولة على قمم جبال شاهقة تخترق السحاب وتفصل بينها اراض منخفضة. ولم يبدأ علماء التاريخ الطبيعي الغربيون يشقون طريقهم الى اعالي هذه الجبال الاّ قبل مئة عام، بل ان بعض القبائل القاطنة مرتفعات «بنوغيني» لم تلتق اوروبيين قبل نهاية الستينات من هذا القرن.

وبعدما اقتنع فلانري بان المخلب الاسود الكبير دليل على وجود نوع جديد من الثدييات، ربما كان اكبر حيوانات «نيو غيني» عاد الى سلسلة جبال توريشللي التي تمتد ٢٠٠ كيلومتر. وبدأ عملية البحث في منطقة جبل سومو التي كانت مصدر المخلب.

واعتمد فلانري في ابحاثه دائما على مساعدة السكان المحليين وعلاقات الثقة والاحترام المتبادل التي اقامها مع جماعات قبلية مختلفة. وعلى رغم وجود اكثر من ٧٠٠ لغة مختلفة في البلاد، فإن فلانري استطاع بفضل اتقانه صنفا من اللغة الانكليزية يعرف بـ «بيدجن» ان يتخطى الحواجز القبلية.

وخلال السنوات اللاحقة عاد فلانري مرارا الى جبال توريشللي وسكانها وغاباتها، وجمع بدأب معلومات عن حيوان الـ «تنكيلاي» وتاريخه. واتضح ان بين العوامل التي ادت الى تقلص اعداد الـ «تنكيلاي» تزايد ضغوط الصيد والانفجار السكاني وانحسار المعتقدات القبلية التي كانت تحظر الصيد في مناطق أعتبرت «مقدسة».

وبعد خمس سنوات من الفشل في العثور على الـ «تنكيلاي» على رغم المعلومات التي حصل عليها من صيادين قدامى في منطقة جبل سومورو، قرر فلانري توسيع نطاق البحث وتركيزه على قمم توريشللي التي لا تزال اساليب الصيد فيها تقليدية. وهناك اصطدم بشكوك السكان المحليين ومخاوفهم من الغرباء.. لكنه نجح في كسب ثقتهم في النهاية ليواصل مهمته الصعبة.

واخيرا، بعد اشهر من الاحباط المتكرر اضطر اثرها إلى ان يعود ادراجه الى استراليا، تلقى انباء مفرحة من مساعده فيري كولا في توريشللي يبلغه فيها انه نجح في اصطياد ثلاثة حيوانات من الـ «تنكيلاي» وزودها أطواقاً تحتوي أجهزة ارسال لاسلكي ليسهّل اقتفاء اثرها. لكن فلانري، الذي عاد الى المنطقة برفقة فريق سينمائي، واجه الخيبة مرة اخرى عندما انتهى الى العثور على بقايا عظام الحيوانات الثلاثة مع اجهزة اللاسلكي.

وبينما كان يعيش اجواء احباط ويأس قاتل، ويفكر في التخلي عن مشروعه، وصل الى المعسكر صياد من قرية قريبة بعد مسيرة خمس ساعات، وهو يحمل كنغر شجر اسود صغيراً ويصيح «تنكيلاي، تنكيلاي!».

لم يصدق فلانري عينيه للوهلة الأولى، لكن هذا الـ «تنكيلاي» الصغير لم يكن شبحا. هكذا، كللت بالنجاح مساع استمرت سبع سنوات من البحث الدؤوب. ويعد ثاني اكتشاف منذ الحرب العالمية الاولى لاحد انواع الثدييات الكبيرة.

ولم يكتف فلانري بانقاذ الـ «تنكيلاي» الصغير من الموت، بل شجع السكان المحليين على فرض حظر على صيد هذا الحيوان واقامة منطقة محمية. وبفضل جهوده امكن انقاذ نوع نادر من الحيوان، عاش ملايين السنين، من خطر داهم كان يهدده بالانقراض خلال بضع سنوات.

(الصور من ريكس)

الجمهور صدم في فيلمه الأخير «صعود المطر»

المخرج السوري عبداللطيف عبدالحميد: من قال إن المثقف العربي غير مهمش؟

□ القاهرة - من محمد طعيمة:

■ قبل أن يتجه للإخراج، عمل المخرج السوري عبداللطيف عبدالحميد ممثلاً في اكثر من مشروع تخرّج، ثم في فيلم «نجوم النهار» لمواطنه اسامة محمد في تجربة افادته كمخرج في الامساك بمفاتيح العوالم الداخلية للممثلين الذين عملوا معه. غير انه ينفي تأثره باسلوب اسامة محمد - كما كتب البعض - في فيلمه الاول كمخرج «ليالي إبن اوى»، وإن كان يشدد على التفاهم الفني فيما بينهما وسط قيادات الساحة السورية المختلفة.

مع كل جديد تترسخ بصمته السينمائية على الشاشة السورية، بعد «ليالي إبن اوى» قدم «رسائل شفهية». وبهما طاف العديد من المهرجانات الدولية: دمشق والقاهرة وقرطاج ومونبيليه... لينال عدداً من الجوائز، وتواصلاً حميماً مع جمهوره السوري، خصوصاً أن فيلميه خرجا من نبع واحد هو الأثير لدى اغلب مبدعي السينما العربية الجادة، عالم المهمشين.

لكن عبداللطيف يهجر هذا الاسلوب في فيلمه الثالث «صعود المطر» الذي افتتح به مهرجان دمشق السينمائي دورته الماضية ليسلك درباً جديداً أفقده تواصله الحميم مع متلقيه على رغم فوزه بجائزتين من جوائز المهرجان، وهو يبرر ذلك قائلاً: «الاشكالية ان الجميع دخلوا الى الفيلم وفي ذهنهم اسلوب عمل فيلمي السابقين، وعندما وجدوا التجربة مختلفة صدموا. بعضهم تفهم حق المبدع في اتيان اساليب متنوعة فاعاد مشاهدته ثانية ليلتقط اشياء لم يتمكن منها في المرة الاولى، عموماً لا يوجد عمل ينال قبول كل الناس، مستحيل. فلكل مشاهد ذوقه الخاص. من ضمن اصداء «صعود المطر» سماعي لآراء متناقضة تماماً حول نقاط محددة فيه. واعتقد بأن جمهور هذا الفيلم مختلف عن جمهور فيلمي السابقين».

● وأين كان الجمهور عندما صفت «صعود المطر»؟

- في موضعه نفسه اثناء عملي في فيلمي السابقين، خارج تفكيري لأنني إذا فكرت فيه «اتلخبط»، أولاً لأن المتلقي ليس فرداً واحدا أستطيع تفهمه لأعرف ما يريده. وثانيا، حتى في هذه الحالة ساتحول الى خياط يقدم ما يريده المتفرج بينما انا مثل اي فنان لديه وسيلته للتعبير عن نفسه وعليه ان يخرج عمله من روحه، منسجما مع ذاته، وبعد ذلك ياتي الجمهور فيحب العمل كله أو جزءاً منه او يكرهه. المهم ان «اسوي» ما بداخلي وان كنت - كما غيري - اتمنى ان يشاهد أعمالي اكبر حشد ممكن من الجمهور.

● الا ترجع صدمة جمهورك لاسلوبك المركب والفانتازي في «صعود المطر»؟

- الاسلوب كان انعكاساً للواقع «المخربط»، فالموضوع فرض طريقة تناوله وكان عليّ أن أبرز التناقض بين العالمين: احلام المثقف وآماله وأزمات واقعه.

● الم تكن هرباً من الرقابة ومن ضيق الهامش الديموقراطي العربي؟

- هذه حجة غيري، فأنا لم ابغ تحايلا على الرقابة لأنني اعرف سلفا المحظورات الرقابية، بداخلي شرطي يراقب ويمنع ويحذف او يسمح. ببساطة شديدة الفانتازيا كانت افضل وسيلة للتعبير عما شغلني في «صعود المطر» فلكل موضوع مفرداته ولغته الخاصة به، وهذه لغة لم تكن تصلح لفيلمي السابقين.

● إذن لماذا هجرت عالم المهمشين؟

- انا مشغول بالانسان ايا كانت فئته الاجتماعية، واذا تعمقت في افلامي الثلاثة ستجدها تجمع بين عالمين من المهمشين فقط لكل منهما ظروفه ومشاكله. من قال ان المثقف العربي غير مهمش؟ فكرة «صعود المطر» شاغلتني قبل «ليالي ابن اوى» وكان لدي احساس بأنها لم تنضج ولم تكتمل صورتها الفنية في ذهني لتخرج الى النور. وعلى رغم تركيبية «صعود المطر» وبساطة «رسائل شفهية» و«ليالي ابن اوى» الا انه كانت هناك خطورة كبيرة في طرحهما وكانني اسير فيهما على خيط رفيع إذا إنحرفت عنه قيد انملة لسقطت في هوة من السذاجة والسطحية. الصعوبة تاتي من البساطة لهذا كان التعامل مع مادة فيلمي الأخير أسهل كثيراً من التعامل معهما، على رغم ما به من جهد يوازي جهد الفيلمين الاولين معا.

● وما الذي يجمعك بـ «صباح» بطل «صعود المطر»؟

- بيني وبينه الكثير: الاشتغال بحقل الابداع، تشابه في الروح، ومشاكل الواقع... لكن هذا لا يعني تقديمي شيئا من السيرة الذاتية، خلقت «صباح» من حاضر المثقف العربي ومن وتجاربي وتجارب الاخرين المحيطين بي.

● ألهذا بدا مأزوماً راغباً في الهروب من واقعه؟

- هكذا رأيته.

● ومع ذلك ألا ترى انك «محظوظ» وسط حجم الانتاج السوري قياسا بآخرين كأسامة محمد؟

- اسامة صدم في «نجوم النهار» وبعيدا عن تفاصيل ذلك لكل منا ظروفه وايقاعه الخاص. تخرجت العام ١٩٨١ و فقدت خمس سنوات من عمري بين ١٩٨٤ تاريخ كتابة «ليالي إبن اوى» و١٩٨٩ تاريخ تنفيذه، كان متوقعاً ان تصل حصيلتي الى ستة افلام الآن. وبالتالي لست محظوظاً، فقط انا انسان نشط كتبت العمل الاول وفي ذهني العمل الثاني ثم الثالث وهكذا.

● غير النشاط، تشترك اعمالك الثلاثة في حالة من الشجن ومن الكوميديا السوداء، كيف ترى ذلك؟

- الكوميديا السوداء هي وسيلة تعبيري منظاري إلى العالم، ليست اختياراً بقدر ما هي جزء من تكويني النفسي. لا اجد ذاتي الا في هذا النوع من الفن، فمن خلال تجربتي في الحياة اراه الاكثر تاثيراً في الناس. انا اعشق التراجيديا البحتة، لكنني لا احب العمل عليها. اما الحزن والشجن فقد تصادف وقوعي تحت وطأتهما اثناء عملي في افلامي الثلاثة، فإنطبعا عليها من دون ارادة مني. ربما كان «الخيار» اثقل في «صعود المطر». عموماً انا انسان حزين، واتمنى ان يخرج فيلمي القادم من «منطقة فرح».

● أيضاً هناك هذا الهجر للحدوتة. هل ترى عصرها قد مضى؟

- لكل مخرج بنيته الدرامية التي يلعب عليها، لست ضد البناء الكلاسيكي للسينما، لكنني لا احب هذا الاسلوب. عادة ما انشغل بالتفاصيل البسيطة الناعمة والقريبة من روح الناس، لأغزل عليها ثوبي، من «الجزء» نصنع الكل، نصنع الوطن. خلف هذه التفاصيل هناك بناء درامي خفي يقف وراء التصاعد الدرامي للأحداث، كلها «حواديت» لكن اساليب الحكي مختلفة.

● ألهذا تفضل كتابة افلامك بنفسك؟

- الكتابة بالنسبة إليّ هي العامل الاهم في الفيلم، انها متعة في حد ذاتها اكثر جاذبية وارهاقا، عادة ما اصاب بالمرض اثناءها، بعدها ياتي الاخراج اسهل بكثير.

● وكأن عبداللطيف عبدالحميد مخرج منفذ لما يكتبه؟

- بالضبط.

● ألا يحرمك هذا من امكانات الاضافة والتجديد اثناء التنفيذ؟

- بالعكس، دائماً ما احذف واضيف سواء قبل التحضير للتصوير او اثناءه. نعم انا انفذ افكاري لكنها ليست «مقولبة» او «منزلة» دائما قابلة للتطوير واحيانا للنسف وإعادة البناء. مثلا مشهد «صباح» وهو يلقي نظرة سريعة على غلاف مجلة يحمل صورته، واشارة إلى مقال عنه. في الكتابة كان المفترض أن يستمر على الشاشة خمس دقائق، عدلته الى لحظة واحدة... هكذا أجدد في عملي والا تكلست.

دنيا

مدنيتنا الهشة

■ نحن نعيش في مدينة هشة ونتعم بحضارة اكثر هشاشة، على رغم كل ما حققه العقل البشري من غزو للفضاء واكتشاف لأسرار المادة.

ولقد أسفر القرن الذي نعيش فيه، والذي يوشك ان ينتهي بعد اربع سنوات، عن تقدم في اكثر من مجال من مجالات الحياة. لقد تحطمت الذرة وولدت منها طاقة رهيبة، وتم غزو الفضاء والصعود الى القمر، وايضاً تم اختراع اسلحة تحمل صورة لهدفها وتمضي في البحث عنه كما تمضي القطة نحو قطعة من السمك. وعلى رغم هذا التقدم كله، الا ان الانسان يكتشف فجأة - لمجرد سقوط الامطار او هبوب الرياح - ان المدنية التي يعيش فيها هشة ولا تستطيع ان تدفع عنه اذى المطر او الرياح.

منذ شهور سقطت الامطار في الصين.

كان المفروض ان يسقط المطر أياما معدودة بكميات معتادة، ولكن ما حدث كان شيئا آخر.

لقد سقطت الامطار بغزارة غير مألوفة ولا معتادة، واجتاحت الصين فيضانات بلغ من قوتها انها ادت الى مصرع ٢٥٤ شخصاً واصابة اربعة آلاف شخص اصابات شديدة. وتشير التقديرات الحكومية الى ان حوالي عشرة ملايين شخص، اصابهم ضرر بشكل او بآخر من هذه الفيضانات، منهم ثلاثة ارباع مليون شخص عزلتهم المياه تماما عن بقية انحاء الصين.

اكتسحت الفيضانات وهي تهدر اكثر من ٢٠٠ الف منزل، فسقطت هذه المنازل وجرفتها المياه، كما وقعت اضرار بالغة بخمسة آلاف منزل آخر، وشرد اصحاب هذه المنازل جميعا.

ايضا دمر الفيضان اكثر من ثلاثة ملايين فدان من محاصيل الذرة والارز التي يعيش عليها الفلاح الصيني.

وحاولت الحكومة فرض حصار على تزايد الخسائر فأرسلت ٤٠٠ ألف جندي الى المناطق المنكوبة للمساهمة في اعمال الاغاثة والانقاذ. وأرسلت جمعيات الصليب الاحمر مساعدات عاجلة الى الناجين والمشردين، بينما تبحث قوات الجيش الصيني عن المفقودين. وأغلقت الامطار الغزيرة ١٦٠٠ مصنع، وقفزت الخسائر المادية للفيضان الى ٢.٥ بليون دولار.

كل هذا بسبب حفنة من الامطار!

ان الانسان يتحكم في المادة ويعرف اسرارها ولكنه لا يزال يقف موقف الطفل من المطر والرياح.

هذان عنصران لا دخل للارادة الانسانية فيهما، انما يتبعان القدر الاعلى.

وفي اميركا، رغم كل تقدمها التكنولوجي وثرائه، لا زالت الاعاصير تكلفها كل عام ملايين الدولارات الناجمة عن الخسائر، لأن سرعة الرياح في الاعاصير تبلغ احياناً درجة نزع السفن من البحر والقائها على بعد كيلو مترات على الارض، كما انها تنزع البيوت والسيارات وتحطمها تحطيماً. وفي احدى ولايات اميركا هذا العام تم اجلاء مليون مواطن اميركي من سكان السواحل هرباً من اعصار مرتقب.

وهكذا يقف انسان هذا العصر - على رغم كل ما بلغ من علم وتقنية - موقف العاجز تماما امام المطر والرياح... وهو موقف كان المفروض ان يسلمه الى التواضع والاعتراف بضعفه ويقلل من غروره، ولكن الانسان ينسى تجاربه اذا مضت ويعاود غروره.

أحمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهنّ فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٠	٥.٥٧	١٢.٣٦	١٥.٤٨	١٨.٥١	٢٠.٢١
المدينة المنورة	٤.٣٣	٥.٥٣	١٢.٣٦	١٥.٥٤	١٨.٥٣	٢٠.٢٣
القدس المحتلة	٣.٣٧	٥.٠٢	١١.٤٣	١٥.٢٢	١٨.٢٢	١٩.٤١
ابو ظبي	٤.٣٥	٥.٥٥	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٨.٥٥	٢٠.٠٨
المنامة	٣.٤٩	٥.٠٩	١١.٤٣	١٥.١٣	١٨.١٢	١٩.٢٩
الجزائر	٤.٣٦	٦.٠٤	١٢.٥٢	١٦.٣٧	١٩.٣٧	٢١.٠٤
الخرطوم	٤.١٨	٥.٣١	١١.٥٤	١٥.٠٥	١٨.١٢	١٩.٢٢
الكويت	٣.٥٣	٥.١٦	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٢٩	١٩.٤٨
الرباط	٤.١٨	٥.٤٧	١٢.٣١	١٦.١٢	١٩.١١	٢٠.٣٦
الرياض	٤.٠٦	٥.٣٦	١١.٥٨	١٥.٢٦	١٨.٢٦	١٩.٥٦
الدوحة	٣.٤٦	٥.٠٥	١١.٣٩	١٥.٠٧	١٨.٠٧	١٩.٢٢
القاهرة	٣.٤٩	٥.٢٠	١٢.٠٠	١٥.٣٥	١٨.٣٤	١٩.٥٩
بيروت	٣.٣٠	٤.٥٩	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٢٢	١٩.٤٧
بغداد	٣.٥٥	٥.٢٤	١٢.٠٧	١٥.٤٨	١٨.٤٧	٢٠.٠٨
تونس	٤.٠٢	٥.٣٥	١٢.٢٤	١٦.٠٨	١٩.٠٨	٢٠.٣٦
جيبوتي	٤.٤٢	٥.٥٤	١٢.١٣	١٥.٢٠	١٨.٢٧	١٩.٣٤
دمشق	٣.٢٨	٤.٥٧	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.١٨	١٩.٤١
دبي	٤.٣٠	٥.٥٠	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٥٢	٢٠.٠٧
صنعاء	٤.٣١	٥.٤٦	١٢.٠٧	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٣٦
طرابلس الغرب	٤.٠١	٥.٣٠	١٢.١١	١٥.٥٢	١٨.٥١	٢٠.٢١
عمان	٣.٣٤	٥.٠٠	١١.٤١	١٥.٢٠	١٨.١٨	١٩.٤٠
مسقط	٤.٢٠	٥.٤٠	١٢.١١	١٥.٣٧	١٨.٣٧	١٩.٥٢
مقديشو	٤.٤٤	٥.٥٤	١٢.٠٣	١٥.٢٠	١٨.٠٨	١٩.١٥
نواكشوط	٥.٢٩	٦.٤٤	١٣.٠٩	١٦.٣٦	١٩.٣٠	٢٠.٤١
انقرة	٤.٢١	٦.٠٠	١٢.٥٤	١٦.٤١	١٩.٤٢	٢١.١٥
طهران	٣.٤٩	٥.٢٠	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٨.٤٩	٢٠.١٥
اثينا	٥.٠٤	٦.٤٠	١٣.٣٠	١٧.١٥	٢٠.١٥	٢١.٤٥
برلين	٤.٠٦	٥.٥١	١٣.١١	١٧.٠٧	٢٠.٢٦	٢٢.٠٤
بروكسيل	٤.٤٦	٦.٣٣	١٣.٤٨	١٧.٤٢	٢٠.٥٩	٢٢.٣٧
باريس	٤.٥٧	٦.٤٦	١٣.٥٦	١٧.٤٩	٢١.٠٢	٢٢.٤٢
جنيف	٤.٤٦	٦.٣٥	١٣.٤١	١٧.٣٣	٢٠.٤١	٢٢.٢٣
روما	٤.٣٥	٦.١٨	١٣.١٥	١٧.٠٣	٢٠.٠٧	٢١.٤٤
سراييفو	٤.٠٢	٥.٥٠	١٢.٥٠	١٦.٤١	١٩.٤٧	٢١.٢٧
ستوكهولم	٣.٣٤	٥.١١	١٢.٥٢	١٦.٥٣	٢٠.٣٠	٢٢.٠٠
كوبنهاغن	٤.٠٤	٥.٤٦	١٣.١٥	١٧.١٢	٢٠.٤٠	٢٢.١٤
لندن	٤.٠٢	٥.٤٨	١٣.٠٥	١٧.٠٢	٢٠.١٨	٢١.٥٦
مدريد	٥.٤٦	٧.٢٦	١٤.٢٠	١٨.٠٧	٢١.١٠	٢٢.٤٢
نيقوسيا	٤.٢٤	٦.٠٥	١٢.٥٠	١٦.٣٣	١٩.٣٣	٢٠.٥٧
واشنطن	٤.٤٥	٦.٢١	١٣.١٣	١٧.٠٠	٢٠.٠٠	٢١.٣٢
اوتاوا	٤.١٤	٦.٠٤	١٣.٠٧	١٧.٠٠	٢٠.٠٧	٢١.٥١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا. يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

التنمية البشرية في المنطقة العربية (١ من ٢)

كشف حساب وتحديات المجالين الاجتماعي والاقتصادي

علي فاعور*

■ تكوّن المعلومات قاعدة اساسية لمخططات التنمية البشرية وبدونها لا يمكن رسم السياسات الاجتماعية الاقتصادية، او تحديد المنطلقات التي تمثل الركائز لصياغة استراتيجية انمائية تأخذ بالاعتبار حقيقة الاوضاع التي يعيشها الناس والاولويات المطلوبة لمعالجة المشاكل التي تواجههم وتوسيع الخيارات امامهم ليعيشوا حياة اطول واكثر رفاهية.

بل ان قواعد المعلومات الاحصائية هي التي توفر الوسائل المطلوبة في تحديد المعالجات واتخاذ المبادرات التي تكفل إتاحة المزيد من الفرص لإثراء حياة الناس، ثم زيادة قدراتهم واستخدامها في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

ومع تطور قواعد المعلومات يجري بناء السياسات الفعّالة لمواجهة التحديات المتزايدة في نهاية هذا القرن، خصوصاً بالنسبة للدول النامية، التي لا زالت تفتقر لقواعد المعلومات الصحيحة، بحيث يصعب وضع المحددات اللازمة في قياس التنمية البشرية لفقدان المؤشرات الاحصائية، كما لا يمكن تشخيص الاوضاع الحياتية للسكان للتوصل الى تحديد واقعي لمشكلاتهم، بينما ينتشر الحرمان لدى فئات كبيرة منهم غير قادرة على توفر موارد العيش وفي المقابل فقد أدى التقدم التكنولوجي الى إحداث ثورة سريعة في الدول المتقدمة ادت الى تغيير جذري وعميق في حياة الناس، لكن الفجوة لا زالت كبيرة حيث يعيش في الدول النامية اكثر من ثلاثة ارباع سكان العالم، لكنهم يحصلون على نسبة ١٦ في المئة فقط من دخل العالم، بينما تحصل أعلى نسبة ٢٠ في المئة على ٨٥ في المئة من الدخل العالمي. وهكذا برغم التقدم الذي حدث في مجال التنمية البشرية خلال السنوات الثلاثين الماضية، اذ ضاقت كثيراً التفاوتات القائمة بين الشمال والجنوب، وبينما يبدو العالم قرية عالمية مع تطور شبكات المعلوماتية، ومع حدوث تقدم انساني بارز في الدول المتقدمة، تبدو الصورة مختلفة للعديد من البلدان الفقيرة، حيث يتوسع الحرمان البشري، وتحدث تراجعات كبيرة ففي البلدان النامية يعيش واحد من كل ثلاثة اشخاص في فقر مدقع .

وتصنّف الدول العربية من حيث دليل التنمية البشرية البالغ (٠.٦٤٤٣) في المرتبة السادسة بين المناطق الاقليمية في العالم وذلك حسب تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، وهي لا زالت حسب موقعها دون المتوسط العالمي والبالغ (٠.٧٥٨٩). ويتبين من المقارنة مع البلدان الصناعية (٠.٩١٦٢)، ان المنطقة العربية تحتاج لفترة طويلة وجهود ضخمة للتقدم في عملية التنمية، لكنها حققت بعض الانجازات بالمقارنة مع متوسط البلدان النامية والبالغ (٠.٥٧٠٠)، وخصوصاً مع منطقة افريقيا جنوب الصحراء (٠.٣٨٩١).

اما الانجازات التي تحققت فهي تتمثل في المجالات الآتية:

- بالنسبة للعمر المتوقع عند الميلاد، فقد اصبح أطول ١٧ عاماً عما كان عليه في عام ١٩٦٠، حيث ارتفع من ٤٥.٢ عام ١٩٦٠ الى ٦٢.٨ عام ١٩٩٢. وهو يتقدم على منطقة جنوب اسيا (٦٠.٢)، وعلى متوسط افريقيا جنوب الصحراء المصنّف في الحد الادنى (٥١.٣). لكنه لا يزال بعيداً عن منطقة شرق آسيا (٦٨.٧)، واميركا اللاتينية والكاريبي (٦٨.٦)، وعن متوسط البلدان النامية (٦٣.٢)، وحتى عن المتوسط العالمي البالغ (٦٥.٧).
- بالنسبة لوفيات الرضّع: فقد انخفض معدلها من ١٦٥ بالالف عام ١٩٦٠، الى ٦٧ بالالف عام ١٩٩٢، اي انها انخفضت الى معدل يساوي ثلث ما كانت عليه عام ١٩٩٢. هذا مع وجود تفاوت بين البلدان العربية وفق الجدول المرفق. لكن هذه النسبة تبدو مرتفعة بالمقارنة مع مثيلاتها في منطقة شرق آسيا (باستثناء الصين) حيث تنخفض النسبة الى ١٩ في المئة، ثم الى ٤٣ في المئة في منطقة شرق آسيا، والى ٤٥ في المئة في منطقة أميركا اللاتينية والبحر الكاريبي.
- بالنسبة لمعدل وفيات الامهات: يبلغ ٢٩٤ بالالف، وهو اقل من المتوسط العالمي البالغ ٣١٩ بالالف، وذلك مقابل ٦٠٦ بالالف لمنطقة افريقيا جنوب الصحراء، و٤٦٩ لجنوب آسيا، و٩٢ فقط لشرق آسيا، و٢٩٥ لجنوب شرق آسيا، و١٠ بالالف فقط للبلدان الصناعية، ثم ٣٥٠ لجميع البلدان النامية.
- ارتفع متوسط عمر المرأة عند الزواج الاول بالسنوات من ١٩.٨ عام ١٩٧٠، الى ٢٢.٨ عام ١٩٩٠.
- بالنسبة لمعدل معرفة القراءة والكتابة: يلاحظ ان النسبة قد ارتفعت من ٣٠ في المئة عام ١٩٧٠، حيث كانت نسبة الامية بين البالغين تبلغ نحو ٧٠ في المئة، ووصلت حتى ٥٤ في المئة عام ١٩٩٢، حيث انخفضت نسبة الامية بين البالغين الى ٤٦ في المئة، أي ان نسبة التقدم قد بلغت ٢٤ في المئة خلال الفترة المذكورة. ويلاحظ في هذا المجال ان المنطقة العربية تتقدم على منطقة جنوب آسيا، لكنها لا زالت دون ما هي عليه في منطقة شرق آسيا (٨٠ في المئة)، واميركا اللاتينية والبحر الكاريبي (٨٦ في المئة) كما انها اقل من مستوى البلدان النامية (٦٨ في المئة).

اما بالنسبة لمعدلات القيد الاجمالي في مراحل التعليم الاولية والثانوية والعالية، فقد حققت ارتفاعاً من ٤٧ في المئة عام ١٩٧٠ الى ٥٤ في المئة عام ١٩٩٠. ويبدو ان هذا المعدل قد ارتفع بالنسبة لمنطقة جنوب آسيا (٤٦ في المئة)، وهو ما زال دون معدل اميركا اللاتينية والبحر الكاريبي البالغ ٦٢ في المئة، لكنه تجاوز معدل البلدان النامية والبالغ ٥٠ في المئة.

اما نسبة التلاميذ الى المدرسين، فهي تتراوح بين ٣٦ تلميذ للمدرس في المرحلة الابتدائية، ثم ١٨ في التعليم الثانوي، وهي مماثلة لمنطقة جنوب شرق آسيا. أما النسبة في منطقة شرق آسيا فهي ٢٣ في الابتدائي و١٥ في الثانوي.

وتبلغ نسبة الانفاق على التعليم ٦.٢ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي لعام ١٩٩٠، وذلك مقابل ٤ في المئة في منطقة شرق آسيا، و٣.٩ في المئة في جنوب آسيا، ثم ٣.٢ في المئة في اميركا اللاتينية والكاريبي، مما يؤكد ان المنطقة العربية تبذل جهوداً بارزة في مجال التعليم.

- تبرز جهود التنمية البشرية ايضاً في مجال الاطفال ناقصي النمو (دون الخامسة)، والذين انخفضت نسبتهم من ٢٣ في المئة عام ١٩٧٥، الى ١٦ في المئة عام ١٩٩٠، وهي مرتفعة بالمقارنة مع منطقة اميركا اللاتينية والكاريبي (١٠ في المئة)، ولكنها منخفضة بالنسبة للدول النامية (٣٤ في المئة).
- ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي (بالدولار) من ١٣٢٣ عام ١٩٦٠، الى ٤٤٥٢ عام ١٩٩٢، وهي خطوة بارزة كونها تتقدم على منطقة شرق اسيا (٢٣٠٨) وعلى معدل البلدان النامية (٢٥٩٥)، لكنها لا زالت بعيدة عن منطقة شرق آسيا باستثناء الصين والبالغ ٨٠٠٩، وهي دون المستوى العالمي والبالغ ٥٤٣٠ للفرد الواحد. اما بالنسبة لمتوسط الدخل الفردي السنوي، فيلاحظ وجود تفاوت شاسع بين الدول الغنية والتي يزيد دخل الفرد فيها على ثمانية آلاف دولار، مثل الامارات العربية وقطر والكويت والسعودية، والدول الفقيرة التي يقل الدخل الفردي فيها عن ٥٠٠ دولار سنوياً، وهي تضم موريتانيا، والسودان، والصومال.

هذه النجاحات تبدو ذات اهمية كبرى في الاطار العام لكنها لا زالت بعيدة عن المعدلات العالمية في مناطق أخرى، كما انها تخفي تباينات شاسعة في الاطار الاقليمي، حيث يزداد التفاوت بين البلدان العربية، ويلاحظ بالنسبة لدليل التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، ان ترتيب البلدان التي تضمنها التقرير، وعددها ١٧٤ بلداً، يتوزع بين ثلاث مجموعات:

- مجموعة البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة، وعددها ٦٣ بلداً، وهي تضم اربع دول عربية: البحرين والامارات العربية، وقطر والكويت.
- مجموعة البلدان ذات التنمية البشرية المتوسطة، وعددها ٦٤ بلداً، وهي تضم الدول العربية الآتية: ليبيا، تونس، السعودية، سورية، الاردن، الجزائر، لبنان، العراق، مصر والكويت.
- مجموعة البلدان ذات التنمية البشرية المنخفضة، وعددها ٤٧ بلداً وتضم اليمن، جزر القمر، والسودان، موريتانيا، جيبوتي والصومال..

ويتضمن تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، مقارنة بين مؤشرات التقدم ومؤشرات الحرمان، في مناطق مختلفة من العالم، وهي قد جاءت بمثابة كشف حساب التنمية البشرية في المنطقة العربية، وذلك في مجالات: الصحة، والتعليم، والدخل والفقر، والمراة، والطفل، والبيئة، والسكان والتحضّر.

تتنوّع التحديات الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة العربية، وهي تختلف حسب امكانات الدول العربية، وخصائص المجال الجغرافي، ووفرة الموارد الاقتصادية فيها، ثم مستوى المعيشة والدخل السنوي، تضاف اليها عدة مؤشرات أخرى مرتبطة بالاوضاع السكانية وتوفر الخدمات والتوزيعات السكانية.

ففي خصائص المجال الجغرافي، تبلغ مساحة الاراضي العربية حوالي ١٤ مليون كلم٢، وهي تضم ٢٢ دولة. وتتميز معظم الاراضي في المنطقة العربية بانها قاحلة، حيث يقل معدل الامطار فيها عن ٢٠٠ مم سنوياً. بحيث تبلغ مساحة الاراضي المتصحرة ٩.٨ مليون كلم٢ تقريباً، كما تبغ مساحة الاراضي المعرّضة للتصحّر حوالي ٣ ملايين كلم٢. كما ان نسبة ٩٨ في المئة من مساحة الاراضي العربية قد تأثرت عام ١٩٨٤ بشكل من اشكال التصحّر.

وهناك ضيق مساحة الاراضي الصالحة للزراعة (١٩٨ مليون هكتار) والبالغة ٤.٧ في المئة من مساحة المنطقة العربية، وهي تنخفض الى ما دون ٢ في المئة في اكثر من سبع دول عربية. وتمثل مساحة الاراضي الزراعية المطرية حوالي ٨٠ في المئة من مساحة الاراضي المزروعة، وذلك مقابل ٢٠ في المئة تقريباً للاراضي المروية في السودان ومصر والعراق والسعودية حوالي ٨٢ في المئة من مجموع المساحة المروية الكلية في المنطقة العربية. ولا تزيد مساحة الاراضي المأهولة (الاراضي الصالحة للزراعة والمخصصة للمراعي) على أربعة ملايين كلم٢، وهي تمثل حوالي ثلث المساحة الاجمالية، وتبلغ هذه النسبة حوالي ٣ في المئة في مصر والامارات العربية، ثم ٥ في المئة في عمان، و٨ في المئة في الكويت و٩ في المئة في ليبيا، و١٣ في المئة في الاردن، و١٦ في المئة في الجزائر، وذلك مقابل ٧٣ في المئة في سورية و٦٨ في المئة في المغرب، و٥٥ في المئة في تونس.

كذلك لا تزيد مساحة الغابات على ٦ في المئة من المساحة الاجمالية للمنطقة العربية (١٣٨ مليون هكتار)، وهي تشغل ٣٠ في المئة تقريبا من مساحة الغطاء النباتي في المنطقة العربية، ويقع معظمها في السودان (٦٦ في المئة)، وموريتانيا (١١ في المئة)، والمغرب (٦ في المئة)، والصومال (٥ في المئة).

اما بالنسبة للنمو السكاني، فيبلغ عدد سكان المنطقة العربية حوالي ٢٥٥ مليون ساكن (١٩٩٥). وقد تزايد عددهم من ٧٥ مليونا عام ١٩٥٠، الى ٢٢٢ مليونا عام ١٩٩٠، ومن المتوقع ان يبلغ عددهم ٢٩٠ مليوناً عام ٢٠٠٠، ثم حوالي نصف بليون عام ٢٠٢٥. ويمثل سكان العالم العربي ٤.٥ في المئة من مجمل سكان العالم (١٩٩٥)، بينما كان عددهم يمثل ٣ في المئة عام ١٩٥٠، (وذلك مقابل ٦ في المئة للولايات المتحدة الاميركية و٦.٩ في المئة للاتحاد السوفياتي السابق)، ومن المتوقع ان ترتفع نسبتهم الى ٦ في المئة تقريباً في عام ٢٠٢٥، وذلك مقابل ٣.٨ للولايات المتحدة الاميركية، و٤ في المئة للاتحاد السوفياتي السابق.

ويتزايد سكان العالم العربي بمعدلات مرتفعة، بحيث يبلغ متوسط النمو السنوي للسكان ٢.٦ في المئة (بين ١٩٩٥ - ٢٠٠٠)، وقد بلغ هذا المتوسط اعلاه ٤.١ في المئة للفترة بين ١٩٧٠ - ١٩٧٥، ومن المتوقع ان تنخفض هذه النسبة الى ١.٧ في المئة للفترة الواقعة بين ٢٠٢٠ - ٢٠٢٥.

- التفاوت في احجام الدول العربية، فبينما تبدو مصر كناطحة سحاب في أعلى الهرم الديموغرافي كونها تضم حوالي ربع سكان العالم العربي تقريباً، تليها السودان والمغرب والجزائر بنسبة ١١ في المئة لكل منهما، ثم تنخفض الاحجام الى ٨ في المئة في العراق، و٧ في المئة في السعودية، و٦.٥ لكل من سورية واليمن، و٣.٥ في المئة لتونس. كما توجد في قاعدة الهرم بعض الاحجام الصغيرة التي تمثل اقل من ١ في المئة (قطر، البحرين، الامارات العربية، عمان وجيبوتي). ويبلغ متوسط الكثافة السكانية في العالم العربي حوالي ١٧ نسمة لكل كيلومتر مربع، وهو متوسط منخفض بالمقارنة بمتوسط الكثافة السكانية في الدول النامية والذي يبلغ ٥٤ نسمة، وكذلك في البلدان الصناعية ٢٢ نسمة. لكن هذه النتيجة لا تعبر عن الواقع حيث يبرز التفاوت بين الدول العربية.

وهناك التفاوت في التوزيعات المكانية للسكان، حيث تنحصر الكثافات السكانية في السواحل البحرية، والاطراف والهوامش الصحراوية واودية الانهار. ويتميز التركيب العمري للسكان في الدول العربية بوجود قاعدة عريضة تبرز في الهرم السكاني وهي تمثل الفئة العمرية دون ١٥ سنة، وتشكل نسبتها حوالي ٤٥ في المئة من اجمالي عدد السكان (عام ١٩٩٢)، ويعود ذلك الى ارتفاع معدلات الولادة، وانخفاض معدلات وفيات الاطفال في معظم الدول العربية، خصوصاً الاطفال الرضّع.

وقد حدث تقدم ملموس في موضوع تنظيم الاسرة في بعض الدول العربية حيث ارتفع معدل النساء اللواتي يستعملن وسائل منع الحمل الى ٣٤ في المئة، كما انخفض معدل الخصوبة الاجمالية للمرأة (عام ١٩٩٢) الى ٤.٨، مع وجود تفاوت بين الدول العربية. وفي التحضّر ونمو المدن الضخمة، تسير المنطقة العربية بسرعة نحو التمدين، ويلاحظ تزايد نسبة سكان المدن التي تضم حوالي ٥٢ في المئة (١٩٩٥) من مجمل السكان، ومن المتوقع ان ترتفع هذه النسبة الى ٥٤ في المئة عام ٢٠٠٠، ثم الى ٦٨ في المئة عام ٢٠٢٥، حيث من المتوقع ان يبلغ مجمل سكان العالم العربي حوالي نصف بليون نسمة. وقد تزايد احجام المدن العربية وعدد سكانها من ٣.٥ مليون نسمة عام ١٩٠٠، الى ١٨ مليوناً عام ١٩٥٠ (يمثلون ٢٣.٥ في المئة من مجمل سكان العالم العربي)، ثم الى ١٣٠ مليوناً (اكثر من نصف السكان) عام ١٩٩٥، ومن المتوقع ان يبلغ هذا العدد ١٥٦ مليوناً عام ٢٠٠٠، ثم ٢٢٦ مليوناً عام ٢٠٢٥.

كذلك تزايد عدد المدن المليونية الضخمة فبينما كان يوجد مدينتان عام ١٩٥٠ (هما القاهرة والاسكندرية)، ارتفع العدد الى خمس مدن عام ١٩٧٠ (القاهرة، الاسكندرية، بغداد، الجزائر، والدار البيضاء)، ثم بلغ عدد المدن المليونية ١٥ مدينة عام ١٩٩٠، وهي تضم اليوم ٤٥ مليون نسمة (من اصل ١٣٠ مليون ساكن في المدن العربية)، ومن المتوقع ان يبلغ عدد سكان المدن المليونية ٧٠ مليونا عام ٢٠١٠، يمثلون ثلث السكان الحضر وخمس مجمل السكان في العالم العربي، اي ان واحداً من كل خمسة افراد في العالم العربي يسكن اليوم في مدينة مليونية.

وتزايد عدد سكان العواصم العربية (٣٥ مليون ساكن) أي ان واحداً بين كل ستة افراد في المنطقة العربية يسكن اليوم في العاصمة. لكن لا توجد قاعدة عامة لتحديد العلاقة بين احجام المدن داخل الدولة في المنطقة العربية، بحيث تنمو المدن دون مراعاة التوازن في السلّم الحضري (مثلاً لا يوجد ما يزاحم مدينة بغداد وسكانها ثلاثة أمثال البصرة التي تليها، وسكان القاهرة ثلاثة اضعاف سكان الاسكندرية، وبيروت اربعة اضعاف سكان طرابلس، بينما بالمقابل تتقدم الدار البيضاء على العاصمة الرباط في المغرب، وتزاحم مدينة حلب العاصمة دمشق في سورية، ويتراجع تمثيل تونس امام غيرها من المدن التونسية).

وفي مجال التعليم، يقدر عدد السكان من الفئة العمرية ٦ - ١٧ سنة، والتي تضم مراحل الدراسة الثلاث، من الابتدائية الى الاعدادية والثانوية، في العالم العربي عام ١٩٩٣، بحوالي ٧٢ مليون نسمة، ويتوقع أن يبلغ هذا العدد ٨٦ مليوناً في العام ٢٠٠٠. كما يبلغ متوسط نسبة النمو السكاني لهذه الفئة العمرية ٢.٦ في المئة تقريباً وللفترة بين ١٩٩٣ و٢٠٠٠.

وتوجد فجوة كبيرة بين البلدان العربية بالنسبة لمتابعة الدراسة، بحيث تختلف نسبة المقيدين في المرحلة الابتدائية من دولة الى اخرى، وهي تبلغ ١٠٠ في المئة في الامارات، ثم ٩٩ في المئة في سورية، و٩٦ في المئة في تونس، و٩٤ في المئة في العراق، و٩٢ في المئة في البحرين، لكنها تنخفض الى ٥٧ في المئة في المغرب، و٣٧ في المئة في جيبوتي. اما نسبة المقيدين في المرحلة الثانوية فهي تتراوح بين ١٤ في المئة في جيبوتي و١٦ في المئة في موريتانيا، ثم ٩٥ في المئة في البحرين، و٨٣ في المئة في قطر و٨١ في المئة في مصر، و٦٧ في المئة في الامارات. ثم ان نسبة المقيدين في المرحلة الابتدائية لا زالت منخفضة وهي دون ٨٠ في المئة، ويتوقع ان ترتفع هذه النسبة الى ٨٣ في المئة عام ٢٠٠٠. وقد بلغت نسبة الملتحقين بالتعليم العالي حوالي ١٢ في المئة من اجمالي الملتحقين بالتعليم بجميع مراحله. وقد انخفضت نسبة الامية بين البالغين (١٥ سنة واكثر) من ٧٠ في المئة من اجمالي السكان عام ١٩٧٠، الى حوالي ١٩ في المئة عام ١٩٩، لكن عدد الاميين وفق مضمون التقرير الاقتصادي العربي الموحد، قد ارتفع نتيجة النمو السكاني من ٥٠ مليونا عام ١٩٧٠، الى ٦٠ مليونا عام ١٩٩٢، ويتوقع ان يبلغ ٧٢ مليونا عام ٢٠٢٥. وتنتشر الامية بشكل خاص بين الاناث، وهي قد بلغت ٤٣ في المئة من مجمل عدد الاناث عام ١٩٩٢. وتعاني برامج محو الامية من نقص في الموارد المالية والبشرية في بعض الدول العربية. ويواجه الريف العربي مشكلات ارتفاع نسبة الاميين بين البالغين في معظم الدول العربية.

* كاتب وجامعي لبناني.

عن المعارضة الفقهية الايرانية

علي الموسوي *

■ آية الله السيد محمد الحسيني الشيرازي هو احد كبار مراجع الشيعة المسيّسين ويمثل في الوقت الحاضر الرأي الأخر للخط السياسي الشيعي الذي يتقاطع مع توجهات الحكومة الايرانية. ولما كان الشيرازي يحمل صفة «آية الله العظمى» ويعد مرجعاً دينياً كبيراً للكثير من المسلمين الشيعة المنتشرين في العالم، اكتفت الحكومة الايرانية بوضعه تحت الاقامة الجبرية في منزله. الا ان هذه الخطوة لن توقف الشيرازي عن الاستمرار في كتاباته وطرح نظرياته السياسية، التي يعد ابرزها نظرية شورى الفقهاء المشتملة على وجهة نظر دينية وسياسية مغايرة تماماً لنظرية ولاية الفقيه الواحد، التي منحت السيد علي خامنئي «منصب ولي أمر المسلمين» في العالم، وطالبت جميع العلماء والمراجع بمبايعته والاقرار له بهذا المنصب. والشيرازي لن يبايع مرشد الجمهورية خامنئي، وذلك لانه محكوم الى نظريات وافكار مغايرة تماماً لاسس النظرية السياسية والدينية التي تعمل بموجبها الحكومة الايرانية. وتماشياً مع حرية الراي (المفترضة) التي ينص عليها الدستور الايراني، نجد ان قمعاً فكرياً مورس بحق الشيرازي لما يحمله من نظرية مغايرة لنظرية ولاية الفقيه الواحد، هذه النظرية التي جعلت ايران تدفع ثمنها من خلال خسارتها للعديد من الكوادر الايرانية، بالاضافة الى معاداتها من قبل علماء الدين داخل وخارج ايران.

سارت الجمهورية الاسلامية وفق تلك النظرية في سكة الحزب الواحد، والقائد الواحد، وحولّتها الى بلد ديكتاتوري يقترب من أعتى الانظمة الديكتاتورية في العالم. والذي يسير في شوارع طهران يقرأ بشكل واضح على جدران المدينة شعارات تتوعد بالموت من يعارض نظرية ولاية الفقيه (مرد بر ضد ولاية فقيه). ويرى الباحثون السياسيون ان هذه الافكار التي تتمسك بها ايران بشدة ستكون سبباً في انهيار النظام الاسلامي الذي أسسه السيد الخميني في ثورته الاسلامية الراديكالية عام ١٩٧٩، حيث مارست حكومة الثورة القمع الفكري والاعتقال والاعدام على من يتهم بمعاداة هذه الافكار، لذا فان المعارضة تتسع داخل ايران لعموم النظام الايراني وليس لهذه النظرية فقط.

والغريب انه ليس في النص الاسلامي الشيعي بند واحد يجبر الناس على الاعتقاد بهذه النظرية. بل ان نظرية الحكم عند الشيعة لا تشترط جمع الامور الدينية والسياسية في شخص واحد، كما انها لا تعارض توزيعها اذا كان الفقيه جامعاً للشرائط كما حدث في زمن الخميني.

ومع ذلك فقد نال الخميني اعترافاً سياسياً بالقيادة من عامة الشيعة، فيما لم ينل كامل الاعتراف الديني منهم، حيث كان الولاء للأغلبية الشيعية في الامور الدينية يحوز عليه السيد ابو القاسم الخوئي الذي توفي في العراق عام ١٩٩٢. اذ ان المرجعية السياسية والمرجعية الدينية يتحاشى الكثير من علماء الشيعة جمعهما في شخص واحد او الدعوة الى جمعهما. وفي احسن الاحوال تكون الدعوة الى ايجاد مجلس فقهي لعدد من علماء الدين الكبار الذين يحوزون على درجة الاجتهاد وتطلق عليهم صفة «آية الله العظمى» لكثير من الاسباب واهم هذه الاسباب ان المرجع الديني غير معصوم، وربما تقوده نوازعه البشرية الى الوقوع في الخطأ.

وبذلك يعرّض الامة الى الضعف والتشتت كما هو حاصل الان في ايران، إذ ظهر عجز السيد علي الخامنئي عن تغيير كثير من الاوضاع المنحرفة، وغضّ النظر عنها على الرغم من شكاوى مباشرة وعبر الصحافة رفعت اليه. فهو واقع تحت تأثير الدوائر الحكومية الايرانية.

وتجربة الحكومة الاسلامية في ايران اثبتت فشلها حينما فقدت تأييدها من الراي العام العربي والاسلامي والعالمي. فعلى صعيد عربي رفضت الحكومة الايرانية حل المشاكل العالقة بينها وبين العرب سواء في تسمية الخليج العربي، او بالاحتفاظ بالجزر العربية المحتلة (الطنب الصغرى، الطنب الكبرى، ابو موسى) التابعة الى دولة الامارات العربية المتحدة، او في تدخلاتها في دول الخليج وتصدير الثورة والارهاب ومطاردة معارضيها في العالم.

كما ان علاقاتها مع دول العالم لم تكن على وفاق، لذلك فانها تتدخل بشكل مباشر في حال الصراع بين اطراف المعارضة العراقية، وتحرّض طرفاً ضد اخر، وتزيد من انشقاقاتها كالانشقاق الحاصل في حزب الدعوة الاسلامية ومنظمة العمل الاسلامي، وما زالت تصرّ على التمسك بقرار الميليشيا العسكرية التابعة للمجلس الاسلامي الاعلى الذي يقوده السيد محمد باقر الحكيم والمسماة بفيلق بدر. كما ان الممارسات الايرانية الفاضحة في المناطق الشمالية العراقية والجنوبية، وتهريب الاجهزة والمعدات والسيارات الى ايران ما زالت مستمرة. وعلى العموم تلك امثلة نسوقها لاثبات الفساد الاداري والسياسي داخل اجهزة الحكومة الايرانية الخاضعة لـ «ولاية الفقيه» الواحد، بقيادة خامنئي. وفي ١٩٩٦/٦/٢٦ اصدرت «منظمة العفو الدولية» تقريراً عن اعتقال عدد من علماء الدين وطلاب الحوزة العلمية، وذكرت اسماء ١٦ شخصية منهم، واعتبرتهم سجناء رأي بينهم عدد من العراقيين لكونهم لا يؤيدون منحى حكومة الثورة ورؤيتها في ادارة الحكم. ومن بين المعتقلين الابن الاكبر للشيرازي السيد مرتضى مسؤول مكتبه في قم.

وقد ذكرت انباء واردة من داخل ايران أن السيد ريشهري، مسؤول محاكم رجال الدين في ايران (دا ـ اه ويثره روحانيت) قال في اجتماع ضم عدد من رجال الدين العاملين في الاجهزة الامنية للدولة، إن الشيرازي بات يشكل خطراً على الامن القومي الايراني، ويهدد حكومة الثورة بافكاره المسمومة. وذكر لهم في هذا الاجتماع ان للشيرازي دوراً كبيراً في بث الفكر المناوئ لحكومة الثورة داخل وخارج ايران، وانه لا يؤيد مواقف حكومة ايران الاسلامية، وان الحكومة سوف تتخذ الاجراءات «الصائبة» في معالجة هذا الموضوع، ولو اقتضى الحال تعريض بعض انصاره الى العقوبات القاسية.

وبعد مرور اسبوع على هذا الاجتماع ارسلت الحكومة الايرانية آية الله السيد موسى زنجاني، وهو شخصية دينية مقبولة من الخامنئي والشيرازي ويتمتع بعلاقات متوازنة بين الطرفين، ارسلته الى السيد الشيرازي ليبلغه بان الاطلاعات (المخابرات) الايرانية ستقوم بانزال اقسى العقوبات على ابنه وانصاره المعتقلين اذا لم يعترف الشيرازي بولاية الخامنئي وبشرعية الحكومة الايرانية.

الجدير ذكره ان منظمة العفو الدولية، وفي تقريرها الصادر في حزيران (يونيو) الماضي، ذكرت في صفحة مناشدات عالمية، ان احد انصار الشيرازي، وهو الشيخ مكي اخوند، يقضي حكماً بالسجن لمدة ثلاث سنوات، وصدر الحكم اثر محاكمة «جائرة» على حد تعبير التقرير.

واضافت المنظمة: «.. ويعتقد انه حكم عليه بالجلد ٧٥ جلدة ويقال انه تعرض لتعذيب شديد، والشيخ مكي اخوند متزوج ولديه ثلاثة اطفال صغار، ويبلغ من العمر ٣٠ عاماً، والقي القبض عليه خلال النصف الاول من ١٩٩٤». واضاف التقرير: «ان الشيخ المذكور امضى ستة اشهر في الحبس الانفرادي ووجهت اليه تهم تتعلق على ما يبدو بصلاته بآية الله الشيرازي وهو احد كبار الفقهاء الايرانيين، فضلاً عن تبنّيه لآرائه. والجدير بالذكر انه القي القبض خلال عامي ٦٥ - ٩٦ على عشرات من اتباع بعض الفقهاء البارزين في ايران ومن بينهم ما لا يقل عن ٢٣ من اتباع آية الله الشيرازي». وختم التقرير في ما يخص ايران ان الشيخ مكي اخوند يعاني من امراض عديدة، ومع ذلك لم يسمح له بالاستعانة بطبيب او محام من اختياره، ويعتقد انه في حاجة لرعاية طبية على وجه السرعة.

والشيرازي يدير العديد من المؤسسات الدينية والسياسية والاقتصادية في عدة دول في العالم. الا ان انصاره ومقلديه العاملين في هذه المؤسسات يأخذون جانب المظلومية في العزوف عن الرد والتصعيد، وذلك لعدة اسباب منها:

١- الالتزام بتوجيهات الشيرازي الذي يرفض خوض صراع مكشوف مع الحكومة الايرانية خوفاً على «وحدة الصف الاسلامي» كما ذكر احد وكلائه.

٢- تتبنى الحركة الشيرازية اللاعنف في التعاطي السياسي، وتكتفي بطرح افكارها عبر الوسائل السلمية.

٣- ذكر احد المقرّبين من الشيرازي بان الشيرازي ما زال يمتلك الامل في تفهم القيادة الايرانية لافكاره وحركته بناءً على الايمان بحريّة الراي والمعتقد.

واجمالاً فان السيد الشيرازي واتباعه لا يدعون بانهم معارضة للحكومة الايرانية، بالقدر الذي يعتقدون بمجموعة افكار واراء مغايرة للمنهج الحكومي الايراني. لكنهم يؤمنون بصحتها، ويصرون على نشرها والدعوة اليها ليس بايران فحسب، بل في جميع دول تواجدهم عبر الوسائل السلمية.

و الشيرازي تركز حركته على الخدمة الاجتماعية، وبناء مؤسسات تختص بتزويج العزّاب، وصناديق التسليف والبنوك الاهلية، وبناء المستشفيات والمدارس والجوامع والمدارس الاسلامية في العديد من دول يقيم بها انصار الشيرازي، الى رعايته ودعمه لعدد من الاحزاب والحركات، والمنظمة السياسية التي تتبنى منهجه الفكري والسياسي خارج ايران.

لذا فصراع الشيرازي والحكومة الخمينية مسالة على جانب من الاهمية في تطور الاوضاع الايرانية.

* كاتب ايراني.

ذاكرة القرن العشرين



١٩ آب (اغسطس) ١٩٢٩

دياغيليف: الرجل الذي أعاد اختراع الباليه الروسي

■ في ١٨٩٥ كتب شاب روسي من ابناء العاصمة سانت بطرسبرغ الى زوجة أبيه رسالة قال فيها: «أنا أولا، نصاب كبير صاخب جداً، ثانيا، ساحر كبير، ثالثا، رجل وقح، رابعا، رجل امتلك قدراً كبيراً من المنطق وقدراً ضئيلاً من الضمير، وخامساً، كائن لم يمنحني الله الا قدرا ضئيلا جدا من الموهبة. واعتقد انني قد عثرت على خط السير الذي سأتبعه في حياتي: سوف أكون راعياً للفن، وفي سبيل هذا ها أنا امتلك كل ما يلزم، باستثناء المال. لكن المال سوف يأتي لاحقاً».

وحين مات هذا الشاب لاحقاً، وكان قد اضحى في السابعة والخمسين من عمره، كتب عنه فنان فرنسي يقول: «منذ اللحظة التي يريد فيها دياغيليف شيئاً، كان لا بد لذلك الشيء من ان يتحقق ويتشكل ويوجد: الارادة هي اختصاصه الاساسي».

دياغيليف هذا، قد لا يذكر كثيراً في ايامنا هذه، لكنه، وبكل بساطة، كان الرجل الذي اعاد اختراع رقص الباليه في القرن العشرين، والرجل الذي عرف كيف يكشف الحضارة الروسية، عبر شتى فنونها ولاسيما الباليه، امام عيون الغرب المندهشة، تماماً كما كان في بداياته ذاك الذي كشف بعض فنون الغرب، ولا سيما فرنسا، امام أعين الروس. كان دياغيليف اشبه بان يكون عاملاً ثقافياً، ومحركاً للفنون. وهو حين رحل عن عالمنا يوم ١٩ آب (اغسطس) ١٩٢٩ كانت شهرته قد ملأت اوروبا، بعد ان ارتبط اسمه لفترة طويلة من الزمن باسماء كبار موسيقيي ذلك العصر.

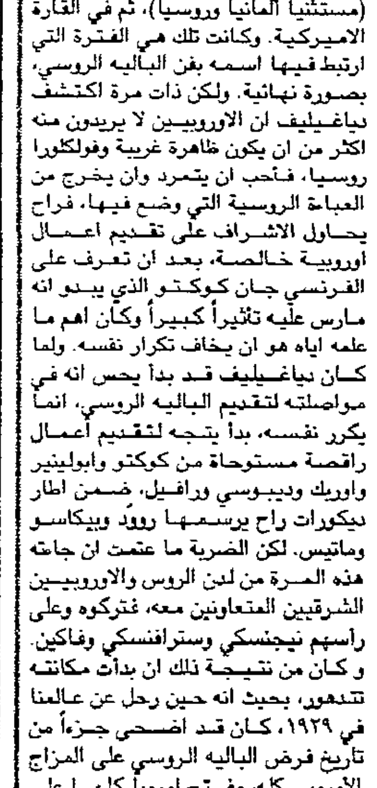
ولد دياغيليف في ١٨٧٨ في روسيا ودرس الحقوق، اولاً، في سانت بطرسبرغ، لكنه سرعان ما تخلى عنها لارتياد الاوساط الفنية والادبية في العاصمة الروسية، وكانت تلك هي البداية التي قادته لان يفرض حضوره خلال الربع الاول من القرن على الفنون الاوروبية وصولاً الى الترويج لما عرف في ذلك الحين باسم «الباليه الروسي» الذي سرعان ما اضحى «موضة» العصر ومحط امال جميع الراقصين والموسيقيين، ومجال الترفيه رقم واحد عن طبقات متنامية من الجماهير الأوروبية.

بدأ دياغيليف علاقته برعاية الفنون حين اسس في ١٨٩٨ مجلة «عالم الفن» التي كتب فيها بعض كبار تلك المرحلة من رسامين وكتّاب. وفي العام التالي نظّم اول معرض للفن الانطباعي الفرنسي في روسيا ثم تسلم ادارة المسارح الامبراطورية قبل ان يطرد من تلك الوظيفة فيؤسس في ١٩٠١ «أمسيات الموسيقى المعاصرة»، ويقدم فيها اعمالاً لاصحاب المواهب الشابة من الموسيقيين الاجانب والمحليين. وبعد ذلك كان عمله الضخم الاول حين عرّف الروس على ابداعاتهم الفنية خلال قرنين من الزمن حيث عرض الانفتاح الروسي من الرسوم والمنحوتات في اول عرض شامل.

وكان المعرض من النجاح بحيث نقله في ١٩٠٦ الى فرنسا.

وحين انتهت فترة المعرض في باريس عادت الاعمال وحدها الى روسيا، فيما بقي دياغيليف في العاصمة الفرنسية، ليصبح منذ ذلك الحين جزءاً من حياتها الثقافية والفنية كان أهم ما قدمه دياغيليف خلال سنواته الفرنسية، تنظيمه للعروض الخاصة بالباليه الروسي، خلال مرحلة ارتبط فيها اسمه باسماء كبار ذلك العصر من رمسكي - كورساكوف الى بورودين، ومن شوبان الى موسورغسكي. وعرف الجمهور الفرنسي أعمالا مثل «كليوباترا» و«بوريس غودونوف» و«الامير ايغور» يرقصها كبار راقصي تلك الفترة من نيجنسكي الى ايدا روبنشتاين ومن كارسافينا الى آنا بافلوفا.





وكان ما يقدمه من النجاح بحيث راح يجول به في طول اوروبا وعرضها (مستثنياً المانيا وروسيا)، ثم في القارة الاميركية. وكانت تلك هي الفترة التي ارتبط فيها اسمه بفن الباليه الروسي، بصورة نهائية. ولكن ذات مرة اكتشف دياغيليف ان الاوروبيين لا يريدون منه اكثر من ان يكون ظاهرة غريبة وفولكلورا روسيا، فأحب ان يتمرد وان يخرج من العباءة الروسية التي وضع فيها، فراح يحاول الاشراف على تقديم اعمال اوروبية خالصة، بعد ان تعرف على الفرنسي جان كوكتو الذي يبدو انه مارس عليه تأثيراً كبيراً وكان اهم ما علمه اياه هو ان يخاف تكرار نفسه. ولما كان دياغيليف قد بدأ يحس انه في مواصلته لتقديم الباليه الروسي، انما يكرر نفسه، بدأ يتجه لتقديم أعمال راقصة مستوحاة من كوكتو وابولينير واوريك وديبوسي ورافيل، ضمن اطار ديكورات راح يرسمها رووْ وبيكاسو وماتيس. لكن الضربة ما عتمت ان جاءته هذه المرة من لدن الروس والاوروبيين الشرقيين المتعاونين معه، فتركوه وعلى رأسهم نيجنسكي وسترافنسكي وفاكين. و كان من نتيجة ذلك ان بدأت مكانته تتدهور، بحيث انه حين رحل عن عالمنا في ١٩٢٩، كان قد اضحى جزءاً من تاريخ فرض الباليه الروسي على المزاج الأوروبي كله، وفتح اوروبا كلها على جميع الفنون الروسية الاخرى، لكنه لم يتمكن هو شخصياً من ان يجبر اوروبا على الاعتراف به وبفرديته.

ابراهيم العريس

بطولتا الدوري في انكلترا والمانيا

نيوكاسل وليفربول يسعيان الى وضع حد لسيطرة مانشستر والصراع على لقب «البوندسليغه» محصور بالحصانين

□ نيقوسيا - من زياد رعد:

■ عادت حمى كرة القدم لتجتاح الملاعب الانكليزية بانطلاق بطولة الدوري المحلي لموسم ٩٦ - ٩٧ وذلك بعد ان هدات تماماً بعد انتهاء كاس الامم الاوروبية التي استضافتها ثماني مدن انكليزية من ٨ الى ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي.

ويتطلع المسؤولون في الاتحاد الانكليزي الى الدوري هذا الموسم بتفاؤل كبير بعد ان باتت بطولة انكلترا تضاهي في قوتها بطولة ايطاليا. وخير دليل على ذلك عدم تردد ثلاثة ايطاليين دفعة واحدة في الانضمام الى الاندية الانكليزية جميعهم دوليون ويتمتعون بخبرات كبيرة وهم جانلوكا فيالي وروبرتو دي ماتيو (كلاهما مع تشلسي) وفابريتسيو رافانيلي (ميدلزبره).

ويتوسم المسؤولون ايضاً في الاتحاد خيراً من ظاهرة تدفق النجوم الاجانب الى الدوري الانكليزي في الوقت الذي عادت الكرة الانكليزية لتفرض هيبتها من جديد على الساحة الاوروبية ببلوغها الدور نصف النهائي لبطولة اوروبا الاخيرة ووجود عناصر ناشئة مؤهلة لفرض نفسها في المستقبل القريب في المنتخب الاول بقيادة مدربه الجديد غلين هودل.

وظاهرة اقبال اللاعبين الاجانب بكثافة على الدوري الانكليزي مرده في الدرجة الاولى الى العقد الذي وقعته شركة «سكاي» الخاصة مع الاتحاد الانكليزي للعبة لامتلاك حقوق النقل لمدة خمس سنوات حتى العام ٢٠٠١ مقابل ٦٧٠ مليون جنيه استرليني (نحو بليون دولار) ما يؤمن دخلاً بقيمة ١٢ مليون جنيه (نحو ١٧ مليون دولار) لكل ناد في الدرجة الممتازة. ويملك هذه الشبكة، رجل الاعمال الثري الاسترالي روبرت ميردوك.

وستبث هذه الشبكة ١٧٠ مباراة على الهواء مباشرة من الدوري المحلي وكاس الاتحاد الانكليزي وكاس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة. وضمن هذه الشبكة ٣,٥ مليون منتسب الى الخدمة الرياضية حتى الآن. وهذا يعني ان نادياً كبيراً مثل نيوكاسل او مانشستر يونايتد سيحصل على ٧٠ مليون جنيه (نحو ١٠٠ مليون دولار) على مدى خمس سنوات.

ولا عجب ان يبادر نيو كاسل الى دفع ١٥ مليون جنيه (نحو ٢٢,٥ مليون دولار) للتعاقد مع هداف انكلترا وكاس الامم الاوروبية الن شيرر من دون ان يرف له جفن، وايضاً ميدلزبره الذي انفق ٧,٥ مليون جنيه (نحو ١١ مليون دولار) للحصول على خدمات رافانيللي.

ولم يعد مستعصياً على الاندية الانكليزية التعاقد مع افضل اللاعبين في العالم وهذا ما كانت عاجزة عنه في السنوات الاخيرة.

وتبدو هذه الظاهرة غريبة على الكرة الانكليزية التي يعرف عنها مغالاتها في التقاليد والانغلاق على نفسها. وبدأت ظاهرة التعاقد مع الاجانب العام ١٩٧٨ فقط عندما صرحت اوساط كرة القدم الانكليزية بتعاقد توتنهام هوتسبير مع النجمين الارجنتيني اوسفالدو اريليس وريكاردو فيلا.

وكان خيار توتنهام في محله اذ تمكن اللاعبان من قيادته الى احراز كاس الاتحاد الانكليزي وسجل فيلا هدفاً تاريخياً في مرمى مانشستر سيتي في المباراة النهائية. وكان اللاعبان قادا الارجنتين الى احراز كاس العالم ١٩٧٨ في الارجنتين.

وعلى الرغم من نجاح اريليس وفيلا، فان الاندية الانكليزية لم تغامر في التعاقد مع لاعبين آخرين باستثناء بعض اللاعبين الاسكندينافيين من الصف الثاني.

لكن ظهور الاقنية الفضائية في الثمانينات سمح لمدربي الاندية الانكليزية باكتشاف مواهب جديدة في الملاعب الاوروبية، حتى فاق عدد اللاعبين الاجانب في الدوري الانكليزي هذه السنة ١٠٠ لاعب في الدرجات الاربع.

وبالعودة الى الملاعب فان النقاد يرشحون مانشستر يونايتد للاحتفاظ بلقبه يليه نيوكاسل وليفربول على التوالي. ورشحت مكاتب المراهنات مانشستر ايضاً لاحراز اللقب بنسبة ١٣ الى ٨ ونيوكاسل ١٥ الى ٨ وليفربول ٧ الى ٢.

بالنسبة لمانشستر يونايتد فقد عزز «ترسانته» للموسم الجديد بتعاقده مع اربعة لاعبين اجانب هم التشيكي كاريل بوبورسكي والهولندي خوردي كرويف والنروجيان اولي غونار سولسكيار وروني جونسن.

وكان بوبورسكي تالق في كاس الامم الاوروبية مع منتخب بلاده الذي بلغ المباراة النهائية، وسجل هدفاً رائعاً في مرمى البرتغال. اما كرويف وهو ابن الهولندي الطائر يوهان كرويف فابلى بلاء حسناً ايضاً في هذه البطولة وسجل هدفاً جميلاً في مرمى سويسرا.

وكان مانشستر يونايتد احرز الثنائية العام الماضي للمرة الثانية في تاريخه فبات أول فريق في تاريخ الكرة الانكليزية ينال هذا الشرف.

وأكد مدربه الاسكوتلندي اليكس فيرغسون ان مسابقة كاس ابطال الاندية الاوروبية تعتبر اولية بالنسبة الى الفريق هذا الموسم. ومانشستر أحرز آخر لقب فيها العام ١٩٦٨ عندما كان يقوده أسكوتلندي آخر هو مات بازبي والثلاثي الشهير جورج بست ودينيس لو وبوبي تشارلتون، لكن فيرغوسون يؤكد ان فريق الشياطين الحمر سيدافع عن لقبيه المحليين حتى الرمق الاخير.

ووجه مانشستر تحذيراً الى نيوكاسل والفرق الأخرى عندما هزم نيوكاسل بالذات (٤/صفر) في مباراة الدرع الخيرية التي اقيمت على ملعب ويمبلي قبل ثمانية ايام. وسيكون الاعتماد مرة اخرى على الفرنسي اريك كانتونا الذي يعود اليه الفضل في احراز مانشستر يونايتد الثنائية اذ سجل ١٩ هدفاً في ٣٣ مباراة كان معظمها حاسماً. وغاب كانتونا عن الموسم الماضي في الشهرين الاولين انهى على اثرها عقوبة الوقف لمدة تسعة اشهر لضربه احد انصار كريستال بالاس في مباراة الفريقين في ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥.

وسيحمل كانتونا شارة القائد خلفاً لستيف بروس الذي انتقل الى برمنغهام من الدرجة الاولى.

ويضم الفريق في صفوفه بعض العناصر الناشئة التي فرضت نفسها العام الماضي منها ديفيد بيكهام الذي يتوقع له النقاد مستقبلاً باهراً ونيك بات والاخوان غاري وفيليب نيفيل ولا ننسى طبعاً حارس المرمى العملاق الدنماركي بيتر شمايكل وصخرة الدفاع غاري باليستر والجناح السريع راين غيغز.

اما نيوكاسل فحقق صفقة الموسم بتعاقده مع الن شيرر مقابل مبلغ قياسي ليلعب الى جانب لس فرديناند. وكان شيرر سجل ٣٤ هدفاً الموسم الماضي مقابل ٢٥ لفرديناند. وكان انتقال شيرر الى نيوكاسل مفاجئاً بعض الشيء لأن مانشستر كان السباق في عرض هذا المبلغ عليه، لكن عاملين لعبا ضد مصلحة مانشستر، الاول هو ممانعة رئيس بلاكبيرن فريق شيرر السابق في انتقال الأخير الى مانشستر نظراً للحساسية بين الفريقين في السنتين الاخيرتين، والثاني لأن مدينة نيوكاسل هي مسقط رأس شيرر. ولا شك ان كيفن كيغان مدرب نيوكاسل ضرب ضربة معلم ويبقى ان يبرهن شيرر انه أغلى لاعب في العالم. لكن كيغان الذي انفق على مدى اربع سنوات ٦٠ مليون جنيه (نحو ٩٠ مليون دولار) اغفل الاهتمام بالشق الدفاعي في الفريق الذي كان سبباً في خسارته البطولة امام مانشستر يونايتد في الامتار الاخيرة الموسم الماضي، واذا لم يسارع الى انقاذ الموقف فانه سيدفع الثمن غالياً مرة ثانية.

ويملك الفريق وفرة من اللاعبين المهاجمين هم بالاضافة الى شيرر وفرديناند الكولومبي فاوستينو اسبريا والفرنسي دافيد جينولا والايرلندي كيث غيليسبي.

وكان آخر لقب احرزه نيوكاسل في بطولة انكلترا يعود الى العام ١٩٢٧، ويعتبر انصار الفريق ان الوقت حان للظفر به.

ولم يبادر ليفربول الى تدعيم صفوفه باستثناء تعاقده مع التشيكي باتريك بيرغر لتعزيز الجبهة اليسرى للفريق التي يشغلها حالياً المخضرم جون بارنز الذي تقدم في السن. ويحاول ليفربول ايضاً استعادة لاعب وسطه الايسر ايضاً ستيف ستاوتنون من استون فيلا.

ويملك الفريق الاحمر الذي احرز اللقب للمرة الاخيرة موسم ٨٩ - ٩٠ ثنائياً ضارباً في خط الهجوم مكوناً من روبي فاولر وستان كوليمور اللذين سجلا اكثر من نصف اهداف الفريق الموسم الماضي.

ويحاول مدربه روي ايفانز ان يعيد الى ليفربول امجاده الغابرة عندما سيطر على بطولة الدوري الانكليزي سيطرة كلية في الثمانينات ويعتبر الأكثر القاباً (١٦ لقباً) بالاضافة الى احراز كاس ابطال الاندية الاوروبية اربع مرات الاعوام ٧٧ و٧٨ و٨١ و٨٤.

ويعول الفريق كثيراً على لاعبه الدولي ستيف ماكمنامان احد نجوم بطولة اوروبا الأخيرة وعلى دولييه جون سكايلز ومارك رايت وجايمي ردناب.

ويرشح النقاد فريق تشلسي بقيادة مدربه الهولندي رود خوليت ليكون مفاجأة الموسم، بعد ان نجح الأخير في اقناع الايطاليين فيالي ودي ماتيو بالانضمام الى الفريق اللندني وتعاقد مع الليبيرو الفرنسي فرانك لوبوف. وكان خوليت لاعب تشلسي الموسم الماضي خلف غلين هودل الذي انتقل لتدريب منتخب انكلترا.

وشهد ارسنال هزة عنيفة قبل بداية الدوري بخمسة ايام عندما اصدر مجلس ادارة النادي بياناً ذكر فيه انه اقال مدربه بروس ريوك الذي استلم تدريبه الموسم الماضي وذلك لما فيه مصلحة النادي. وعهد ريوك هو الاقصر مع المدربين الذين سبقوه منذ تاسيس ارسنال علماً بان اشهرهم كان هربرت تشابمان في الثلاثينات وجورج غراهام من ١٩٨٦ الى ١٩٩٤.

وتشير الدلائل الى ان الفرنسي ارسين فنغر مدرب ناغويا غرامبوس ايت الياباني حالياً وموناكو الفرنسي سابقاً سيتولى الاشراف على النادي اللندني العريق.

ويتمتع فنغر باحترام في اوساط الكرة الانكليزية وكان هودل يريده مديراً فنياً في الاتحاد الانكليزي. ويضم ارسنال الهولندي دينيس برغكامب والدوليين طوني ادامس وديفيد سيمان وديفيد بلات.

ويعتبر استون فيلا بقيادة مدرب براين ليتل منافساً على المراكز الأولى وهو الذي احرز كاس رابطة الاندية الانكليزية الموسم الماضي، وتعاقد الفريق هذا الموسم مع اليوغوسلافي سابقاً كورتشيتش من بولتون والبرتغالي نلسون من سبورتنغ. ويضم ايضاً دوايت يورك من ترينيداد وتوباغو صاحب ٢٥ هدفاً الموسم الماضي والمدافع الدولي غاريث ساوثغيت والحارس الاسترالي مارك بوسنيتش.

ولا يمكن استبعاد توتنهام من ان يلعب دوراً مهماً بقيادة مدربه المحنك جيري فرنسيس. ويضم الفريق نخبة من اللاعبين المميزين ابرزهم الدولي دارن اندرتون.

ومن الفرق المرشحة للمنافسة على مقاعد اوروبية نوتنغهام فوريست وايفرتون وميدلزبره.

وهنا ابرز الانتقالات:

- مانشستر يونايتد:
التشيكي كاريل بوبورسكي (سلافيا براغ) والهولندي جوردي كرويف (برشلونة الاسباني) والنروجيان اولي غونار سولسكيار (مولده) وروني جونسن (فنربغشه التركي).

- ليفربول:
التشيكي باتريك بيرغر (دورتموند الالماني)

- نيوكاسل:
الن شيرر (بلاكبيرن)

- كوفنتري سيتي:
الاسكوتلندي غاري ماكاليستر (ليدز) ومايكل اونيل (هيبرنيان)

- ليدز يونايتد:
الويلزي ايان راش (ليفربول) ولي شارب (مانشستر يونايتد) ونايجل مارتن (كريستال بالاس) ولي باور (تشارلتون)

- ارسنال:
الفرنسيان باتريك فييرا (ميلان) وريمي غارد (ستراسبورغ) وجون لوكيتش (ليدز)

- ميدلزبره:
البرازيلي ايمرسون (بورتو البرتغالي) والايطالي فابريتسيو رافانيلي (يوفنتوس) والدنماركي ميكايل بيك (كولن الالماني)

- تشلسي:
الفرنسي فرانك لويوف (ستراسبورغ) والايطالي روبرتو دي ماتيو (لاتسيو) ومواطنه جانلوكا فيالي (يوفنتوس)

- استون فيلا:
اليوغوسلافي ساسا كورتشيتش (بولتون) والبرتغالي فرنانو نلسون (سبورتينغ لشبونة)

- نوتنغهام فوريست:
الويلزي دين سوندرز (غلطة سراي التركي) والكرواتي نيكولا يركان (اوفييدو الاسباني)

بطولة المانيا

يسعى بوروسيا دورتموند الى ان يصبح ثالث فريق في تاريخ بطولة المانيا «البوندسليغه» التي انطلقت العام ١٩٦٣ يحرز اللقب للمرة الثالثة على التوالي.

وسبق لبوروسيا موشنغلادباخ ان أحرز اللقب الاعوام ٧٥ و٧٦ و٧٧ عندما كان يضم في صفوفه مدرب منتخب المانيا حالياً بيرتي فوغتس ومساعده راينر بونهوف والدنماركي الشهير الين سيمونسن، وأحرز بايرن ميونيخ اللقب ايضاً ثلاث مرات مرتين من ١٩٧٢ الى ١٩٧٥ بقيادة رئيسه الحالي فرانتس بكنباور واولي هونيس وبول برايتنر، ومن ١٩٨٥ الى ١٩٨٧ بفضل قائده الحالي لوتار ماتيوس وكلاوس اوغنتالر.

لكن بايرن ميونيخ بالذات هو الحاجز الوحيد امام تحقيق دورتموند هذا الانجاز. والواقع ان اللقب لا يمكن ان يفلت من هذين الفريقين كما كانت الحال في المواسم الثلاثة الماضية. ولا عجب في ذلك فدورتموند يضم خمسة لاعبين في صفوف منتخب المانيا بطل اوروبا هم ماتياس زامر واندرياس مولر ويورغن كولر وستيفان فروند وستيفان رويتر، اما الفريق البافاري فيضم هو الآخر لاعبين في صفوف المنتخب ابرزهم يورغن كلينسمان وماركوس بابل وكريستيان تسيغه والحارس اوليفر كان وتوماس هلمر وماريو بازلر وتوماس شرونتس ومحمد شول.

وخسر الفريق البافاري اربعة لاعبين هم الفرنسي جان بيار بابان (بوردو) والبلغاري اميل كوستادينوف (فنربغشة التركي) والسويسري تشيرياكو سفدوزا (انترميلان الايطالي) والنمسوي اندرياس هرتزوغ (فيردر بريمن).

لكنه استعان مجدداً بالمدرب الايطالي الشهير جوفاني تراباتوني ولاعب وسط المنتخب الولد الشقي للكرة الالمانية ماريو بازلر والمهاجم الايطالي روجيرو ريتزيتيلي من تورينو.

وكان بايرن أحرز كاس الاتحاد الاوروبي الموسم الماضي ليصبح رابع فريق في اوروبا يحرز الكؤوس الاوروبية الثلاث مع برشلونة الاسباني ويوفنتوس الايطالي واياكس الهولندي، لكن ما يأمله انصار الفريق هو احراز بطولة الدوري للمشاركة في كاس الابطال.

وفي ما يلي ابرز الانتقالات في صفوف الاندية الالمانية:

بوروسيا دورتموند:
البرتغالي باولو سوزا (يوفنتوس) ورينيه شنايدر (هانزا روستوك) وفولفغانغ فيرسينجر (سالزبورغ النمسوي)

- بايرن ميونيخ:
الايطالي روجيرو ريتزيتيلي (تورينو) وماريو بازلر (فيردر بريمن)

- شالكه:
البلجيكي مارك فيلموتس (ستاندار لياج) والهولندي يوهان دي كوك (رودا كيركراده)

- مونشنغلادباخ:
البولندي اندره يوسكوفياك (سبورتنغ لشبونة البرتغالي) والفرنسي هوبير فورنييه (غانغان) والروماني ايوان لوبيسكو (باير ليفركوزن)

- هامبورغ:
الدنماركي ياكوب فريس هانسن (بوردو الفرنسي)

- فيردر بريمن:
النمسوي اندرياس هرتزوغ (بايرن ميونيخ) وينس تود (فرايبورغ)

- شتوتغارت:
الكرواتي زفونيمير سولدو (كرواتيا زغرب) والسويسري سيباستيان فورنييه (سيون)

- ارمينيا بيليفيلد:
الهولندي سوني سيلوي (اياكس) وستيفان كونتس (بشكتاش التركي)

- كارلسروه:
الفرنسي مارك كيلر (ستراسبورغ).

ريتزيتيلي – الى اليسار – اول ايطالي في الدوري الالماني. (أ ف ب)

البطولات الاوروبية المحلية في كرة القدم:

مانشستر يونايتد ينطلق بنجاح ودورتموند يسقط ثانية



■ لندن، بون، غلاسكو، بروكسل، موسكو، ا ف ب - حقق مانشستر يونايتد بطل الدوري والكاس انطلاقة جيدة بفوزه خارج ارضه على ويمبلدون ٣- صفر في المباراة التي اقيمت على «سيلهيرست بارك» في لندن امام ٢٠ الف متفرج المرحلة الاولى من بطولة انكلترا لكرة القدم.

وشهدت المباراة تسجيل اللاعب الناشئ ديفيد بيكهام (٢٠ عاما) هدفاً رائعاً عندما سدد كرة من قبل منتصف الملعب من فوق الحارس المتقدم قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة. وكان بيكهام سجل هدفاً مماثلاً في مرمى نيوكاسل الاسبوع الماضي في المباراة على الدرع الخيرية من ٣٠ متراً.

واشرك مدرب مانشستر الاسكتلندي اليكس فيرغوسون الهولندي خوردي كرويف مكان الويلزي راين غيغز المصاب فكان احد نجوم المباراة امام ناظري والده الهولندي الطائر يوهان كرويف الذي جلس الى جانب رئيس ويمبلدون سام همام اللبناني الاصل في المقصورة الرئيسية.

وافتتح الفرنسي اريك كانتونا التسجيل في الدقيقة الخامسة والعشرين بعد مجهود فردي رائع لروي كين الذي سار بالكرة نحو ٥٠ متراً ومرر الكرة الى نيك بات ومن الاخير الى كانتونا ليسددها في اعلى الشباك.

وهي الزيارة الثانية لكانتونا الى ملعب سيلهيرست بارك الذي كان مسرحاً لاعتدائه على احد انصار كريستال بالاس وتوقيفه لمدة تسعة اشهر. وكانت الزيارة الاولى اسفرت عن فوز مانشستر يونايتد على ويمبلدون ايضاً ٤-٢ منها هدفان للفرنسي.

وفي الشوط الثاني عزز المدافع الايرلندي دينيس ايروين تقدم فريقه بتمريرة نكية من كين ايضاً ليخدع حارس ويمبلدون (٥٧). واضاع كرويف فرصتين ثمينتين عندما انفرد بالحارس الذي صد محاولتيه من مسافة قريبة، وصدت العارضة كرة قوية لكين من خارج منطقة الجزاء.

ونال كانتونا بطاقة صفراء لمخاشنته احد مدافعي ويمبلدون، فاخرجه المدرب قبل سبع دقائق من انتهاء المباراة. والبطاقة الصفراء هي الثانية لكانتونا بعد تلك التي نالها ضد نيوكاسل الاسبوع الماضي. وقبل نهاية المباراة بدقيقة سجل بيكهام هدفه الرائع.

وتابع نيوكاسل وصيف البطل الموسم الماضي نتائجه السيئة فخسر امام ايفرتون صفر-٢ على ملعب غوديسون بارك في مدينة ليفربول.

وسجل ايفرتون هدفه الاول بواسطة ديفيد انسورث من ركلة جزاء على اثر إعاقة حارس نيوكاسل شاكا هيسلوب الاسكتلندي دنكان فيرغوسون داخل المنطقة (٢٨). واضاف غاري سبيد الهدف الثاني قبل نهاية الشوط الاول بخمس دقائق بتمريرة من فيرغوسون ايضاً.

وهي المباراة الاولى التي يخوضها سبيد مع ايفرتون منذ انتقل اليه من ليدز مطلع هذا الموسم.

وسجل آلن شيرر اغلى لاعب في العالم هدفاً لنيوكاسل لكن الحكم لم يحتسبه لأن اللاعب لمس الكرة بيده لحظة التسجيل.

وفرض مهاجم منتخب ايطاليا فابريتسيو رافانيللي نفسه نجماً للمرحلة الاولى بتسجيله اهداف ميدلزبره الثلاثة في مرمى ليفربول في مباراة مثيرة انتهت بتعادل الفريقين ٣-٣. وتقدم ليفربول ثلاث مرات فرد له رافانيللي التحية ثلاث مرات ايضاً.

وكان رافانيلي انتقل الى ميدلزبره من يوفنتوس بطل اوروبا مقابل ٧.٥ ملايين جنيه استرليني (نحو ١١ مليون دولار).

وسجل مدافع ليفربول النروجي ستيغ بيورنبي اول هدف في بطولة انكلترا هذا الموسم بعد اربع دقائق، لكن رافانيلي عادل النتيجة من ركلة جزاء على اثر اعاقة البرازيلي جونينيو داخل المنطقة (٢٨).

وتقدم ليفربول مجدداً بعد دقيقة واحدة عن طريق قائده المخضرم جون بارنز اثر تمريرة من جايسون ماكاتير. وعادل رافانيلي في الدقيقة الـ ٣٦. وسجل روبي فاولر هدف ليفربول الثالث ٦٥) ورد عليه الايطالي قبل نهاية المباراة بتسع دقائق.

وكان مهاجم نوتنغهام فوريست كيفن كامبل نجماً للمباراة ضد كوفنتري خارج ارضه بتسجيله الاهداف الثلاثة لفريقه في الدقائق الـ ١٣ والـ ٣٦ والـ ٤٧. وكان كامبل سجل ٨ اهداف في ثمانية مباريات تجريبية في الاونة الاخيرة.

وتخطى ارسنال محنته ففاز على جاره وست هام بهدفين نظيفين سجلهما الويلزي جون هارتسون (٢٧) والهولندي دينيس برغكامب (٤١ من ركلة جزاء) على اثر اعاقة هارتسون داخل المنطقة.

وكان ارسنال تخلى عن مدربه بروس ريوك في مطلع الاسبوع، وقاده في هذه المباراة المدرب الموقت هيوستن. ويتوقع ان يعلن الفريق اللندني رسمياً الثلثاء المقبل تعاقده مع الفرنسي ارسين فنغر.

وسقط بلاكبيرن على ارضه «ايوود بارك» امام توتنهام بهدفين لكريس ارمسترونغ (٣٣ و٦٧) في مباراة تابعها مدرب منتخب انكلترا الجديد غلين هودل.

وتعادل دربي كاونتي الصاعد حديثاً الى الدرجة الممتازة مع ليدز ٣-٣. سجل للاول ستاريدج (٧٧ و٨٨) وبول سيمبسون (٨٨)، وللثاني الدنماركي ياكوب لورسن مدافع دربي (خطا في مرمى فريقه ١٩) وهارت (٧٢) ولي بوير (٨٥).

وتغلب شيفيلد ونزداي على استون فيلا ٢-١ على ملعب هيلزبره. سجل للاول ريتشي همفريز (٥٧) وغي ويتنغهام (٨٦) مهاجم استون فيلا السابق، وللخاسر تومي جونسون (٨٨).

وتعادل الصاعدان الى الدرجة الممتازة سندرلاند وليستر سيتي من دون اهداف.

وسجل في هذه المرحلة ٢٧ هدفاً في تسع مباريات بمعدل ٣ اهداف في المباراة الواحدة.

- ترتيب فرق الصدارة:
١ - مانشستر يونايتد ٣ نقاط
٢ - نوتنغهام فوريست ٣
٣ - ايفرتون ٣
٤ - توتنهام ٣
٥ - ارسنال ٣.

بطولة المانيا

تعرض بوروسيا دورتموند بطل الدوري للموسم الماضي لخسارة قاسية امام باير ليفركوزن ٢-٤ في بداية حملته للدفاع عن لقبه في المرحلة الاولى من بطولة المانيا لكرة القدم.

وسجل ليفركوزن هدفين سريعين عن طريق البرازيلي سيرجيو (٥) والدولي السابق اولف كيرستن (٧)، لكن البطل عادل قبل نهاية الشوط الاول بواسطة لامبرت (٣٤) والغاني ابراهيم تانكو (٣٩). وفي الشوط الثاني سجل فاخ (٥٨) وريليفيتش (٨٣) هدفين لليفركوزن. والخسارة هي الثانية لدورتموند بعد خروجه من الدور الاول لكاس المانيا الاسبوع الماضي.

وغاب عن دورتموند ماتياس زامر والبرتغالي باولو سوزا وريني شنايدر وكارل هاينتس ريدله وهيكو هيرليتش.

وحقق شتوتغارت الفوز الاكبر في هذه المرحلة بتغلبه على شالكه ٤-صفر سجلها البرازيلي جيوفاني البر (٢٧) وماتياس هاغنر (٣٢) والبلغاري كراسيمير بالاكوف (٤٨) والدولي فريدي بوبيتش (٧٤). وتصدر الفائز الترتيب العام.

وفاز فرايبورغ على فيردر بريمن ٣-٢. سجل للاول ديتشيفر (٢٤ و٤٥) والسويسري الن سوتر (٨٦) وللخاسر النمسوي اندرياس هيرتزوغ (٦٤ و٧١) العائد الى صفوفه من بايرن ميونيخ.

وتغلب ميونيخ ١٨٦٠ على هامبورغ بهدفين سجلهما فينكلر (٧٠ و٧٥) مقابل هدف للخاسر سجله ووكر مدافع ميونيخ (خطا في مرمى فريقه ٨٦).

وفاز بوخوم على دويسبورغ بهدف سجله كوزلي (٣٢).

وتعادل هانزا روستوك وكارلسروه ٢-٢. سجل للاول اكبوبوري (٦٤ و٧٤) وللثاني شوستر (١٦) والجنوب افريقي بندي (٨٠).

وكان بايرن ميونيخ تغلب على سانت باولي ٢-١ وتعادل مونشنغلادباخ مع ارمينيا بيليفلد صفر- صفر في افتتاح هذه المرحلة اول من امس السبت.

وانتهت هذه المرحلة بلقاء فورتونا دوسلدورف وكولن الاحد.

- ترتيب فرق الصدارة:
١ - شتوتغارت ٣ نقاط
٢ - ليفركوزن ٣
٣ - فرايبورغ ٣
٤ - بايرن ميونيخ ٣
٥ - ميونيخ ١٨٦٠ ٣.

بطولة اسكوتلندا

انفرد رينجرز حامل اللقب في المواسم الثمانية الماضية بالمركز الاول مبكرا بفوزه خارج ارضه على دنفرملين ٥-٢ في المرحلة الثانية من بطولة اسكوتلندا لكرة القدم.

وكان نجم المباراة المهاجم المخضرم الي ماكويست الذي سجل ٣ اهداف.

وفاز سلتيك على رايث روفرز ٤-١، وهارتس على كيلمارنوك ٣-٢، وهيبرنيان على دندي يونايتد ١-صفر.

وتعادل مذرويل مع ابردين ٢-٢.

- ترتيب فرق الصدارة:
١ - رينجرز ٦ نقاط من مباراتين
٢ - سلتيك ٤
٣ - هارتس ٣
٤ - كيلمارنوك ٣
٥ - هيبرنيان ٣.

بطولة بلجيكا

احتل كلوب بروج صدارة بطولة بلجيكا لكرة القدم في المرحلة الثالثة بفارق الاهداف عن موسكرون وذلك بعد فوزه على سان ترون ٦-١.

وكان موسكرون تعادل مع اندرلخت ١-١ في افتتاح المرحلة يوم الجمعة وبات رصيد كل من الفريقين ٧ نقاط.

وفي المباريات الاخرى، فاز ستاندار لياج على مضيفه لوكيرين ١- صفر، وهارلبيك على مضيفه شارلروا بالنتيجة ذاتها، فيما تعادل مولنبيك مع غنك ٢-٢، ولوميل مع سيركل بروج ١-١، وايكيرين مع ليرس ١-١، ومالين مع لاغونتواز ١-١ ايضاً.

- ترتيب فرق الصدارة:
١ - كلوب بروج ٧ نقاط
موسكرون ٧
لاغانتواز ٧
٤ - ستاندار لياج ٦
٥ - اندرلخت ٥.

بطولة روسيا

لم يطرأ اي تعديل على صدارة بطولة روسيا لكرة القدم بعد فوز فولغوغراد صاحب المركز الاول على سبارتاك موسكو ٤-٣، ومنافسه المباشر فلاديكافكاز على روستوف ٣-٢ في المرحلة الثالثة والعشرين.

وفاز سامارا على سسكا موسكو ٢-١، ودينامو موسكو على نوفوروسييسك ٢-١، ولوكوموتيف موسكو على تشيلني ٢-صفر، ونيجني نوفغورود على توغلياتي ٢-١، وسوتشي على سان بطرسبرغ ١- صفر.

وتعادل كاميشين مع ايكاترينبورغ صفر- صفر، وكالينيغراد مع طوربيدو موسكو ٢-٢.

- ترتيب فرق الصدارة:
١ - فولغوغراد ٥٠ نقطة من ٢٢ مباراة
٢ - فلاديكافكاز ٥٠ من ٢٣
٣ - دينامو موسكو ٤٩ من ٢٤
٤ - سبارتاك موسكو ٤٨ من ٢٤
٥ - سسكا موسكو ٤٢ من ٢٤.

هولندي لتدريب منتخب قطر

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ وصل الى الدوحة اول من امس المدرب الهولندي «بونفرير» للتفاوض مع الاتحاد القطري لكرة القدم بشان توليه تدريب المنتخب.

وكانت اسماء كثيرة مرشحة للمهمة ابرزها البرازيلي «ايفرست ماسيدي» صاحب الخبرة الكبيرة بالكرة الخليجية والقطرية، كما وصل الى الدوحة ايضاً الالماني «ايرنست كونيك» لتدريب الفريق الاول لكرة القدم بالنادي العربي.

وعقب وصوله صرح «كونيك» لـ «الحياة» ان التحول من المدرسة البرازيلية الى الاوروبية يحتاج جهداً مضاعفاً رغم ان المفاهيم الكروية الحديثة لا تعتمد على مدرسة معينة مضيفاً انه بحاجة لبعض الوقت لتكوين صورة كاملة عن الفريق الذي سيتولى تدريبه.

وفي حال تم التوصل الى اتفاق مع «بونفير» فان الكرة القطرية تشهد تحولاً جذرياً نحو المدرسة الاوروبية في التدريب.

الاميركي راندال ينتزع اللقب من الارجنتيني كوجي في الملاكمة

■ بوينس ايرس - ا ف ب - انتزع الاميركي فرانكي راندال لقب بطل العالم للوزن المتوسط (٧٥ كلغ) حسب تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة من الارجنتيني خوان مارتين كوجي بفوزه عليه بالنقاط في مباراة من ١٢ جولة في بوينس ايرس.

وكان للكمات اليمينية المباشرة التي وجهها راندال الى خصمه تاثير كبير على مقاومة الاخير الذي سقط ارضا مرة واحدة في الجولة الثانية. وفاز راندال باجماع القضاة الثلاثة الذين منحوه ١١٧-١١١ و١١٥-١١٢ و١١٤-١١٣.

وهي المرة الثانية التي يفوز بها راندال (٣٤ عاماً) على كوجي في ثلاثة لقاءات حيث انتزع اللقب منه لاول مرة في ١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ في لاس فيغاس قبل ان يعيده اليه في ١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي في فورت لاوديردال (الولايات المتحدة).

واصبح رصيد الملاكم الاميركي ٥٣ انتصارا ٤٠ منها بالضربة القاضية و٤ هزائم وتعادل واحد مقابل ٧٠ انتصارا ٤١ منها بالضربة القاضية للارجنتيني و٣ تعادلات و٣ هزائم.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: من نجوم نادي الزمالك المصري لكرة القدم.

د	ل	م	ر	هـ	ا	ق	ب	د	خ	هـ	ث	هـ
ب	ر	ف	ز	ر	ش	ن	د	ن	ة	ج	ا	ج
ل	د	ك	ا	ن	ا	ز	د	ن	س	ر	ف	ع
و	ى	د	ن	ز	ا	ث	ا	م	ث	ل	ل	ة
م	ط	ن	ل	و	ن	م	ك	ن	و	غ	ة	ل
ا	ن	ق	ي	ز	ج	ص	د	ن	ز	ع	د	ف
س	ن	ة	ن	ي	ل	و	ي	ي	ة	هـ	ز	ا
ي	ة	ر	هـ	ج	ر	ا	ا	ب	ر	د	ي	ق
ث	د	ل	م	ة	ي	ر	ل	ي	ن	ل	ن	ث
ر	خ	ر	ا	ي	ة	ب	ء	ز	د	و	ة	ز
د	ا	و	هـ	ب	ن	ة	ي	ث	ر	ي	ا	خ
ر	ن	ب	د	هـ	ز	ء	ا	ي	د	ا	ن	م
ف	ح	ز	ن	ا	ب	ع	ث	ع	و	ل	ذ	هـ

ث
ثاقلة
ثرد
ثريا
ثعبان
ثقاف
ثكنة
ثندورة
د
دبق
دبلوماسي
دخان
دزينة
دكان
دلو
دموع
ز
زاوية
زبالة
زحف
زخم
زفر
زلال
زلق
زيارة
ن
ناديا
نجيب
ندى
نرمين
نزيه
نسل
نشر
نصيب
نط
هـ
هجر
هجعة
هدب
هر
هدلوع
هرينة
هرم
هيجمانة

حل العدد السابق: اسامة فوزي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- هليكوبتر اميركية
٢- نكرانه
٣- إقليم الماني
٤- يلبس الفرس للجام - متشابهة
٥- مدح - سلبي
٦- ضمير متصل - سند - [illegible]
٧- [illegible]
٨- [illegible]
٩- [illegible]

عمودياً
١- جزيرة كريتية - من الحيوانات
٢- ضد الصالح
٣- إحدى الصلوات الخمس - رفع التهمة
٤- اجال
٥- ترك - سنوات
٦- فريد - ضد مسافر
٧- أطر - من الضمائر
٨- منازل
٩- اراضٍ منخفضة - دهش

حل العدد السابق
افقياً: ١- نيوكاسل ٢- صلاحه ٣- رياح - اياب ٤- أجل - ب ب ب ب ٥- بر ٦- كبرتا - دنا ٧- ريم - غلواء ٨- يم ٩- محمد عبده.
عمودياً: ١- نورا - كريم ٢- يجتبي ٣- وصال - رميم ٤- كلح - بت - مد ٥- ا ا - براغ ٦- سحاب - لعب ٧- لهيب - دو ٨- اب - ناله ٩- البيغاء.

الابراج

■ الحمل (٢١/٣ - ١٩/٤): في مواجهتك شخص قوي لكنه على الاقل يعتمد الاسلوب النزيه.
■ الثور (٢٠/٤ - ٢٠/٥): تملك رغبة في قول كلمة الفصل في مشروع متشعب الاتجاهات يتدخل فيه اكثر من شخص.
■ الجوزاء (٢١/٥ - ٢٠/٦): المجال ليس مفتوحا للمناورة وبقاؤك في الاتجاه نفسه يعني انك تسير في طريق مسدود.
■ السرطان (٢١/٦ - ٢٢/٧): العقبة قد تكون اكبر مما تتصور وتحول دون متابعة المحاولة.
■ الأسد (٢٣/٧ - ٢٢/٨): انعكاسات تطور معين في محيطك المباشر تصب في مصلحتك وتفيدك كثيرا.
■ العذراء (٢٣/٨ - ٢٢/٩): الكلمة الطيبة لا تكلفك شيئا... في حين ان نتائج الكلمة القاسية قد تكون مكلفة كثيرا.
■ الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠): التكاسل نقيصة فيك يجب ان تتخلص منها لتستعيد صدقيتك.
■ العقرب (٢٣/١٠ - ٢١/١١): تحن إلى الرفاق الذين مشيت معهم على دروب الماضي الهانئ.
■ القوس (٢٢/١١ - ٢١/١٢): ترى بكل وضوح من يستطيع مساعدتك وتطمئن إلى انه لن يغدر بك يوما كما فعل آخرون.
■ الجدي (٢٢/١٢ - ١٩/١): كلما عزمت على البوح بعواطفك احسست بالطرف الآخر يتراجع هاربا.
■ الدلو (٢٠/١ - ١٨/٢): خذ وقتك قبل الإقدام على خطوة آثارها بعيدة المدى.
■ الحوت (١٩/٢ - ٢٠/٣): لماذا تتخيل انك متروك لأمرك لا احد يهتم بك؟ فالحقيقة ليست كذلك على الإطلاق.

بطولة التعاون الخليجي للناشئين في كرة القدم

فريق الهلال السعودي يلتقي الاهلي البحريني في الافتتاح

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ تنطلق مساء اليوم على ملعب الامير سلمان بن عبدالعزيز بنادي الهلال بالرياض منافسات بطولة مجلس التعاون الخليجي الحادية عشرة للناشئين للاندية ابطال الدوري لكرة القدم، ويقوم نادي الهلال السعودي باستضافة هذه البطولة من ١٩ الى ٣٠ آب (اغسطس).

ويشارك فيها ستة اندية خليجية هي الهلال السعودي، الاهلي البحريني، كاظمة الكويتي، السدّ القطري، السويق العُماني، الشباب الاماراتي، وستجمع مباراة الافتتاح فريقي الهلال السعودي والاهلي البحريني.

وجاء الجدول الذي وضعته اللجنة المنظمة على النحو الآتي:

الاثنين ١٩٩٦/٨/١٩ الهلال السعودي - الاهلي البحريني
الثلثاء ١٩٩٦/٨/٢٠ الشباب الاماراتي - السويق العماني
كاظمة الكويتي - السدّ القطري
الاربعاء ١٩٩٦/٨/٢١ راحة
الخميس ١٩٩٦/٨/٢٢ الاهلي البحريني - السويق العماني
الهلال السعودي - السدّ القطري
الجمعة ١٩٩٦/٨/٢٣ الشباب الاماراتي - كاظمة الكويتي
السبت ١٩٩٦/٨/٢٤ الاهلي البحريني - السدّ القطري
الاحد ١٩٩٦/٨/٢٥ السويق العماني - كاظمة الكويتي
الهلال السعودي - الشباب الاماراتي
الاثنين ١٩٩٦/٨/٢٦ راحة
الثلثاء ١٩٩٦/٨/٢٧ الاهلي البحريني - كاظمة الكويتي
السدّ القطري - الشباب الاماراتي
الاربعاء ١٩٩٦/٨/٢٨ الهلال السعودي - السويق العماني
الخميس ١٩٩٦/٨/٢٩ الاهلي البحريني - الشباب الاماراتي
السد القطري - السويق العماني
الجمعة ١٩٩٦/٨/٣٠ كاظمة الكويتي - الهلال السعودي.

تقام المباريات في السابعة والتاسعة مساءً.

مهازل الانتخابات الرياضية في مصر:

بفارق ثلاثة اصوات فقط هزم التلميذ معلمه واودى بحياته

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شهدت انتخابات منطقة الاسكندرية للكرة الطائرة التي اجريت اول من امس حادثة مؤلمة هي الاولى من نوعها في تاريخ الرياضة المصرية. وكانت المنافسة على الرئاسة محصورة بين عبداللطيف الشامي احد رواد الكرة الطائرة في مصر ومؤسس اللعبة في الاسكندرية قبل ٤٠ عاما، وهو نقيب الرياضيين في المدينة، وبين احد تلامذته في اللعبة وهو عادل خفاجه. وشهدت الفترة السابقة لاجراء الانتخابات تجاوزات غير رياضية من انصار خفاجه ضد الشامي.

وفور انتهاء الانتخابات واعلان فوز خفاجه بفارق ٣ اصوات فقط سقط عبداللطيف الشامي مغشياً عليه وحاول انصاره علاجه ونقلوه على الفور الى احد المستشفيات القريبة لكنه فارق الحياة وبات الضحية الاولى للانتخابات في مصر.

وكانت انتخابات المناطق الرياضية لكل الالعاب انتهت اول من امس وشهدت نتائجها سلسلة من المهازل التي تعكس الاسباب الحقيقية وراء تدني مستوى الرياضية المصرية وفشلها في الحصول على اي ميدالية في الدورات الاولمبية الثلاث الاخيرة في سول وبرشلونة واتلانتا.

ومالت نتائج الانتخابات في ٩٥ في المئة من المناطق لمصلحة الاثرياء رجال الاعمال البعيدين عن الرياضة من حيث الممارسة، وبلغت ذروة المهزلة في منطقة الجيزة لكرة القدم التي تضم ناديين من اكبر واعرق الاندية العربية والمصرية وهما الزمالك والترسانة. ورغم ذلك لم يدخل اي لاعب دولي او محلي من الناديين ضمن مجلس ادارة المنطقة التي تتحكم في نشاط الناديين. كما رسب معظم اللاعبين الدوليين الذين رشحوا انفسهم في الانتخابات الاولية. وتقام الجمعة المقبل ٢٣ آب (اغسطس) انتخابات مجالس ادارة الاتحادات التي تشهد ايضا فيضاناً من الترشيحات لرجال الاعمال الذين لم يسبق لهم ممارسة الرياضة على الاطلاق.

الدورات الدولية لكرة المضرب

ليندساي ديفنبورت أقصت ستيفي غراف وتلتقي انكه هوبر في نهائي مانهاتن

■ مانهاتن، نيوهايفن، اوماغ - ا ف ب - فاجأت الاميركية ليندساي ديفنبورت بطلة اولمبياد اتلانتا منافستها الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى في العالم واقصتها في الدور نصف النهائي لدورة مانهاتن الاميركية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٤٥٠ الف دولار.

ولم تجد ديفنبورت مقاومة قوية من غراف حيث غلبتها ٦-٣ و٦-٣ في مباراة استغرقت ساعة واربع دقائق فقط وهو الفوز الاول للاميركية على غراف التي لم تكن في مستواها المعهود منذ بداية الدورة مطلع هذا الاسبوع بسبب ألم في اليد اليمنى.

وقالت غراف «كل الاسبوع لم العب كما يجب. لم اكن واثقة من ضرباتي على الاطلاق وهذا امر مخيف جداً».

ولم تخسر غراف اي مباراة منذ هزيمتها امام السويسرية مارتينا هينغيس في ايار (مايو) الماضي خلال بطولة ايطاليا واحرزت بعدها بطولة فرنسا الدولية في رولان غاروس ثم بطولة ويمبلدون. وتامل ان تستعيد مستواها قبل بدء بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في ٢٦ آب (اغسطس) الجاري في نيويورك.

وكسرت ديفنبورت ارسال غراف في الشوط الرابع لتتقدم ٣-١ قبل ان تخسره ثم تستعيده لتتقدم ٤-٢ و٦-٣. وكانت المجموعة الثانية نسخة طبق الاصل عن الاولى وانهتها الاميركية لمصلحتها ٦-٣.

وعلقت غراف «انها (ديفنبورت) قوية جداً اذا سمح لها بالسيطرة على مفاتيح اللعب». يذكر ان غراف عانت كثيراً من اجل تحقيق الفوز على ديفنبورت في المواجهة السابقة بينهما في انديان ويلز (كاليفورنيا).

واضافت ان ديفنبورت «لا ترتكب اخطاء وهي قوية في جميع انواع اللعب وتجيد الارسال الطويل ولا تترك الا القليل من الفرص لمنافساتها».

وفي المباراة الثانية واجهت الالمانية انكه هوبر المصنفة ثانية في الدورة صعوبات جمة قبل الفوز على منافستها السلوفاكية كارينا هابسودوفا المصنفة سابعة ولم تستطع لانهاء المجموعة الاولى الا بشوط حاسم ٧-٦ (٧-٣).

اما في المجموعة الثانية فقد تراجع مستوى هابسودوفا مما اتاح الفرصة للالمانية لانهائها مبكراً ٦-٣.

دورة نيوهايفن

تاهل الاميركي اليكس اوبراين والهولندي يان سيميرينك الى نهائي دورة نيوهايفن الاميركية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها مليون دولار.

ففي نصف النهائي فاز اوبراين على الاسترالي مارك فيليبوسيس بصعوبة ٦-٧ (٤-٧) و٦-٧ (٤-٧) و٦-٤، وسيميرينك على الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف رابعا ٦-٣ و٣-٦ و٦-٣.

وكان سيميرينك اقصى في الدور ربع النهائي بطل ويمبلدون مواطنه ريتشارد كرايتشك ولم يحرز هذا الموسم الا لقب دورة نوتنغهام الانكليزية في حزيران (يونيو) الماضي.

دورة أوماغ

انحصرت بطولة دورة اوماغ الكرواتية لكرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٣٧٥ الف دولار بين الاسبانيين فيليكس مانتيا المصنف ثالثا وكارلوس مويا المصنف رابعاً.

في الدور نصف النهائي مساء السبت فاز مانتيا على التشيكي سلافا دوزيديل المصنف ثانيا ٤-٢ ثم بالانسحاب لاصابة الاخير، ومويا على النروجي كريستيان رود ٦-١ و٦-٢.





AL HAYAT

الاثنين ١٩ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ٥ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٢٩

AL HAYAT MONDAY 19, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12229

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شعر/ احمد عبدالمعطي حجازي:

- يا نجمة مسجونة في خيط ماء

يا ثدي ام لم يعد فيه لبن

يا ايها الطفل الذي مازال عند العاشرة

لكن عينيه تجولتا كثيراً في الزمن

......

كلماتنا مصلوبة على الورق!!

●●●

● أشار الناقد/ رجاء النقاش الى قصائد هذا الشاعر في ديوان «مدينة بلا قلب»، وقال عنه:

- هذا شاعر... ثائر!!

ولم يكن فعل الثورة في ذلك «المقطع» من الزمان: شعارات، وكلاماً (تفريغياً!) على الورق... لكنه كان: رغبة متوضئة في التغيير الى الاحسن، بمعنى: ان الثورة في ذلك النضوج، لم تكن: مجرد انقلاب على أوضاع اجتماعية، أو سياسية، أو اقتصادية... بل كانت: تصحيحاً وعلاجاً لأوجاع نفسية، وسلوكية، وفكرية: أصابت عمق الانسان العربي... وكانت: محواً لأمية الضمير، ولأمية الفهم، ولأمية الفعل في ذلك الزمان الذي كان مبتداه منتصف الخمسينات: وقد فجّر في وجدان ووعي الكلمة المكتوبة، والشاعرة، والمغناة... ما يمكن ان نصفه اليوم بأنه: «ابداع وطني قومي»، تنتمي كل كلمة فيه الى ذلك (الكفاح) العظيم الذي انبثق من تراكم المعاناة في النفسية العربية، ومن تكثّف الظلم ضد حق الانسان العربي في حريته واستقلال أرضه!

●●●

● وفي ذلك الزمان الذي صار سحيقاً (!!) انبعثت من رحم المعاناة العربية: سنابل ثورة الابداع الوطني في اجزاء من الوطن العربي، على رأسها كان العراق: نازك الملائكة، والسياب، ثم بلند الحيدري بديوانه الذي لم يتكرر عمق الابداع فيه: «خطوات في الغربة»... وفي فلسطين: فدوى طوقان، وعبدالرحيم عمر في الأردن... وصلاح عبدالصبور، وأحمد عبدالمعطي حجازي في مصر... وسليمان العيسى في سورية، ومحمد جميل شلش: المغني الموجوع الصاعد صوته آتنك من دمشق، وبغداد، والخالص... وفي اليمن تسللت أصوات من وراء الوراء: محمد محمود الزبيري، عبدالله البردوني، عبدالعزيز المقالح... والفيتوري من كل مكان في الوطن العربي!

اولئك النجوم: كانوا يشكلون (جيلاً عظيماً متلاحماً متواصلاً، مميزاً مبدعاً بحق، غارساً زارعاً حاصداً!!

جيل: شمخ بالابداع الوطني... فكان جيل التجديد الحقيقي في بناء القصيدة، ومضمونها، وشكلها، وبترونها... فكان ابداعه فوق الادعاء، مواكباً لأهمية المرحلة بكل ما تفجر فيها من قضايا وكفاح، ومن اعتزاز بالانتماء الى (الوطن العربي الكبير) يومها من المحيط الى الخليج!

ويصف الناقد/ محيي الدين اسماعيل... التزام ذلك الجيل بأنه: «ضرب من القدر، حقق فيه على مستوى قضية الشعر: خطوة هائلة تحرر فيها من لعبة الالفاظ ليحقق بعد ذلك تحولاً نحو ابتداع دلالات جديدة في اطار بنية القصيدة... كما ان أهمية شعراء جيل الخمسينات تبدأ في تحقيق تلك الصلة الحية بين ذات الشاعر والعالم الخارجي بتشكيل جديد هو الاساس الذي قامت عليه ومضات الصورة في الشعر الحديث»!

●●●

● اما الشاعر الكبير/ صلاح عبدالصبور، فقد حمل عبارة «شلي» وطاف بها يرددها: (ان الشاعر يحمل شهوة اصلاح العالم)... واعترف في دواوينه: انه شاعر متألم، لكنه ليس شاعراً حزيناً!

ولعلنا نفتش اليوم عن ذلك الشاعر الذي لا يستعلي على كل ما يحيط بمصيره، ويهدد أمنه ووحدة أرضه... وهو شاعر نحسبه مازال ضائعاً في تجليات فكرية نشأت بعد تفشي التناقضات في المجتمع العربي، حتى كبرت هذه التناقضات فصارت: انفصامات... فلم يعد الشاعر معنياً بتلك الحركة الداخلية في نفسه، لأن الخوف الذي ابتلع الحركة الخارجية حوله قد عبر تماماً عن تأثير بعصر انحطاط قائم!!

ولنا عودة الى: قضية لم تُقفَل!!

عبدالله الجفري

باستثناء بيت محمد علي باشا ومبنى 'ايمرت' الأثريين:

المتلكات المصرية في اليونان وتركيا معروضة للبيع

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ عدا بيت اسرة محمد علي باشا الكبير - والي مصر في بداية القرن التاسع عشر - الذي يقع في مدينة قولة، ومبنى «ايمرت» العريق في جزيرة تاسوس، فإن الممتلكات المصرية في اليونان معروضة الآن للبيع. وكلفت وزارة الاوقاف المصرية، التي تدير هذه الممتلكات، مكتب محاماة متخصصاً في شؤون العقارات ليقوم بعرض ١٥ عقاراً وثلاث قطع ارض زراعية، واختيار انسب العروض لبيعها في موعد غايته أول شباط (فبراير) المقبل.

لكنها استثنت، بتوصية من وزارة الثقافة المصرية، بيت أسرة محمد علي (الباني الأصل) المكون من ثلاثة طوابق، واعتبرته اثراً مهماً، اذ يعود تاريخ بنائه الى العام ١٢٠٠ هجرية، وكذلك مبنى ضباط المدرسة الحربية التي انشأها محمد علي، والمعروف باسم «ايمرت».

وقال السيد مصطفى عبدالفتاح رئيس الوفد الذي زار اثينا اخيرا ان الحكومة المصرية قررت عرض هذه الممتلكات للبيع بعد ان ثبت انها لا تدر ريعاً مناسباً.

واضاف في تصريح لـ «الحياة» ان الجانب المصري واليوناني توصلا، في جولة المحادثات الاخيرة في اثينا، الى حل المشكلات الخاصة بالتعويضات عن نزع ملكية خمسة عقارات مصرية في اليونان. واكد انه تم اغلاق ملف التعويضات المفتوح منذ العام ١٩٨٤، والاتفاق على ان تحصل مصر على حوالى ٧٢ مليون دراخمة (نحو ٨٠٠ الف دولار اميركي) تعويضاً عن اربعة منازل ثم خمسة ملايين دراخمة اخرى تعويضاً عن العقار الخامس.

وكان الجانبان اختلفا قبل ذلك حول قيمة التعويضات، التي اصرت مصر على ان تكون باسعار العام ١٩٨٤ حيث كان الدولار يساوي ١١٢٥ دراخمة، فيما اقترح الجانب اليوناني سعر ٢٥٤ دراخمة للدولار. وتم الاتفاق على صرف التعويضات وفق اسعار ١٩٨٤.

واوضحت السيدة ملك عبدالعزيز عضو الوفد المصري ان الجانب اليوناني وافق ايضا على ابقاء تمثال محمد علي باشا الحجري، القائم على ارض يونانية قبالة بيت اسرته، كرمز للصداقة بين البلدين. ويتوجه وفد اثري مصري الى اليونان قريباً للوقوف على حال البيت ومبنى «ايمرت» تمهيداً لترميمهما، بعد ان تعهد الجانب اليوناني إخلاءهما من السكان الذين يقطنونهما الآن.

وفي الوقت نفسه، تستعد وزارة الاوقاف المصرية، ضمن خطتها لترشيد الانفاق، الى تصفية ممتلكاتها واوقافها في تركيا وعرضها للبيع ايضا.

علماء يابانيون يحاولون تهجين ماموث وفيل

■ طوكيو - أ ف ب - يعتزم فريق من العلماء اليابانيين التوجه الى سيبيريا (روسيا) لأخذ حيوانات منوية من ماموث مجمد يزرعونها داخل أنثى فيل، في محاولة منهم لتخليق هجين جديد، كما اكدت صحيفة يابانية.

وقالت صحيفة «كيودو نيوز» اول من أمس، ان الفريق الياباني يريد تخصيب بويضة لأنثى فيل بمني الماموث المجمد بواسطة التلقيح الاصطناعي كي تنجب انثى الفيل حيواناً يشبه الى حد كبير الماموث.

ويتحدر الفيل من الماموث، الذي انقرض قبل عشرة آلاف سنة تقريباً، وكان حيواناً ضخماً وبره طويل وكثيف وطول قرونه يتجاوز احياناً المترين.

وكشف العلماء في سيبيريا بقايا ماموث لا تزال محفوظة في حال جيدة، كذلك عثروا على مثلها في اوروبا والهند وأميركا الشمالية.

□ الأمير اندرو ومطلقته فيرغي لدى وصول كل منهما الى الحفلة التي اقاماها لمناسبة مرور ١٠ سنوات على زواجهما الذي كان نصيبه الفشل. الحفلة التي أقيمت في ما كان منزلهما الزوجي في سانينغهيل بارك وكلفت ٢٥ الف جنيه استرليني، بدأت بالاحتفال بعيد ميلاد ابنتهما الكبرى الاميرة بياتريس (٨ سنوات) بحضور ٨٠ طفلاً استمتعوا باللعب في حديقة البيت التي حوّلت الى سيرك كبير. وكان بين الحضور ايضاً الاميرة ديانا والمغني التون جون (ريكس).

حول المدينة

● عاد الى القاهرة الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري آتيا من باريس بعد زيارة عمل في اطار ترتيبات مؤتمر القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي سيعقد في العاصمة المصرية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● أقام نبيل وهنا عكاري مأدبة عشاء في منزلهما الصيفي في كان في جنوب فرنسا حضرها عدد من الأصدقاء المصطافين في جنوب فرنسا من بينهم رئيس الوزراء الأردني السابق زيد بن شاكر وزوجته نوزة، والسفير السعودي في فرنسا فيصل حجيلان وزوجته نهى، والمحامي بازيل يارد وزوجته نورما، ونمر وتيلدا دياب، وجورج وجينا مفرج، وطه وندا ميقاتي، وجو وميرا ميلا، ورمزي عكاري وزوجته، وأسامة ومنى قدوره، وعائلة الشربتلي، وعدد من الأصدقاء.

● وصلت الى القاهرة آتية من اديس ابابا السيدة كونغيت سينغور لتولي منصبها كسفيرة اثيوبيا لدى مصر.

● تقرر تعيين السيد حسين الصدر، مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون المالية والادارية سفيراً لمصر في الفاتيكان.

● افتتح اول من امس في قرية العلمين السياحية المصرية المخيم الدولي الذي تنظمه جمعية النسور الصغيرة (مقرها في لندن). يضم المخيم ٦٠ طفلاً من مصر وانكلترا والسويد ويشرف عليه المخرج المصري علي بدرخان بصفته عضو مجلس الادارة الاقليمي للجمعية.

● تحيي اوركسترا القاهرة لموسيقى الحجرة بقيادة شريف محيي الدين حفلة موسيقية مساء اليوم في قلعة صلاح الدين الايوبي في القاهرة، وتتضمن غناءً أوبرالياً من داليا فاروق وجولي طلعت في اعمال موتسارت.

عيون وآذان

■ نشرت امس رسالة من العماد مصطفى طلاس، نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة، ونائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع السوري، ورسالة من الدكتور غازي القصيبي، السفير السعودي في لندن، عن بيت شعر لبشار بن برد هو:

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة
مكان الخوافي قوة للقوادم

كنت اوردت عجزه ونسبته الى المتنبي الذي ورد في ميميته «على قدر اهل العزم...» عجز بيت هو «تموت الخوافي تحتها والقوادم». ووعدت بأن اكمل ببعض الهوامش، وهو ما افعل الآن.

بيت شعر بشار سبقه:

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
برأي نصيح او نصيحة حازم

وتلاه:

وما خير كف امسك الغلّ اختها
وما خير كيف لم يؤيد بقائم

وبشار بن برد كان شاعراً مجلياً وانساناً كريهاً، فقد جمع بين سوء الاخلاق وقبح المظهر، وهو كان يدين بالرجعة، ويكفّر الناس ويقول:

الأرض مظلمة والنار مشرقة
والنار معبودة مذ كانت النار

ومع ذلك فإننا دائماً اتمثل ببيت من شعره هو:

اذا انت لم تشرب مراراً على القذى
ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

في المقابل ثمة ابيات شعر كثيرة للمتنبي شائعة ذائعة، ولكن لو طلب مني ان اختار بيتاً واحداً لكان:

لولا المشقة ساد الناس كلهم
الجود يفقر والإقدام قتّال

وهناك اثنان لا انتقدهما البتة هما المتنبي وأم كلثوم، مع الفارق الهائل بينهما زمناً وعملاً، لأن انصارهما من نوع لا طاقة لي به.

وهكذا فلن انتقد المتنبي ولكن اشير بشكل عابر الى قصيدته الميمية التي خلطت بين عجز فيها وعجز بيت في قصيدة بشار.

القصيدة «على قدر اهل العزم تأتي العزائم...» تمدح سيف الدولة بعدما كان سار نحو ثغر الحدث لبنائها، فوقعت معركة بين جنده والروم، انتصر فيها نصراً باهراً. وقيل ان سيف الدولة سار في ٥٠٠ من غلمانه واجهوا ٥٠ الف جندي للروم. وواضح ان ثمة مبالغة في الرقمين، الأول في قلّته والثاني في كثرته، ولكنها كانت العادة في تلك الأيام.

المهم ان سيف الدولة سار في ٥٠٠ من غلمانه وإذا بالمتنبي ينشده قصيدة ملحمية، تفوق المناسبة اضعافاً. وهكذا قرأنا ان الطير لا يضرها ان تخلق بغير مخالب «وقد خلقت اسيافه والقوائم»، وان الحدث «الحمراء» عندما دنا منها سيف الدولة «سقتها الجماجم»، كل هذا و«موج المنايا حولها متلاطم». ولمّ لا وسيف الدولة لا يسير في ٥٠٠ غلام له وإنما في «خميس بشرق الأرض والغرب زحفه وفي اذن الجوزاء منه زمازم». اما سيف الدولة نفسه، فالمتنبي يقول له «كأنك في جفن الردى وهو نائم»، وإذا لم يكف هذا فهو يدّعي له شيئاً من النبوة بقوله «الى قول قوم انت بالغيب عالم».

ولم يقل أي قوم هذا وانما قاله المتنبي الذي ختم قصيدته بالحديث عن نفسه «والدرّ الذي لي لفظه»، اي شعره، ثم «بيت القصيد» كما يقولون «واني لتعدو بي عطاياك في الوغى...». وسؤالي هو اذا كانت معركة محلية استحقت كل هذا الوقت فماذا كان قال المتنبي في ووترلو او «السوم» او العلمين؟

اعتقد انني قلت عن المتنبي اكثر مما يسمح لي به انصاره فأختتم بقصة طريفة عن بشار بن برد، يعرفها العميد والسفير، لفاكهة القراء.

القصة هي:

دخل يزيد من منصور الحميري على المهدي وبشار بن برد ينشده قصيدة امتدحه بها. ولما فرغ منها اقبل عليه يزيد، وكانت به غفلة، وسأله: يا شيخ، ما صناعتك؟ فقال: أثقب اللؤلؤ. فضحك المهدي ثم قال لبشار: ويحك، أتتنادر على خالي؟ فرد بشار: وما اصنع به؟ يرى شيخاً ضريراً ينشد الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته.

الصحافة العربية هذه الأيام ورثت صناعة الشعراء.

جهاد الخازن

اعدام سيدة سعودية قتلت زوجها وهو نائم

□ الرياض - «الحياة»:

■ تم امس اعدام امرأة سعودية قامت بقتل زوجها، وذكرت وزارة الداخلية السعودية في بيان رسمي ان المرأة واسمها ظافرة بنت سعيد بن محمد آل سليم (سعودية الجنسية) «اقدمت على قتل زوجها سعيد بن حمد بن علي آل سليم وهو نائم حيث اطلقت عليه ثلاث طلقات نارية من بندقيته».

واضاف البيان «ان التحقيق مع الجانية المذكورة اسفر عن ادانتها بجريمتها، وبإحالتها الى المحكمة صدر بحقها صك شرعي يقضي بثبوت ما نسب اليها شرعاً والحكم بقتلها حداً، وصُدّق الحكم من هيئة التمييز ومن مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة، وصدر الأمر بانفاذ ما تقرر شرعاً، وتم تنفيذ القتل حداً بالجانية امس في الفيصلية في منطقة نجران (جنوب السعودية).

أرادت السفر الى الحديدة فوجدت نفسها في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تسبب خطأ موظف في شركة خطوط الطيران اليمنية في مطار صنعاء في تعرض راكبة سري لانكية لموقف حرج بعد ان اكتشفت انها استقلت الطائرة المتجهة الى القاهرة بدلا من الحديدة في اليمن.

وكانت الراكبة ميكاناي بيمس وصلت الى مطار صنعاء آتية من كولومبو ومنها الى الحديدة وقامت بإنهاء اجراءات سفرها، وفور هبوطها من الطائرة بعد ظهر اول من امس اكتشفت انها في القاهرة.

وقام العميد محمد حسين وكيل شرطة السياحة بتهدئة الراكبة واجرى اتصالا بالمسؤولين عن الخطوط اليمنية في القاهرة الذين تعهدوا إعادتها بسرعة الى صنعاء.

'الف ليلة وليلة' في بانكوك

السمكة الصغيرة هل سممت الأمير التايلاندي من أجل بائع الكستناء؟

□ بانكوك - من جاد الحاج:

■ تعيش مدينة الرطوبة الفائرة، والرقيق الأصفر، والغبار الرمادي والضجيج الذي لا يكفّ قصة غرام وانتقام لو اضفناها الى ألف ليلة وليلة لما استغرب وجودها السندباد. فبعد عام على وفاة الأمير تيثيبيان يوغالا مسمماً في قصره، اعادت السلطات التايلاندية فتح ملف «الجريمة» بعدما وصلت التحقيقات السابقة الى طريق مسدود. ومع انفتاح الملف، لاسباب ما تزال ملتبسة، استرجعت صحافة الاثارة قصة الأمير المغدور وزوجته الفاتنة.

في ٢١ آب (اغسطس) العام الفائت التاسعة صباحاً وجد الأمير تيثيبيان ممدداً في غرفة الراديو والمخابرات اللاسلكية حيث كان يمارس هوايته المفضلة. كان منتفخاً مليء الوجه بالرغوة الصفراء. هرع الخدم الى زوجته شالاساي، التي تصغره بسبعة وثلاثين عاماً، وجرى نقله بسرعة الى المستشفى وهو في حال الغيبوبة الكاملة. بعد ثمانية ايام لفظ انفاسه وخرج طبيبه لي شوان وونغ معلناً عن وجود اثر للسم في معدة الأمير الراحل.

على الأثر انفجرت التكهنات واندرجت القصة على صفحات الاثارة وشاشات التلفزيون وفي الاذاعات. شالاساي في الثانية والعشرين من عمرها وتيثيبيان في الستين. يتيمة، فقيرة، كانت في السادسة عندما اختيرت من بين عشرات لتكون رفيقة اللعب لاحدى بنات الأمير. وجيء بها الى قصر اساوين حيث عاشت لاهية وكبرت مكتسبة جمالاً اخاذاً. وكانت شالاساي بلغت الرابعة عشرة حين فشل الزواج الثالث للأمير، فأدركت انه ما عاد ينظر اليها كطفلة، ولم يكن امامها سوى الرضوخ لرغباته، فاصبحت محظيته المفضلة. وبات يدعوها «سمكتي الصغيرة».

ولما بلغت العشرين بدأت السمكة الصغيرة تبحث عن محيط اوسع من حوضها الدافئ المحدد بجدران القصر. وبما ان الأمير علّمها هواية اللاسلكي راحت تقيم اتصالات مع مجهولين تلتقيهم سراً وتخوض مغامرات على قدر كبير من المخاطرة، ما لبثت اصداؤها ان بلغت الصحافة فتبعها المصورون والمحققون اينما ذهبت. وذات يوم، لدى خروجها من احد مطاعم بانكوك الفخمة استوقفها وجه فتى كان يبيع الكستناء، يدعى اوثيت شوبيغا في التاسعة عشرة من عمره. ذلك الوجه الأسمر الجميل غيّر حياتها وأوقعها في شراك الهوى للمرّة الأولى في حياتها. وفي البداية - كأنها شهرزاد المتنكرة - لم تفصح للفتى عن هويتها. ارادته ان يحبها لنفسها لا لمالها. وما ان تأكدت من صدق عواطفه حتى بدأت ترافقه في رحلات عسلية الى المنتجعات الهادئة مثل جزيرة كوسوموي في جنوب تايلاند.

امام هذه الحال لم يبق امام الأمير سوى حل واحد: ان يتزوج سمكته الصغيرة ويجعلها سيدة قصره. وفي ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٩٤ شهدت بانكوك أحد أعراسها الأكثر فخامة وترفاً حضره عليّة القوم، يدفعهم الفضول لالقاء نظرة على اليتيمة الفقيرة التي سلبت لبّ واحد من العائلة المالكة التايلاندية.

إلا ان الحب كان أقوى، وما ان انتهت بهرجة العرس وحصلت شالاساي على فيراري ونهر من اللؤلؤ والجواهر، حتى عادت الى لقاء بائع الكستناء سراً ورهنت حليها بأسعار بخسة كي تتمكن من دفع فواتير الفنادق والمنتجعات. في هذه الاثناء تعاظمت الضجة حول سلوك السمكة الصغيرة. إلا ان الأمير ضرب عرض الحائط بكل ما يقال عنها وكان واضحاً انه مفتون بها حتى الجنون.

شالاساي انكرت علاقتها بموت من تسميه «الأب»، ونفى صديقها بائع الكستناء معرفته باي شيء من هذا الأمر، والتشريح الأولي افاد بوجود كمية ضئيلة جداً من السم في كوب شاي كان يشربه قبيل وفاته، إلا ان الوفاة نفسها قد تكون مجرد نتيجة لنبحة قلبية مفاجئة.

ويذكر ان تيثيبيان حرر وصيته عام ١٩٩٣ ولم يأت فيها على ذكر سمكته الصغيرة، ما ينفي امكانية حصولها على شيء من الميراث. اما هي فتقول انها بريئة وما ان ينتهي التحقيق المستعاد ستتزوج بائع الكستناء في الحيّ الفقير حيث يسكن... وسوف تبيع حقوق تصوير العرس لمن يدفع أكثر!

